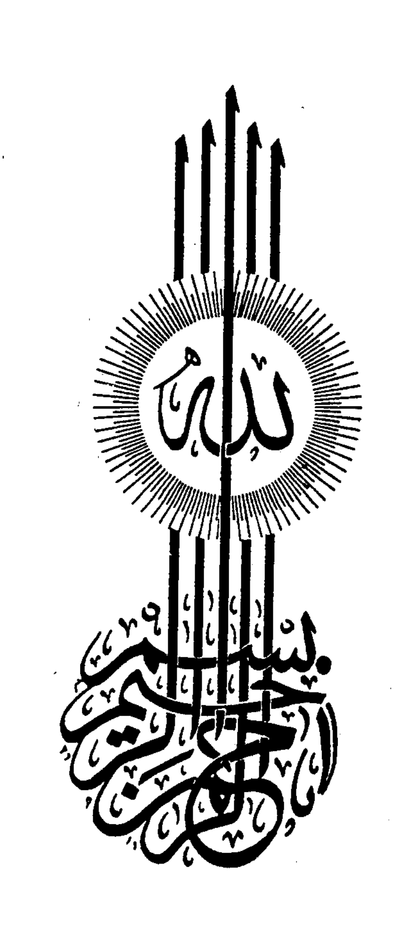

بسم الله الرحمن الرحيم

قام الطالب بالتعديل اللازم حسب ملاحظات
أعضاء لجنة المناقشة .

د. يوسف الثقفي
المشرف

أ.د/ السيد محمد الدقن

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الدراسات العليا التاريخية والحضارية

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران فيما بين الحربين العالميتين

١٣٣٧-١٣٥٨هجرية / ١٩١٩-١٩٣٩ميلادية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه
في التاريخ الإسلامي الحديث

إعداد:
الطالب / عبدالله سراج عمر منسي

إشراف:
الأستاذ الدكتور / محمد سيد محمد

١٤١١هـ - ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

اخترت موضوع "سياسة الولايات المتحدة تجاه عمان فيما بين الحربين العالميتين ١٩١٩-١٩٣٩م" نظرا لندرة البحوث عن هذا الموضوع ، وكان منهجى فى دراسة هذا الموضوع الاعتماد على الوثائق الامريكية ووثائق وزارات الخارجية والهند والمستعمرات البريطانية الى جانب مؤلفات وابحاث افراد الارسالية الامريكية فى مسقط والتى نشرت فى مجلة الارسالية بالاضافة الى العديد من الكتب المؤلفة باللغة العربية او المترجمة اليها ، او المؤلفة باللغة الانجليزية وعددمن المجلات العربية والاجنبية .

وينقسم البحث الى ستة فصول ، وكل فصل ينقسم الى عدد من المباحث ، الفصل الاول عن " معاهدة الصداقة والتجارة بين الولايات المتحدة الامريكية وسلطنة مسقط وعمان عام ١٨٣٣م ، لانها كانت المدخل الى تجديد ودعم العلاقات فى فترة ما بين الحربين ، والفصل الثانى عن " نشاط الارساليات الامريكية فى سلطنة مسقط وعمان " سواء فى مجال العلاج او التعليم ، لتحقيق هدفهم الاساس وهو التنصير ، الذى فشلوا فى تحقيقه . والفصل الثالث عن " موقف بريطانيا من النشاط الامريكى فى الخليج عامة وفى عمان خاصة " . والفصل الرابع عن " محاولات تعديل معاهدة ١٨٣٣م" والفصل الخامس عن " زيارة سلطان مسقط للولايات المتحدة فى عام ١٩٣٨م" والفصل السادس عن " اهتمام الولايات المتحدة بالنفط فى مسقط كجزء من اهتمامها بالنفط فى الخليج العربى كله .

ويمكن القول بايجاز شديد ان البحث توصل الى نتائج هامة منها :

(١) انه كانت لسلطان مسقط اهداف اخرى غير التجارة من وراء معاهدة ١٨٣٣م.

(٢) ان المعاهدة كانت الباب الذى أرادت ان تنفذ منه الولايات المتحدة لدعم وزيادة نفوذها فى السلطنة ، بالحصول على مزيد من الامتيازات .

(٣) ان سلطان مسقط سعيد بن تيمور كان ضجرا من النفوذ البريطانى فى بلاده فحاول إضعافه او على الاقل موازنته بنفوذ الولايات المتحدة ، ولذلك كانت الرغبة فى التقارب موجودة بين الطرفين: السلطان وحكومة الولايات المتحدة ومن ثم كانت زيارة المبعوث الامريكى للسلطنة عام ١٩٣٤م وزيارة السلطان لأمريكا عام ١٩٣٨م ، ومحاولة تعديل معاهدة ١٨٣٣م ، ثم رغبة الطرفين فى قيام الشركات الامريكية بالتنقيب عن النفط فى السلطنة .

والله الموفق ....

الطالب	المشرف	عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
عبدالله سراج عمر منسى	د. محمد سيد محمد	د. عابد محمد السفيانى

١٤١٤/٦/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

اری لزاما علی ان اتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان الى
الدكتور سليمان بن وائل التويجرى العميد السابق لكلية الشريعة .
والدكتور عابد محمد السفيانى العميد الحالى
لاهتمامهما بمتابعة تقدمى فى انجاز البحث وتشجيعهما
والدكتور محمد سيد محمد المشرف على الرسالة الذى كان لتوجيهاته اعظم الاثر فى ارشادى الى الطريق القويم للبحث .
كما اوجه شكرى الى العاملين بقسم الدراسات العليا لما بذلوه من جهد فى تيسير كثير من الامور وتعاونهم المثمر .
واخص بالشكر صهرى الدكتور فريد احمد خوقير استشارى القلب بالمستشفى التخصصى بالرياض ، الذى كان له فضل مساعدتى فى الحصول على الوثائق الامريكية من الارشيف القومى بواشنطن بالاضافة الى المصادر والمراجع الاجنبية اثناء تواجده فى الولايات المتحدة الامريكية .
داعيا للجميع ان يجزل الله لهم الاجر ويجعل ذلك فى ميزان حسناتهم ان شاء الله انه سميع مجيب الدعاء .
والله الموفق ....

المقدمة

كان لمنطقة الخليج العربى لقرون عديدة أهمية كبيرة لوقوعها على أقصر طريق تجارى بين الشرق والغرب ، وظلت هذه الاهمية قائمة فى القرن الحالى بل ازدادت اضعافا مضاعفة بعد ظهور النفط بكميات كبيرة فيها ، ولذلك اهتم كثير من الباحثين بدراسة هذه المنطقة من جوانبها المتعددة ، ومنها الجوانب التاريخية ، ولكن الابحاث التاريخية التى تناولت منطقة الخليج فى العصور الحديثة اهتمت بدراسة المنطقة ككل وخاصة علاقاتها مع بريطانيا الدولة التى كانت لها الهيمنة السياسية والاقتصادية على المنطقة خلال القرن التاسع عشر الميلادى الى ما بعد منتصف القرن العشرين ، وبحوث قليلة هى التى اهتمت بقطر بذاته من أقطار الخليج ، وحتى هذه المجموعة الاخيرة قد اهتمت بعلاقة هذا القطر أو ذاك مثل الكويت أو البحرين ببريطانيا .

ولقد لمست النقص فى البحوث التى تناولت سلطنة مسقط من حيث علاقتها بدولة كبرى أخرى هى الولايات المتحدة الامريكية ، ولربما كان ذلك يرجع الى السياسة الخارجية التى كانت تتبعها حكومة الولايات المتحدة وتطورها من حيث التزام العزلة عن العالم الخارجى او النشاط اذا ما تطلبت المصالح الامريكية ذلك . ولذلك فقد وقع اختيارى على موضوع " سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه عمان فيما بين الحربين العالميتين ١٩١٩-١٩٣٩م/١٣٣٧-١٣٣٨ه" موضوعا لرسالتى للحصول على درجة الدكتوراه .

وفى هذه الرسالة اعتمدت على مصادر اصلية تأتى فى مقدمتها الوثائق ، ولما كان الموضوع يتصل أساسا بسياسة الولايات المتحدة

الامريكية فقد كان فى مقدمة الوثائق التى اعتمدت عليها وثائق وزارة الخارجية الامريكية ، المحفوظة فى دار الارشيف القومى فى واشنطن ، ولما كانت بريطانيا هى الدولة التى كانت تهيمن على مقدرات الخليج فى تلك الفترة ، وكان لها بطبيعة الحال مواقف معينة من أى تدخل غير بريطانى فى المنطقة بما فى ذلك الولايات المتحدة الامريكية ، فقد كان من الضرورى الاستفادة من الوثائق البريطانية سواء وثائق وزارة الهند باعتبارها الجهة التى كانت مسئولة عن توجيه السياسة البريطانية نحو منطقة الخليج ، أو وثائق وزارة الخارجية البريطانية ، التى كانت تتولى توجيه شئون الامبراطورية البريطانية عامة .

وهذه الوثائق كانت غير منشورة ، واستخدمت بالنسبة للوثائق الامريكية الملفات المتصلة بسلطنة مسقط وعمان والتى تحمل رقم 890.A ، وكذلك 811.5031 Near East 298, 306, 309, 310, 313, 323

وكذا الوثائق الموجودة فى الملف الذى يحمل رقم 711.90A

أما وثائق الخارجية البريطانية غير المنشورة فقد اعتمدت فيها على الملفات التى تحمل الارقام F.O. 371/15998, F.O. 371/8923

371/17331 371/16967

371/16002 371/16871

371/89442

اما وثائق وزارة الهند فقد اعتمدت فى هذه الدراسة على الملفات التى تحمل الارقام الاتية :

I.O.R. 15/5/13
" " " 15/6/50
" " " 15/6/47
" " " 15/6/213
" " " 15/6/214

I.O.R. 15/6/145, 147

I.O.R. 15/6/357, 423, 424, 425.

وهذه الوثائق عبارة عن المراسلات التى كانت متبادلة فى الفترة موضوع البحث بين وزارة الهند وحكومة الهند والمقيم البريطانى فى الخليج والوكلاء البريطانيين فى الخليج عامة وسلطنة مسقط وعمان خاصة ، ثم بين هذه الجهات البريطانية وبين سلطان مسقط .

كما اعتمدت الدراسة على الملف رقم CO 727/1923 من ملفات وزارة المستعمرات البريطانية .

وبالاضافة الى ذلك فهناك مجموعة قيمة من الوثائق المنشورة تتمثل فى

A) Aitchison: A Collection of Treaties, Engagements and Sanads Relating to India and Neighbouring Countries, Vol. XI Delhi, 1933 (Kraus Reprint, 1973).

B) Bailey (editor), Records of Oman, 1867-1947, Vol. VI, Foreign Relation Archive Editions, 1988.

C) Oman and The Persian Gulf 1835-1949 edited and introduced by J.D. Porter Documentary Publication, Salisbury, N.C., U.S.A. 1982.

D) Hurewitz, J.C., Diplomacy in The Near and Middle East, Vol. I.

ولما كان من الانشطة المبكرة التى مارسها الامريكيون فى سلطنة مسقط وعمان خلال الفترة موضوع البحث نشاط الارساليات الدينية الامريكية فى مجال الطب والتعليم مستهدفة محاولة نشر النصرانية بين سكان هذه المنطقة فقد استخدمت البحوث والمقالات التى نشرت فى مجلة الارسالية :

The Missionary Review of The World, New Brunswick, N.J., U.S.A.

وذلك عن الاعوام من ١٩٢٠ حتى عام ١٩٣٩م ، والبحوث التى وردت فى أعداد هذه المجلة كانت بقلم أفراد الارسالية انفسهم ، وسجلوا فيها نشاطهم بالتفصيل والمشكلات التى صادفتهم ، ومواقف الجهات المختلفة منهم ، الامر الذى يجعلها اشبه بالوثائق ، ولو أننى لم أقبل كل ما جاء فى هذه المقالات على علاته ، بل قمت بمقارنتها بالمعلومات الاخرى الواردة فى مصادر غير هذه المقالات .

ومن المصادر التى تدخل ضمن الوثائق : التحكيم بتسوية النزاع الاقليمى بين مسقط وأبو ظبى وبين المملكة العربية السعودية – عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، المجلد الاول ، الاساس ، ١١ ذى الحجة ١٣٧٤هـ/ ٣١ يوليو ١٩٥٥م

كما اعتمد البحث على مجموعة من المؤلفات العربية ولا سيما السفر الذى الفه الدكتور جمال زكريا قاسم فى عدة اجزاء عن الخليج وبخاصة الجزء الخاص بالفترة من ١٨٤٠ الى ١٩١٤، والجزء الذى يغطى الفترة التالية من ١٩١٤ – ١٩٤٥م ، وكذلك كتابه عن دولة بو سعيد فى عمان وشرق افريقيا (١٧٤١ – ١٨٦١)، وكذلك الكتاب الذى الفه الدكتور هاريسون الذى كان من أهم شخصيات

الارسالية الامريكية ، وعنوانه رحلة طبيب فى الجزيرة العربيـــة ، ونشرته مترجما الى العربية وزارة التراث القومى والثقافة فـــى سلطنة عمان ٠

وبالاضافة الى ذلك فقد اعتمد البحث على مجموعة من المراجع الاجنبية التى تتسم بالموضوعية ، وكثير منها الفها افرادكانت لهم صلة مباشرة بالنشاط الامريكى فى منطقة الخليج بوجه عام بما فيهـــا مسقط مثل :

A) Edmund Roberts, Embassy to the Eastern Courts of Cochin-China, Siam, and Muscat in the U.S. Sloop of War Peacock, David Geisinger, Commander During the years 1832-3-4.

B) Van Ess, Dorothy: Pioneers in the Arab World The Historical Series of the Reformed Church in America No. 3.

وبالنسبة للدوريات فقد اعتمد البحث على مجموعة من الدوريـــات العربية وبعض الصحف الامريكية ، وقد اهتمت الاخيرة على وجـــه الخصوص بالحديث عن صدى زيارة السلطان سعيد بن تيمور للولايـــات المتحدة الامريكية فى اوائل عام ١٩٣٨م٠

ويتكون البحث من مقدمة وستة فصول وكل فصل ينقسم الى عـدد من المباحث تعقبها خاتمة مع ثبت المصادر والمراجع :

والفصل الاول فصل تمهيدى ، والموضوع الاساسى فيه هو معاهـــدة الصداقة والتجارة بين الولايات المتحدة الامريكية وسلطنة مسقـــط

وعمان من عام ١٨٣٣م ، وينقسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث المبحث الاول يتناول تطور سياسة الولايات المتحدة الخارجية عقب الاستقلال ، ثم الحديث عن النشاط التجارى الامريكى باعتباره أهم الانشطة التى كانت تهتم بها الولايات المتحدة فى تلك الفترة التى كانت تتبع فيها سياسة العزلة السياسية عن العالم الخارجى وهذا النشاط التجارى أدى بالبحث فى المبحث الثانى الى تحليل ظروف وملابسات عقد معاهدة ١٨٣٣ ، مع ايراد نص المعاهدة وتحليل بنودها ، وأثر هذه المعاهدة على تجارة الولايات المتحدة مع مسقط ثم تضاؤل التبادل التجارى بين الدولتين فى فترة تالية وأسباب ذلك ، ثم تناول هذا الفصل فى المبحث الثالث دراسة سياسة الولايات المتحدة الامريكية ، دراسة المصالح الامريكية فى الشرق الاوسط فى الفترة من ١٩٠٠ حتى ١٩١٤ عندما نشبت الحرب العالمية الاولى ثم تتبع سياسة الولايات المتحدة الامريكية عامة فى الفترة التى تلت الحرب العالمية الاولى ٠

اما الفصل الثانى فقد تركز البحث فيه على نشاط الارساليات الامريكية فى سلطنة مسقط وعمان ، وهذا الفصل ينقسم الى ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الاول خطة عمل الارساليات الامريكية بتقديم عرض تاريخى لبداية الارساليات بوجه عام ثم الارسالية الامريكية واهتمامها بالخليج والجزيرة العربية ، وكان لابد من الحديث عن خطة عمل هذه الارسالية ودستورها ومصادر تمويلها ، وتناول المبحث الثانى اوجه نشاط الارساليات الامريكية فى السلطنة من حيث النشاط الطبى للارسالية الامريكية من بناء المستشفيات والمستوصفات وخاصة فى مسقط ومطرح مع التركيز على الهدف الرئيسى للارسالية

من وراء هذه الخدمة الطبية باعتبارها وسيلة للتنصير ، كما تناول هذا المبحث عرضا للنشاط التعليمى للارسالية الامريكية وأهم المدارس التى انشأتها ، ومثلما حدث بالنسبة لدراسة النشاط الطبى واستخدامه وسيلة للتنصير فان هذا البحث تناول النشاط التعليمى ايضا كوسيلة للتنصير مع الاشارة بوجه خاص الى موقف حكومة مسقط من التعليم التنصيرى الذى دفعها الى افتتاح أول مدرسة وطنية فى عام ١٩٣٨ ، كما تناول المبحث الثالث المشكلات التى واجهها المنصرون وعلاقات الارسالية الامريكية بغيرها من الارساليات وعلاقتها بالعثمانيين وموقف بريطانيا من الارسالية العربية الامريكية فى السلطنة ، والصعوبات التى صادفتها الارسالية فى أثناء ممارسة نشاطها من حيث معارضة السلطات ومقاومة الاهالى ٠

اما الفصل الثالث وعنوانه موقف بريطانيا من النشاط الامريكى فى الخليج عامة وفى عمان خاصة ، والعنصر الاساس فى هذا الفصل هو زيارة الوزير الامريكى المفوض فى بغداد لمسقط بصفته مبعوثا فوق العادة من لدن الرئيس الامريكى ، والهدف الظاهرى لهذه الزيارة والدوافع الاخرى الخاصة بمستقبل العلاقات بين السلطنة والولايات المتحدة وخاصة فيما يتصل بالنفط ٠ وينقسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الاول منها نوعية الارتباط بين سلطنة مسقط وبريطانيا وموقف بريطانيا من النشاط الايطالى فى مسقط ، وتناول المبحث الثانى زيارة الوزير الامريكى المفوض فى بغداد لمسقط فى عام ١٩٣٤م٠

وعلى الرغم من أن الهدف الظاهرى لهذه الزيارة كان بمناسبة الذكرى المئوية لمعاهدة ١٨٣٣ الا ان الحكومة البريطانية بحكم

هيمنتها على الشئون الخارجية لسلطنة مسقط الامر الذى استلزم الحديث فى المبحث الثالث عن سياسة السلطات البريطانية نحو النشاط الامريكى فى مسقط وعمان ولا سيما نشاط الارسالية الامريكية ، وسياستها تجاه الانشطة الامريكية الاخرى ،وقد استلزم ذلك دراسة علاقة بريطانيا بالسلطنة بشئ من التفصيل ، وهى العلاقة التى كانت تستند الى معاهدة ١٨٩١م ، واستنادا الى هذه المعاهدة أيضا كان للحكومة البريطانية موقف خاص من النشاط الايطالى فى الخليج ، وعلى الرغم من ان هذا النشاط الايطالى لا يتصل بالبحث مباشرة الا ان موقف بريطانيا منه يمكن ان يعتبر مثالا على موقفها من نشاط اية دولة اجنبية ومنها الولايات المتحدة الامريكية ٠

وخصص الفصل الرابع من البحث لموضوع : محاولة تعديل معاهدة ١٨٣٣ بين الولايات المتحدة وسلطنة مسقط ، وينقسم الى ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول اقتراحات المسئولين البريطانيين لتعديل المعاهدة المسقطية الامريكية بدءا بالحديث عن دوافع التفكير فى تعديل هذه المعاهدة وتتمثل هذه الدوافع فى تدهور الحالة الاقتصادية والمالية فى السلطنة وأسبابه ، ثم الهدف من اعادة النظر فى المعاهدة خاصة المادة الثالثة المتصلة بالتعرفة الجمركية ، وتناول المبحث الثانى مسودة مشروع الحكومة الامريكية لتعديل المعاهدة وموقف حكومة الولايات المتحدة من فكرة تعديل المعاهدة بعد استشارة مختلف الادارات فيها مثل قسم الشرق الادنى وقسم المعاهدات وقسم غرب اوروبا وتفضيلها لعقد معاهدة جديدة تحل محل معاهدة ١٨٣٣م حتى تحصل الولايات المتحدة لرعاياها على المزيد من الحقوق والامتيازات فى السلطنة مثل معاملة

رعاياها معاملة الدولة الاولى بالرعاية وحقهم فى الحصول على امتيازات فى مختلف انواع الانشطة وبخاصة فيما يتصل بالبحث عن المعادن ولا سيما النفط ، وتناول المبحث الثالث موقف الحكومة البريطانية من الفكرة الامريكية ، الامر الذى ادى فى النهاية الى فشل محاولة تعديل معاهدة سنة ١٨٣٣م ، كما تعرض هذا الفصل للموقف القانونى بشأن حق مسقط فى الغاء المعاهدات المبرمة بينها وبين الدول الاجنبية ولا سيما الولايات المتحدة ١٨٣٣م وفرنسا ١٨٤٤م .

وتناول الفصل الخامس موضوع زيارة سلطان مسقط للولايات المتحدة الامريكية فى عام ١٩٣٨م ويتكون من اربعة مباحث ، تحدث المبحث الاول عن تولية السلطان سعيد بن تيمور السلطنة فى عام ١٩٣٢م ، وابلاغ الحكومة البريطانية للحكومة الامريكية بأمر تولية السلطان ، ثم تناول هذا المبحث ظروف زيارة السلطان للولايات المتحدة الامريكية واسبابها ، وتناول المبحث الثانى موقف الحكومة البريطانية من فكرة زيارة السلطان لاقطار اجنبية ومنها الولايات المتحدة الامريكية ، دون علمها ، ثم تتبع المبحث الثالث تفاصيل رحلة السلطان بدء من زيارته للهند ثم وصوله الى الساحل الغربى فى الولايات المتحدة الامريكية مع عرض برنامج رحلة السلطان فيها والزيارات التى قام بها قبل ان يصل واشنطن لينزل ضيفا على الرئيس الامريكى روزفلت والحفاوة التى لقيها السلطان فى اثناء زيارته وتعليقات الصحافة الامريكية على الزيارة الى ان رحل عن الولايات المتحدة من ميناء نيويورك ، وتناول المبحث الرابع زيارة السلطان لبريطانيا وكذلك زيارته السرية لفرنسا .

ومن اهم الاهداف التى كانت تسعى اليها الحكومة الامريكية

من اجل احياء علاقاتهابسلطنة مسقط وعمان البترول الذى كان قد ظهر فى مناطق اخرى من الخليج سواء فى الجهات الشرقية منه أو الجهات الغربية ، واحتمال وجوده ايضا فى السلطنة ، ولذلك تناول الفصل السادس " اهتمام الولايات المتحدة بالنفط فى الخليج عموما ومسقط خصوصا ، وينقسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الاول منها النشاط النفطى للولايات المتحدة فى امارات ومشيخات الخليج حيث نجحت الشركات الامريكية فى الحصول على جزء من الامتيازات البترولية فى البحرين والكويت والعراق ، وكان من الممكن ان تستأثر بهذا النشاط بسبب سخاء عروضها المالية على حكام هذه الامارات ، وتحدث المبحث الثانى عن سياسة بريطانيا فى احتكار نفط سلطنة مسقط وعمان ووقوف الحكومة البريطانية للحيلولة دون حصول اية دولة اخرى على حق استغلال البترول فى السلطنة ، وكانت بريطانيا تريد ان تستأثر هى وشركاتها بهذه الحقوق استنادا الى المعاهدات التى تربطها بالسلطنة ، ولكن السلطان كان يريد ان تدخل الشركات الامريكية فى المنافسة لموازنة النفوذ البريطانى الذى أراد ان يقيد السلطان بقيود تتمثل فى ضرورة موافقة الحكومة البريطانية على الامتياز حتى ولو كان ممنوحا لشركة بريطانية ، وضرورة ابرام اتفاقية سياسية بين الشركة البريطانية والحكومة البريطانية ، وقد تناول هذا المبحث الاتفاقية التى ابرمت بين السلطان وشركة البترول البريطانية وتحليل بنودها ، وكذلك الاتفاقية السياسية بين الشركة البريطانية والحكومة البريطانية والتعديلات التى ادخلت بناء على طلب حكومة الهند او طلب السلطان ، وتناول المبحث الثالث الشركات الامريكية ومحاولات التنقيب عن النفط فى السلطنة ومحاولة الامريكيين عرض

خدماتهم على السلطان فى مجال البحث عن النفط في السلطنـــــــــة واستثماره ، وردود الفعل لدى مشيخات الخليج حول النشاط الامريكى فى المنطقة ٠

اما خاتمة البحث فقد عرضت فيها للنتائج البارزة التى توصل اليها البحث وهى نتائج يعتقد الباحث انها جديدة وجديرة بالتسجيل والتنويه والتى تبرز جدية البحث وتوصله الى هذه النتائـــــــج الجديدة ٠

****

الفصل الاول

معاهدة الصداقة والتجارة بين الولايات المتحدة وسلطنة مسقط وعمان ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ٠ وأثر ذلك على سياسة الولايات المتحدة حتى الحرب العالمية الاولى

═

المبحث الاول : سياسة الولايات المتحدة الخارجية عقب الاستقلال

اولا : تطور سياسة الولايات المتحدة عقب الاستقلال

ثانيا: النشاط التجارى الامريكى ٠

المبحث الثانى : معاهدة عام ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ٠

أولا : ظروف وملابسات عقد معاهدة عام ١٨٣٣م٠

ثانيا: نص معاهدة ١٨٣٣م وتحليل بنودها ٠

ثالثا: أثر المعاهدة على تجارة الولايات المتحدة مع مسقط

رابعا: تضاؤل التبادل التجارى وأسبابه ٠

المبحث الثالث : سياسة الولايات المتحدة الامريكية من عام ١٩٠٠م الى ما بعد الحرب العالمية الاولى ٠

أولا : المصالح الامريكية فى الشرق الاوسط ١٩٠٠-١٩١٤م

ثانيا: سياسة الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الاولى

المبحث الاول

سياسة الولايات المتحدة الخارجية عقب الاستقلال

أولا : تطور سياسة الولايات المتحدة عقب الاستقلال ٠

ثانيا: النشاط التجارى الامريكى ٠

المبحث الاول

سياسة الولايات المتحدة الخارجية عقب الاستقلال

أولا : تطور سياسة الولايات المتحدة الخارجية عقب الاستقلال ٠

كانت الولايات المتحدة الامريكية فى أوائل القرن العشرين قد مرت بالمراحل الاولى من التطور مما جعلها خلال النصف التالى للقرن دولة عالمية كاملة النضج ، كما ان الحرب الامريكية الاسبانية كانت قد أعطت للامريكيين شعورا بأنهم قد انتهوا من مرحلة وبدأوا السير فى طرق جديدة للامبراطورية ، وللتداخل والارتباط مع دول العالم الاخرى ٠

وفى البداية كانت مصالح الولايات المتحدة ومسئولياتها مقتصرة على نصف الكرة الغربى (وبخاصة الكاريبى) والمحيط الهادى ، وكانت فى نفس الوقت متمسكة بشدة بسياستها التقليدية القائمة على عدم التدخل فى المشكلات الاوروبية تلك السياسة التى استمرت منذ أواخر القرن الثامن عشر وطوال فترة القرن التاسع عشر ، ولم تكن الولايات المتحدة تعتبر الشرق الأوسط منطقة ملائمة للتدخل السياسى الامريكى ، وكان باستطاعتها حماية رعاياها ومصالحهم هناك كما هو الحال فى أية منطقة اخرى لا سيما وأن هذه المصالح كانت فى غالبيتها تنصيرية وتجارية ٠(1)

اضافة الى ان مصالح الولايات المتحدة كانت تختلف فى نظرتها عن نظرة الدول الاوروبية القائمة على التنافس الاستعمارى ، وليس أدل على ذلك من تركيز اهتمامها على شق قناة بنما فى أمريكا الوسطى ، مع عدم اهتمامها بالمضايق التركية وقناة السويس فى نفس الوقت ، ومما يؤكد ذلك أن الرئيس وليام ماكنلى McKinley رفض فى سنة ١٨٩٨م/١٣١٦هـ الاقتراح

---

(1) DeNovo, John A.: American Interests and Policies in the Middle East, 1900-1939 (The University of Minnesota Press 1963), pp. 3, 4.

القاضى بارسال سفن امريكية الى المياه التركية لحماية ممتلكات الارساليات الامريكية الموجودة هناك ، خلال الازمة الارمينية ١٨٩٤-١٨٩٦ م. متذرعا بالحاجة اليها فى كوبا ، على أن المسافات الشاسعة التى تفصل الولايات المتحدة عن الشرق الاوسط ، لم تكن لتعطى الامريكيين خلفية كاملة عن المنطقة ، وكل ما كان لديهم هو عبارة عن فكرة عامة عن حضارة الشرق القديم فى مصر وبلاد ما بين النهرين ، وفى الوقت نفسه لم تكن هناك فى الشرق الاوسط فكرة واضحة عن الولايات المتحدة الامريكية نفسها الا ما ندر بين الطبقات السياسية والاجتماعية ، وهذه النظرة تختلف بالنسبة للاقليات المسيحية التى كانت ترى فى الولايات المتحدة دولة كبرى توفد اليها الارساليات سواء الطبية او التعليمية ، اضافة الى المهاجرين من التجار ، كما أن كبار الشخصيات فى الدولة العثمانية والفارسية كانوا ينظرون الى الولايات المتحدة كمصدر للتطور الاقتصادى اكثر من غيرها من الدول الاوروبية ، وبالنسبة للوطنيين الارمن والعرب كانت النظرة تختلف فقد كانت امريكا فى رأيهم مثالا يحتذى فى نضالهم من اجل التحرر الوطنى ، وقد جاء ذلك نتيجة اختلاطهم بالامريكيين المقيمين بينهم والذين كانت لهم مصالح مباشرة مع رجال الارساليات والديبلوماسيين حتى من المهاجرين السوريين الذين يزورون وطنهم من حين لآخر (١)

الا أن هذا لا يمنع انه كانت للمؤسسات الاقتصادية الامريكية الخاصة علاقات تجارية مع منطقة الشرق الاوسط ، لان هذا النشاط التجارى كان يجرى منفصلا عن الشئون السياسية ، ولو أن الحكومة الامريكية فى سنة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ رأت انه من الضرورى ابرام معاهدة صداقة وتجارة مع سلطنة مسقط كما سنرى .

---

(١) Ibid., pp. 4-8.

ثانيا : النشاط التجارى الامريكى :

بعد ان استقلت الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٧٧٦م/١١٩٠هـ وتحررت من القيود الانجليزية التى كانت مفروضة عليها قبل الاستقلال من قبل شركة الهند الشرقية البريطانية ، أخذت على عاتقها القيام بالاعمال التجارية ، والاتصال بدول أوروبا والشرق بحثا عن الاسواق الشرائية ، فامتد نشاطها التجارى الى بلاد الشرق ، وكانت منطقة الخليج العربى هى احدى هذه المناطق التى مارست فيها نشاطا تجاريا [1]

وقد بدأ ظهور التجار[2] الأمريكان فى المحيط الهندى منذ عام ١٧٨٢م ومن مدينة سالم Salem الامريكية فى ولاية مساتشوستس Massachussetts*

---

(١) نبيل عبد الحميد سيد احمد : النشاط التبشيرى فى البلاد العربية حتى عام ١٩٢٣م مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية العدد ٢٧ القاهرة ١٩٨٠ ص ٢٤٧ .

(٢) عبد الفتاح ابو علية ، دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، دار المريخ للنشر ، الرياض ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ص ٣١٢ .

* شمال شرق الولايات المتحدة الامريكية واحدى المستعمرات الثلاث عشرة الاصلية ، عاصمتها بوسطن ، واشتهرت بعدة صناعات منها الادوات الكهربائية والمنسوجات والاحذية والسفن والمنتجات المعدنية ، والمصنوعة من المطاط ، وزراعة القمح والبطاطس وتربية الدواجن .. الخ ، قدم المهاجرون الاوائل المعروفون باسم " الآباء الحجاج " على ظهر السفينة ماى فلور ١٦٢٠ ، وازدهرت مستعمرة بليموث فى عهد وليم برادفورد ، وأصبحت سالم ١٦٢٦ مركزا لشركة خليج مساتشوستس ، وتوافد مهاجرون جدد أسسوا بوسطن ١٦٣٠م . كان نظام الحكم فيها شيوقراطيا (أى دينيا) وهى عضو فى اتحاد انجلند . ظهرت المشكلات فى علاقاتها مع انجلترا بسبب قوانين الملاحة ، وقانون الدمغة ، قبل وقوع " مذبحة بوسطن وحفل شاى بوسطن " اللذين عجلا بالثورة الامريكية ، وترتب على حالة الركود عقب الحرب بعض الاضطرابات (١٧٨٦) ونتج عن قانون حظر التجارة (١٨٠٧) وحرب ١٨١٢ مع بريطانيا عقد مؤتمرهارتفورد . كان لاضمحلال عمليات =

وانطلقت سفن التجار مبحرة عن طريق رأس الرجاء الصالح Cape of Good Hope فى جنوب افريقيا الى مدغشقر وموانىء الجزيرة العربية والهند وجزر الهند الشرقية وجنوب المحيط الهادى (١).

وكانت هناك ثلاثة من المراكز التجارية الرئيسية فى المحيط الهندى فى ذلك الوقت ، وهى كلكتا وبتافيا (*) وملقا (**) ، وكانت تزورها السفن الاوروبية وعلى اتصال مباشر بمراكز التجارة العالمية كلندن وامستردام ونيويورك ، وكانت السفن العمانية والتجار العمانيون يلعبون دورا هاما فى تجارة المحيط الهندى كموزعين ومنظمين للسلع التجارية التى ترد من

= الشحن أثره فى نهضة الصناعة ، أيدت مساشوستس الاتحاد فى أثناء الحرب الاهلية ٠ نتج عن الحربين العالميتين اتساع نطاق الصناعة : انظر الموسوعةالعربية الميسرة : اشراف محمد شفيق غربال ، دار الشعب ومؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ١٩٨٢م ص ١٦٩٣ ٠

(١) ريتشارد ستيفنز ، استعراض لبداية العلاقة الامريكية التجارية والقنصلية مع سلطنة مسقط وعمان ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد الحادى عشر السنة الثالثة ، يوليو ١٩٧٧/ رجب ١٣٩٧هـ ص ص ١٢٣/٢٢ ٠

(*) بجوار قرية جاكرتا الجاوية التى دمرت ١٦٢٠ اقام فيها الهولنديون ١٦١٩م حصن بتافيا ، وكانت مركزا للحكم فى جاوة (١٨١١-١٨١٤) : الموسوعة العربية الميسرة ص ٥٩٤ ٠

(**) عاصمة مقاطعة ملقا ، تقع على الساحل الجنوبى الغربى لشبه جزيرةالملايو وتطل على مضيق ملقا الذى يصل المحيط الهندى ببحر الصين الجنوبى : وهى مركز تجارى هام فى جنوبى شرق آسيا ، انتشر الاسلام فيها مع انتشاره فى الملايو ، استولى البرتغاليون عليها ١٥١١ بقيادة الفونسو دى البوكيرك ، احتلها الهولنديون (١٦٤١-١٨٢٤) ثم آلت الى البريطانيين ، انحط شأنها بعد قيام سنغافورة ، المرجع السابق ص ١٧٤٢ ٠

من كلكتا وملقا وبتافيا فضلا عن التجارة الداخلية لمسقط وميناء زنجبار (*) . الخاضع لعمان ، وقدر لزنجبار ان تزدهر كمركز تجارى فى النصف الاول من القرن التاسع عشر .

واعتبارا من سنة $\frac{\text{١٨٠٣م}}{\text{١٢١٨هـ}}$ حتى سنة $\frac{\text{١٨٥٦م}}{\text{١٢٧٣هـ}}$ فقدت مدينة مسقط اهميتها كمركز تجارى دولى للامبراطورية العمانية ، وان كانت قد احتفظت بأهميتها كميناء رئيسى لمنطقة الخليج ، وبعد ان اخذ سعيد بن سلطان ($\frac{\text{١٨٠٤م}-\text{١٨٥٦م}}{\text{١٢١٩هـ}\ \text{١٢٧٣هـ}}$) يركز اهتمامه على الساحل الشرقى من أفريقيا ، واتخذ من مدينة زنجبار مقرا له منذ سنة $\frac{\text{١٨٣٢م}}{\text{١٢٤٨هـ}}$ اخذت زنجبار تجنى ثمار سياسة الازدهار الاقتصادى ، نتيجة اهتمام السلطان سعيد بزراعة القرنفل وجوز الهند ، اضافة الى العائد من تجارة الرقيق ، لذا اصبح ميناء زنجبار كما يقول البعض بمثابة خلية تجارية جذبت اليها افواج التجار من العرب والهنود والاوروبيين والامريكيين الذين هم موضع البحث هنا ويضيفون الى ذلك " وحتى بعد ان شرعت بريطانيا فى مكافحة تجارة الرقيق ، ظلت زنجبار محتفظة بانتعاشها الاقتصادى " (١)

ومن هذا المركز الذى كانت تتميز به زنجبار انطلق الامريكيون قدما فى التعامل معها ، وخاصة تجار مدينة سالم ، وبذلك نمت العلاقات

(*) عاصمة زنجبار : تقع على الساحل الغربى للجزيرة مقر الحكومة ، واهم ما تصدره القرنفل ، سكانها خليط من الافريقيين والهنود والعرب والاوروبيين ، اصبحت فى القرن ١٦ مركزا تجاريا للبرتغال اختارها سلطان عمان قاعدة لسلطنته ١٨٣٢ ، فأزدهرت سوقا للرقيق وفقدت اهميتها بعد ازدهار منبسة ودار السلام على الساحل الافريقى : أنظر المرجع السابق ص ٩٢٩ .

(١) لاندن روبرت جيران : عمان منذ ١٨٥٦ مسيرا ومصيرا ، ترجمة محمد آمين عبدالله ، سلطنة عمان : وزارة التراث القومى والثقافة ، يوليو ١٩٦٦ ص ٥٧ .

التجارية بين الولايات المتحدة وزنجبار فى القرن التاسع عشر ، وتذكر الوثائق أن أول سفينة توجهت من ولاية مساشوستس الى زنجبار وهى الاراضى التى يحكمها سلطان مسقط وعمان كان سنة ١٨٢٥م/١٢٤١هـ .(١)

ومما زاد العلاقة وثوقا هو ازدهار صناعة المنسوجات القطنية فى هذا القرن ، وسهولة التحويلات النقدية بسبب تطور عمل البنوك العالمية خلال هذه الفترة (٢) .

ولا شك ان استقلال امريكا ثم دخولها فى التجارة الشرقية وتطور صناعتها واتساع رقعتها التجارية مع اوروبا والشرق قد جعلها تنافس غيرها من الدول الاجنبية تجاريا ، فكانت سفنها تجوب ميناء كانتون (*) ومناطق اخرى فى المحيط ، وتعود محملة من بلاد الشرق بالحرير من الصين والبن من سواحل الجزيرة العربية (٣).

---

(1) Bailey (editor), Records of Oman, 1867-1947, Vol. VI, Foreign Relation Archive Editions, 188, p. 687.
على ان ستيفنز يذكر فى مقاله ان السفن الامريكية فى سنة ١٨١٢كانت على درجة من النشاط خاصة بالقرب من موزمبيق ولذلك فان كثيرا من هذه السفن كانت تشاهد فى مياه الساحل الشرقى الافريقى منذ سنة ١٨٢٠ وقامت تجارة مربحة فى مدغشقر وزنجبار بشكل رئيسى : أنظر ستيفنز مرجع سبق ذكره .

(٢) عبد الفتاح حسن ابو عليه : دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ص ٣١٣ .

(*) عاصمة مقاطعة كوانجتونج بالصين ، ميناء على نهر كانتون : أنظر الموسوعة العربية الميسرة : مرجع سبق ذكره ص ١٤٣٦ .

(٣) جمال زكريا قاسم : دولة بوسعيد فى عمان وشرق افريقيا (١٧٤١-١٨٦١) مكتبة القاهرة الحديثة : القاهرة ١٩٦٨ ص ٢٢٢ .

على ان هذا النشاط التجارى اعتراه شئ من الفتور خلال حروب الثورة ونابليون $\frac{١٧٩٣م}{١٢٠٨هـ}$ - $\frac{١٨١٥م}{١٢٣٠هـ}$ ثم الصراع الامريكى الانجليزى $\frac{١٨١٢م}{١٢٢٧هـ}$ - $\frac{١٨١٥م}{١٢٣٠هـ}$ ، مما اعاق التجارة بدرجة كبيرة (١)

وبتوقف هذه الحروب عاد النشاط الامريكى الى ما كان عليه مع بلاد شرق أفريقيا وبالذات مدينة زنجبار التى اشتهرت بالصمغ وجوز الهند وزيته والجلود والخيول والملح والسمك المجفف والعاج وغير ذلك من مواد الصادرات الافريقية .

وقد أخذ النشاط الامريكى فى التزايد ، وبدأ الامريكيون يظهرون بأعداد متزايدة فى هذه المنطقة حيث التجارة المربحة ، وليس أدل على ذلك من أن السفن الثلاث عشرة التى رست فى زنجبار عام $\frac{١٨٣٣م}{١٢٤٩هـ}$ كان من بينها تسع سفن امريكية (٢)

وكان من الطبيعى ان يواجه مثل هذا النشاط شيئا من العقبات ، ففى $\frac{١٨٣٣م}{١٢٤٩هـ}$ كان التجار الامريكيون يدفعون ضرائب عالية وصلت الى ٧ ٪ على الصادرات والواردات ، وهذا مما جعل الامريكيين يشعرون بثقل الضرائب وعرقلة أمورهم التجارية ، وبعد أن ازدهرت تجارتهم فى هذه المناطق كانوا لا يرغبون فى كسادها وانحطاطها مرة اخرى ، ولهذا وجدوا أنه لابد من اتخاذ قرار واضح حول تجارتهم فى هذه السواحل ، وما يعتريها من عقبات .

---

(١) جمال زكريا قاسم : المرجع السابق ص ٢٢٢

(٢) طالب محمد وهيم : التنافس البريطانى - الامريكى على نفط الخليج العربى وموقف العرب فى الخليج منه $\frac{١٩٢٨م}{١٣٤٧هـ}$ - $\frac{١٩٣٩م}{١٣٥٨هـ}$ ، دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨٢م ص ٣٢ . كذلك أورد ريتشارد ستيفنز نفس هذا المعنى فى بحثه ، انظر ص ١٢٧ .

ومما يسترعى الانتباه ان العلاقة الامريكية مع حاكم زنجبار وعمان بدأت كما اسلفنا منذ سنة ١٨٢٥م/١٢٤١هـ ، وقبل التفكير فى أى اتفاق ، كذلك فان اهتمام الولايات المتحدة كان يتركز فى الجزء الشرقى لافريقيا ولم يظهر بعد اى نشاط تجارى مع مسقط ، ولكن بحكم ان زنجبار كانت من ممالك السلطان سعيد بن سلطان فان المعاهدة التى نحن بصدد الحديث عنها كانت باسم مسقط وعمان .

ومما تجدر الاشارة اليه ان المصالح الامريكية شأنها شأن المصالح البريطانية كانت تحتاج الى رعاية ودعم سياسى من الحكومة الامريكية (١)ـ طبعا لم يكن حجم التجارة الامريكية مساويا لحجم مثيلتها البريطانية ، فقد سبق البريطانيون الامريكيين الى هذه المناطق بوقت ليس بالقصير ، ولهذا جاءت النظرة الامريكية متأنية ، خصوصا وان هذه الدولة الجديدة كان من سياستها العزلة والتفرغ للبناء الداخلى دون التورط فى مشكلات خارجية كما صرح بذلك الرئيس منرو Monroe فى عام ١٨٢٣م/١٢٣٨هـ (٢)

ولكن كما اشرت فانه بتطور ونمو التجارة الامريكية ، وبزوغ فجر القرن التاسع عشر أصبحت السياسة الامريكية تعطى اهتماما اكثر لهذه المناطق .

xxxxxxxxxx

---

(١) طالب محمد وهيم : المرجع السابق ص ٣٠ – ٣٢ .

(٢) رأفت غنيمى الشيخ : الولايات المتحدة الامريكية وسلطنة مسقط وعمان اثناء الحرب العالمية الثانية ، مجلة المؤرخ العربى ، تصدرها الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، العدد الثانى عشر مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٨٠م ص ٢٣١ .

المبحث الثانى

معاهدة عام ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ

أولا : ظروف وملابسات عقد معاهدة عام ١٨٣٣م.

ثانيا : نص معاهدة ١٨٣٣م وتحليل بنودها .

ثالثا : اثر المعاهدة على تجارة الولايات المتحدة مع مسقط .

رابعا : تضاؤل التبادل التجارى وأسبابه .



المبحث الثانى

معاهدة عام ١٨٣٣/١٢٤٩هـ م٠

أولا – ظروف وملابسات عقد معاهدة $\frac{1833م}{1249هـ}$

زيارة ادموندروبرتس لمسقط :

ولما كان نشاط الولايات المتحدة التجارى غير مقيد ودون ضوابط تحكمه سواء كان حول الرسوم الجمركية او رسوم السفن أو الهدايا لموظفى الميناء (1)، فقد خشى التجار الامريكيون أن يؤثر ذلك على تجارتهم ، وفى هذه الاثناء تقدم تاجر من نيوانجلند اسمه ادموند روبرتس(*) Edmond Roberts كان قد فقد ماله فى زنجبار حين اقترض

---

(١) ريتشارد ستيفنز : مرجع سبق ذكره ص ١٢٦ ٠

(*) هو الذى ابرم معاهدة ١٨٣٣ نيابة عن الحكومة الامريكية مع سلطان مسقط كانت ولادته فى ٢٩ يونيو ١٧٨٣ ووفاته فى ١٢ يونيو ١٨٣٦ م ٠ وهو تاجر ووكيل دبلوماسى خاص للولايات المتحدة فى الشرق الاقصى، وكان قد اوفد فى بعثة الى الشرق الاقصى للتفاوض بشأن عقد عدد من المعاهدات التجارية وقد عين روبرتس بفضل نفوذ وزير البحرية الامريكى كمندوب خاص للولايات المتحدة فى ٢٦ يناير ١٩٣٢م للتفاوض لعقد معاهدات مع مسقط وسيام والهند الصينية بل وعهد اليه فى ٢٨ اكتوبر $\frac{1832م}{1248هـ}$ بالتفاوض ايضا مع اليابان اذا كان ذلك ممكنا ، كما امر بالتقصى عن عمليات شركة الهند الشرقية البريطانية ولما كان من المفروض ان تكون مهمته سرية فقد منح فى الظاهر وظيفة كاتب لدى قائد السفينة الامريكية وهى بيكوك Peacock بمرتب ١٥٠٠ دولار سنويا وقد اتجه روبرتس أولا الى الهند الصينية ولكنه اختلف مع السلطان فيها فذهب الى بانكوك حيث ابرم فى ٢٠ مارس $\frac{1833م}{1249هـ}$ معاهدة صداقة وتجارة مع سيام وبفضل هذه المعاهدة تحررت التجارة الامريكية مع سيام من الاحتكار الحكومى ومن كل رسوم الصادرات والواردات ثم اتجهت السفينة بيكوك الى مسقط حيث وقع روبرتس فى ٢١ سبتمبر $\frac{1833م}{1249هـ}$ معاهدة الصداقة والتجارة مع السلطان ثم عاد الى الولايات المتحدة فى ابريل $\frac{1834م}{1250هـ}$ وفى مارس من السنة التالية $\frac{1835م}{1251هـ}$ كلفه وزير الخارجية بالذهاب الى مسقط وسيام لتبادل التصديق على المعاهدات التى تفاوض بشأنها مع محاولة التفاوض لعقد معاهدات تجارية مع الهند الصينية واليابان وبعد محاولة ناجحة فى مسقط وسيام أصيب بمرض تسبب فى وفاته فى مكاو Macao وهى مستعمرة برتغالية على ساحل الصين – وقد اعلنت واذيعت معاهداته مع مسقط وسيام فى ٢٤ يونيو $\frac{1937م}{1253هـ}$: أنظر الوثائق الامريكية نقلا عن قاموس التراجم الامريكية المجلد ١٦ ص ٤ – ٥ Dictionary of American Biography .

مبلغا من المال فى سنة ١٨٢٧م/١٢٤٣هـ وأستأجر السفينة (آن مارى) وابحر بها الى جزيرة زنجبار والموانىء الاخرى التى يمتلكها السلطان سعيد ، وهناك تحطمت آماله فى تكوين ثروة ، ذلك لان الحكومة فرضت احتكارا صارما على التجارة ، وكان مواطنو الدول التى لم ترتبط بمعاهدات مع حكومة السلطان - بعكس بريطانيا - يعانون كثيرا من وراء ذلك،ولم يكن روبرتس بالرجل الذى يستسلم بسهولة ، واحتج شخصيا لدى السيد سعيد بن سلطان الذى منحه تعويضا وفيرا عما فقده من أموال ، وعامله كتاجر زميل ،وأصبح روبرتس صديقا حميما للسلطان [1] الذى اقترح عليه بأن عمله سوف يتحسن كثيرا اذا ما ازدادت العلاقات وثوقا بين الولايات المتحدة ومسقط [2]، فعاد الكابتن روبرتس الى امريكا حيث اقنع وزير البحرية السناتور - ليفى وودبرى [*] Woodberry بتعيينه وكيلا ومندوبا خاصا موثوقا به [3] لعقد عدة اتفاقات مع بلاد الشرق ، وبعد الحصول على موافقة الرئيس

---

(١) وندل فيلبس : تاريخ عمان ، ترجمة محمد امين عبد الله ، سلطنة عمان ، وزارة التراث القومى والثقافة ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ١٤٠١هـ/١٩٨١م ص ١٣١ ٠

(٢) Sanger, Richard, The Arabian Peninsula, Ithaca, Cornell University Press, New York, 1954, p. 185.

(*) عضو مجلس الشيوخ الامريكى عن ولاية نيوهامبشاير ، ثم وزير البحرية الامريكية وهو صهر ادموند روبرتس : أنظر هارمان فريدريك ايلتس ، سلطانه فى نيويورك أولى رحلات الاسطول العمانى لامريكا عام ١٨٤٠م/١٢٥٦هـ ، سلسلة تراثنا ، العدد الخامس ، سلطنة عمان ، وزارة التراث القومى والثقافة ط ٢ ، القاهرة ١٩٨٢م ص ٢٣ ٠

(٣) Sanger, op. cit., p. 2.

الامريكى اندرو جاكسون (*) حصل روبرتس على خطابات التفويض من وزير البحرية ، واصطحب معه فرقة بحرية صغيرة لتوقيع معاهدات مع سيام وكوشين الصين (**) واليابان وعمان والاقطار العربية المطلة على البحر الاحمر (١) ، وفى مارس ١٨٣٢م/١٢٤٧هـ ابحر روبرتس على المركب الشراعى الحربى الامريكى بيكوك Peacock مزودا بالخطابات التى تخول له صلاحيات التحدث والتفاوض مع السلطان سعيد بن سلطان ووصلت السفينة وعليها المبعوث الامريكى الى ميناء مسقط مساء ١٨ سبتمبر ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ وقد كتب روبرتس انه تم ارسال قارب الى الشاطىء لابلاغ السلطان بوصوله وعاد القارب بكمية كبيرة من العنب من مختلف الالوان والتمور الناضجة وبعض الفواكه من انتاج الموسم ، كما احضرموفدالسلطان رسالة منه يهنىء الامريكيين على وصولهم بسلام ، ويعبر عن امتنان السلطان حيث أنه لاول مرة تزور سفينة حربية امريكية ميناءه ، وبعدلقاء الوفد بالسلطان قدم روبرتس خطابا من الرئيس

(*) جاكسون ، أندرو : (١٧٦٧/١١٨١ - ١٨٤٥/١٢٦١) الرئيس السابع للولايات المتحدة (١٨٢٩/١٢٤٥ - ١٨٣٧م/١٢٥٣هـ) كان بطل حرب ١٨١٢/١٢٢٧ لانتصاره الحاسم فى معركة نيواورليانز ، اتصف بانه رجل افعال لا اقوال ينسب اليه نوع الديمقراطية المعروفة بالديمقراطية الجاكسونية فعمل لصالح الفرد العادى والمزارع فى اقاليم الحدود وسكان الجهات النائية والكادحين من اهل المدن وكانت محاربته لبنك الولايات المتحدة عاملا هاما فى انتخابات الرياسة ١٨٣٢م/١٢٤٨هـ التى انتصر فيها على " هنرى كيلى " وبعد انتهاء فترة رياسته الثانية اعتزل الحياة العامة واوى الى ضيعة له فى تنيسى : أنظر الموسوعة العربية الميسرة : مرجع سبق ذكره ص ٥٩٤ .

(**) مساحتها ٦٤٧٥٠ كم² وسكانها حوالى ٥٠٠٠٠٠٠ نسمة ، بأقصى جنوب الهند الصينية ، عاصمتها سايجون وهى من اهم الاقطار المنتجة للارز فى العالم . انظر الموسوعة العربية الميسرة : مرجع سبق ذكره ص ١٥٠٥.

(١) Record of Oman, op. cit., p. 685.

وتبادل الحديث عن علاقات اوثق مع مسقط ، وعندئذ وافق السلطان على ان يمنح السفن الامريكية وبحارتها معاملة الدولة الاكثر رعاية وان يوقع معاهدة تجارة وصداقة مع الولايات المتحدة (١) .

وبعد ثلاثة ايام ابحرت السفينة بيكوك عائدة الى الولايات المتحدة الامريكية ، وأخذ روبرتس معه نسخة من المعاهدة وخطابا الى الرئيس اندرو جاكسون يفيض بالتحيات الودية والعاطفية من السلطان ، وقد تم تصديق مجلس الشيوخ الامريكى على المعاهدة فى ٢٣ يونيو ١٨٣٤م/١٢٥٠هـ (٢)

على ان روبرتس عاد مرة اخرى الى مسقط ، وذلك من اجل تبادل التصديق مع سلطان مسقط ، ومر بزنجبار ثم اتجه الى مسقط وفى آثناء ابحار السفينة ووصولها بالقرب من جزيرة مسيرة (مصيرة) – التى تقع على بعد اميال قلائل امام الساحل الجنوبى لعمان – واجه روبرتس ورفاقه مشكلة جنوح السفينة بيكوك على الشعب المرجانية ، وكادت ان تتحطم واصبحت السفينة فى حالة سيئة ، ويقول روبرتس انه ركب قاربا صغيرا واتجه الى ميناء مسقط لطلب المعونة من السلطان الذى بمجرد ان سمع بالقصة الحزينة من مترجمه الكابتن سعيد بن قلفون – امر قائد احدى السفن الشراعية الحديثة بأن يعد سفينة للابحار فى اليوم التالى ، وأن يأخذ معه كمية كبيرة من الماء والفواكه والخضروات لاحضار بقية فرقة السفينة بيكوك ، وبعد الظهر من يوم نزول روبرتس الى البر قابل

---

(1) Edmund Roberts, Embassy to the Eastern Courts of Cochin-China, Siam, and Muscat in the U.S. Sloop of War Peacock David Geisnger Commander, During The Years 1832-3-4-, pp. 360-363.

(2) Sanger, op. cit., p. 187.

السلطان ، وكان استقباله وديا للغاية " وأبدى تعاطفا كبيرا على ما اصابنا وما عانيناه " (١)

وقد تلقى السلطان المعاهدة التى تم التصديق عليها بسرور فى ٣٠ سبتمبر عام ١٨٣٥م / جمادى الثانى ١٢٥١هـ ، وطبقا للمعاهدة عرض تعويض المؤن التى فقدت اثناء جنوح السفينة بما فى ذلك المدافع الاحدى عشر التى القيت من على ظهرها لتخفيف حمولتها .

غادر الكابتن روبرتس ورفاقه الامريكيون السلطان بعد ان قدموا له خريطة الولايات المتحدة وعلما امريكيا وبعض الهدايا ، وكان روبرتس ناجحا فى تشجيعه للتجارة الامريكية مع السلطنة ، والدليل على ذلك أنه خلال السنوات السبع السابقة على المعاهدة لم ترس فى هذا الميناء سوى سفينة واحدة ، بينما زارت تسع سفن امريكية ميناء مسقط فى السنة الاولى بعد توقيع المعاهدة (٢) .

---

(١) American Archive No. 890 A. 001/50 Langdon Perry (Consul at Muscat) to Secretary of State Cordell Hull, 5.3.1938.

(٢) وندل فيلبس : مرجع سبق ذكره ص ١٣٥ .

ثانيا ـ نص معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ بين الولايات المتحدة الامريكية وسلطنة مسقط وعمان وتحليل بنودها :

وقعت المعاهدة فى مسقط فى ٢١ سبتمبر ١٨٣٣م/جمادى الاولى ١٢٤٩هـ ووافق مجلس الشيوخ على المصادقة عليها فى ١٢ يونيو ١٨٣٤م/شوال ١٢٥٠هـ وتبودلت المصادقة فى مسقط فى ٣٠ سبتمبر ١٨٣٥م/جمادى الثانية ١٢٥١هـ واعلنت فى ٢٤ يونيو ١٨٣٧م/ربيع الاول ١٢٥٣هـ (١) ومما جاء فى المعاهدة : (*) .

— انه سيكون هناك سلام دائم بين الولايات المتحدة الامريكية والسلطان سعيد بن سلطان وتوابعه .

— ان رعايا الولايات المتحدة الامريكية سوف يتمتعون بالحرية التامة فى موانى السلطان سعيد سواء فى البيع او الشراء او التبادل ،وحرية الرحيل فى اى وقت شاءوا .

— ان سفن الولايات المتحدة لا تدفع اكثر من ٥ ٪ رسوما على الشحنة التى تنزل الى البر سواء فى الاستيراد او التصدير ... الخ .

— لن يدفع المواطن الامريكى اية رسوم اخرى على التصدير اوالاستيراد ... الخ اكثر مما سوف تدفعه الدولة الاكثر رعاية .

---

(١) Treaty Series, No. 247, "Treaty Between the United States and Muscat, Washington Convennet Printing Office, 1914.
Record of Oman, 1857-1947, pp. 697-693.
Hurewitz, J.C. Diplomacy in the Near and Middle East, Vol. I, N.Y 1973, pp. 108-109.

(*) انظر النص الكامل للمعاهدة ضمن ملاحق البحث .

— ان اية سفينة تابعة للولايات المتحدة تجنح فى اى جزء من ممتلكات السلطان سوف يلقى رعاياها الرعاية والترحيب على حساب السلطان اضافة الى حفظ ممتلكاتهم وتسليمها اليهم ٠

— ان التجار الذين يترددون على موانئ السلطان يصرح لهم بالنزول الى البر والاقامة فى الموانئ المذكورة ٠

— فى حالة استيلاء القراصنة على الرعايا الامريكيين او سفنهم يطلق السلطان سراح الاشخاص وتعاد الممتلكات الى اصحابها او من ينوب عنهم ٠

— كما ان القناصل الامريكان الذين يعينون سيكون لهم حق الفصل فى كل المنازعات التى يكون رعاياهم طرفا فيها واستلام ممتلكاتهم فى حالة الوفاة ، اضافة الى الحصانة الديبلوماسية التى يتمتع بها القناصل ، واذا ارتكب القنصل اية اساءة تخل بالقوانين تقدم شكوى ضده ويعزل فى الحال ٠

وتعتبر هذه المعاهدة من اوائل المعاهدات التى عقدها حاكم عمان مع دولة كبرى مباشرة (١)، وكانت هى المثل الذى احتذى فى معاهدتى عمان مع كل من بريطانيا فى سنة ١٨٣٥م/١٢٥٥هـ وفرنسا ١٨٤٤م/١٢٦٠هـ (٢) ، وقد ظلت هذه المعاهدة

---

(١) وقد سبق الى ذلك الحكومة المغربية سنة ١٧٨٦م وكانت أول قنصلية اجنبية امريكية فى المغرب سنة ١٨٢٠م ٠ انظر رأفت غنيمى الشيخ ، صلات عمان بالولايات المتحدة الامريكية خلال فترة حكم السلطان سعيد بن سلطان ، سلسلة تراثنا : سلطنة عمان ، وزارة التراث القومى والثقافة ، العدد ١٩ ، الطبعة الثانية ١٩٨٣ ، ص ص ١٠ — ١١ ٠

(٢) لوريمر ج٠ج : دليل الخليج القسم التاريخى ، الجزء الثانى ، طبعة جديدة معدلة ومنقحة اعدها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو امير دولة قطر ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى امير دولة قطر ص ص ٧٢٧ — ٧٢٨ ٠

سارية المفعول حتى سنة ١٩٥٨م / ١٣٧٨هـ حين ابطل مفعولها واستبدلت بها معاهدة جديدة للصداقة والعلاقات الاقتصادية والحقوق القنصلية بين الطرفين (١) .

ومما يذكر ان سعادة السلطان كانت بالغة بابرام هذه المعاهدة مع دولة اصبحت فى عداد الدول الكبرى التى اخذت تتنافس معها فى ميادين التجارة والسياسة ، وليس أدل على ذلك من خطاب السلطان الذى بعثه مع روبرتس ردا على الرسالة التى تسلمها من الرئيس جاكسون وجاء فيه " ... لقد تشرفت باستلام رسالة فخامتكم فى يوم أغر وساعة سعيدة ، وكل كلمة فيها تشرق وتبرز كالشمس عند منتصف النهار ، وكل حرف يسطع متألقا كالنجوم فى السماء " (٢)

ومما يلفت النظر استقبال السلطان سعيدبن سلطان للوفد الذى يرأسه روبرتس ، والحفاوة البالغة التى قدمها اليهم اثناء زيارته للسفينة بيكوك مع موكبه الرسمى من الابهة والجلال ، ثم موافقته على ان يمنح السفينة الامريكية وملاحيها امتياز سفن " الدولة الاكثر رعاية " فلا شك ان الاهتمام والاطراء والاعتراف بالمساواة الديبلوماسية التامة من اكبر دولة فى العالم الجديد يبشر بتوسيع تجارته عبر البحار (٣) .

والواقع ان عقد تلك المعاهدة فتح الباب امام الولايات المتحدة الامريكية للقيام بنشاط تجارى واسع فى ممالك السلطان وخاصة ما كان منها على الساحل الافريقى .

---

(١) ستيفنز ريتشارد ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٥ .
(٢) وندل فيلبس ، مرجع سبق ذكره ص ١٣٢ .
(٣) وندل فيلبس ، مرجع سبق ذكره ص ١٣٢ .

على انه اذا كان ذلك هو رد الفعل بالنسبة للسلطان حول هذه الاتفاقية فما هى الابعاد التى من اجلها رحب السلطان بعقد مثل هذه المعاهدة ؟ .

تشير بعض المصادر التاريخية : الى توسع السيد سعيد بن سلطان فى الساحل الافريقى على الاراضى الممتدة من(رأس دلجادو Delgado فى الجنوب حتى " برافا " على الساحل الصومالى فى الشمال ثم جعله " زنجبار " عاصمة لسلطنته سنة ١٨٣٢م/١٢٤٨هـ التى اصبح لها أهمية تجارية وبالذات بعد ادخاله بذكائه وفطنته زراعة القرنفل Cloves على نطاق واسع فى الجزيرة ، وكيف جعله يواجه عدة اخطار مثل تمرد ممبسة ومحاولته اخضاعها لسلطته ، لهذا بدأالسلطان سعيد يفكر فى الاتصال الخارجى الذى قد يساعده فى يوم ما عند الحاجة (١) .

وكانت آمال السلطان سعيد لا تقتصر على اخضاع سفن المتمردين فحسب بل كان يهدف الى ما هو أبعد من ذلك بكثير وهو طرد البرتغاليين من موزمبيق (٢). اضافة الى ان بريطانيا لم تكن لديها رغبة فى مساعدته وفى الوقت نفسه لا تشجع السيد سعيد فى الحصول على مساعدة من فرنسا (٣).

كما حاول السلطان سعيد بن سلطان الاتصال بملكة مدغشقر (*)، وكانت

---

(١) ريتشارد ستيفنز : مرجع سبق ذكره ص ١٢٤ .

(٢) هرمان ايلتس : مرجع سبق ذكره ص ٢٢ .

(٣) ريتشارد ستيفنز : مرجع سبق ذكره ص ١٢٤ .

(*) هى الان جمهورية مستقلة تسمى مالاجاشى وهى جزيرة بالمحيط الهندى يفصلها عن الساحل الافريقى مضيق موزمبيق ، أهم صادراتها البن ، يسكنها الملاجاشى وهم عنصر مالاوى ، اكتشفها الرحالة البرتغالى ديجودياز ١٥٠٠ ، ووضعت تحت الحماية الفرنسية ١٨٨٥-١٨٩٥ رغم رفض الحكومة الوطنية ، وأصبحت الجزيرة وملحقاتها مستعمرة فرنسية فى اغسطس ١٨٩٦ واعتبرت الجزيرة من الاراضى الفرنسية فيما وراء البحار ١٩٤٦ ثم صارت عضوا بالمجموعة الفرنسية فى ١٤ أكتوبر ١٩٥٨م وصار اسمها رسميا جمهورية مالاجاشى ٢٦ يونية ١٩٦٠م، عضو بهيئة الامم المتحدة ٢٠سبتمبر ١٩٦٠م ومنظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣م : أنظر الموسوعة العربية الميسرة مرجع سبق ذكره ص ص ١٦٢٨ ، ١٦٢٩.

حكومتها مطلقة ولديها ايضا جيش لا بأس به من بعض العناصر المحترفة ، وذلك فى محاولة لعقد حلف معها الا انها بعثت له رسالة بها عبارات رقيقة لا اقل ولا اكثر (١)، هذا بالنسبة للسواحل الافريقية .

أما بالنسبة لشبه جزيرة العرب ، فتذكر بعض المصادر انه من ضمن الاسباب التى جعلت السلطان يقوم بعقد تلك الاتفاقية هى القلاقل التى هددت سلطنته فى شبه جزيرة العرب منذ سنة ١٨٢٨م/١٢٤٤هـ عندما سارعت حكومة بومباى بارسال وعد منها فى ابريل ١٨٣٠م/١٢٤٦ لتقديم المعونة ضد كل اعتداء يهدد بزوال سلطة السيد سعيد ، وقد حدث ذلك فى أواخر ١٨٣١م/١٢٤٧هـ عندما ثار ابناء قيس حاكم صحار ضد السلطان فى فترة غيابه فى زنجبار فأرسلت بريطانيا طرادين منعتهم من ذلك (٢).

الا انه حينما هاجمت قوات الامير تركى بن عبد الله آل سعود رحمه الله شمال غرب عمان فى اواخر ١٨٣٢م/١٢٤٨هـ رفض الانجليز حماية السلطان سعيد بن سلطان وأشاروا عليه بالتفاهم مع الدولة السعوديةالثانية التى وضعت شروطا قللت من مركز السلطان الادبى ، اذ كانت تشير الى تدخل أحد الطرفين لمساعدة الاخر فى حالة قيام قلاقل داخلية ، وان يدفع امام مسقط الى حاكم الرياض جعلا سنويا قدره خمسة آلاف كرون ، ولما علمت بومباى بهذه الشروط نصحت السلطان سعيد بعدم قبولها ، ولهذا جعلته بريطانيا فى موقف حرج ، ولعل هذا من الدوافع التى جعلته يرحب بالدخول مع الولايات المتحدة الامريكية فى معاهدة صداقة وتجارة كان يؤمل من ورائها الحصول على بعض الاسلحة (٣) ، لذلك فان مماطلات بريطانيا وفرض

---

(١) وندل فيلبس : مرجع سبق ذكره ص ١٣٠ .
(٢) صلاح العقاد : الاستعمار فى الخليج الفارسى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٦م ، ص ١٣٦ .
(٣) صلاح العقاد : المرجع السابق ص ص ١٣٦ - ١٣٧ .

قيودها على السلطان سواء على الساحل الافريقى او سلطنة مسقط وعمان كانت وراء بحثه عن قوة بديلة كانت هى الولايات المتحدة الامريكية ٠

ومما يوضح ذلك موقف بريطانيا بعد عقد المعاهدة مع الولايات المتحدة والتوقيع عليها بين الطرفين ، فانها بعثت سفينة صاحب الجلالة البريطانية " ايموجين " Emogen بأوامرعاجلة من السلطات البحرية البريطانية فى بومباى الى زنجبار فى يوم ٣٠ يناير ١٨٣٤م / رمضان ١٢٤٩هـ كى تتحقق من الموضوع وعندما وصل الكابتن هـ ـ هارت Hart اكد لهالسلطان سعيد أنه لا يفكر فى اقامة مستعمرة امريكية على طول ساحل افريقية الشرقى (١)، كما فاوض السلطان الكابتن هارت حول عقد معاهدة رسمية مع بريطانيا على غرار المعاهدة الامريكية (٢) ٠

ومما ذكره كوبلاند " ان تلك المعاهدة فتحت المجال أمام صداقة سياسية جديدة للسلطان قد تكون على الرغم من ثقته الكبرى بأصدقائه القدامى البريطانيين ذات منفعة فى يوم ما ، ولربما لعبت دورا ضدهم(٣) "

ومما يذكر ان الاتفاقية جعلت السلطان سعيد بن سلطان يشعر بأهميته وبقدرته على الدخول فى اتفاقية مع دولة كبرى ، مما جعله يميل الى كسب المزيد من رضا الامريكيين فيعرض عليهم امتيازات تجارية خاصة

---

(١) ج ٠ ج٠لوريمر : مرجع سبق ذكره ص ٧٢٨ ، انظر ايضا : وندل فيليبس : مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٣٢ ، ١٣٣ ٠

(٢) ريتشارد ستيفنز ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٧

(٣) نقلا عن :
التحكيم لتسوية النزاع الاقليمى بين مسقط وأبو ظبى وبين المملكة العربية السعودية عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، المجلد الاول ، الاساس ١١ ذى الحجة ١٣٧٤هـ ، ٣١ يوليو ١٩٥٥م ص ١٦٢ ٠

فى شرق افريقيا اذا وقفوا بجواره لاخضاع ممبسة رغم انه لم يحصل شىء من ذلك (١) .

ويذكر بعض المؤرخين بأن احد الاسباب التى جعلت السلطان يوافق على المعاهدة هو رغبته فى زيادة ايرادات الخزانة التى كانت تعانى من ضغط المصروفات الشديد عليها ، فقد كان السلطان سعيد يحتاج الى انفاق أموال طائلة على أسطوله الضخم لدفع رواتب الجند وتسديد نفقات تسليحهم ، هذا فضلا عن الاموال التى يحتاجها لتقديم الهدايا والمنح لاتباعه من الحكام المحليين ، وما يحتاجه لمواجهة الانفاق على الضيوف والزوار وغير ذلك من مستلزمات مظاهر الملك (٢) .

ومما لا شك فيه ان الولايات المتحدة الامريكية من جانبها قد رحبت بالاتفاقية ، وكان وقعها طيبا وتمت مصادقة الرئيس الامريكى ومجلس الشيوخ دون تردد ، ذلك ان الاتفاقية لم تلزم الولايات المتحدة بأية قيود أو تبعات نحو سلطنة مسقط وعمان خاصة وان زيارة السفن العمانية لامريكا كانت نادرة .

وان كان هناك ارتباط من جانب امريكا فانه كان وديا ومع سلطنة تعتبر احدى القوى الاسيوية الافريقية التى تفخر بامتلاكها اسطولا اكبر (*)

---

(١) رأفت غنيمى الشيخ : صلات عمان بالولايات المتحدة الامريكية خلال فترة حكم السلطان سعيد بن سلطان ص ١٨ .

(٢) هرمان ايلتس : مرجع سبق ذكره ص ٢١ .

(*) كان الاسطول العمانى يملك ما لا يقل عن (٧٥) سفينة كل منها مزودة بعدد من المدافع يتراوح ما بين ٤ – ٦٥ مدفعا ، اضافة الى ان السفن العمانية التجارية كانت تصل حتى الهند وسيلان وجاوا : انظر ريتشارد ستيفنز : مرجع سبق ذكره ص ١٢٦ ، كذلك انظر وندل فيلبس : مرجع سبق ذكره ص ١٣٧ .

من الاسطول الامريكى نفسه (١) .

ومما يذكر فان الولايات المتحدة لم تقدم اى شىء ذا قيمة فعلية للسلطان بل على العكس خفضت قيمة الضريبة الى ٥ ٪ على البضائع التى تفرغ فى الميناء وتنزل الى البر ، كما جاء فى المادة الثالثة من المعاهدة ، وهذا الشرط يطبق على أفضل اصدقاء السلطان سعيد بن سلطان .

كما يلاحظ البعض مدى الصلاحيات التى اعطيت للقنصل الامريكى حول حق البت القضائى على كل المواطنين الامريكيين فى السلطنة ، ذلك ان الفقرة التاسعة منحت القنصل الامريكى حق السيادة القضائية على كل مواطنيه الامريكيين فى السلطنة ، وهذه الحقوق تشمل طرفا واحدا وهو امريكا بينما لم تشمل الطرف الاخر ، لذلك فان هذه الفقرة جاءت غير متكافئة بين الجانبين ، غير ان بعض المؤرخين يرى ان السلطان قد أراح نفسه من الدخول فى متاهات مع الرعايا الاجانب وان ذلك يعتبر مزية كسبها السلطان ، اضافة الى انه من الناحية العملية فان احتمال قيام رعايا السلطان بالاتجار فى امريكا كان امرا نادر الحدوث (٢) .

---

(١) رأفت غنيمى الشيخ : صلات عمان بالولايات المتحدة ص ٢٠ .

(٢) ريتشارد ستيفنز : مرجع سبق ذكره ص ١٢٥ ، كذلك انظر وندل فيلبس : مرجع سبق ذكره ، ص ١٣٥ .

ثالثا – أثر المعاهدة على تجارة الولايات المتحدة مع مسقط وانعكاس ذلك على العلاقات بينهما :

كان اثر المعاهدة واضحا على تجارة الولايات المتحدة ، فقد أصبحت التجارة الامريكية مع زنجبار تبشر بمستقبل زاهر فقد بلغ عدد السفن الاجنبية التى رست فى ميناء زنجبار فى الفترة من سبتمبر ١٨٣٢م / جمادى الاولى ١٢٤٨هـ الى مايو ١٨٣٤م / ١٢٥٠هـ احدى واربعين سفينة ، كان من بينها ٣١ سفينة امريكية بلغت جملة حمولتها ٥٤٩٧ طنا ، ومن بين هذه السفن الامريكية عشرون سفينة أتت من ميناء سالم فى مساشوستس ، وثلاث من نيويورك وبوسطن والباقى من موانىء امريكية اخرى لم يسجل اسمها وكان ذلك مقابل سبع سفن بريطانية وسفينة واحدة من كل من فرنسا واسبانيا (١)

اما فى مسقط فكما ذكرت سابقا فقد رست خلال السنوات السبع السابقة على المعاهدة سفينة امريكية واحدة بينما رسا ما لا يقل عن تسع سفن امريكية خلال السنة الاولى التى تلت توقيع المعاهدة (٢) ، ورغم ان التجارة مع المناطق الافريقية الخاضعة للسلطان ، والتى تركزت فى زنجبار ، كانت فى ازدياد مطرد ، الا انها لم تكن متنوعة ، فقد ظل العاج وصمغ الكوبال – وهو أساس مفيد فى صنع الطلاء – اكثر الصادرات ربحا الى ان تطورت تجارة القرنفل (٣) .

وبما ان هذه التجارة كانت محدودة من حيث العرض والطلب ، فانه لم يكن هناك سبيل لجعلها مربحة الا اذا اصبحت شبه محتكرة ، ولذلك فقد ظهرت منذ البداية دلائل على ان مجموعة من تجار " سالم " قد تآمروا

---

(١) هرمان ايليس : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٧ .
(٢) ريتشارد ستيفنز : مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٧ .
(٣) المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

لا لابعاد التجار الاوروبيين فحسب بل ومواطنيهم الامريكيين ايضا .
بدليل انهم رفضوا المزايا التى تحدث عنها والتى اراد السلطان ان يمنحها اياهم عامة ويرجع ذلك الى خوفهم من ان تشمل جميع الامريكيين ولذلك تقل قيمة الدخل لتجار سالم الذين يسيطرون على تجارة هذه المناطق .

وحيث أن هؤلاء التجار كانوا يلعبون دور المستوردين الرئيسيين من منطقة شرق افريقيا ، فقد لعبوا ايضا دور المصدرين الرئيسيين ، وكانوا يجلبون قماشا قطنيا متينا الا انه كان خشنا وغير (مبيض)، وقد أصبحت هذه السلعة ذات شهرة الى حد شيوع استخدامها فى كل من الجزيرة العربية وشرق افريقيا وكادت ان تكون نوعا من السلع المتداولة

وكان من الطبيعى نتيجة لهذا النشاط التجارى لتجار " سالم " أن تقوم وزارة الخارجية الامريكية بتعيين قناصل فى مناطق افريقيا لتنظيم هذه العملية ، فكان ان اختارت " ريتشارد وترز " R. Waters كأول قنصل لها فى زنجبار فى $\frac{\text{اكتوبر ١٨٣٦م}}{\text{رجب ١٢٥٢هـ}}$ وهو من تجار سالم ،وقد جاء فى تعليمات تعيينه الاسلوب الذى يجب اتباعه من حكومة وشعب السلطنة حسب الاتفاقية الموقعة ، وان لا يستغل الصلاحيات التى للقنصل فى المعاهدة بحكم منصبه وفعلا باشر عمله فى $\frac{\text{ابريل ١٨٣٧م}}{\text{محرم ١٢٥٣هـ}}$ (١).

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

وفى ١٥ فبرايـــــر ١٨٣٨م / ذو الحجـــة ١٢٥٤هـ عين هنرى مارشال(*) Henry Marshall عضو غرفة المحاسبة فى مؤسسة سكوفيل وبرتون Sc. & Burton التى تعمل فى نيويورك قنصلا فى مسقط ، ولكنه لم يمكث طويلا لاسباب قد تكـــون خاصة به ، وقد اقترح ان يقوم سعد بن خلفان بتولى أعمال القنصلية فـــى مسقط .

ويذكر ايلتس على لسان مارشال بأن الرسوم التى كانت تتلقاهـــا القنصلية لم تكن كافية لسد نفقاتها ، ويتضح ان مسقط لم تحقق تطلعـــات مارشال وتوقعاته (١) .

على ان السيد سعيد بن خلفان لم يتم تعيينه رسميا فى ذلك المنصب حتى ٢٤ ينايـــر ١٨٤٣م / ذو الحجـــة ١٢٥٨هـ رغم انه كان يقوم بجميع المصالـــح الامريكية حتى توفى فـــى يونيـــو ١٨٤٥م / جمادى الثانـــى ١٢٦١هـ (٢) .

وتعتبر السفينة "سلطانة" التى قامت سنة ١٨٤٠م / ١٢٥٦هـ برحلـــة الى الولايـــات المتحدة الامريكية هى أول صلة حقيقية بين العالـــم العربى وبين الولايات المتحدة الامريكية بعد استقلالها ، رغم سبـــق مراكش فى هذا الاتصال ، ويعتبر هذا مثلا على التصميم العربى فى الوصـــول

(*) قامت مبادرة من شركة امريكية فى نيويورك تطلب من وزير الخارجية الامريكية عن طريق السياسى الامريكى المعروف فى نيويورك المستـــر أورورا باركر Aurura Parker تعيين هنرى مارشال قنصلا امريكيا معتمدا فى مسقط لانها ترغب فى اقامة علاقات تجارية مع الساحـــل الجنوبى الشرقى للجزيرة العربية وكان ذلك دلالة على المنافسة التجارية بين الشركات فى نيويورك وبين تجار سالم وتحت ضغط الشركة وافقـــت الخارجية الامريكية على هذا الطلب .

(١) هرمان ايلتس : مرجع سبق ذكره ص ٢٧ ، وسعد بن خلفان هو الـــذى تولى ترجمة المعاهدة .

(٢) ريتشارد ستيفنز : مرجع سبق ذكره ، ص ١٣٠ .

الى اقصى العالم لتكوين علاقات دولية سواء كانت سياسية او تجارية (١).

وفى الواقع فان مجازفة السلطان منذ البداية بارسال السفينة الى نيويورك يدل على عزمه لتنمية التجارة بينه وبين امريكا ، ليس من الجانب الامريكى فحسب بل ومن جانب السلطنة ايضا ، اضافة الى ان هذه الرحلة تعتبر بمثابة جس النبض للسلطان ، فهل يستمر فى ارسال السفن من جانبه او يكتفى بوصول السفن الامريكية الى موانئ السلطنة فقط - ايهما اكثر فائدة وايهما اقل كلفة - ثم ابعاد ذلك على السلطنة .

ويذكر ايلتس ان النشاط التجارى الذى ارسلت من اجله السفينة سلطانة ليس هو وحده الهدف الذى اتجهت من اجله الى امريكا ، بل آن احمد بن نعمان كان يمثل المبعوث الرسمى آثناء تواجده فى تلك المناطق حيث انه حمل رسالتين من السلطان سعيد الى الرئيس الامريكى فان بورن مارتن (*) مؤرختين فى ٢٥ ديسمبر / شوال ١٨٣٩م / ١٢٥٥هـ وقد جاء فى الرسالة الاولى التعبير عن مشاعر المودة التى يحملها السلطان سعيد للرئيس الامريكى وشعبه وكانت الرسالة الثانية حول الهدايا المرسلة من السلطان سعيد الى الرئيس (٢) .

---

(١) هرمان ايلتس : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٤ - ٥ .

(*) الرئيس الثامن للولايات المتحدة الامريكية (١٨٣٧-١٨٤١) قربه جاكسون اليه عندما كان وزيرا للخارجية ثم نائبا له ثم اختاره خليفة له : انظر الموسوعة العربية ص ١٢٧٠ .

(٢) هرمان ايلتس ، مرجع سبق ذكره ص ٦٦ ، ولمعرفة الهدايا التى ارسلت اليه من قبل السلطان وكيف تم تسليمها وما آلت اليه : راجع نفس المرجع .

وعلى آية حال فان السلطان سعيد استفاد فائدة كبيرة من النشاط التجارى الذى قامت به الولايات المتحدة الامريكية وان معظم الدخل الذى كان يتحصل عليه السيد سعيد كان من جانب الامريكيين (١)

رابعا - تضاؤل التبادل التجاري :

على ان ذلك النشاط المتبادل بين السلطنة والولايات المتحدة لم يلبث ان اعتراه شئ من الركود وذلك يعود لعدة اسباب :

فبعد وفاة سعيد بن خلفان - الذى كما ذكرت يقوم برعاية المصالح الامريكية (٢) ، ارسلت الخارجية الامريكية المستر " تشارلز وارد الذى تسلم مهام منصبه فى زنجبار بتاريخ ٢٤ يناير ١٨٤٦م/ صفر ١٢٦٢هـ. على ان وارد ما لبث ان اثار عدة مشاكل كان من شأنها خلق جو من التشاحن بين الولايات المتحدة الامريكية وحكومةالسلطان سعيد بن سلطان ، ذلك ان وارد كان يرى انه لا داعى لاستمرار القنصلية فى زنجبار ما دام عدد السفن الامريكية التى تأتى الى مسقط لا يتجاوز ثلاث أو أربع سفن فى السنة ، كما ان وارد يرى انه ليس من الضرورى ان يظل العلم الامريكى مرفوعا فى مسقط ، لان ذلك سيؤدى الى اعتقاد الاهالى ان امريكا تنوى احتلال المنطقة كما حصل عندما رفع العلم الامريكى اثناء افتتاح القنصلية قبل عدة سنوات كذلك فان وارد بدوره اخبر الخارجية الامريكية ان السلطان سعيد قد عقد اتفاقية مع بريطانيا ، فكيف ستكون علاقاته مع السلطان ؟ وما هى الطريقة التى سيتبعها مع السفن التى

---

(١) Lyne, Zanzibar in Contemporary Times, p. 33.

(٢) راجع ص ص ٢٧ ، ٢٨ من هذا البحث .

تمارس تجارة الرقيق ؟ اضافة الى ان وارد فى تقاريره اهتم بالمصالح الفرنسية المتزايدة فى المنطقة ومخاوف السلطان من التدخل الاوروبى .

والى جانب تلك المواقف من القنصل وارد فانه حدثت ايضا عدة تطورات خلقت ازمة بين السلطان سعيد والقنصل مثل الخلاف حول السلطة القضائية للقنصلية على رعايا امريكا فى السلطنة ، ومحاكمة بحار امريكى متهم بالقتل ، والوضع القضائى للتجار الهنود (البونايان) الذين كانت تحدث بينهم وبين المواطنين الامريكيين مشاكل من حين لاخر ، وكذلك اوضاع التجارة على الساحل الافريقى .. الخ كل ذلك كان يشكل عقبة تعترض طريق نمو العلاقات واستمرارها بين السلطان والقنصل .

كما ظهر خلاف حول أحقية دخول امريكا جميع موانىء السلطان سواء التى على الساحل الافريقى او التى ضمن جزيرة العرب حسب ما جاء فى المعاهدة غير ان السلطان كان مصرا على ان ذلك يقتصر على ميناء زنجبار فقط (١) .

ومما يلاحظ انه حتى قبل ان توقع المعاهدة بعدة سنوات كانت هناك علاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وبين الساحل الشرقى لافريقيا . وبالذات مع زنجبار ، وعلى الرغم من ان معاهدة ١٨٣٣م كانت تنص فى مادتها الثانية على تمتع رعايا الولايات المتحدة بالحرية التامة فى الدخول الى كل موانىء السلطان كما نصت المادة الثالثة على دخول السفن التابعة للولايات المتحدة الى اى ميناء ضمن ممتلكات السلطان .. الخ .

لذلك فان اصرار السلطان سعيد على ان ما ورد فى المعاهدة كان يقصد به زنجبار فقط يعد وجهة نظر غير سليمة خصوصا وقد كانت هناك حركة تجارية لامريكا مع زنجبار وبقية

---

(١) ريتشارد ستيفنز : مرجع سبق ذكره ص ص ١٣٠ – ١٣١ .

الموانئ.

ويذكر ستيفنز ان السلطان سعيد بعث سنة ١٨٤٧م برسالة الى الرئيس الامريكى Polk حول هذا الموضوع وحول خلافه مع وارد قائلا " يجب ان تبعث لى برسالة تمنع أى شخص من التصرف معى بأية طريقة غير ودية "(١) على أن وارد بعث الى الخارجية الامريكية يطلب عدم القيام باضافة آية استثناء بعد ذلك على نص المعاهدة ، وهكذا استمر الخلاف بين السلطان سعيد وبين وارد ، ولما لم يصل اى رد الى السلطان حول المعاهدة والمادة الثانية منها ، فانه استمر فى تمسكه برأيه فى تفسيره هو للمعاهدة (٢) .

ومع ان السلطان سعيد كما اسلفت كانت مشاعره منذ البداية ومن خلال المعاهدة صادقة ، وكان متعاطفا للغاية مع الامريكيين الا انه اضطر الى وقف تلك العلاقة عندما رأى انه ليس هناك اى تجاوب يذكر أو حلول للمسائل المختلف عليها .

على أنه بعد مغادرة القنصل وارد حل محلة الكومودور " اوليك " الذى وصل الى زنجبار فى اول ديسمبر ١٨٥١م / صفر ١٢٦٨هـ ومعه رسالة من الرئيس الامريكى " ميلارد فيلمور "(٣) جاء فيها : " الى صديقنا

---

(١) ريتشارد ستيفنز : المرجع السابق ص ١٣١ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١٣١ .
(٣) وهو الرئيس ١٣ وتولى من ١٨٥٠ – ١٨٥٣ ، كان نائبا عن نيويورك (١٨٣٣–١٨٣٥–١٨٣٧–١٨٤٣) حث على رفع التعريفة الجمركية (١٨٤٢) ، انتخب نائبا لرئيس الولايات المتحدة (١٨٤٩–١٨٥٠) ثم خلف زكارى تايلور فى الرياسة ، أيد سياسة عدم التدخل فى المنازعات الخارجية ووافق على المعاهدة التى فتحت ابواب اليابان لتجارة دول الغرب ، حاول تنفيذ قانون العبيد الابقين . انظر الموسوعة العربية الميسرة ، ص ١٣٥٢ .

العظيم الطيب صاحب الجلالة السيد / سعيد بن سلطان سلطان مسقط وتوابعها أرجو ان تكون فى صحة طيبة كما أضرع ان تطول أيامك وان يستمر حكمك آمنا زاهرا عظيما وان لا يتقلص ظلك أبدا . ان المعاهدة مع بلادنا هى الان القانون الاسمى للارض ، ولا استطيع تغييرها بدون موافقة المجلس العظيم للامة مجلس شيوخ الولايات المتحدة ، وتستطيع سفنكم زيارة كل موانئ الولايات المتحدة بنفس الشروط مثل سفننا ، وتستطيع دخول موانينا العديدة فى الاطلنطى وخليج المكسيك أو تلك التى فى ولايتنا الجديدة كاليفورنيا على المحيط الهادى حيث توجد صخور من الكوارتز مليئة بالذهب ، كما ان الانهار تجرى فى مجار ، يوجد فيها الذهب ، كما ان رمال ساحل المحيط تتلألأ بأغلى الخامات .

ايها الامير الطيب العظيم كيف تستطيع ان تفكر أنه من العدل فى الوقت الذى نفتح فيه هذه المئات من الموانئ لكم فانكم ترغبون فى قصرنا على ميناء واحد او منع سفننا من الذهاب الى كل اجزاء ممتلكاتكم ، ايها الصديق العظيم الطيب ان هذا لا يمكن ان يكون فان التجارة الحرة فى كل مكان امر مرغوب فيه ، لانه بهذه الطريقة يمكن للمنتجات العديدة للاقطار المختلفة ان توزع توزيعا ممتازا فى كل انحاء العالم ، وآمل ان حركة النقل لبلادى مع بلادكم ستكون ذات فائدة متبادلة بأنها ستستمر وتزداد ." (١)

يقول سنجر : انه كان لهذه الرسالة اثر فعال فى تنشيط التجارة بين البلدين وزادت التجارة زيادة لا بأس بها .(٢)

---

(١) Sanger, op. cit., pp. 189-190.

(٢) Ibid., p. 190.

وعندما وصل الكومودور اوليك الى زنجبار ، اجتمع بالتجار الامريكيين ، ولم يجد منهم الا الثناء على السلطان وان السلطان قد اسىء فهمه وأن من معرفتهم به خلال هذه الفترة الطويلة لم يعرف عنه أنه وجه أية اهانة مقصودة للعلم الامريكى ، بل على العكس من ذلك كان يقدم لهم كل مساعدة ممكنة وأنهم يتمتعون بمركز الاولوية بين التجار الاجانب .(١)

وبعد مغادرة الكوموندور اوليك زنجبار ترك اثرا طيبا بين السلطنة وحكامها ، وجاء بعده عدة قناصل آخرين ، وكانت تقاريرهم مليئة بحسن العلاقة القائمة بينهم وبين السلطنة ، لذلك فان السنوات التى اعقبت المعاهدة منذ ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ وحتى ١٨٥٦م/١٢٧٣هـ كانت تسجل ارتفاعا مستمرا فى ارباح التجارة الامريكية ، وزيادة عدد السفن التى تصل الى السلطنة (٢) .

ويعلل ستيفنز انه رغم وجود خلافات ثانوية فى تلك الفترة فانها ترجع الى وجود بعض المكائد التجارية اكثر منها الى اى خطأ من قبل السلطان (٣).

ويؤكد بعض المؤرخين ان تأثير بريطانيا على السلطان سعيد كان له أثر كبير فى اضمحلال التجارة الامريكية فى شرق افريقية (٤) .

وفى عام ١٨٩١م/١٣٠٩هـ غادر آخر قنصل زنجبار بعد ان دخل الانجليز

---

(١) Ibid., pp. 5-7.

(٢) ريتشارد ستيفنز : مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٣٣- ١٣٤ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٣٤ .

(٤) جمال زكريا قاسم : دولة بو سعيد ، ص ص ٢٢٦-٢٢٧ .

المنطقة . وبالنسبة لمسقط فكما ذكرت عين فيها المستر هنرى مارشال سنة ١٨٣٨م/١٢٥٤هـ ثم فى السنوات من ١٨٤٥م/١٢٦٢هـ - ١٨٨٠م/١٢٩٨هـ اغلقت القنصلية الامريكية بمسقط الى ان تم تعيين المستر لويس ماجوير Maguire من شركة تاول وشركاه Towell والتى يقوم بأعمالها فى مسقط وقد تم ذلك فى ٢٢ يوليو ١٨٨٠ حينما قام بزيارة السيد تركى بن سعيد كى يطلعه على أوراقه ويعلن رسميا استلامه لمنصبه كقنصل ورفع العلم الامريكى فى نفس اليوم على مقر اقامة المستر ماجوير واطلقت المدفعية بأمر السلطان احدى وعشرين طلقة تحية له .

ومما تجدر الاشارة اليه ان المستر ماجوير رعية بريطانية بالمولد ووكيل فى مسقط لشركة الهند البريطانية للملاحة التجارية(١).

وقد حل المستر آ. ماكريدى Mackridy من شركة تاول وشركاه محل المستر ل . ماجوير من نفس الشركة فى منصب قنصل الولايات المتحدة فى اول اكتوبر ١٨٨٦م - محرم ١٣٠٤هـ.

وفى سنة ١٨٨٧م/١٣٠٥هـ اثيرت مسألة ترتيب الاسبقية فى الرتبة بين كبير الضباط البحريين البريطانيين وبين اى قنصل اجنبى فى الخليج ، وكان فى ذلك التاريخ الكوماندور موريسون Morrison قائد السفينة سفنكس Sphinx كبير الضباط البحريين والمستر ماجوير القائم بعمل قنصل الولايات المتحدة لدى بلاط سلطان مسقط وكان رئيس اركان البحرية - كما جاء فى رده على سكرتير حكومة الهند فى سيملا بتاريخ ٢٠ اكتوبر - يرى ان ترتيبات حفل تنصيب سمو السلطان قام بها المقيم السياسى

---

(١) I.O.R. R/15/6/13 Major Grant to Lt. Col. Ross, Muscat, 7.6.1880, doc. No. 78.

وممثل حكومة الامبراطورية البريطانية ، وفى حالة عدم وجود قواعد للتشريفات فى بلاط السلطان ، فلم يكن هناك خيار سوى أن يعطى للقائم بأعمال القنصل الامريكى الوضع الذى يستحقه بصفته هذه والذى يعطيه اسبقية على الكوماندور موريسون ، فرتبته تعادل رتبة كابتن فى الاسطول الامريكى ، وطبقا للاتفاقات الدولية يتساوى مع الضباط من ذوى الرتبة المماثلة فى الاسطول البريطانى (١) . ثم تتابع القناصل الواحد تلو الاخر .

وفى سنة ١٩١٣م/١٣٣٢هـ كتب هومر Homer الذى كان فى ذلك الوقت قنصلا للولايات المتحدة الامريكية فى مسقط بأن التجار ورجال الارسالية الامريكيين يستطيعون الاستمرار فى مسقط دون مساعدة موظف قنصلى ، على اساس ان"جملة حصيلة ست سنوات من الجهد من اجل تنمية خطوط التجارة بواسطة أسلافى وبواسطتى كانت لا تزيد عن بيع قاربين بمحركات ومضختين صغيرتين ، ولم يكن لاى منها فائدة مرضية بسبب جهل الاهالى بالامور الميكانيكية ، والمواطنون الامريكيون الوحيدون المقيمون فى عمان هم رجال الارسالية ، وليسوا فى حاجة ماسة الى حماية ، لان نفس المنظمة تعمل بنجاح وأمان فى البحرين والكويت حيث لا يوجد موظف قنصلى ، ولم تتواجد سفينة امريكية فى ميناء مسقط منذ ١٨٩٧م/١٣١٥ ، وقبل ذلك لم تكن هناك سفينة واحدة بعد ١٨٥٥م ، ولم تكن هناك سوى قضية واحدة نظرت امام المحكمة القنصلية ، وكان ذلك منذ سنوات عديدة ،

---

(١) I.O.R. R/15/6/59, p. 70. The Naval Commander-in-Chief to the Secretary to the Government of India, Marine Department, Simla, dated 20th October, 1887.

وبسبب جريمة تافهة وكان العمل الحقيقى الوحيد يتمثل فى التصديق على نحو ٣٠ أو ٤٠ فاتورة للتمر كل سنة وهذا ممكن ان يؤدى بنفس الكفاءة وبتكلفة اقل عن طريق وكيل او نائب قنصلى [١] ٠

وهكذا يتضح من تقرير القنصل هومر أنه اصبح هناك تضاؤل واضح فى النشاط التجارى لدرجة أنه لا يتطلب وجود قنصلية ، وذلك لان الدخل الذى اصبح يأتى من التجارة لا يغطى تكاليف رواتب الموظفين ٠

وخلال سنتين من ذلك التقرير ، وبعد ان فكرت الحكومة الامريكية مليا فى ذلك كان محمد فاضل هو النائب القنصلى فى هذه الفترة وكيلا لقنصل الولايات المتحدة الامريكية ، ففى ١١ ابريل ١٩١٥م/١٣٣٣هـ وصلت الاوامر من واشنطن باغلاق القنصلية الامريكية فى مسقط ، وقد تم ذلك فى ٦ مارس ١٩١٥م/١٣٣٣هـ وشحنت الوثائق والاثاث الى الوكيل القنصلى الامريكى فى البصرة ، وهو القس فان اس Van Ess ومن ثم الى القنصل فى بغداد ، وقد ابلغ محمد فاضل سمو السلطان والقنصل الفرنسى رسميا فى ٧ مارس بايقاف القنصلية ، وكان السلطان غائبا عن مسقط ، ولكنه حين عاد كتب باللغة العربية استلامه لخطاب نائب القنصل ، وفى نفس الوقت استفسر عن الاسباب التى أدت الى الايقاف المفاجىء للقنصلية الامريكية ، وهل يرجع الى اى احساس غير طيب ، على أن وكيل القنصل محمد فاضل لم يرد على السلطان كتابه ، بل زار السلطان الذى عبر عن بعض الدهشة لسحب القنصلية الامريكية بالنظر للمعاهدة القائمة بينه وبين الولايات المتحدة ، وطلب السلطان من محمد فاضل أن يرسل خطابه الى واشنطن وقد فعل ، كما اضاف السلطان : " ٠٠٠٠٠ ان حادث اغلاق القنصلية هى شائعات متداولة بين الناس بان اغلاقها راجع الى ان

---

(١) Sanger, op. cit., p. 191.

امريكا انضمت الى المانيا فى حربها ضد بريطانيا العظمى والحلفاء وان القنصل البريطانى انزل العلم الامريكى وحطم سارية العلم " . وقد شرح نائب القنصل للسلطان ان هذا الخبر لا آساس له من الصحة ،وان السبب الحقيقى هو ان تكلفة استمرار القنصلية الامريكية فى مسقط تصل الى حوالى ٨٠٠ روبية كل شهر ، بينما العمل المتعلق بها يعتبر لا شئ من الناحية العملية ، ويشتمل على مجرد رعاية مصالح ارساليتين امريكيتين او ثلاث خلال جزء من العام ، وتصديق فواتير التمر المرسلة الى امريكا خلال موسم التمر ، لذا فان المغزى الاقتصادى الذى قررته الحكومة الامريكية هو وحده الذى قرر ايقاف قنصليتهم .

وهذا السبب الاخير يؤكده ما جاء فى تقرير هومر ١٩١٣م/١٣٣٢هـ ويبدو ان الحكومة الامريكية قد أخذت به (١) .

كذلك فان الحكومة الامريكية ردت على خطاب السلطان تيمور الذى بعث به بواسطة القنصل الامريكى محمد فاضل بان وزارة الخارجية " .... تقدر المشاعر الودية التى عبر عنها سمو السلطان فى رغبته استمرار وجود المكتب القنصلى الامريكى فى اراضيه ، ولكنه يبدو ضروريا وبصورة مؤقته ايقاف المكتب الذى كان موجودا حتى الان فى مسقط " ، ولكن عليك ان تؤكد له أن ذلك لا يرجع الى شعور غير طيب من جانب الولايات المتحدة تجاهه او تجاه حكومته التى نكن لها اعظم المشاعر الودية ، وان

---

(١) American Consular Service, Report by American Vice Consul Mohd. Fadil to Lieut-Col. R.A.E. Benn (Confidential), March 7, 1915. I.O.R., R/15/6 /147.

المكتب الذى تم تعليقه الان خاضع لاعادة الافتتاح فى المستقبل حين تسمح الظروف "(١)

وقد عمد السير ادوارد جراى وزير الخارجية البريطانى المقيم فى بوشهر بتاريخ ١٩ يونيــة ١٩١٥م / شعبـان ١٣٣٣هـ بابلاغ قنصل صاحب الجلالة البريطانية فى مسقط " بأنه مفوض باستخدام مساعيه الحميدة لحماية مصالح الولايات المتحدة فى هذا المكان " (٢)

وقد ابلغ السلطان القنصل البريطانى بذلك " ... فجنابك كفء لذلك ، وقد صرت مسرورا بذلك ، ولعمرى انه لأهل للمهمات والمصالح ولا تزال فى ترق واقبال "(٣).

وفى تلك الاثناء نشبت الحرب العالمية الاولى ، على انه فى نوفمبر ١٩٢٣م / ربيع الثانى ١٣٤٢هـ قام جون راندولف Randolf القنصل الامريكى فى بغداد بزيارة مجاملة لسلطان مسقط ، وبعدها مرت عشر سنوات من

---

(١) I.O.R. R/15/6/147. The Secretary of State, Washington to Mohd. Fadil, Muscat, Oman, dated 17.5.1915.

(٢) I.O.R. R/15/6/147. Telegram No. 155, June 23, 1915, from Benn, P.A. Muscat to O.S. Daty.

(٣) I.O.R. R/15/6/147. A letter in Arabic from Taymour Ibn Fasal to Mr. Benn, His Majesty's Consul, 15 Shaban, 1333.

رسالة من تيمور بن فيصل باللغة العربية الى "بن" قنصل صاحب الجلالة .
الصفحات على الوثائق من ٣ – ٨ .

العلاقات بين الولايات المتحدة ومسقط خالية من الاحداث [1] .

***

(1) Sanger, op. cit., pp. 8-9.

المبحث الثالث

سياسة الولايات المتحدة الامريكية من عام ١٩٠٠ م
الى ما بعد الحرب العالمية الاولى

أولا : المصالح الامريكية فى الشرق الاوسط ١٩٠٠ – ١٩١٤م

ثانيا : سياسة الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الاولى

المبحث الثالث

سياسة الولايات المتحدة الامريكية من عام ١٩٠٠م الى ما بعد الحرب العالمية الاولى

أولا : المصالح الامريكية فى الشرق الاوسط من ١٩٠٠ الى ١٩١٤م / ١٣١٨ الى ١٣٣٢هـ

فى السنوات السابقة على الحرب العالمية الاولى ١٩٠٠-١٩١٤م / ١٣١٨-١٣٣٢هـ كانت المصالح الامريكية فى الشرق الاوسط متواضعة الى حد ما ، رغم انه كان يغلب عليها الطابع الثقافى ، اضافة الى الاجتماعى والتجارى ، وكذلك الجانب السياسى فان الحكومة الامريكية لم تعره الاهتمام الكافى باستثناء مساندة الرئيس وليام تافت Taft ووزير خارجيته فيلاندر نوكس Knox لمشروع شستر Shester الخاص بتطوير مشروع خطوط السكك الحديدية وغيرها للبرنامج المعروف (سياسة الدولار Dollar policy) ولم تلبث ان عادت وزارة الخارجية الامريكية الى سياسة عدم التدخل بعد فشل مشروعها المذكور الى جانب اصطدامها بالدول الاوروبية التى كانت تخشى من الخطر الامريكى على مراكزها فى الدولة العثمانية ، ولذلك تأكدت للحكومة الامريكية حكمة الامتناع عن التدخل فى السياسة الدولية فى هذه البقعة النائية والمضطربة من العالم .

ومع ذلك فقد كانت هناك حالات احتاجت فيها مجموعات المصالح الامريكية الى الحماية من الدبلوماسية ، وكانت تلك المصالح تتمثل فى نشاط الارساليات الامريكية ، أما مجال الاعمال فقد كانت الاستثمارات الامريكية فى هذه المنطقة من العالم ضئيلة اذا ما قورنت باستثماراتها فى نصف الكرة الغربى ، واقتصرت تقريبا على الدولة العثمانية وبالذات فى مجال الطباق وعرق السوس وتسويق منتجات النفط وآلات الحياكة وانشاء نظام للهاتف (١)

كما كان للمهاجرين من الشرق الاوسط الى الولايات المتحدة من الارمن والسوريين واليونان من رعايا الدولة العثمانية دور فى نقل

---

(١) DeNovo, op. cit., pp. 28-38.

صورة امريكا الى مواطنيهم عند زيارتهم للوطن الام .(١)

ومن المجالات التى اهتمت بها الولايات المتحدة فى منطقة الشرق الاوسط بما فيها الشرق العربى اعمال البحث والتنقيب عن الاثار ودراسة الحضارات القديمة ، وكانت تتولى هذا النشاط الاثرى بعض الجامعات والمتاحف الامريكية فى العراق ومصر وفلسطين ، وكانت تقع على عاتق الدبلوماسيين الامريكيين مهمة مساعدة هذه البعثات ، وتسهيل حصولها على التصريحات بالتنقيب ، ومن ناحية اخرى فقد كانت الكشوف الاثرية دافعا لتدفق السياح الامركيين الى المنطقة فى افواج سياحية كانت تتضمن بعض الشخصيات البارزة .

وازاء هذه المصالح الامريكية فقد كان الجهاز الدبلوماسى الامريكى فى المنطقة فى توسع ، فتحولت المفوضية الامريكية فى استانبول الى سفارة ، كما كانت هناك قنصليات عامة فى بيروت وأزمير والاسكندرونة وحلب وبغداد والقدس والقاهرة والاسكندرية وغيرها من مدن الشرق الاوسط الا انه لم تنشأ ادارة الشرق الادنى بوزارة الخارجية الامريكية الا فى ١٣ ديسمبر ١٩٠٩م / ذو الحجة ١٣٢٧هـ فى عهد الرئيس تافت ووزير خارجيته نوكس (٢) .

كما يلاحظ انه خلال الفترة من ١٩٠٠-١٩١٤م / ١٣١٨-١٣٣٢هـ ورغم ان الشرق الاوسط كانت تجتاحه تيارات ثورية من الداخل مثل حركة تركيا الفتاة وسخط الارمن والعرب مما كان يثير التدخل الخارجى ، فقد تمسكت السياسة

---

(١) قدر عدد السوريين الذين دخلوا الولايات المتحدة بعد ١٨٩٩م بنحو ٨٦٠٠٠ بالاضافة الى عدد بين ٤٠ - ٦٠ الف دخلوا قبل ١٨٩٩م : انظر التفاصيل DeNovo, op. cit.

(٢) DeNovo, op. cit., p. 56.

الامريكية بمبدئها التقليدى بعدم التدخل فى المنطقة ، فقد كانـت وزارة الخارجية الامريكية تعتبر الشرق الاوسط امتدادا لاوروبا ، ومن ثم يسرى عليه سياسة العزلة التقليدية التى تسرى على اوروبا ، ومع ذلـك فان هذه السياسة الامريكية التقليدية اثبتت أنها غير ملائمة عندمـا استلزم الامر توفير حماية المجموعات التى ترعى المصالح الامريكيـة العاملة وقتئذ فى المنطقة ٠

ثانيا – سياسة الولايات المتحدة الخارجية منذ الحرب العالمية الاولى :

لم تشترك الولايات المتحدة فى الحرب الا بعد ثلاث سنوات من نشوبها وكان لها الفضل فى انتصار الحلفاء كما كانت صاحبة فكرة انشاء منظمة دولية للمحافظة على السلام ، ولكن لم تلبث المعارضة لكل من ميثاق عصبة الامم ومعاهدة فرساى ان اشتدت فى داخل الكونجرس وفى خارجه بتحريض وتشجيع انصار العزلة الذين كانوا يرون ان المعاهدة سوف تؤدى الى تورط الولايات المتحدة فى منازعات لا شأن لها بها ، ولم تفلح محاولات ويلسون ووزير خارجيته لانسج Lansing فى مجلس الشيوخ ، ولا لدى الرأى العام الامريكى فى اقناعهم بسياسته ، كما انتابه المرض مما جعله لا يستطيع المصادقة على المعاهدة بالتحفظات والتعديلات التى اقترحتها لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ مما كان بمثابة موت للمعاهدة ، ولم يتم انهاء حالة الحرب مع المانيا والنمسا والمجر الا فى عهد الرئيس الجمهورى الجديد هاردنج Hardinge فى يوليو ١٩٢١م / ذو القعدة ١٣٣٩هـ وفى هذه المعاهدات الجديدة احتفظت الولايات المتحدة بكل حقوقها التى كانت ستحصل عليها فى المعاهدات القديمة مع التخلى عن كل الالتزامات والمسئوليات التى كانت ستلقى عليها طبقا للمعاهدات القديمة (١) .

ورغم ان عصبة الامم خرجت الى حيز الوجود منذ يناير ١٩٢٠م وكانت الولايات المتحدة ممثلة فى كل لجانها ووكالاتها ، فانه بعد قرار مجلس الشيوخ الامريكى انسحبت ادارة ويلسون من اية مشاركات مع العصبة وسحب ممثل الولايات المتحدة فى لجنة التعويضات ، ولم تنضم الولايات المتحدة رسميا الى منظمة العمل الدولية الا فى سنة ١٩٣٤م / ١٣٥٣هـ ، كما ان الحكومة الامريكية – بسبب موقف لجنة العلاقات الخارجية بمجلس

---

(١) محمود صالح منسى : الحرب العالمية الثانية (القاهرة) ١٩٨٩ ص ص ٧٧–٧٩

الشيوخ - لم تستطع الانضمام الى محكمة العدل الدولية .

ورغم هذا التردد والميل للعزلة فقد شاركت الولايات المتحدة فرنسا فى ميثاق كيلوج Kellog / بريان Briand فى ١٩٢٨م/١٣٤٧هـ. الذى انضمت (*) اليه دول العالم الاخرى فى شجب الحرب لتحقيق أهداف قومية (١) .

ولم تلبث تطورات الاحوال فى اوروبا والشرق الاقصى ان جرت الولايات المتحدة الى دخول الحرب العالمية الثانية التى كانت ايذانا بنفض سياسة العزلة عن نفسها ، واصبحت تهتم بالسياسة العالمية فى كافة مناطق العالم ، وفى مقدمتها الشرق الاوسط ، ومن ضمنه الشرق العربى خصوصا بعد ضعف الدول الاستعمارية القديمة (بريطانيا - فرنسا) وظهور منافس جديد عملاق هو الاتحاد السوفييتى .

(*) على الرغم من هزيمة المانيا فى الحرب العالمية الاولى وفرض قيود شديدة عليها فى معاهدة فرساى فان الكيان الالمانى لم يتقوض الامر الذى كان يقض مضاجع الفرنسيين خشية انتقامها فسعت فرنسا الى تأمين نفسها بسلسلة من المحالفات مع الدول الاوروبية ، وفى عام ١٩٢٧م سعى بريان وزير خارجية فرنسا لابرام معاهدة تشجب الحرب مع الولايات المتحدة ولكن كيلوج وزير خارجية الولايات المتحدة رأى ان توقيع معاهدة فردية (اى مع دولة واحدة) تصبح محالفة الامر الذى ارادت الولايات المتحدة تفاديه ، واخيرا وافق مجلس الشيوخ على معاهدة مع دول عديدة وليس مع دولة واحدة ومن ثم تم التوقيع فى باريس ١٩٢٨م. على ميثاق كيلوج بريان من جانب ست دول وتوالى توقيع الدول الاخرى على الميثاق حتى اصبح يشمل كل دول العالم بما فيهم المانيا وايطاليا والاتحاد السوفييتى : انظر : محمود صالح منسى : المرجع السابق ص ص ٧٩ - ٨٢ .

(٢) المرجع السابق : ص ص ٧٩ - ٨٢ .

وهكذا نرى أنه على الرغم من سياسة العزلة التى كانت تتبعها الولايات المتحدة منذ استقلالها نحو العالم القديم ومشكلاته الا أنها لم تستطع ان تهمل اقامة علاقات تجارية مع مختلف بلدان العالم لتسويق منتوجاتها ، والحصول على مالا تنتجه ارضها من سلع ، فأصبحت سفنها تجوب البحار وتتجه الى هنا وهناك من بقاع الارض ، وهذا النشاط التجارى هو الذى دفع الولايات المتحدة لان تبرم معاهدة صداقة وتجارة مع سلطان مسقط فى عام ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ فكانت من اقدم المعاهدات التى ابرمتها الولايات المتحدة الامريكية ، وقد عمرت هذه المعاهدة لاكثر من قرن من الزمان ، وظلت قائمة وسارية المفعول حتى فى الاوقات التى كانت تقل فيها تجارة الولايات المتحدة مع سلطنة عمان وتقل فيها زيارات السفن التجارية الامريكية لموانىء السلطنة ٠

****

الفصل الثاني

نشاط الارساليات الامريكية فى سلطنة مسقط وعمان

المبحث الاول : خطة عمل الارساليات الامريكية

أولا : عرض تاريخي لبداية الارساليات واهدافها بوجه عام ثم الارسالية الامريكية (العربية) واهتمامها بالخليج والجزيرة العربية بوجه خاص .

ثانيا : خطة عمل الارساليات الامريكية .

المبحث الثاني : اوجه نشاط الارساليات الامريكية فى السلطنة .

أولا : بدايات التنصير .

ثانيا : النشاط الطبى للارساليات الامريكية .

ثالثا : النشاط التعليمى للارساليات الامريكية .

المبحث الثالث : المشكلات التى واجهتها الارساليات الامريكية

أولا : علاقة الارساليات الامريكية بالاستعمار وموقف العثمانيين منها .

ثانيا : بريطانيا والارسالية الامريكية فى عمان .

ثالثا : موقف حكومة مسقط من النشاط التعليمى والطبى للمنصرين

رابعا : موقف المسلمين فى السلطنة وصعوبات اخرى امام نشاط الارساليات الامريكية .

المبحث الاول

خطة عمل الارساليات الامريكية

أولا : عرض تاريخى لبداية الارساليات واهدافها بوجه عام ثم الارسالية الامريكية (العربية) واهتمامها بالخليج والجزيرة العربية بوجه خاص .

ثانيا : خطة عمل الارسالية الامريكية .

المبحث الاول

خطة عمل الارساليات الامريكية

نشاط الارساليات الامريكية فى سلطنة مسقط وعمان

أولا : عرض تاريخى لبدايات الارساليات بوجه عام ثم الارسالية الامريكية (العربية) واهتمامها بالخليج والجزيرة العربية بوجه خاص :

بعد ان انتشر الاسلام فى كثير من انحاء العالم القديم ، وأصبح يدين به الملايين من البشر ، وازدهرت الحضارة الاسلامية حتى اصبحت منبعا رئيسيا للنهضة الاوروبية الحديثة ، كل هذا آثار حقد جماعات فى العالم المسيحى ، وتولدت لديها فكرة القضاء على الاسلام فى ديار الاسلام ، وذلك عن طريق تنصير المسلمين ـ وخصوصا بعد ان فشلت الحروب الصليبية فى تنفيذ هذا الهدف بقوة السلاح .

وتمثل الفترة ما بين الحربين العالميتين أدق مراحل المقاومة والصراع ليس فى مجال المقاومة العسكرية أو السياسية تجاه الاستعمار بقدر ما كانت فى مجال مقاومة التغريب والتنصير فى مجال هدم مقومات الفكر الاسلامى فى نفوس المسلمين ، واثارة الشبهات حول الاسلام والتاريخ والتراث واللغة العربية ، وقد ركز الاستعمار فى هذه المرحلة تركيزا ضخما على الامة العربية باعتبارها طليعة الاسلام فى كل العصور وبوصفها قلب العالم الاسلامى واقوى القوى المدافعة عن السنة والمفاهيم الاساسية لقيام كيان فكرى ضخم قادر على المقاومة ، فلم يكن من اليسير القضاء عليه او تدميره .

لذا جد اولئك المستعمرون فى اللجوء الى تغيير الفكر الاسلامى بتنصير المسلمين ، فجاء التنصير ملازما للتغلغل الاستعمارى لجميع دول الشرق الاوسط ، وكان من بين تلك الدول الولايات المتحدة الامريكية حيث بدأت فى ارسال طلائعها الاولى الى منطقة الخليج العربى لتمهد لنفسها الطريق بأسلوب مختلف تماما عمن سبقوها ، فاتخذت كما اسلفت

فى الفصل الاول ، الطابع التجارى بعقد معاهدة سنة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ مع عمان ، ثم تطور ذلك الى نشاط تنصيرى بأنواعه ، والذى كان ابرزه النشاط الصحى والتعليمى وهذان الاخيران امتزجا بالنشاط السياسى بين الحين والاخر مع دول المنطقة ، وكانت الولايات المتحدة تعتمد فى تحركها على المعونات المالية من أعيان أمريكا •

ومنذ القرن التاسع عشر بدأت الارساليات الامريكية تعمل فى عدة مناطق مثل الاناضول ، وكذلك الشام وفارس ومصر ، وأخيرا منطقة الخليج العربى فى العقد الاخير من القرن التاسع عشر ، حينما نقلت الكنيسة الهولندية المستصلحة فى امريكا نشاطها اليها بعد أن حظيت باهتمامها كما سأبين ذلك فى مباحث تالية •

ومن المسيحيين الذين اتجهوا الى المسلمين لتنصيرهم هو رايموندلل Raymund Lull فى مدينة بجاية فى شمال افريقيا (الجزائر) وكان هدفه تنصير العالم الاسلامى وكان يقول : " الاسلام مزيف ويجب ان يموت " لذلك كان مصمما على ازالة الاسلام كنظام بالجدل المنطقى ، وقد فشل فى ذلك وقبض عليه واعدم فى ٣٠ يونيه سنة ١٣١٥م•

وتبعه بعد ذلك بزمن طويل أول منصر حديث جاء الى الاسلام فى الجزيرة العربية سنة ١٨١١م/١٢٢٦هـ ، وكان يمنى نفسه باعداد ترجمة عربية للانجيل وهو هنرى مارتن Henry Martin •

ويشمل تاريخ هذين المنصرين على كل ما يمكن ان يكتب عن العمل التنصيرى فى العالم الاسلامى منذ ظهور الاسلام حتى عام ١٨١٢م/١٢٢٧هـ ، على ان اول من آثار الاهتمام بتنصير العالم الاسلامى هو بوكانان Buchanan الذى تحدث فى احدى الكنائس فى بريستول يوم ٢٥ فبراير ١٨٠٩م/محرم ١٢٢٤هـ –

وكان عائدا من الهند ـ عن قصة اثنين من المرتدين المسلمين مات أحدهما حسب زعمه شهيدا للمسيح ، ولم تقف عمليات التنصير عند هذه البدايات ، بل قدمت عدة أبحاث مسيحية برامج شاملة للتنصير فى شرق البحر المتوسط كما أرسلت جمعية التنصير الكنسى منصرين ، وبدأت الهيئة الامريكية العمل بين المسلمين فى سنة ١٨١٩م/١٢٣٤هـ ، حينما ارسلت بليني فيسك Pliny Fisk وليفى بارسونز Levi Parsons الى سوريا والاناضول ، وكل هذه البدايات للتنصير كان لها كبير الاثر على مستقبل التنصير فى الجزيرة العربية (١) .

ولم تقف البدايات عند هذا الحد بل ان رحلات ايلى سميث Eli Smith وه.ج. أو دوايت H.G.O. Dwight وضعت الكنائس الامريكية وجها لوجه امام حل المشاكل التى تواجه ارساليتهم فى تلك المنطقة ، ثم ما لبثت الارسالية السورية البروتستانتية ان اشتركت فى الهجوم على قلعة العالم الاسلامى من خلال مطبعتها فى مالطا ١٨٢٢م/١٢٣٧هـ والتى انتقلت الى بيروت بعد حوالى عشر سنوات من ذلك التاريخ ، واستمرت تنشر ما يسمى بأوراق الشفاء على العالم الاسلامى ، وفى ١٨٢٩م/١٢٤٥هـ بدأ طبيب الاسنان انتونى قروفز Antony Groves نشاطه التنصيرى فى بغداد ، ولم يقتصر على سوريا وآسيا الصغرى (الاناضول) بل امتد نشاطه ليشمل الجزيرة العربية ، واعتبر هذا الحدث بأنه اكثر اهمية من تعيين او عزل سلطان من السلاطين ، وحاول ان يبسط الانجيل ليشجع الارساليات الى الجزيرة العربية ، وكان المنصرون يرون انه مهما كانت المشاكل التى يواجهونها فانهم يؤدون عملا كبيرا يرون أنه "اعلاء لكلمة الله" باللغة المحلية (العربية) .

---

(١) Zwemer M.S., Arabia: The Cradle of Islam (Fleming Revell; Co., N.Y., 1900) pp. 314-321.

وفى سنة $\frac{\text{١٨٧٨م}}{\text{١٢٩٥هـ}}$ أرسلت جمعية الانجيل البريطانية انطون غبريال Antony Gibrail الى بغداد لتوزيع الكتب المسيحية ، كما قام القس روبرت بروس Robert Bruce بفتح مكتبة لبيع نسخ من الانجيل فى بغداد فى $\frac{\text{ديسمبر ١٨٨٠م}}{\text{محرم ١٢٩٨هـ}}$ ، ومنذ ذلك الوقت أخذ العمل التنصيرى فى التوسع خصوصا من خلال الارسالية الامريكية العربية (١) .

وركز رجال الارساليات المنصرون عملهم اكثر حينما أسسوا منظمة بروتستانتية سنة $\frac{\text{١٨٨٩م}}{\text{١٣٠٦هـ}}$ اسمت نفسها الارسالية العربية الامريكية The Arabian American Missionary ومقرها مدينة نيوبرونزويك New Brunswick فى ولاية نيوجرسى بالولايات المتحدة الامريكية ، وكانت تابعة للكنيسة الاصلاحية الهولندية فى امريكا ، وكانت هذه الارسالية مهتمة بعدة نشاطات كان أهمها الانشطة الطبية والتعليمية والدينية والسياسية (٢)، ولم تقم هذه المنظمة الا من اجل التنصير فى الخليج والجزيرة العربية ، ومما يؤكد ذلك هو ما قاله احد اكبر رجال التنصير الذين أتوا الى المنطقة وهو القس جون فان اس Jone Van Ess الذى قال : " ان هذه الارسالية انشئت بفضل الايمان الملتهب لرجل واحد بأن الانجيل يجب ان ينتقل الى المسلمين فى عقر دارهم فى الجزيرة العربية "(٣) لذلك

---

(١) Ibid., pp. 314-321

(٢) ج.ج. لوريمر : دليل الخليج : القسم التاريخى ح ٦ ص ٣٤٣٧ وايضا : عبد المالك خلف التممى : النشاط السياسى للمبشرين فى منطقة الخليج العربى ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية العدد (٢٠) السنة الخامسة ، جامعة الكويت ص ١٠٣ .

(٣) Van Ess, Dorothy: Pioneers in the Arab World, p.29.

فهى ترمى الى نشر المسيحية بين سكان الجزيرة العربية والخليج ، وكانت الارسالية العربية قد انشئت على يد البرفسور العجوز لانسنج Lansing ، وكان يساعده فى ذلك اشهر ثلاثة منصرين جاءوا الى الخليج والجزيرة العربية وهم :

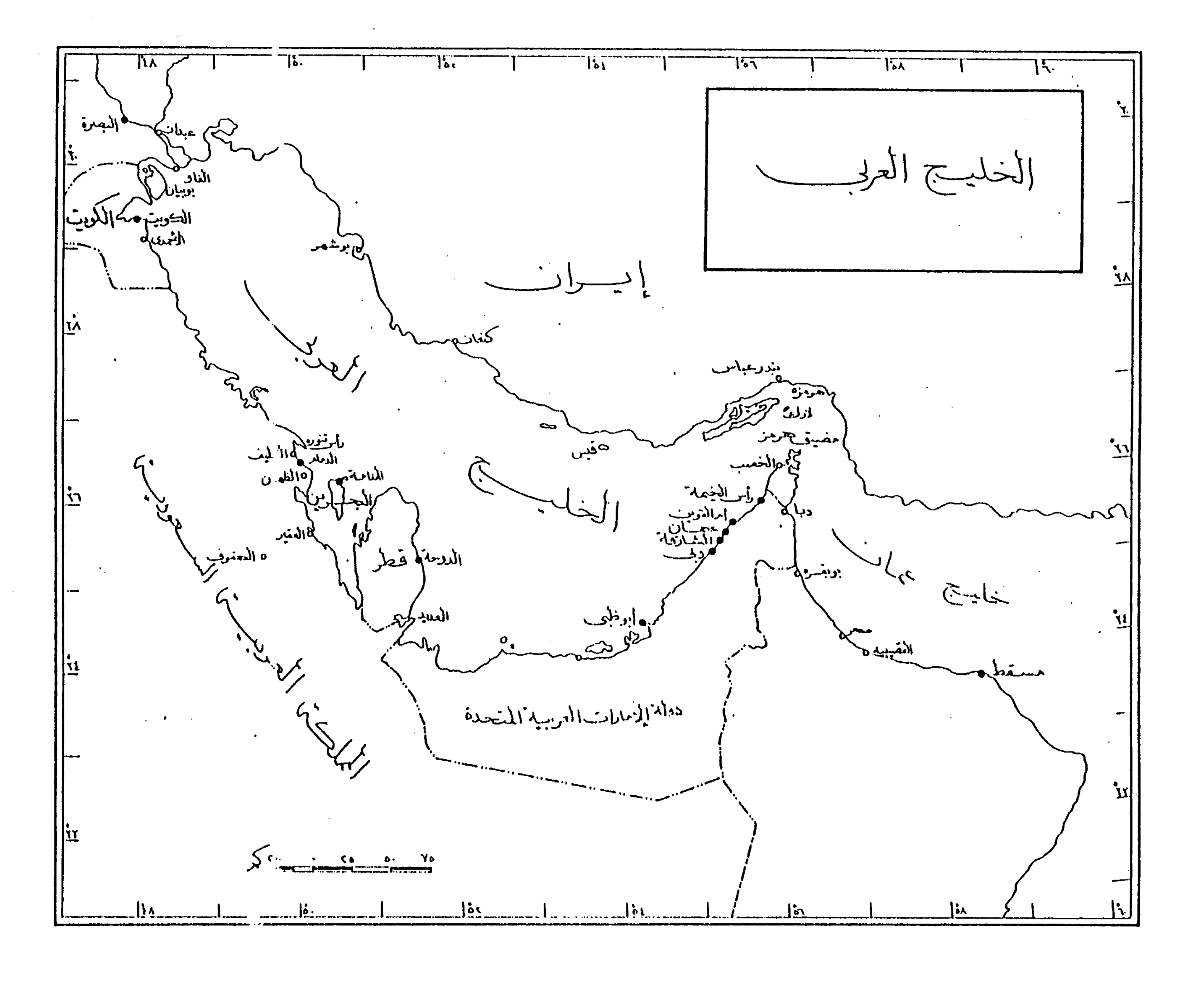
جيمس كانتين James Cantine وصموئيل زويمر Samuel Zwemer وفيليب فيلبس Philip Phelps (١) ، وهؤلاء النفر هم الذين وضعوا الخطط للعمل التنصيرى واتجهوا الى بيروت ليتعلموا اللغة العربية حتى يتمكنوا من ممارسة نشاطهم بمعرفتهم للغة أهل تلك البلاد ولكى يتصلوا بمن سبقوهم للحصول على معلومات اكثر شمولا حول طبيعة عملهم فى تلك المناطق ، ومن بيروت رحلوا الى منطقة البصرة فى جنوب العراق، وأسسوا أول مركز لهم سنة ١٨٩٢م/١٣٠٩هـ وهو يعتبر القاعدة الاولى التى كان منها منطلقهم فى منطقة الخليج العربى ، ثم تبع ذلك انشاء عدة مراكز فى كل من البحرين ١٨٩٣م/١٣١٠هـ ومسقط ١٨٩٤م/١٣١١هـ والكويت ١٩١٠م/١٣٢٨هـ (٢) .

وكانت التعليمات الصادرة للارسالية (اذهبوا الى كل انحاء العالم وانشروا الانجيل الى كل مخلوق) ، وازاء ذلك كان لابد من اقامة الكنائس فى كل انحاء العالم ، وهو الهدف الاول من نشاط الارساليات سواء كانت كاثوليكية او بروتستانتية ، اضافة الى ذلك ما قاله فان اس سنة ١٩٠٦م/١٣٢٤هـ فى احدى مؤتمرات الارساليات فى القاهرة حين ختم حديثه بقوله " ان هدفنا هو تحويل الناس الى المسيحية ومن

---

(١) عبد المالك خلف التميمى : التبشير فى منطقة الخليج العربى ، دراسة فى التاريخ الاجتماعى والسياسى ، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، الكويت ١٩٨٢م ص ٤٥ .

(٢) Wilson, Sir Arnold, "A Diplomat on Missions in Arabia". In The Missionary Review of the World, No. 62, September 1939, pp. 398-99, New Brunswick, N.J., U.S.A.



الخليج العربي
إيران
العرب
الخليج
خليج عمان
المملكة العربية السعودية
دولة الإمارات العربية المتحدة
البصرة
عبدان
الفاو
بوبيان
الكويت
الأحمدي
بوشهر
كنكان
بندرعباس
هرمز
مضيق هرمز
قيس
رأس الخيمة
أم القوين
عجمان
الشارقة
دبي
أبوظبي
دبا
مسقط
رأس تنورة
الدمام
الظهران
المنامة
البحرين
العقير
الهفوف
قطر
الدوحة
العديد
كم

اجل هذه الغاية فاننا نمد انشطتنا وننفق اموالنا "(١)

وبطبيعة الحال فان النشاط التنصيرى للارساليات ، جاء متمشيا مع المصالح الامريكية المتنامية فى الخليج العربى ، وهو فى الواقع البداية الحقيقية لدعم تلك المصالح ، والتى تتخذ طابعا سياسيا محضا فى الغالب على المنطقة ، واذا كان لابد من تنفيذ هذا الغرض فانه يحتاج الى تمهيد للوصول الى اهالى المنطقة ، وذلك عن طريق التنصير وما يحمل من خدمات طبية وتعليمية تقدم بواسطة البعثات التنصيرية ، والتى يبدو التنصير من خلالها انه المنقذ لهذا العالم مما يزيد فى توثيق اواصر العلاقة مع السكان ، بل انه فى بعض الاوقات كان بعض المنصرين يتولى ادارة مصالح بلاده وكأنه قنصل او وكيل سياسى (٢) ، وكان هؤلاء المنصرون يدربون بدقة على اعمال الطب والتدريس أو اية مهارات اخرى اضافة الى تعلم اللغة العربية الذى يستغرق عامين كاملين ، ثم ثقافة البلاد الاسلامية والعربية وسياساتها (٣)

ومن خلال هذا النشاط للمنصرين يتضح : " ان كثيرين من مبشرى القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كانوا يمزجون بين العمل السياسى والتنصيرى " (٤) ، ونتيجة لحركة الاستعمار التى نتجت عن الكشوف الجغرافية فى القرن السادس عشر ثم الثورة الصناعية فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر التى استغلها المنصرون ليمتد نشاطهم الى المناطق التى تخضع للنفوذ الاستعمارى ، وهكذا تحالف الجانبان الاستعمارى والتنصيرى لتنفيذ خططهما ، الاول لتثبيت وجوده فى البلاد

---

(١) Van Ess, Dorothy, op. cit., p. 31.

(٢) طالب وهيم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٧ .

(٣) Van Ess, Dorothy, op. cit., pp. 32-33.

(٤) مقال سبق ذكره فى مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ص ١٠٤.

التى احتلها ، والاخر لنشر الدين المسيحى بين المسلمين ، ولذلك رأى المنصرون ان الاستعمار هو الجسر الذى يمكنهم من العبور الى البلاد غير المسيحية ، وليس ادل على ذلك مما جاء فى بعض آراء الكتاب الغربيين " الواقع ان هناك ارتباطا بين الارساليات المسيحية والمؤسسات الاستعمارية ، ان الحاضر الثقافى الذى فتح العالم امام الاستعمار هو الذى اتاح الفرصة للكنائس المسيحية للتفكير فى الارساليات التنصيرية " " لقد كان المنصرون يجدون عونا كبيرا فى وجود القناصل الاوربيين الذين كانوا يؤمنون لهم قدرا معينا من الهيبة السياسية "(١)

ثالثا : خطة عمل الارسالية الامريكية :

ومما هو جدير بالذكر ان عمل الارسالية الامريكية لم يكن عشوائيا بل وضعت له الخطط لتنفيذه ، وقد كان على رأس المهتمين بذلك هو لانسنج سابق الذكر واتباعه الثلاثة ، ومما جاء فى خطة الارسالية الامريكية العربية التى وضعوها " نحن الموقعين أدناه قد عزمنا على القيام بنشاط تنصيرى رائد فى البلاد الناطقة باللغة العربية وبشكل خاص من أجل المسلمين والعبيد مقرين منذ البداية بالحقائق التالية :

أولا : الحاجة البالغة لهذا العمل التنصيرى وضرورة تشجيعه فى العصر الحالى .

ثانيا: عدم وجود مثل هذا العمل التنصيرى تحت اشراف مجلس الارساليات الاجنبية فى الوقت الحالى .

ثالثا : عدم قيام اى مجهود يذكر حتى الان فى المجالات الانفة الذكر .

رابعا: عدم قدرة مجلسنا الحالى بأوضاعه الراهنة على الشروع بمثل هذا العمل وبناء عليه ولتحقيق الاهداف المرجوة فاننا نتقدم

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ١٠٤ — ١٠٥ .

من المجلس ، وبتأييده الى الكنيسة العامة ، بالمقترحات التالية :

(١) الشروع بهذا العمل بأسرع وقت ممكن ٠

(٢) ان يكون ميدان العمل الجزيرة العربية او أعالى النيل أو أى ميدان آخر خاضع للوصف المذكور فى المقدمة والذى يبين افضليتة على غيره من الميادين ٠

(٣) ويكون تمويل الارسالية المذكورة من المصادر التالية :

أ ـ الاشتراكات السنوية بمبالغ تتراوح بين خمسمائة ومائتى دولار ، ويشكل المساهمون بمثل هذه المبالغ هيئة يجرى تنظيمها بالشكل المرغوب ٠

ب ـ الهيئات المؤلفة من امثال هؤلاء الافراد ، والكنائس والمنظمات التى تتعهد بدعم المنصرين الافراد وتسهم فى تمويل امور محددة يمكن ان تحتاجها الارسالية ٠

(٤) يجرى تشكيل هذه الهيئات وتدفع الالتزامات المالية على مدى خمسة اعوام ٠

(٥) بعد انتهاء الاعوام الخمسة الاولى يتولى مجلسنا الاشراف على الارسالية كما هو الحال بالنسبة للارسالية الاخرى ٠ وفى حال عجز المجلس عن تحمل النفقات المالية يعاد تشكيل الهيئات وتحديد الالتزامات المالية ٠

(٦) وفى اثناء ذلك تخضع الارسالية بشكل عام لاشراف المجلس الذى يجرى تمويل الارسالية من خلاله ٠

(٧) ويلتمس الموقعون أدناه موافقة المجلس على هذا التعهد بشكل عام وخاصة فيما يتعلق بموضوع طلب التبرعات ٠

الموقعون

ح • ح لانسنج

جيمس كانتين

ب • ت فيلبس

س • م• زويمر (١)

دستور الارسالية :

مادة اولى : سيكون اسم هذه المنظمة الارسالية العربية •

مادة ثانية : سيكون هدف هذه المنظمة القيام بالعمل التنصيري في الجزيرة العربية او البلاد الناطقة بالعربية •

مادة ثالثة : تتكون هذه المنظمة من سبعة اعضاء – الاعضاء الاساسيون والاب الدكتور جون ح • لانسنج مؤسس الارسالية •

مادة رابعة : تعقد الارسالية العربية اجتماعها السنوى فى الاثنين الثانى من شهر آذار (مارس) ويتم فى الاجتماع اختيار الموظفين لذلك العام •

مادة خامسة : والموظفون هم الرئيس والسكرتير وامين الصندوق •

مادة سادسة : ويأخذ اعضاء المجلس قدر الامكان رغبات المساهمين بعين الاعتبار •

مادة سابعة : يتمتع المجلس بصلاحية تعيين الاجهزة التى يرى تعيينها ، سواء داخل الوطن او خارجه ، تحقيقا لاهداف الارسالية •

---

(١) Zwemer, S, op. cit., pp. 354-55.

مادة ثامنة : يقدم المجلس تقريرا سنويا عن عملياته وعن أعمال المنصرين مع تقرير مفصل يقدمه أمين الصندوق الى جميع المساهمين .

مادة تاسعة : يجتمع المجلس كل ثلاثة اشهر حسب اتفاق اعضائه وفي حال اجتماعه فان حضور اربعة اعضاء يعتبر نصابا ويمكن عقد اجتماعات خاصة بدعوة من موظفيه أو بطلب اثنين من اعضائه .

مادة عاشرة : يمكن تعديل هذا الدستور او تغييره في اى اجتماع من الاجتماعات العامة بتصويت غالبية مجموع الاعضاء بشرط ان يتم اقتراح التغيير كتابة في اجتماع عادى سابق .

اضافة الى ذلك وضعوا انظمة داخلية تحدد واجبات الرئيس وكل من السكرتير وامين الصندوق ، وكذلك جدول الاعمال الذى يبحث في اجتماعات المجلس (١) .

تمويل الارسالية :

تحملت كنيسة الاصلاح في الخمسين سنة الاولى من عملها جميع المصروفات الخاصة بالارسالية ، وكان المنصر يحصل على مكافأة في بداية عمله قدرها ثلاثمائة دولار ، ثم يتقاضى خلال فترة عمله مبلغ ثمانمائة ريال في السنة ، وكانت النفقات دائما تشمل المرتبات والمصروفات التى تخص العمل التنصيرى نفسه اضافة الى نفقات السفر

---

(١) Arabia Mission Minutes of Meetings, Vol. I, (sheet attached) Theological Seminar, New Brunswick, New Jersy, U.S.A., 1890.

والسكن ، وخلال السنوات الخمس والعشرين الاولى انفقت الارسالية حوالى ٢٥٫٠٠٠ دولار على النفقات التى اخذت بعد ذلك فى الزيادة ، وكانت الزيادة آتية غالبا من اجور الخدمات الطبية والتعليمية ٠٠ الخ (١)

ويتضح من خلال خطة الارسالية ودستورها وطرق تمويلها البعد الحقيقى الذى من اجله أسست هذه الارسالية ، ولماذا اختارت البلاد العربية وبالذات شبه الجزيرة العربية والخليج لمثل هذا العمل ، رغم الصحارى والقفار وتأخر النمو الحضارى والفقر الذى لا يشجع على العمل الدؤوب أحيانا ، ولكن نظرا لان الجزيرة مهبط الوحى ومهد الاسلام وموطن العرب منها انطلقت حركة الفتوحات الاسلامية الاولى فلابد وان يكون لها وضع خاص ذلك ان اهل الجزيرة والخليج - كما خيل للمنصرين - مهيأون لقبول مثل هذه الافكار ٠

يقول أحد رواد العمل التنصيرى واكثرهم حقدا على الاسلام " ان من بين الدوافع للعمل (فى الجزيرة العربية) أولا الاسباب التاريخية ٠٠٠ ان للمسيح حقا فى استرجاع الجزيرة العربية ، وقد اكدت الدلائل التى تجمعت لدينا فى الخمسين سنة الاخيرة على ان المسيحية كانت منتشرة فى هذه البلاد فى بداية عهدها ، وهناك دلائل

---

(١) تذكر الوثائق الامريكية ان المصروفات السنوية بلغت ٣٢٥٠ بدون اجور العاملين الامريكيين ٠ انظر

American Archives: 711.90A, 2/35 - Enclosure No.2 to despatch: Diplomatic No. 302, dated May 3, 1934, American Legation, Baghdad.

اثرية واضحة على وجود الكنيسة المسيحية هناك ، ولهذا فان من واجبنا أن نعيد هذه المنطقة الى احضان المسيحية "(١).

واضافة الى هذه التنظيمات التى وضعتها الارسالية وهذه الاهداف التى تود بواسطتها غزو الجزيرة العربية والخليج بالفكر التنصيرى ، وحتى تنجح فى ذلك رأت انه لابد أن تتعاون مع الهيئات المشابهة لها والتى سبق لها العمل فى هذه المنطقة أمثال ارسالية كيث فالكونز Keith Falconies Mission (*) فى عدن ، وهى فى الاصل تابعة لكنيسة اسكتلندا الحرة والتى سبق وان وضع معها جمس كانتين اسس التعاون من اجل هذه المنطقة وهو فى طريقه الى الخليج ، وكان له ما أراد فقد قدم الفرع التابع لها معلومات قيمة عن احوال المنطقة سواء كانت جغرافية او اجتماعية او دينية ، وكذلك تعاونت الارسالية العربية مع بقية الهيئات الموجودة فى المنطقة مثل الارسالية المتحدة فى العراق والمجلس المسيحى للشرق الاوسط وجمعية الكنيسة التبشيرية .(٢)

xxxxxxxxx

---

(١) Zwemer M.S., op. cit., pp. 314-330.

(*) كان طالبا بجامعة كمبريدج وهو أول من كون بعثة للتنصير وقد اصيب بالملاريا بعد ان اقام عشرة اشهر فقط فى شبه الجزيرة العربية . انظر : ويندل فيلبس رحلة الى عمان : ترجمة محمد امين عبد الله ، وزارة التراث القومى والثقافة بسلطنة عمان ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ٢٥ .

(٢) التبشير فى منطقة الخليج العربى ، ص ص ٤٨ - ٤٩ .

المبحث الثانى

اوجه نشاط الارساليات الامريكية

أولا : بدايات التنصير .

ثانيا : النشاط الطبى للارساليات الامريكية

ثالثا : النشاط التعليمى للارساليات الامريكية

المبحث الثاني

اوجه نشاط الارساليات الامريكية

أولا : بدايات التنصير :

سيكون تركيزى عن نشاط الارساليات الامريكية على منطقة عمان وهى أهم ثلاث مناطق ركز عليها رجال الارساليات نشاطهم وخدماتهم الطبية والتعليمية ورحلاتهم على بعض مناطقها ومدنها ، وتأتى اهمية منطقة عمان كونها تقع على الطريق الجنوبى الشرقى الى شبه الجزيرة العربية ، وهى احدى الدول التى تطل على المحيط الهندى ، والتى ترسو فيها سفن التجارة الدولية ، اضافة الى ارتباطها بشرقى افريقيا وزنجبار التى تعد من اهم موانئ التجارة فى الشرق الافريقى •

ان بداية التنصير فى سلطنة مسقط وعمان كانت فى مقاطعات الشرق الافريقى التابعة لها منذ منتصف القرن التاسع عشر حيث كان سعيد بن سلطان يحكم هذه الجهات زنجبار وما حولها ، وفى هذه الاثناء بدأ تغلغل المنصرين الاوروبيين فى تلك القارة وعلى رأسهم كرابف Krapf وريتمان ، وكان الاول منهما قد استقر فى زنجبار وتعلم اللغة السواحلية ، وبدأ يدعو الى المسيحية بين تلك الشعوب ووجد شيئا من الرعاية والعناية وكثيرا من التسهيلات من قبل سعيد بن سلطان (١) ، الذى اخضع تلك المناطق لحكمه خلال فترة حكمه (١٨٠٦ / ١٢٢١ – ١٨٥٦م / ١٢٧٢هـ) ومن بعده اولاده ، كانت هذه هى البداية الحقيقية للمنصرين فى سلطنة عمان التى امتدت حتى الشرق الافريقى •

فالامريكيون لم يهتموا بالجانب الاقتصادى فحسب بل تبعته بعثات استكشافية واخرى تنصيرية بدأت من افريقيا وامتدت الى الخليج بحكم ازدواج الامبراطورية العمانية وتوسعها خارج الخليج العربى

---

(١) جمال زكريا قاسم : دولة بو سعيد فى عمان وشرق افريقيا ، ص ص ٢٣٣ – ٢٣٤ •

وهذا يظهر لنا مقدار الخطر الذى كان يحدق بتلك الممتلكات والتى أراد سعيد بن سلطان ان يجعل منها امبراطورية عربية فى شرق افريقية ثم تتابع المنصرون فى عهده وجاءوا الى مسقط وعلى رأسهم بيتر زويمر Peter Zwemer لكى يقوموا بتنصير المسلمين فى هذه البقاع الا انهم فشلوا فى ذلك ، نتيجة قسوة المناخ من جهة ومقاومة الاهالى من جهة اخرى (١) مما أدى الى انتقال اولئك المنصرين الى البحرين التى لم يلاقوا فيها الا الرفض التام لدعوتهم من قبل الشيخ عيسى بن على ، ولكن تحت ضغط الانجليز استطاع بيتر زويمر ان يؤسس هناك مستشفى ومدرسة لتعليم العبيد المحررين (٢)، ولم يلبث بيتر زويمر ان عاد الى مسقط ثانية سنة ١٨٩٣م/١٣١٠هـ. وكانت هى البداية الفعلية للمنصرين فى مسقط ، وهو يعتبر اول من وفد منهم الى مسقط ، وبعد وصول زويمر واقامته حوالى سنتين فى مسقط لم يستطع ان يفعل شيئا نتيجة اشتعال ثورة $\frac{١٨٩٥م}{١٣١٢هـ}$ (*)، وتوقف نشاطه واضطر الى الالتجاء

---

(١) جمال زكريا قاسم : الخليج العربى دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠-١٩١٤م ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٦٦ص ١٢١-١٢٢

(٢) نبيل عبدالحميد سيداحمد : مرجع سبق ذكره ص ص ٢٥١-٢٥٢.

(*) كان هناك عداوة قديمة بين فيصل بن تركى بن سعيد من قبل ان يتولى الحكم وبين الشيخ صالح بن على حاكم شمد (الشرقية) وعندما تولى فيصل الحكم فى ١٨٨٨م آثر ان يهادن صالح بن على لان فيصل كان مشغولا ببعض الاعمال الحربية فى الرستاق .
الا انه منذ $\frac{١٨٩٥م}{١٣١٢هـ}$ عاد الخلاف بين الشيخ وفيصل وبلغ العداء بينهما أوجه بسبب تعاون السلطان فيصل مع الانجليز فى محاولة لتقييد حركة تهريب الاسلحة والسبب الاخر يرجع الى الخلاف على مقدار الجزية التى كان مقررا ان يدفعها الشيخ صالح الى السلطان وقامت الحرب بينهما فى مسكد وكان لسلطان زنجبار دور فى تحريض القبائل الثائرة فى وطن اجداده ضد فيصل وامدهم بالمال وآلات الحرب واستمرت الحرب اكثر من عشرين يوما واستطاع الثوار ان يستحوذوا على مسقط بالخديعة وهرب فيصل الى القلعة الشرقية (الكوت)=

الى القنصلية البريطانية للاحتماء بها ، وعاد الى بلاده متأثـرا من سوء الطقس وغضب الاهالى (١) ، وتوفى سنة ١٨٩٧م/١٣١٥هـ (٢) . وقد بـذل هو ورفاقه جهودا كبيرة فى معالجة المصابين بمرض الجذام الذى كـان منتشرا فى عمان خلال تلك الفترة ، وكان من أشد الامراض فتكا هـو ومرض الملاريا فى تلك المناطق ، وبعد وفاة زويمر وصل الى مسقط المنصر الدكتور شاروت توماس وزوجته سنة ١٩١٩م/١٣٣٧هـ اللذان استقرا فى مدينة مطرح ، وكانا يؤديان الخدمة الطبية فى كلتا المدينتين مسقط ومطرح لقربهما من بعضهما الا ان توماس توفى سنة ١٩٢٣م/١٣٤١هـ (٣) .

على ان الارسالية الطبية فى عمان كان من ضمن المهام التى خططت لها والتى هدفت اليها هو غزو المناطق الداخلية فى عمـان ، فالسكان فى الداخل اكثر انغلاقا واكثر تمسكا بدينهم ، فاذا هـم استطاعوا الوصول اليهم واقناعهم بالتنصير فان ذلك يعد نجاحـا كبيرا يحتمل ان يحرزوه ولكنهم لم يستطيعوا فعل شئ يذكر ، نعـم

= فنهب الثوار قصره وطالبوه بالتنازل عن الحكم واستمـروا محاصرين لقلاع مسقط لبضعة اسابيع والتزم الانجليز الحيـاد . ولم يتم تراجع الثوار الا بعد ان استنجد السلطان بالقبائـل الغافرية ودخل الناس بالصلح بينهما ودفع السلطان مبلغا مـن المال للثائرين عليه يقدر باثنى عشر الف قرش ، شركة الزيـت العربية الامريكية ــ ادارة العلاقات ــ شعبة البحث : عمـان والساحل الجنوبى للخليج الفارسى (القاهرة ، مطبعة مصـر) ص ص ٦١ ــ ٦٢ .
تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان لابى محمد عبدالله بن حميد بـن سلوم السالمى ،الجزء الثانى ، مطبعة الامام ، القاهرة ص ٣٣٧ ــ

(١) نبيل عبدالحميد سيد احمد ، المرجع السابق ، ص ٢٥٢ .
(٢) ويندل فيلبس : رحلة الى عمان ، ص ٢٥ .
(٣) ويندل فيلبس : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

وجدوا الترحيب كأطباء وكضيوف حلوا لمساعدتهم ، وأكرمهم العرب في الداخل ، وهذه طبيعة الرجل العربي ، ولكن ما يمس عقيدتهم فهذا التجرؤ بعينه والذى لا يمكن ان يتقبلوه بأى حال من الاحوال .

كما بدأ العمل في الخدمة الطبية للنساء في مسقط سنة ١٩٠٤م/١٣٢٢هـ بواسطة المنصرة كانتين Mrs. Cantine الى سنة ١٩٠٧م/١٣٢٥هـ ، وفي سنة ١٩١٣م/١٣٣١هـ قررت الارسالية العمل على بناء مستوصف في مطرح ، وسبق ذلك ان الارسالية ارسلت الدكتورة سارة هوسمن Sarah Hosman سنة ١٩١١م/١٣٢٩هـ. لتضع اسس الخدمة الطبية النسائية الجيدة بعد ان المت بدراسة اللغة العربية (١)، وكانت اثناء مراجعة المريضات تقرأ عليهن شيئا من الانجيل باستمرار ولم يكن عدد النساء اللاتى يترددن عليها للعلاج قليلا فلابد أنها كانت تستغل هذه الاعداد في نشر افكارها التنصيرية .

وبالنسبة للرجال استمر الدكتور توماس يؤدى خدماته في مسقط ومطرح ، ثم توقف العمل الطبى بعد وفاته (*). ولفترة تتراوح بين ١٤ ـ ٢٠ عاما لم تسمح امكانيات الارسالية بارسال طبيب يحل محله

---

(١) التبشير في منطقة الخليج العربى .... ص ١١٩ ، ١٢٠ .

(*) يذكر ويندل فيلبس في كتابه المترجم " رحلة الى عمان " ان وصول الدكتور توماس في أول بعثة طبية سنة ١٩١٩م الى مطرح وانه توفى سنة ١٩٢٣م بضربة شمس وهو يقيم خطا تليفونيا بين مسقط ومطرح ودفن في مقابر المسيحيين في مسقط انظر ص ٢٥. بينما يذكر الدكتور التميمى ان توماس زاول العمل الطبى منذ ١٩١٠ وحتى ١٩١٣ ثم توقفت الخدمة الطبية بعد وفاته وان وفاته كانت نتيجة سقوطه على صخرة حادة من الصخور الواقعة على شاطىء مسقط وهو متسلق عمودا حيث كان منشغلا في تركيب اتصال تليفونى .

ويواصل عمله التنصيرى ، على ان الخدمة الطبية عادت بعد ذلك فى حوالى ١٩٢٧م/١٣٤٥هـ. حيث عينت الارسالية الدكتور ستورم Storm مكان توماس ، واستطاع ستورم ان يعيد الى محطة مسقط التابعة للارسالية نشاطها وحيويتها ، اضافة الى الجولات الداخلية التى كان يقوم بها فى داخلية عمان ، وقد كتب فى احد تقاريره سنة ١٩٣٠م/١٣٤٨هـ بأنه رغم المشاكل التى يواجهها من قلة المعدات الطبية والعلاج والمكان .. الخ فانه متفائل من ان العمل الطبى قادر على الاستمرار والنجاح فى المنطقة .

وقد تتابع الاطباء المنصرون على عمان فى الفترة التى كان الدكتور ستورم يمارس فيها نشاطه ففى الفترة من ١٩٢٦م/١٣٤٥هـ – ١٩٤٣م/١٣٦٣هـ، قام عدة اطباء منهم ديم وهاريسون وهوسمن وويلز وملرى وغيرهم برحلات متتابعة الى المناطق الداخلية ، وفى انحاء من الجزيرة العربية ، وقاموا بمهام طبية جيدة ولكنهم لم يستمروا بسبب قلة امكانية الارسالية من جهة ، ولانهم فى الواقع قد يخرجون عن هدفهم الاساسى وهو التنصير اضافة الى رغبتهم فى التحرك والتوجه من داخل عمان الى اعماق الجزيرة العربية (١) .

ومما يؤكد تلك الاهداف أنه عندما عين الدكتور هاريسون فى مطرح باقليم عمان وبدأ عمله الطبى فى مستوصف للعلاج كان قد وضع الخطط التى يأمل فى تنفيذها ، وهى انه حينما يصل الى كثير من

---

(١) Van Ess, D., History of the Arabian Mission 1926-1957, N.Y.: pp. 65-59.

تلك المناطق والقرى سيكون معه الانجيل فى رحلة تجمع بين العمل الطبى والتنصيرى (١).

وفى الواقع فان الدكتور بول هاريسون من الارسالية العربية للكنيسة المستصلحة فى امريكا قد بذل جهودا كبيرة وجبارة لاداء الخدمة الطبية فى مسقط ونواحى عمان الداخلية وقد جاء على لسان الدكتورة هوسمن قولها " لقد كنا محظوظين بأن يقضى الدكتور هاريسون شهرا فى مسقط رغم أنه اعطى معظم وقته لمطرح حيث ان له بيتا كبيرا خاليا من الاثاث الا غرفة واحدة صغيرة يجرى فيها عملياته ، ولا تضم الا منضدة وكرسيا أو اثنين وعلى الارفف ادوية قليلة وبعض المعدات ، وفى قاعة مجاورة لديه موقد غاز (بريموس) وفرن للتطهير وبعض الاحواض والادوات وهذا كل شئ ... " وتستطرد قائلة " ... ولكننى لم أر فى حياتى مثل هذا المنظر ، وكان المبنى بأكمله مليئا بالرجال والنساء فى كل مكان راقدين على الارض وفى الشرفات بل ان بعضهم كان فى الخارج امام المنزل ، وقد ذكرنى هذا بأيام المسيح مع اختلاف واحد هو عدم وجود بركة الماء . والاهالى فى مطرح تلقوا العلاج واظهروا الارتياح والرضا ، رغم انه لم تكن هناك اسرة ولم تتوفر سبل الراحة الضرورية ، ويعتبر الدكتوران هاريسون وديم من اصحاب الوسائل العجيبة التى يستطيعون بها تحقيق الكثير" (٢).

---

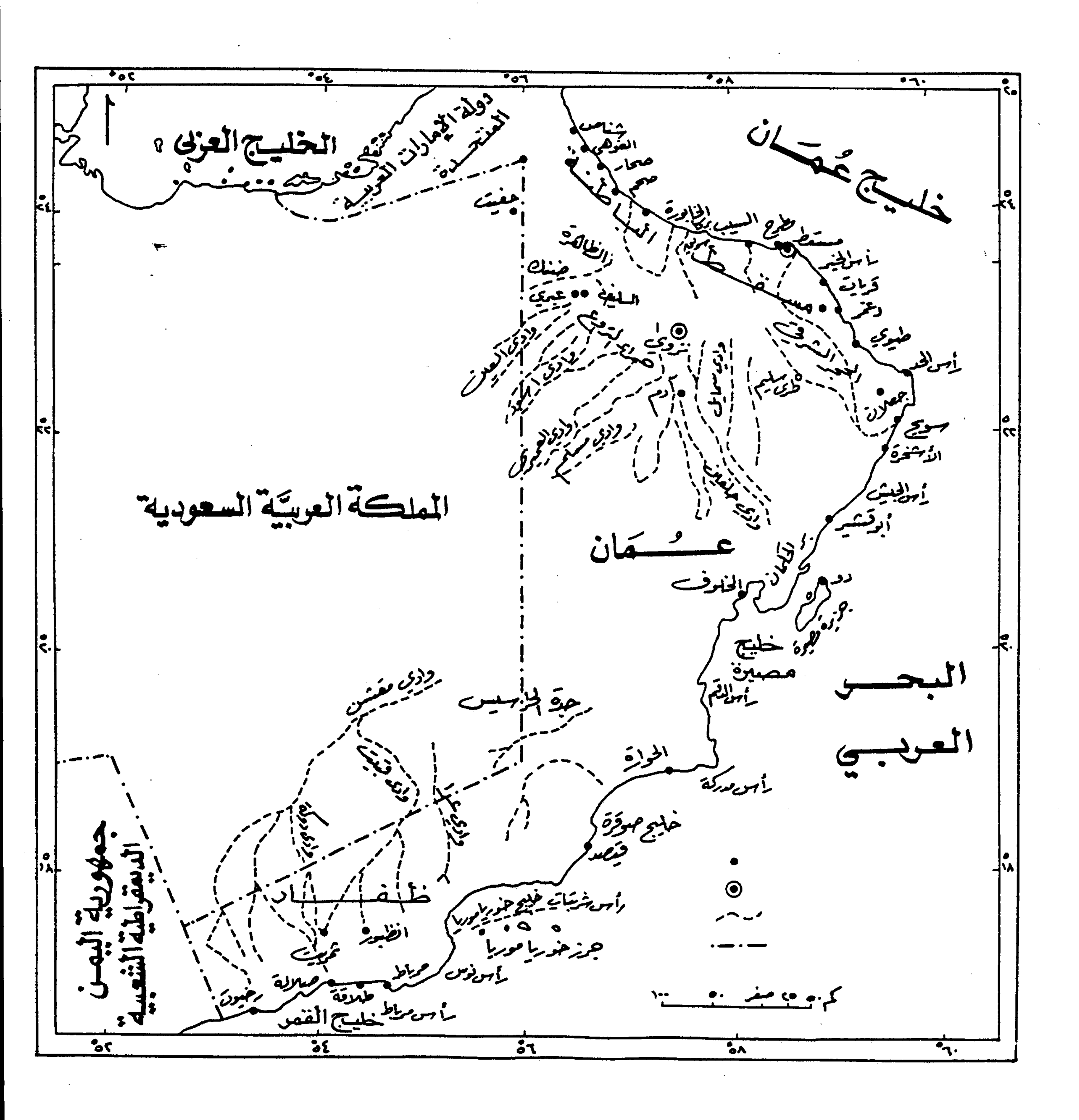
(١) Calverly, E.E. "Progress in Arabia". In The Missionary Review of the World, No. 52, March 1929, pp. 232-33.

(٢) Harison, Paul "A Bethesda Scene in Arabia", In The Missionary Review of the World, No. 50, Dec. 1927, p. 951.

وحينما تتحدث الدكتورة هوسمن عن الخدمات الطبية التى كان يؤديها دكتور هاريسون لمسقط وعمان وان ذلك من الاعاجيب فانها هى ايضا قامت بنشاط واسع فى مجال الخدمة الطبية الى جانب العمل التنصيرى ، وقد ذكرت فى سنة ١٩٣٥م/١٣٥٤هـ. " ان ما أصبو اليه هو أن اعثر بعون الله على بلدة هامة أتمكن منها فأنفذ الى منطقة واسعة من القرى ثم أستقر فى هذه البلدة وأحيا حياة تنصيرية عادية بين الناس " وبعد ان استقالت الدكتورة هوسمن من الارسالية ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ قامت بخدمات طبية جيدة فى مسقط ونواحى عمان حيث كان يقصدها المرضى من اماكن بعيدة ، وهى تتميز بجولاتها المنتظمة داخل المنطقة . والدكتورة هوسمن تعتبر من الخبيرات فى ميدان الخدمة الطبية ومن الرواد الذين وصلوا الى هذه المناطق ومما يدل على ذلك انها امضت اكثر من اثنين وعشرين عاما فى ميدان التنصير منذ ان كانت عضوا من أعضاء الارسالية ، على ان استقالتها تركت فراغا كبيرا فى ارسالية عمان ولعدة سنوات ولم يأت بديل عنها الا انه بشكل اضطرارى حلت محلها ممرضة هندية تدعى مارى وهى واحدة من اللاتى كن يعملن تحت اشراف طبيب الارسالية فى مطرح [1].

---

(١) التبشير فى منطقة الخليج العربى : ص ص ١٢١ ، ١٢٢ .


الخليج العربي
دولة الإمارات العربية المتحدة
خليج عُمان
المملكة العربية السعودية
عُمان
البحر العربي
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
ظفار
خليج مصيرة
جزيرة مصيرة
خليج القمر
صلالة
مسقط
نزوى
عبري
جزر خوريا موريا
وادي مقشن
رأس الحد
صور
صحار

ثانيا : النشاط الطبى للارسالية الامريكية :

أ - بناء المستشفيات - انشاء مستشفى دكسترا Daekstra التذكارى فى مطرح عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م .

يقول احد رجال الارساليات : " ومن الافضل لنا أن ننظر الى ان المثل الاعلى للدعاة الى النصرانية هو المستشفى الذى يمد كل من يحتاج الى الراحة الطبية عن طريق الطب الحديث "(١)

من هذا المفهوم ومن هذا المنطلق كان أحد أهداف المنصرين هو بناء المستشفيات التى عن طريقها يصلون الى آلاف الناس من المرضى ومن حولهم ، ولذلك فان المحطات التى انشأها رجال الارساليات فى المدن الخليجية لا تخلو من مستشفيات أو مدارس وكانت عمان احدى هذه الاقطار التى شملها بناء مستشفيات للارسالية الامريكية ، فان مدينة مسقط سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م كان بها مستشفى وعيادة للنساء ، ولما كانت مطرح تعتبر البداية الرئيسية الى المناطق الداخلية من عمان وهى أول طريق القوافل الى الداخل كله ، فقد اتخذ منها المنصرون قاعدة للانطلاق الى تلك الاماكن ، وعلى رأسهم د. بول هاريسون الذى كان يأمل ان يصل الى كثير من قرى عمان مع الانجيل فى رحلات تجمع بين العمل الطبى والتنصيرى (٢)، الا ان الارساليات لم تلبث أن واجهت عقبات اثر اصرارها على انشاء

---

(١) هاريسون : رحلة طبيب فى الجزيرة العربية : ترجمة محمد امين عبدالله : سلطنة عمان وزارة التراث القومى والثقافة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ص ٤٢ .

(٢) Calverly, E.E., Ibid., p. 232.

مستشفى فى مطرح اذ ان سلطان مسقط رفض السماح للارسالية بالعمل فى مطرح .

لذلك فان الارسالية وجدت نفسها فى موقف حرج بما يهدد أعمالها بالفشل فى عمان الا ان ما بذلته الحكومة الامريكية بواسطة قنصليتها خفف من حدة هذه النكسة التى واجهتها الارسالية وانتهى التوتر الذى بلغ آشده بين السلطان ورجال الارسالية بالسماح للارسالية بمزاولة نشاطها مع التزام جانب الحذر (١) .

وفى الواقع فان الخدمة الطبية فى مطرح كانت قد بدأت منذ وصول الدكتور شارون توماس S. Thomas ١٨٩٧م/١٣١٤هـ. والذى وضع اساس الخدمة الطبية فى السنوات الاولى من وصوله ، الا ان هذا النشاط اعتراه فترات توقف احداها اثناء غياب توماس فى اجازة من ١٩١٠م/١٣٢٨هـ – ١٩١١م/١٣٢٩هـ. وحل نائبا عنه الدكتور بول هاريسون P. Harrison الذى قام بجولات واسعة فى عمان وعندما عاد توماس من اجازته استمر فى نشاطه الطبى بحيوية فائقة الا أنه ما لبث ان توفى سنة ١٩٢٣م/١٣٤١هـ (٢) ، فعادت الخدمة الطبية الى التوقف ثانية رغم مجىء الدكتور بول هاريسون من الكويت الى مطرح حيث استمر لبضعة شهور ، ثم رحل لانشغاله بمهمات اخرى فى انحاء الخليج ، على ان الخدمة الطبية فقدت الكثير من نشاطها بوفاة الدكتور

---

(١) عبد المالك خلف التميمى : التبشير فى منطقة الخليج العربى دراسة .... ص ٦٩ .

(٢) Harrison, Paul, W.M.D., Doctor in Arabia, 1986, p. 43.

توماس ولم يقتصر الامر على ذلك فحسب بل وصل الامر الى حد توقف مشروع بناء مستشفى كان قد بذل فيه توماس جهدا كبيرا لانشائه ، ولم يستطع من جاء بعده ان يكمله بسبب الخلاف الذى نشب بين الارسالية والسلطان كما اسلفت .

ولم يحل مكان الدكتور توماس من قبل الارسالية من كان فى مثل نشاطه وحيويته ، ولذلك ترك فراغا كبيرا لمن جاء بعده ، وفى عام ١٩٢٧م/١٣٤٥هـ. بدأ النشاط الطبى يدب ثانية فى مطرح واستمر كذلك حتى سنة ١٩٣٣م/١٣٥١هـ. وفى العام التالى انشأ الدكتور ديرك دايكسترا Dirik Daekshtra مستشفى للنساء فى مطرح ، وبذلك حذا حذو سيروس هاملين Cyrus Hamilin فخطط وبنى مستشفى جديدا ، وقد ساعده فى ذلك المعونة المالية التى قدمها له تشارلز كرين Charles Crane الذى ساعدت اعطياته فى القسطنطينية ومشروعات عديدة فى البانيا - استطاع دايكسترا ان يجعل مستشفاه أفضل المستشفيات فى المنطقة (١) . وبعد أن تم بناء المستشفى جاء دور افتتاحه حيث ان اكتمال المستشفى صادف زيارة القنصل الامريكى نابنشو لمسقط فى اول مارس سنة ١٩٣٤م/١٣٥٣هـ بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لتوقيع معاهدة الصداقة والتجارة بين الولايات المتحدة الامريكية ومسقط ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ. ،واعتبر القنصل فى ذلك الوقت وزيرا مفوضا فى مهمة خاصة لتمثيل حكومة الولايات المتحدة الامريكية لدى

---

(١) Daniel, Robert L. American Philanthropy in the Near East, Ohio: University Press, 1970, p. 188.

سلطان مسقط ، وقد كان ضمن الانجازات التى قام بها الوزير المفوض هى افتتاح مستشفى الارسالية الجديد فى مطرح بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢٠ مارس ١٩٣٤م / شوال ١٣٥٢هـ بدعوة من الدكتور هاريسون ، وكان يرأس الاحتفال (١) السيد / حمد عم السلطان واعضاء آخرون من الاسرة الحاكمة والاعيان

وما من شك فى ان انشاء مستشفى دايكسترا قد حقق املاكبير الرجال الارساليات من الاطباء المنصرين بان صارمصدرسعادة لهم حيث اصبحت الفرص سانحة لكى يتجولوا فى عدة اتجاهات خارج مطرح ، وهذا هو مبتغاهم ولكن التجول لم يستمر طويلا حيث ادرك الاهالى ان الهدف من نشاطهم فى الداخل هو تنصير المسلمين وليس أدل على ذلك من تقلص عدد المترددين على المستشفى فى كل عام عن الذى قبله وهكذا ، وكان المستشفى يقوم بالاشراف على حالات المرضى بالسل وذلك بارسالهم الى الهند حيث تتوفر اشعة اكس وعناية اكبر وتمريض افضل ، وكانت الارسالية تتحمل كل النفقات فى ابتعاث مرضاها الى هناك ، وكان الاطباء لا يخلو عملهم من نشر افكارهم فكانت مسز هاريسون موجودة فى المستشفى – على حد قولهم – لكى تمزج الادوية بالعطف والاهتمام لتصبح ممرضة لارواحهم فضلا عن اجسامهم ، اضافة الى ذلك يعتبر المنصرون انهم يؤدون خدمة جليلة بقولهم " وقد اضفنا الى جانب خدمة بعد الظهر يوم الاحد خدمة ليلية (صلوات) ذات طابع حر وسهل مع تعليق صورة لكى توضح الحديث الموجز وتبدأ الخدمة بصلاة مع

---

(١) American Archives, 711. 90A 2/32, Knabenshene to The Secretary of State, Baghdad 6.4.1934, Diplomatic No. 289.

هيئة المستشفى مع دعوة آخرين ، وهذا العام سعدنا سعادة تفوق الوصف ونحن نرى ثلاثة من العاملين فى المستشفى يتحولون الى المسيحية (١) ".

وقد استغل الاطباء المنصرون افتتاح المستشفى بأن انطلقوا ليس الى داخل عمان فحسب بل والى الجزيرة العربية امثال الدكتور بول هاريسون وزوجته ود. هارولد ستورم Harold Storm، وغيرهم واضعين فى اعتبارهم الحفاظ على مهمة الارسالية ، فان العناية الطبية كانت مقترنة دائما بالتنصير ، وذلك من خلال الرحلات التى قام بها أولئك الاطباء فى القرى الخارجية .

ان العمل الطبى فى الجزيرة العربية لم يكن نسخة طبق الاصل من بعض الاعمال الطبية التى انجزت قبل ذلك فى اماكن اخرى بعيدة عن الشرق الادنى ، فان الاطباء الامريكيين فى العشرينيات والثلاثينيات كانوا اكثر مهارة من غيرهم ، كما كان الاطباء الامريكيون العاملون فى الجزيرة العربية يختلفون عن الاطباء الامريكيين الذين عملوا فى اواخر القرن التاسع عشر فى تركيا او سوريا ، حيث ان الاطباء الامريكيين فى الجزيرة العربية لم يواجهوا منافسين محليين قد يؤدى حسدهم وغيرتهم ومخاوفهم الى مقاومة الامريكيين ، كما أنه فى غياب اى نظام تعليمى ، فان اطباء الارسالية العربية كانوا يعتمدون على شبان اميين ولكن اذكياء لتدريبهم على العمل كمساعدين

---

(١) Harrison, Paul, "Progress in Arabia". In The Missionary Review of the World, No.59, January 1936, p. 58.

ولكن الاطباء لم يحاولوا تدريب هؤلاء الشبان على العمل كأطباء (١).

وكان لهذا النشاط الطبى للارساليات اثره فى اكثر من ناحية فكان للامريكيين اثر كبير فى ابراز قوة العلاج الغربى لتخفيف المعاناة عن المرضى او تماثلهم للشفاء ، اضافة الى انهم وبالتدريج أخذوا يعودون المجتمعات المحلية على تقبل وجودهم كمسيحيين ، كما أنهم بسلوكهم - وشهرتهم فى العلاج جعلوا من السهل على غيرهم من الامريكيين والاوروبيين ان يأتوا وراءهم .

ب - نشاط الاطباء ورحلاتهم داخل عمان والهدف منها :

الزيارات الطبية واثرها على المجتمع فى مسقط ومطرح وغيرها

لم يتوقف المنصرون على انشاء المستشفيات فحسب بل ذهبوا الى ابعد من ذلك ، الى التنقل فى اعماق المنطقة وسبر أغوارها ونشر أفكارهم فيها ، لذلك تعتبر الرحلات التى كان يقوم بها المنصرون جزءا لا يتجزأ من نشاطهم التنصيرى ، وذلك حتى لا يكون التنصير محصورا فى منطقة محدودة ، بل ليكون واسع الانتشار فى كل أرجاء الخليج العربى ليشمل كافة المسلمين الذين - كما توهم المنصرون - سيصبحون فى يوم من الايام عن بكرة أبيهم معتنقين للمسيحية ، وكان هذا هو - على حد قولهم - الهدف الاسمى الذى يسعون اليه والذى يرغبون فى تحقيقه مهما كلفهم ذلك من مشقة ، لذلك فان نشاط الاطباء من خلال رحلاتهم كان وسيلة هامة لا يمكن الاستغناء عنها فى تنفيذ مآربهم .

(١) Daniel, Robert L. op. cit., p. 188.

وكانت الرحلات تأخذ اشكالا مختلفة ، فمنها ما كان فى البحر بواسطة القوارب ، ومنها ما كان فى البر بواسطة السيارات وهى قليلة وبواسطة الدواب وهى الاكثر استخداما لتوفرها ، وكان الهدف الظاهرى لهذه الرحلات هو العلاج واعطاء الدواء ومحاربة الامراض الفتاكة والمنتشرة فى المنطقة قدر المستطاع ، الا ان الهدف الخفى والحقيقى هونشر الانجيل المحرف وتحويل المسلمين الى المسيحية ، وسوف نرى من خلال هذه المواقف اشكالا متعددة لهذا النوع من التنصير ، كما أن بداية الرحلات كانت تأتى على شكل دراسة للحياة الاجتماعية فى المنطقة والتى على ضوئها يضع المنصرون خطط العمل المستقبلية لنشاطهم ، وكان فى مقدمة هؤلاء المنصرين الدكتور بول هاريسون سنة ١٩١٧م/١٣٣٥هـ ثم صحبته زوجته والانسة لينبرج ١٩٢٧م/١٣٤٥هـ وذلك فى زيارات للجزيرة العربية ، ثم تتابع الاطباء المنصرون عليها حتى ١٩٤١م/١٣٦٠هـ (١)

وكان المنصرون يعتقدون ان نجاحهم فى شبه الجزيرة العربية سيسهل عليهم الوصول الى المناطق الاخرى الا ان امانيهم تلاشت أمام رفض الحكومة السعودية السماح لهم بممارسة العمل التنصيرى هناك ، ولم تسمح لهم ببناء مستشفيات ونحوها ، بل كان الاطباء يفدون اليها وقت الحاجة وعند الضرورة ثم يرحلون ،وكانت كل جهود الارسالية فى الواقع على الخليج تهدف الى تطويق شبه الجزيرة العربية والتغلغل داخلها الا انهم لم يحققوا ذلك الهدف ، وبعد

---

(١) Van Ess, D., op. cit., pp. 40-44.

ظهور البترول اقتصر ذلك العمل على الوافدين المسيحيين الذين يأتون الى الكنيسة لتأدية العبادات الدينية المسيحية (١).

واتسع مجال الرحلات التنصيرية فى الخليج العربى ، فقد اعتقد اطباء الارساليات ان هذه المنطقة تعد مكانا خصبا لغرس المبادىء والاسس التى كانوا يهدفون اليها ، مستغلين قيام قنصليات بريطانيا برعاية الارساليات الامريكية والاشراف على عملها أو تحت رعاية القنصليات الامريكية ذاتها مباشرة . وكذلك ظروف السكان التى كانوا يعيشونها وعلى رأسها الفقر الذى كان من نتائجه انتشار الامراض والاوبئة بانواعها التى كانت تفتك بهم .

يقول د. هاريسون فى بداية مشواره فى ارساليات الخليج " ان الوقت قد حان للقيام بجولة فى المنطقة الداخلية للبلاد ... فبعثتنا تؤمن بدرجة كبيرة فى القيام بالرحلات ... " ويذكر : " ... ولم نكن نستطيع التعرف على داخل البلاد الا عن طريق الرحلات خاصة وقد كان املنا هو ان توجد مراكز ومستشفيات بعثتنا وسط افراد الشعب الذين جئنا الى هنا من اجل الوصول اليهم " (٢)

وكان د. هاريسون يستخدم الدواب فى اغلب رحلاته ، فهو يذكر انه ورفاقه كان عددهم ستة اشخاص ، وبعد تكليفهم بالقيام بالرحلة امتطى كل منهم ظهر بعيره ، ومعه حقائب أدوية متنوعة ، وقد تزين البعير بسروج حمراء زاهية ، وكانوا يحملون معهم اضافة الى ذلك

---

(١) التبشير فى منطقة الخليج العربى .... ص ص ١٤٣ - ١٤٤ .
(٢) هاريسون : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٠ .

ادوات الجراحة والات خلع الاسنان (١) ، وكان هاريسون ورفاقه يقومون بعلاج اعداد ضخمة من المرضى تصل فى اليوم الواحد الى مائتى مريض ، وهو يذكر ان ذلك شئ مضحك ، ونظرا لانتشار مرض الملاريا فقد كان من ضمن الادوية الرئيسية التى تعطى للمرضى اقراص الكينين كما قام د. هاريسون ورفاقه بعمليات خلع الاسنان تربو على ست وثمانين فى يوم واحد وبنجاح كبير (٢) .

وحين نتتبع ما جاء فى كتاب هاريسون نجد أنه قد زار هو ورفاقه عدة مناطق من بينها مدينة بهلا "التى رحبت به باطلاق النار من البنادق وكأنه زعيم زائر" ، وفى اثناء ذلك قام هاريسون ومجموعته بمحاولة لمحاربة وباء الكوليرا اللعين ، وانقاذ ما يمكن انقاذه من المرضى ، وتقديم النصائح الارشادية حول شرب الماء والطعام ونحوه حتى توقف الوباء ، وكان هاريسون يحمل معه رسائل من السلطان فى مسقط الى كل حكام المقاطعات المختلفة فى عمان ، فكانت الصعوبات التى يواجهونها تقل كثيرا نتيجة لذلك (٣).

وقد استغرقت رحلة هاريسون حوالى اربعة اشهر ، زار من بينها مزارع التمر والمناطق الجبلية ، وعرف من خلالها احتياجات الاقاليم التى زارها من مسقط وعمان . ووضع الخطط التى تتعلق بسلسلة من المستشفيات الصغيرة التى تمتد عبر عمان ، وحين غادر

---

(١) هاريسون : المرجع السابق ص ٢١ .
(٢) نفس المرجع : ص ٢٢ .
(٣) نفس المرجع : ص ٢٣ – ٢٤ .

هاريسون عمان الى مناطق اخرى من الخليج جاء بعده توماس الذى عاش اشهرا قليلة بعد عودته ثم وافته المنية سنة ١٩٢٣م / ١٣٤١هـ (١).

ولم يقتصر جهد الدكتور هاريسون على رحلاته فى البر فقط ، بل تعداه الى البحر فقد حاول التجول بين اساطيل صيد اللؤلؤ خلال فصل الغوص ، كما زار موانيهم التى يلجأون اليها عند العواصف وكان بول هاريسون يستغل مثل هذه الفرص للعمل بين يدى الصيادين بقراءة الانجيل مثلا - وهو ما يعتقد انه سوف يبهجهم - لما يحتويه من قصص شيقة ومسلية ، وكان بول هاريسون يعتقد ان الكثير من الناس يحدث بينهم وبين الانجيل اتصال والا لظلوا يجهلونه ولايعرفون عنه شيئا ، وقد كان كثير من الغواصين يأتون من المناطق الداخلية للجزيرة العربية ، فكانت هذه اللقاءات العرضية (التى تبدو غير مقصودة) مع رجال الارساليات قد تكون ذات قيمة كبيرة فى تمهيد الطريق فى الداخل (٢).

والى جانب اعمال الارسالية المنظمة فى مشيخات الساحل الرئيسية مثل البحرين والكويت فان هناك فرصة للخدمة الطبية مدتها ستة اشهر فى البحر حيث يخرج ما لا يقل عن الف وخمسمائة قارب ، وعلى ظهر كل قارب خمسة وعشرون رجلا فى المتوسط وكان من

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ٢٥ - ٢٨ .

(٢) Pierson, Arthur, "The Pearl Divers in The Persian Gulf," In The Missionary Review of The World, No. 43, August 1920, p. 677.

الطبيعى ان ينتاب المرض بعض هؤلاء ولذلك فهم يحتاجون الى علاج وهنا تتاح الفرصة للقيام بأعمال طبية وتنصيرية مشتركة طوال الصيف مما قد ينتج عنه التعرف على آلاف من الرجال (١) .

وكان رجال الارسالية اذا ارادوا الوصول الى البحار فان الرجل منهم لابد ان يصبح بحارا قبل كل شئ ويجب عليه أن يتعلم كيف يبشر بالانجيل بلغة الصيادين أنفسهم ، وحتى يتعلم ذلك كله فلابد أن يعيش مع الصيادين لعدة شهور حتى يتعود على مواجهة اخطار العواصف وصخور الشاطئ والمياه الضحلة وما الى ذلك . وقد وصل الحال بهؤلاء الاطباء انهم كانوا يمتلكون السفن فى البحر ، ويقودها أحد رجالهم لكى يتمكنوا من التجول بين الصيادين قدر الامكان ، ولزيارة الكثير من المدن والقرى التى يعيش فيها الغواصون ، وبذلك حسب اعتقادهم ـ يسطع نور الكثيرين ممن يعيشون الان فى ظلام "(٢) .

نشاط الدكتورة سارة هوسمون فى عمان خلال الرحلات :

قامت الدكتورة سارة هوسمون بزيارة عدة مناطق مثل الرستاق وسمايل وكانت قبل زيارتها تواجه صعوبة جدية سواء من قبل القنصل الامريكى فى بغداد أو من قبل الوكيل السياسى البريطانى فى مسقط وذلك لجهلهما بالمنطقة وسكانها وخشيتهما عليها ، وكانت الدكتورة هوسمون تؤكد على ضرورة زيارة هذين المركزين ،

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

واستندت فى ذلك الى الدعوة التى تلقتها من حاكم مطرح المتزوج من ابنة شيخ سمايل ، اضافة الى ان ابنته مخطوبة الى حاكم الرستاق ، وكان على استعداد لتسهيل كل الصعاب التى يمكن ان تواجهها الدكتورة هوسمون [١].وهذا يدل على ان حاكم مطرح لم يفطن الى الهدف الحقيقى للارسالية وهو التنصير .

وفى رسالة لهاتذكر هوسمون انهاتتوق للوصول الى العرب فى عمان مع الانجيل ، ثم لتتعرف على الاوضاع فيها ، وهى تفكر منذ مدة طويلة فى بناء مستشفى فى مطرح الا انها تواجه صعوبة فى شراء الارض ، وتذكر ان والى مطرح عرض عليها مساحة من الارض كهدية وترغب فى بناء مستشفيين احدهما للرجال والاخر للنساء ، وكذلك بناء منزلين للاطباء والطبيبات دون الحاجة لشرائهما [٢].

وكانت سارة هوسمون لا تتوقف عن رحلاتها ، من ذلك أنها قامت هى وممرضتها برحلة تعتبرها هى فى غاية الاهمية صعودا على الساحل الى سويق ، حيث استضافها الحاكم واخته بدعوة منهما ، وقد قامت فى هذه المنطقة بعلاج كثير من المرضى واصدقاء الحاكم الذين كان

---

(١) Report from Dr. Sarah H. Hosmon, an American Missionary in Muscat and Oman. 1824, enclosure in J. Randolph, American Consul in Baghdad to The Secretary of State, Baghdad, 29-3-1924 published In "Oman and The Persian Gulf 1835-1949 and introduced by I.D. Porter, N.J., U,S.A."

(٢) Ibid.

البعض منهم فى حالة خطيرة وكانت تعمل اغلب الوقت ، ففى بعض الايام يستمر عملها من العاشرة صباحا حتى غروب الشمس وبينما هى فى سويق تذكر : " كم تمنيت قدرة المسيح العجيبة على الشفاء ، عندما رأيت الرجال يحملون مشلولا إليّ ثم بعد ذلك طفلا مريضا بشلل الاطفال " وكانت سارة هوسمون تمتطى الابل فى رحلاتها الى البدو للعلاج ، وهى بذلك تستغل مثل هذه الفرص حيث تقول : " وكنت سعيدة اذا اتيح لى امتياز اعطائهم رسائل الانجيل ، حيث كانت اجسامهم فقيرة لكن أرواحهم كانت اكثر فقرا ... " (١)

ومن سويق انتقلت الى حزم على مسافة ٢٥ ميلا بواسطة الابل ومنذ وصولها الى هذه القرية بدأت فى علاج الاهالى وتذكر أنه " كانت لنا الحرية فى اعطاء رسالة الانجيل لكل من جاء وكان انتباههم رائعا ... " (٢)

وتذكر هوسمون انها ايضا قامت بعلاج عدد من المرضى اثناء وجودها فى الحزم ، وفدوا عليها من الرستاق احدى القرى فى اقليم عمان ، ولا تبعد عن الحزم كثيرا وكانت وقتذاك تنتظر دعوة كانت امنية لها من شيخ سمايل ومن احد اقارب شيخ الرستاق للوصول الى هاتين القريتين . وتذكر هوسمون فى زيارتها للحزم " ... وفى مواجهة هذه الحقائق وتمتعى بالحرية لمنح الانجيل فى رحلتى الى حزم امر يدعو الى الشكر وكان من بين المرضى فى حزم بعض الشيوخ

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

وأصغوا هم ايضا بانتباه واحترام مثل الاخرين الى رسالة المسيح باعتباره منقذهم الوحيد ، ولم يكن هناك اى مظهر للرفض خلال اقامتى هناك اما بشأن مضيفتى فقد تحدثت معها كثيرا بجدية وفى احدى الليالى قرأنا معا ستة فصول من الانجيل " (١)

ومما يسترعى الانتباه ان سارة هوسمون احدى طبيبات الارسالية الامريكية التنصيرية كانت لا تألو جهدا عندما تتاح لها الفرصة لنشر الانجيل واعطاء دروس فى التنصير الى جانب عملها كطبيبة ، ومنطلقها فى ذلك ان المسيح بعث شافيا ومعلما فى نفس الوقت ولهذا فهى تحاول ان تحقق هدفها عن طريق العلاج ، وهو أحد سياسات الارسالية الامريكية ــ العربية ٠

على انه فى سنة ١٩٣٠م/١٣٤٩هـ٠ واجهت سارة هوسمون صعوبات فى زيارتها الى رستاق وسمايل ، وكانت الصعوبة آتية فى التداول الذى تم بين الادارة القنصلية الامريكية فى بغداد وبين الوكيل السياسى البريطانى فى مسقط حول زيارتها لهذه المناطق ، وذلك حينما بعثت برسالة الى بغداد ، جاء فيها انها استدعيت الى رستاق من قبل الحاكم المسئول لكى تعتنى وتصف الدواء للمرضى هناك الا ان الوكيل السياسى البريطانى رفض ان يسمح لها بالقيام بالرحلة دونما الحصول على اذن من سفارتها فى بغداد (٢) رغبة فى التأكد من مساندة حكومتها لها ٠

---

(١) Ibid.

(٢) IOR, R/15/6/145 No. 811/1, Sloan, A., American Consul in Baghdad to Major Fowel, British Political Adviser, Muscat, 16.12.1930.

وقد كتب القنصل الامريكى فى بغداد الى الوكيل السياسى فى مسقط بعد ان استشار الدكتور بارنى الطبيب والمنصر فى بغداد لان له دراية بهذه المناطق من قبل يقول : " ان الانسة هوسمون ستخوض مغامرة بسيطة بزيارة رستاق بشرط ـ وبطبيعة الحال ـ ان يرسل حاكم المدينة حراسة عسكرية لها ويضمن سلامتها " ولهذا كان رأى القنصل الامريكى بأنه ليس هناك سبب لمنعها من الرحلة الى تلك المدينة ، ويرجو مساعدتها فى قيامها برحلتها المنشودة بالذات وانه من خلال رسالتها يوجد ما يشير الى انها حصلت على اذن من السلطان .(١)

ولم يكن الوكيل السياسى ليرفض رحلة د. هوسمون الى رستاق بصفته مسئولا عن رعاية المصالح الامريكية فى مسقط ، بل كان اكثر حرصا على سلامتها ، وفى نفس الوقت لم يكن من حقه ان يمنح او يمنع تصريحا للمسافرين فى دولة لها رأيها واستقلالها ، اضافة الى ان مخاطر الرحلة الى رستاق ليست كبيرة ، وهذا الرأى يوافق رأى بارنى المنصر فى بغداد . ولكن الوكيل السياسى يود ان يكون اكثر وضوحا . بحيث انه اذا وقع حادث مؤسف للانسة هوسمون فى رحلتها فانه سيكون غير مسئول عما يحدث لها ، وهو رغم هذا كله يرى انها اذا حصلت على موافقة القنصل الامريكى فى بغداد فلا بد وان يرجع الى السلطة الاعلى وهو المقيم البريطانى وقنصل جلالته العام فى بوشهر للوقوف على رأيهم بشأن الرحلة على ان

---

(١) Ibid.

الوكيل السياسى قد حصل للدكتورة هوسمون على تصريح من مجلس الوزراء المسقطى لرحلتها ، وكذلك على خطابات تعريف لممثلى المجلس المحليين ، ولكن الوكيل السياسى يؤكد على رفضه تحمل أية مسئولية عن رحلة الدكتورة هوسمون الى رستاق (١) .

جـ ـ النشاط الطبى كوسيلة للتنصير :

لقد مارس المنصرون مهنة العلاج الطبى فى امارات الخليج لا لوجه الله ولخدمة الانسانية ، ولكن لتحقيق اهدافهم الحقيقية وهى التنصير ، لقد كانت وسيلة من أهم الوسائل التى حاولوا بواسطتها الوصول الى قلوب هذه الشعوب ، يقول ستورم Sturm احد قادة الارسالية الى الخليج " ان العمل الطبى هو مفتاح القلوب المغلقة ووسيلة لتوثيق عرى الصداقة وأداة لتحطيم المعارضة "(٢)

وكان منطلق المنصرين ناشئا من ان الخدمة الطبية جزء من الخلق المسيحى الذى يسعى لمساعدة الناس والعمل على شفائهم كما فعل المسيح الذى كان طبيبا ومداويا رغم ان المسيح لم يكن كذلك بل كانت مداواته ضمن المعجزات التى وهبها الله اياه خلال فترة نبوته عليه السلام .

---

(١) I.O.R. R/15/6/145 No. 9, Major T.C. Fowle, Political Agent & H.B.M.'s Consul, Muscat, (Incharge American Interests in Muscat) to A.K. Sloan, American Consul in Baghdad, Muscat, dated 8.1.1931.

(٢) التبشير فى منطقة الخليج العربى .... ص ٨٠

وما من شك فى ان ذلك كان فرصة المنصرين حيث وجدوا ان حاجة الناس الماسة فى مثل هذه الظروف التى يعيشونها - من الفقر والطب الشعبى - الى معالجة متقدمة وبأسلوب حديث يحافظون فيه على انفسهم حتى يبقوا اصحاء بعيدين عن المرض ، ولذلك فهم يسعون اليه برغبة وشغف حفاظا على صحتهم ، واستغل المنصرون هذا الاحساس وتظاهروا بأنهم يقومون بعمل انسانى نابع من الطبيب المسيح لتنفيذ مآربهم ، وهى تنصير المسلمين فى بلاد الجزيرة العربية .

يقول احد اشهر الاطباء المنصرين : " ... فالناس يريدون العناية الطبية ، ويرغبون فى المزيد منها ، ولكنهم يريدونها مجانا ... فقد عرفوا ان عملنا هو بمثابة تأدية صلاة ، ولم يسمع احد عن طبيب يطالب بأتعاب صلواته ... وبالطبع فهذه فكرة دينية جميلة ، ان يبذل الطبيب قصارى جهده بصورة زاهدة من أجل صالح المرضى الشاكرين ، ولكنهم فقراء ... وهذا هو المثل الاعلى من الدرجة الاولى " (١) .

ومن خلال هذا القول نلاحظ كيف كانت الخدمة الطبية تستغل المرضى والطريقة التى تتبع لترغيب الناس ثم الربط بينها وبين الدين كفكرة لشرح صلواتهم وعملهم الانسانى ، ومما يؤكد ذلك قول هاريسون " وعلى أية حال فالموقف فى المستشفى التنصيرى أقرب منه الى كنيسة يشرح فيها القس لجماعة المصلين انه بينما يكون

---

(١) دكتور هاريسون ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٩ .

الخلاص مجانا ، فهناك عبء كبير يقع عليه (١) " وهذا يوضح الفكرة التى كان يحملها الاطباء المنصرون الى الجزيرة العربية والخليج لدرجة ان المستشفى كان أشبه بكنيسة يمارسون فيها مع المرضى طقوسهم ويستمرهاريسون قائلا : " والطبيب الذى يتخذ من مهنته طريقا الى التنصير يعد هبة للمجتمع ... "(٢) ولوحق لهم ان يؤسسوا كنائس لما تأخروا فى ذلك ، ولكنهم على علم تام بما سيكون عليه ردة الفعل لدى سكان المنطقة ، ولذلك فهم يؤدون الخدمة الطبية بحماس وكبداية جيدة ، ولا يأتى انشاء الكنيسة الا متأخرا جدا بعد التأكد من ان الغالبية العظمى انضمت اليهم او اذا كانت هناك اعداد كبيرة تتطلب ذلك .

يذكر فان اس : " ان العمل فى المستشفيات مكرس لجعل من يأتيها من المرضى المسلمين يحسون بوجود حقيقى للسيد المسيح " ثم يستطرد قائلا : " اننا لسنا هنا لنجعل من الارسالية مؤسسة محترمة ومفيدة فى خدماتها الاجتماعية فقط ، ولكن لنقيم كنيسة السيد المسيح فى الجزيرة العربية حتى ولو عن طريق الخدمة الطبية "(٣)

ويؤكد ثانى اكبر طبيب منصر أتى الى الخليج بعد زويمر وهو بول هاريسون " ان الهدف من وجودنا فى الجزيرة العربية هو ان نجعل من الرجال والنساء مسيحيين " اذا فالخدمة الطبية فى هذه المناطق

---

(١) نفس المرجع : ص ١٩ .
(٢) نفسه .
(٣) Van Ess, D. op. cit., pp. 39-40.

ليست هدفا فى ذاتها ، ولكنها وسيلة الى غاية هى التنصير ، وبالاضافة الى الخدمة الطبية والصلوات التى كانت تؤدى فى المستشفيات وكأنها كنائس كان الاطباء ايضا يؤدون خدمة اخرى بجانب مهنتهم ، وهى توزيع الانجيل على الاهالى ويقول أحدهم :

" ... بينما العمل الطبى حظى باهتمام اكبر فى السيب وفى اثناء ذلك استطعنا توزيع اجزاء كبيرة من العهد الجديد " على ان توزيع الانجيل تصحبه قراءة له لذلك يستطرد قائلا : " واهالى عمان مؤدبون للغاية بحيث لا يعترضون على قيام احد بقراءة الانجيل فى وجودهم ،وقد حاولت ان أغنى نفس الترتيل كل يوم حتى لقد كان الاولاد يحضرون ويغنون معى واستطاع قليل منهم ان يتعلموا الكلام والنغمة " (١) وكان توزيع الانجيل واشراك ابناء الخليج فى قراءته جزءا من عملية التنصير ، وتؤكد احدى مجلات الارساليات حول وجوب الطب مع التنصير قولها : " ... ويأمل الدكتور هاريسون ان يصل الى كثير من قرى عمان مع الانجيل فى رحلة تجمع بين العمل الطبى والتنصيرى ... " (٢)

ومما هو جدير بالذكر ان اطباء الارساليات الذين وفدوا الى الجزيرة العربية لم يكن جميعهم مع الفكرة التى وضعها كبار

---

(١) "Van Peursem, Medicine and the Bible in Oman," In The Missionary Review of the World, No. 49, Aug. 1926, pp. 641-42.

(٢) Calverly, E.E., op. cit., pp. 232-33.

رجال الارسالية وهى وجوب مزاولة الخدمة الطبية مع التنصير أو للوصول الى الهدف الاسمى الذى يرونه وهو نشر المسيحية بين الاهالى ، فقد كان البعض ينادى بالتوازن بين الطب والتنصير ولا يشك فى ان ممارسة الطب من اسمى المهن ، ولكن على ان لا يطغى على الغاية التى من اجلها جاء الى هذه المناطق وهى نشر المسيحية وتنصير المسلمين ، يقول الدكتور برسيوم " أرجو ان لا يعتقد أحد بأننى اقلل من شأن الجوانب الاخرى لنشاطنا عندما أقول انها ليست غايات فى ذاتها ولكنها وسائل نبيلة وتستحق الاعجاب لتحقيق غاية " (١)

على ان البعض يرى ان المستشفيات ليست ملازمة للكنيسة ، بل هى تعتبر امتدادا لها ٠

ويقول المنصر بارنى : " ان المدخل الطبى فى شبه الجزيرة العربية كان هو العمل الوحيد الممكن للوصول الى الناس والتأثير عليهم "(٢) لذلك كان الاطباء المنصرون يخشون دائما ان تدخل الخدمة الطبية بواسطة المستشفيات فى تنافس مع الكنيسة وقد يؤدى هذا الى تصادم لا تحمد عقباه عندما يطغى الاهتمام بالخدمة الطبية على العمل التنصيرى وهو الغاية التى يتلهفون على تحقيقها ، وهذا ما حدث من جانب بعض اطباء الارسالية فى البصرة امثال الدكتور ريجز Riggs الذى اعيد الى امريكا فورا بمجرد

---

(١) التبشير فى الخليج العربى ٠٠٠٠ ص ص ٨١ – ٨٢ ٠

(٢) المرجع السابق ، ص ٨٣ ٠

كشف امره رغم مثابرته فى عمله الطبى بل ومقدرته وبراعته سنة ١٨٩٢م الا انه لم يؤمن بالوهية المسيح [(١)].

ثالثا : النشاط التعليمى للارساليات الامريكية :

مفهوم التعليم التنصيرى :

يأتى النشاط التعليمى للارساليات الامريكية فى المرتبة الثانية بعد النشاط الطبى ، ذلك ان النشاط التعليمى فى مفهوم الارساليات متصل بالخلق المسيحى على اعتبار أن المسيح كان معلما- اضافة الى انه كان مداويا - وانه دائما يدعو من اتبعه الى نشر تعاليمه بين الناس - ومما يؤكد ذلك فى نظرهم ما جاء فى العهد الجديد من انه " كان يسوع يطوف كل الجليل يعلم فى مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت " " وفى سبت آخر ذهب الى مجمعهم وكان يعلم "[(٢)].

على ان المسيحيين يتمسكون بما ذكره باسيل ماثيو من أنه : " تعليم يكشف عن اسرار الكون (عن طريق الجغرافيا والتاريخ والعلوم والرياضيات ونحوها) كما أنشأه الله ودبر أمره ، هو روح قاهرة كشف عنها السيد المسيح ... تعليم لحقيقة المسيح وما يعنيه للفرد والمجتمع "[(٣)] . ولهذا أخذ المنصرون على عاتقهم حمل هذا المفهوم وتوصيله الى البشرية جاعلين من التعليم مدخلا لتحقيق اهدافهم وبالذات بين غير المسيحيين وما من شك فى أن

---

(١) Zwemer, S.M., op. cit., p. 361.

(٢) التبشير فى منطقة الخليج العربى ..... ص ١٥٩ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

الجمل السابقة لباسيل توضح نوعية التعليم ، وهو تعليم دينى أى يخدم التنصير بكل اشكاله ٠

على ان مفهوم التعليم لم يقتصر على ما ذكره باسيل فحسب بل ان هناك من المنصرين من أوضحه بشكل جلى وواضح أمثال القس هوتون Hoton الذى اوضحها فى النقاط التالية :

أ ـ يجب ان يكون الهدف التنصيرى غالبا على التعليم ٠

ب ـ يجب ان يكون للانجيل المقام الاول فى الدروس اليومية وحضور هذا الدرس ، كما يجب ان يكون شرطا للقبول فى المدرسة ٠

ج ـ يجب ان يكون الهدف التنصيرى ظاهرا وأن يعلم الآباء بأن ابناءهم يحضرون الى المدرسة ـ ليتحولوا الى المسيحية ٠

د ـ يجب بذل الجهود للحد من استخدام المدرسين غير المسيحيين وتزويد المؤسسة بهيئة قادرة على التأثير الفردى المباشر ٠

هـ ـ يجب على خبراء التنصير ان يضعوا فى حسابهم أهمية هذه الامور وارتباطها بالنشاطات التنصيرية الاخرى (١)

ومن هذه المفاهيم السابقة يتضح لنا أنه ما من شك فى أن الهدف كان تحويل الامم عن دينها ، وان كل انواع التعليم يجب ان تصل الى الهدف الذى يبتغيه المنصرون وهو تنصير غير المسيحيين ٠

(١) Hoton, S.W., The Missionary Campaign, Edinburgh and London, 1912, p, 120.

وتعتبر هذه الاهداف التى رسموها تحديا سافرا لكل ما هـو غير مسيحى ، ولابد من تنفيذها ، ولذلك يجب ان لا نغفل عن ما يخططه اولئك ليس فى السر بل فى وضح النهار ، مع ان احلامهم كلها كان لابد وان تذهب اشلاء ممزقة لانها من نسيج خيالهم ٠ (*)

xxxxx

(*) تعرض البحث للمدارس التى انشأها المنصرون فى السلطنة وتوعية تلاميذها والمواد التى كانوا يلقنونها ص ص ١٠٤ ، ١٠٥ ٠

المبحث الثالث

الصعوبات التى واجهتها الارساليات الامريكية

أولا : علاقة الارساليات الامريكية بالاستعمار وموقف العثمانيين منها .

ثانيا : بريطانيا والارسالية الامريكية فى عمان .

ثالثا : موقف حكومة مسقط من النشاط التعليمى والطبى للمنصرين .

رابعا : موقف المسلمين فى السلطنة وصعوبات اخرى امام نشاط الارساليات الامريكية .

المبحث الثالث

الصعوبات التى واجهتها الارساليات الامريكية

أولا : علاقة الارسالية الامريكية بالاستعمار وموقف العثمانيين منها :

قام الاستعمار نتيجة لحدثين هامين وقعا فى اوروبا أولهما الكشوف الجغرافية فى القرن السادس عشر ، وثانيهما : الثورة الصناعية فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وبناء على ذلك بدأت الدول الاوروبية مغامراتها التوسعية فى العالم فى القرن التاسع عشر بحثا عن اسواق جديدة لبضائعها وعن مصادر جديدة للمواد الخام .

فى هذا الوقت الذى حدث فيه هذا الانقلاب الجغرافى والصناعى ، اخذ المنصرون على عاتقهم نشر أهدافهم فى البلاد غير المسيحية التى وقعت تحت النفوذ الاستعمارى ، بعد أن اتضح ان هناك هدفا مشتركا بين المنصر والمستعمر السياسى ولا نستبعد ذلك فى وقت شملت فيه التطورات الثقافية كل ما هو سياسى ودينى واجتماعى واقتصادى منذ بداية الحروب الصليبية وما تلاها من عصرالنهضة والانقسام الدينى والكشوف الجغرافية والثورة الصناعية والاستعمار فى القرن التاسع عشر . ولا شك فى ان كل هذه الامور شملتها تغييرات فى الجانب الروحى أيضا .

ورغم كل هذا التغيير فان العقليات الغربية ظلت حتى القرن التاسع عشر وهى تحمل التفكير الصليبى ، سواء بين المنصرين أو القوى الاستعمارية على حد سواء .

ولذلك فان العلاقة بينهما وطيدة لانهما شركاء ، وقد أكد ذلك المنصرون حين رأوا ان الاستعمار هو الجسر الذى يمكنهم بواسطته العبور الى البلاد غير المسيحية ولعله من المستحسن أن

نعرض لبعض أقوال المنصرين التى تؤكد هذه الحقيقة :

يذكر كراو Crowe : " انها لحقيقة جغرافية ان التوسع الاستعمارى كان الاشارة المباشرة لبدء العمل التنصيرى " ٠

ويؤكد ديلاسى أوليرى De Lacy O'Leary على ذلك : " بأن النفوذ العربى هو أيضا مسئول عن وجود المنصرين المسيحيين " ٠

ويضيف لويس سكدر الابن بقوله :

" فى الواقع ان هناك ارتباطا بين الارساليات المسيحية والمؤسسات الاستعمارية ٠ ان فتح العالم امام الاستعمار قد أتاح الفرصة كذلك للكنائس المسيحية الغربية للتفكير فى الارساليات التنصيرية فى البلاد الاجنبية " (١)

على ان جيمس كانتين وهو أحد الرواد من رجال الارساليات الغربية قد عبر عن العلاقة الوطيدة بقوله : " من المؤكد أن البرتغاليين ٠٠ الذى نهبوا سواحل شبه الجزيرة العربية لم يفعلوا شيئا يحبب تعاليم الرب ٠٠٠ وقد خضع الساحل الشرقى من عمان طيلة مائة وخمسين عاما لحكومة مسيحية مطلقة ٠ ان القصة بمجملها محزنة لنا ، حيث لم يكن هناك تأثير دينى مسيحى ان القصة بمجملها محزنة لنا ، حيث لم يكن هناك تأثير دينى مسيحى " (٢)

كل ذلك يوضح مدى العلاقة القائمة بين الارساليات المسيحية وحكومات الاستعمار والارتباط بينهما ، وهذه الاخيرة قدمت للعمل

---

(١) التبشير فى منطقة الخليج ٠٠٠٠ : ص ص ٢٥١ — ٢٥٣ ٠

(٢) نفس المصدر ٠

التنصيرى خدمة فى مجالين :

الاول : تمهيد الطريق للارساليات لممارسة نشاطها ٠

الثانى : تقديم الحماية لها اثناء ممارسة عملها ، والوقوف ضد أى خطر يهددها (١) ٠

ومن الطبيعى نتيجة لهذه الخدمات التى يقدمها الاستعمار لرجال الارساليات ، ان وجدوا انفسهم متورطين فى السياسة ارضاء للمستعمر الذى كان يعتمد عليهم فى تقديم تفاصيل لكثير من الاوضاع السياسية وغيرها فى المنطقة ، ونتيجة لعمل رجال الارساليات الذى جعلهم يختلطون بكافة الفئات من اجل العلاج ان اتيحت لهم فرصة تقديم تقارير دقيقة لا تستطيع القوى الاستعمارية الحصول عليها لو أرادت ٠

وكان اهل المنطقة فى مواجهة ذلك الخطر لا يفرقون بين الاثنين فكلهم يخدم بعضهم بعضا ، او يخدم احدهما الاخر ٠

على ان هذا الارتباط قد انتهى تماما مع الحرب العالمية الثانية نتيجة اضمحلال الاستعمار التقليدى الذى اتخذ طرقا أخرى لا تستلزم مشاركة المنصرين ٠ اضافة الى عدم موافقة البعض من رجال الارساليات على الدخول فى أى عمل سياسى لان ذلك يتعارض مع

---

(١) Samra Mahmud, Christian Missions and Western Ideas in Syrian Muslim Writers
Ph.D. Thesis 1958, University of London,

الهدف الذى من اجله بدأت الارسالية نشاطها فى المنطقة ولكن هذه الامور لم تمنع من ان يستمر الارتباط بين الجانبين عند الحاجة اذ كان المنصرون يعتقدون ان الاستعمار هو الذى فتح ابواب العالم على مصراعيها امام عملهم التنصيرى ، وان الحضارة الغربية حضارة مسيحية لابد ان تصل الى العالم بواسطة التعاون بين المؤسسات السياسية والمؤسسات الدينية كما هو الحاصل فى منطقة الخليج العربى بين الارساليات العربية والقنصليات السياسية فيها(١).

ان الارسالية العربية الامريكية حين مجيئها رأت صراعات متعددة الجوانب ، وذلك بدخول القوى المحلية والقوى العالمية فى صراع من اجل الاحتفاظ بسلطة كل منهم على المنطقة ، وقد أدى ذلك فى النهاية الى خروج الامبراطورية العثمانية التى كانت تحكم المنطقة وبالذات من العراق ، ومجىء القوى الغربية وعلى رأسها بريطانيا التى عانى منها اهل المنطقة طوال مائتى عام ، وكان موقف رجال الارساليات حساسا للغاية فى تلك الفترة لانهم استطاعوا الخروج بسلام ، ووجدوا المجال مفتوحا امامهم لمزاولة أنشطتهم التنصيرية تحت مظلة النفوذ الغربى وبالذات البريطانى ، الذى كان يتخذ موقفا خاصا من هذا النشاط اذ كان يخشى ان يؤدى الى مجىء مواطنين امريكان يستقرون فى المنطقة وهو ما لا ترغبه بريطانيا لانها لا تود وجود حكومة اخرى تقاسمها النفوذ فى هذه المنطقة من العالم ، ولكنها فى نفس الوقت كانت ترعى رجال الارساليات لكونهم مسيحيين بروتستانت غربيين ، وبسيطرة بريطانيا

---

(١) التبشير فى منطقة الخليج العربى .... ص ٢٥٤ .

الكاملة على منطقة الخليج العربى أصبح ارتباط رجال الارساليات الامريكية بها وثيقا ، ذلك انهم محتاجون الى تأمين العمل التنصيرى فى المنطقة ومساندته ، مما اضطر الارسالية الى اتخاذ اتجاه آخر يبعدها عن مهمتها الاساسية التنصيرية التى جاءت من أجلها ، ولذلك فهى حاولت ان تخلق لنفسها مناخا يتفق وأهدافها سواء مع الحكومة البريطانية أو الحكومات المحلية او غيرهما من الحكومات الاخرى ، وسيتضح من خلال عرض العلاقات التى حاولت الارسالية العربية الامريكية ان تتكيف معها .

وعندما كان الاتراك العثمانيون يسيطرون على العراق اقامت الارسالية العربية الامريكية أول محطة لها فى البصرة ، وقد انشئت هذه المحطة دون الحصول على اذن من السلطات التركية على اساس احتمال انها لن تواجه مصاعب تذكر ، اضافة الى ان العثمانيين كانوا يمرون بحالة ضعف ، فلم يكن لديهم القدرة على المقاومة ، على أنه حدث عكس ما توقع المنصرون ، فقد اعترضت الحكومة التركية على تواجدهم ، وكانت حجتها فى ذلك أنه لابد لمن يريد ان يمارس الطب ان يحصل على شهادة عثمانية ، وكانت الدولة العثمانية تخشى هؤلاء الاطباء لسببين رئيسيين :

أولا : أنهادولة اسلامية ، وتخشى ان يقوم هؤلاء بالوعظ والارشاد والدعوة الى النصرانية او بيع الكتب والمنشورات ونحوه مما يتعارض مع العقيدة الاسلامية .

ثانيا : هو خشيتها الا تكون هذه الارسالية الا طريقا للتدخل السياسى لمصلحة الغرب ، وقد كانت بريطانيا هى احدى

تلك الدول المسيطرة على المنطقة ، وهى العدو اللدود للعثمانيين لهذا واجه رجال الارساليات مشكلات كثيرة مع العثمانيين ، الا انهم فى نفس الوقت لم يفقدوا الامل بسبب التعاطف القائم بين القوى الاستعمارية وبين المنصرين ، اذ ان هذه الدول تضمن لهم الحماية وتتعاون معهم ، ولهذا رسم رجال الارساليات سياستهم على أساس ان بريطانيا هى التى سوف تكون لها الكلمة والسيطرة فى منطقة الخليج .

اضافة الى ان رجال الارسالية فى البصرة كانوا يتخذون طابع المرونة فى تعاملهم مع الحكومة العثمانية ، وكانوا يتحملون كل المشاق فى سبيل تجنب الصدام معها لانهم اذا لم يفعلوا ذلك فلا شك فى ان النتيجة ستكون فى غير صالحهم ، وبالتالى لا يضمنون البقاء والاستمرار فى تلك المحطة ، خاصة وانهم فى البداية لم يملكوا القوة التى يستطيعون بواسطتها مواجهة العثمانيين .

وفى الواقع فان السلطات العثمانية لم تفعل بعد ذلك اى شىء من شأنه ان يقلص من نشاط المنصرين ، على اعتبار انهم رعايا لبلاد اجنبية خصوصا وان هذه الارسالية امريكية المنشأ ، ولم يكن هناك اى نزاع يذكر بين الامريكان والعثمانيين ، على عكس ما كان بين الجانبين العثمانى والبريطانى ، ولهذا أخذت الارسالية تمتد بنشاطها الى بقية دول الخليج ، ولكنها كانت تتوخى الحذر فى كل اعمالها بسبب الاوضاع السياسية التى تعيشها المنطقة آنذاك.

ومما كان يغل يد الدولة العثمانية فى تعاملها مع الارساليات ان هذه الارساليات كانت تتمتع وتعمل فى ظل نظام

الامتيازات Capitulations السائد فى الدولة العثمانية طبقا لمعاهدات الامتيازات المبرمة مع معظم دول العالم .

وهنا يجب التنويه الى أنه لم تكن للدولة العثمانية سلطة أو نفوذ على سلطنة مسقط وعمان ، الامر الذى جعلها تقف موقفا سلبيا من نشاط الارساليات ، تاركة المسئولية نحو هذه الارساليات على عاتق السلاطين ، او بريطانيا صاحبة النفوذ فى مسقط وكل الخليج .

ثانيا : بريطانيا والارسالية العربية الامريكية فى عمان :

بدأت الارسالية العربية عملها منذ ان بدأ النفوذ البريطانى يدب وينمو بالتدريج الى ان تمكن من السيطرة على المنطقة بكاملها وطبعا كان خصمه فى هذه المنطقة الدولة العثمانية ، فكانت بريطانيا تهتم بكل نشاط تجاه العثمانيين ، لذلك حظى نشاط الارسالية العربية أول ما بدأ فى البصرة - باهتمام بريطانيا ، بالذات وهى تفكر فى امرين :

الاول : هل يقبل الاتراك بمثل هذا النشاط ؟

الثانى : هل هؤلاء المنصرون يحملون وراءهم خططا أعمق وهى التمهيد لحلول النفوذ الامريكى كمنافس لبريطانيا او ليحل محلها (١) .

---

(١) التبشير فى منطقة الخليج العربى ، ص ٢٥٨ .

وكان هذا بلا شك يثير مخاوفها ، ولذلك لم يكن لديها مانع من ممارسة المنصرين لرسالتهم بشرط أن يكون ذلك تحت اشرافها اضافة الى انها بدأت تقوم من وجهتها بنفس مهمات المنصرين بعد ذلك حتى لا تعطى لامريكا اى مبرر لوجودها فى هذه المنطقة كمزاولة الطب والتنصير فى آن واحد ، وليس أدل على ذلك من تلبيتها لطلب سلطان عمان بتزويد بلاده بالخدمات الطبية لمقاومة وباء الكوليرا والطاعون منذ سنة ١٩٠٠م/١٣١٧هـ ، فقامت باحتضان البعثة الطبية الهندية التى جاءت لهذا الغرض ، فوضعتها الحكومة تحت اشرافها اضافة الى انشائها مستشفى فكتوريا التذكارى فى المنامة ١٩٠٥م/١٣٢٢هـ ، كما افتتحت معتمديتها صيدلية وعيادة خارجية فى الكويت ١٩٠٤م/١٣٢١هـ.(1) ، وقد قامت بريطانيا بذلك حتى لا تعطى فرصة لرجال الارسالية الامريكان .

على ان سياسة بريطانيا لم تستطع ان تضع حدا لنشاط الارسالية ، فبريطانيا دولة مستعمرة ، ويهمها نشر المسيحية فى المنطقة ، ولهذا رأت ان تستمر تحت اشرافها التام حتى لا تكون مصدر خطر على نفوذ بريطانيا السياسى .

ان أهم ما كان يقلق البريطانيين هو موقف المنصرين ، هل هو معاد للسياسة البريطانية ام لا ، ولهذا كانت تسعى جاهدة الى معرفة الحقيقة خصوصا وان بعض رجال الارساليات كانوا يقومون بأعمال مزدوجة دينية وسياسية ، ولذلك كانت بريطانيا دائما تخشى من

---

(١) ج.ج لوريمر : دليل الخليج القسم التاريخى حـ ٦ ص ص ٣٧٠٤-٣٧٠٨.

النشاط التنصيرى الامريكى ، فكلفت بعض رجالها من المخابرات بأن يعقدوا صلات وثيقة مع المنصرين لمعرفة موقفهم من بريطانيا ، ويتضح ذلك من رأى الوكيل السياسى البريطانى فى الكويت بأنه : " فى اعتقادى ان فان اس Van Ess افضل المنصرين هنا على الاطلاق ، وهو يتفوق على الجميع فى سعة الافق واتساع التفكير ، وهو مؤيد للبريطانيين ايضا ، ولذلك فانه لا يتمتع بشعبية كبيرة لدى الباقين من جماعته " (١)

ومن خلال هذه الرسالة نرى أن بعض المنصرين كان يؤيد بريطانيا والبعض الاخر على العكس ، وقد يكون منهم فئة محايدة ، ولهذا يعتبر المؤيد لبريطانيا مصبوغا بصبغة سياسية ، ولربما حصل ذلك لكى يضمن المنصر استمرار بقائه فى المنطقة ، وبول هاريسون أحد الرواد من رجال الارساليات يوضح ذلك فى تقرير له قائلا : " اما فيما يتعلق بالاوضاع السياسية ، فان اقوى شيخ فى المنطقة على الاطلاق هو حمدان " شيخ ابو ظبى " ، انه رجل فريد من نوعه ، انه يخلص للحكومة البريطانية كل الاخلاص الى درجة انه يستحق التقدير لهذا الشعور او تقديم احد الاوسمة له ... من تلك الحكومة ... اما من الناحية الظاهرية فاننا لا نجد شيئا سوى الولاء الصادق للحكومة البريطانية ، ولكن ليس من الصعب ان نرى هذا الولاء مشوبا بشىء من التحفظ ، فمن ناحية هناك تخوف من ازدياد النفوذ

---

(١) الى هـ.ف بسكو H.V. Bisco المقيم السياسى البريطانى فى الخليج سرى ٥٠٥ رقم ١٨ من المعتمدية السياسية البريطانية فى الكويت بتاريخ ١٨ فبراير ١٩٣٢م: انظر : التبشير فى منطقة الخليج العربى ، ... ص ٢٦١ .

البريطانى ، لانهم يشعرون ان تفوقهم يعنى اختفاء العبودية ، وهذا الشعور يقتصر بشكل كبير على الطبقة العليا الضئيلة .... ان الهيبة البريطانية ، على اية حال ، تعانى كثيرا بسبب ممثل الحكومة هناك ، ويرجع اليه السبب الى حد كبير فى ان الاحترام والاعجاب الذى يجب ان يصاحب الولاء يكاد يكون معدوما . وبغض النظر عن صحة ذلك او عدمه ، فانه قد نجح فى تكوين انطباع بأنه قادر على تحقيق كل ما يريد " (١).

نلاحظ من خلال قراءة الرسالة بأنه لا شك فى ان الارسالية كان لها نشاط سياسى ، بدليل ان هاريسون كتب تقريرا عن حاكم ابو ظبى لقد خرج عن الرسالة التى جاء من أجلها ، وقد يكون هاريسون حاملا فكرة تأييد الازدواجية بين الفكر الدينى والفكر السياسى المتسلط ، ولذلك لا نستبعد أن يكون هاريسون نفسه عميلا للاستعمار البريطانى ، ويتأكد ذلك من التقارير التى يقدمها عن الاوضاع السياسية فى المناطق التى قام بزيارتها والتى اتاحها له عمله الطبى ، وقد يكون هناك احتمال آخر وهو ان هاريسون أراد ان يثبت للسلطات البريطانية ان الارسالية لا تكن أى عداء لبريطانيا لكى يضمن استمرار الارسالية فى القيام بعملها التنصيرى فى المنطقة .(٢)

على ان هذا الاحتمال قد يكون دليلا لبريطانيا على ان الارسالية بدأت تأخذ شكلا آخر بالاضافة الى هدفها الرئيسى وهو

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٦٢ .

(٢) التبشير فى منطقة الخليج العربى ، ص ص ٢٦٢ – ٢٦٣ .

التنصير ، وهى حين تبعث بتقاريرها لبريطانيا فما الذى يمنع من أنها فى نفس الوقت تبعث بمثلها الى حكومة الولايات المتحدة الامريكية ؟ . ولهذا فهى قد خرجت عن أهدافها الدينية الى الدخول فى خدمة الاستعمار ، فهل غضت بريطانيا النظر عن ذلك ؟ ان بريطانيا ما لبثت إن أعادت النظر فى سياستها بحيث " بدأت فى مد نفوذها على طول ساحل الخليج حتى كاد يطلق على الخليج بأكمله " بحيرة بريطانية " .

ولهذا فان خضوع المنصرين من رجال الارساليات لبريطانيا لم يكن بدون مقابل بل تعاونوا معها لضمان بقائهم واستمرارهم .

ويذكر صموئيل زويمر عن العون الذى قدمه البريطانيون له حين أراد ان يسافر الى داخل الجزيرة العربية " لقد تلطف الكولونيل موكلر Mockler المقيم البريطانى بمنحى جواز سفر خاص ، ولى الحق فى استخدام مرافق من البوليس فى حالة الضرورة "(١)

ولذلك فان العلاقة التى نشأت بين الارسالية وبريطانيا كانت فى صالح كلا الطرفين ، وليس فى مصلحة طرف واحد ، ولهذا تورط المنصرون واصبحوا عملاء ، وانعكس ذلك عليهم من قبل شعوب المنطقة فكانت نهايتهم الفشل الذريع .

ولا ننسى انه بعد اغلاق القنصلية الامريكية فى مسقط فى عام ١٩١٥م ، لم يكن للولايات المتحدة تمثيل دبلوماسى او قنصلى

---

(١) Zwemer, M.S., op. cit., pp. 314-330.

فى السلطنة ، وهو امر حيوى لحماية الارساليات ونشاطها ومؤسساتها ، وكان ممثلو بريطانيا فى المنطقة يقومون بهذه المهمة ، فالهدف واحد ، وطالما ان نشاط الارساليات لا يهدد النفوذ البريطانى فى المنطقة ، وحتى يظل نشاط هذه الارساليات خاضعا لرقابة البريطانيين.

ثالثا : موقف حكومة مسقط من النشاط التعليمى والطبى للمنصرين :

أ – موقفها من النشاط التعليمى :

تعتبر مسقط من المحطات الهامة للارسالية الامريكية العربية فهى المحطة الثالثة فى الخليج بعد محطتى البحرين والكويت ، ولذلك حظيت باهتمام تعليمى تنصيرى منذ البداية .

وكان القس بيتر زويمر Peter Zwemer أول من قام بفتح مدرسة للبنين فى مسقط ١٨٩٦م/١٣١٤هـ ، وكان عدد التلاميذ فى البداية حوالى ثمانية عشر تلميذا [1] ، وكانت هذه المدرسة تحمل اسم " مدرسة الرقيق المحرر " لانها فى بدء تأسيسها كانت تعنى بتعليم اطفال العبيد ورعايتهم ، ومن ثم تحويلهم الى الدين المسيحى وهو احد اهدافها فى المنطقة ، وكان معظم اولئك الاطفال من اليتامى الذين اعتبرت الارسالية قيامها بتنصيرهم عملا انسانيا يجب أن تقوم به . وكان الكتاب المقدس و الانجيل " من اهم المواد التى تدرس فى المدرسة التنصيرية ، اضافة الى اللغة الانجليزية ، وكانت جنسيات الدارسين متعددة من بلوش وفرس وعرب وهندوستان .... الخ

---

(١) Zwemer, M.S., Arabia The Cradle of Islam, op. cit., p. 366.

وكانت المدارس تبدأ وتنتهى بتلاوة الانجيل والصلاة اضافة الى أخذ التلاميذ الى الكنيسة من حين لاخر (١) .

وكانت المدرسة ايضا تولى عناية بتعليم البنات ، وخصصت لهن المنصرة كانتين Cantine لتولى التدريس لهن ، وكن يتعلمن اللغة الانجليزية والعربية والكتاب المقدس والحياكة ، وكان عددهن يتراوح بين خمس فتيات الى ثمان ، وبعد مضى فترة اربع سنوات تخرج من المدرسة خمسة أولاد ، وترك باقى الاولاد المدرسة ولم يبق سوى صغار السن ، وكانت هناك صعوبات تحول دون استمرار نشاط المدرسة فى نفس الطريق الذى كانت تسير عليه كما اسلفت ، (ويلاحظ أن) بعض هؤلاء التلاميذ كانوا يعملون فى المنازل بعد نهاية دوام المدرسة ، ولذلك رأت الارسالية من الضرورى توجيه بعضهم للعمل فى خدمة الاسر المسيحية تحقيقا للهدف التنصيرى الذى تسعى اليه الارسالية (٢) .

وبعد مضى عدة سنوات كانت الخدمة التعليمية للارسالية فى مسقط محدودة وغير ناجحة ، ويعزى ذلك الى ان العمل التنصيرى كان فى ايدى منصرين مسئولين بشكل رئيسى عن اعمال تنصيرية أخرى ، ولم يتفرغوا للمهمة التعليمية بمفردها ، ورغم تحمل زويمر وكانتين وبارنى مهمة التنصير عن طريق التعليم الا ان التنصير عن طريق التطبيب كان اسهل لاقبال الاهالى على العلاج وهو أهم عندهم من تعليم ابنائهم .

---

(١) التبشير فى منطقة الخليج العربى ... ص ص ١٨٣ - ١٨٥ .

(٢) المرجع السابق : ص ص ١٨٥ - ١٨٦ .

فى عام ١٩٣٦م/١٣٥٥هـ اخذت الحكومة المحلية فى مسقط تفكر فى التعليم الحديث فافتتحت أول مدرسة لها فى عام ١٩٣٨م، واستقدمت المدرسين من سوريا ، وفعلا تقدم اليها اعداد من التلاميذ بما فيهم تلاميذ الارسالية ، ولهذا رأت الارسالية ان تتوسع فى خدماتها التعليمية ، ومما جاء عن الارسالية ان " هناك رغبة ظاهرة فى التعليم هنا ، ولكن الحكومة لا تستطيع تأمين المدارس الكافية ، هناك فرصة رائعة امام الارسالية لتدريب الشبان المحليين وفتح آفاق مستقبل أفضل امامهم ، يضاف الى ذلك أنه يوجد هنا عدد متزايد من الاطفال من أبناء من نجحنا فى تنصيرهم ممن يجب أن يكونوا فى مدارس مسيحية وليس فى مدرسة القرآن (الكتاب) ويجب استغلال الفرص المتوفرة من اجل ملكوت الله "(١)

ومع هذا كله لم تنجح الارسالية فى احتواء اعداد كبيرة ربما يعود ذلك الى الصعوبات المتعددة التى كانت تشل من نشاط الارسالية ، ثم اقتصر بعد ذلك نشاط مدارس الارسالية الامريكية فى مسقط على التلاميذ من ابناء الاسر المسيحية بالاضافة الى ابناء المنصرين مع عدد ضئيل من ابناء الاهالى ، وبعد افتتاح المدارس الحكومية شعر المنصرون بالقلق خوفا من ان تجذب هذه المدارس الحكومية التلاميذ الملتحقين بمدارسهم ، ويعلق دايكستر - أحد قادة الارسالية والذى تم افتتاح المستشفى السابق ذكره باسمه سنة ١٩٣٤م/١٣٥٣هـ على ذلك : " لم نكن نستطيع ان نسمح لاطفال مجموعتنا المسيحية ان يضيعوا او يقعوا تحت تأثير الاخرين ، ان المجموعة

---

(١) المرجع السابق : ص ١٨٨ .

المؤلفة من ٢٤ طفلا هى نواة لقوة من الاهالى ممن سيقومون بتنصير مسقط والجهود التى صرفناها عليهم لا يجب ان تذهب هباء "(١)

ان دايكسترا كان يأمل ان تتحقق آماله فكان متفائلا جدا الا ان التطورات فى الاوضاع التعليمية والاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية حالت دون تحقيق طموحاته ، ان المنصرين بذلوا جهودا كبيرة فى سبيل تنصير المنطقة عن طريق التعليم ، ويلاحظ ان من اعتنقوا النصرانية كان عددهم ضئيلا جدا ، وكانوا من الفرس او غيرهم من العناصر وقلما كان هناك عرب يتقبلون النصرانية حتى ولو استمعوا الى دروس الانجيل التى كانت أشبه بالقصص ٠

ب ـ موقفها من النشاط الطبى التنصيرى :

يعود تاريخ المشكلات التى اوجدتها الارساليات الامريكية فى مسقط ومطرح بنشاطها من اجل تثبيت اهدافهم التى من اجلها جاءوا الى هذه المناطق وهو تنصير المسلمين الى سنوات سابقة عن فترة ما بين الحربين العالميتين ، ولعل الاحداث التالية حسب تسلسلها التاريخى توضح لنا البعد الذى كان يرسمه المنصرون لتحويل الناس عن دينهم وتنصيرهم ٠

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٨٩ ٠

(أ) المشكلة الاولى : (الخلاف حول فتح مستشفى فى مطرح)

كان انشاء الارسالية لمستشفى فى مطرح بدون الحصول على موافقة السلطان فيصل بن تركى مسبقا وذلك فى اوائل ١٩٠٩م حينما قررت الارسالية الامريكية فى مسقط بدء النشاط الطبى فى مطرح ضد ارادة السلطان ، فقد اتخذت الترتيبات للحصول على منزل دون آخذ موافقته ، وحين علم السلطان بذلك ابلغ المنصرين انه لا يمكن ان يوافق على المشروع المقترح ، وطلب منهم ان يقصروا نشاطهم على مسقط فقط [1] ، الا ان رجال الارساليات كانوا مصرين على رأيهم وكان على رأسهم القس بارنى Barny الذى كان سلوكه يتسم بالوقاحة مع السلطان عند اعتراضه على المشروع حيث قال للسلطان " .... انه لو طلب تصريحا لفتح حانة للخمر فلا شك ان سموه كان سيعطى التصريح " وكذلك ابدى الدكتور المنصر توماس اصراره وتصميمه على تنفيذ المشروع ، ورغم ان السلطان ابدى اعتراضاته الا ان المنصرين ابرموا – مع التجاهل التام لتلك الرغبات – عقد ايجار بيت فى مطرح واستعدوا لبدء العمل الطبى .

قام الوكيل السياسى البريطانى بمحاولات وبالجدل المنطقى مع الدكتور توماس وحثه على تحقيق هدفه بأساليب اكثر لباقة ، حيث كانت وجهة نظر القنصل البريطانى ان المبررات التى ذكرها

---

(١) I.O.R. R/15/6/145, R.E. Holland, Political Agent and H.B.M.'s Consul of Muscat to the Political Resident in the Persian Gulf dated 3.4.1909 (Confidential).

السلطان مبنية على اسس ادارية ، وان موقفه معقول ، ولكن الدكتور توماس ، اعتبر ان من حقه كمنصر امريكى ان ينفذ اغراضه فى مواجهة كل اعتراض (١) ، وكان نائب القنصل الامريكى قد وجه خطابا (٢) الى السلطان حول هذا الصدد مذكرا السلطان بأن المادتين ٤ ، ٦ من معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ تسمح للمنصرين بانشاء مثل هذه المستشفيات ، وهى تؤيد قضية الدكتور توماس على اعتبار ان ممارسة الطب داخلة تحت كلمة (التجارة) كما ورد فى المادتين المذكورتين (٣) وهى تعطى المواطنين الامريكيين المعاملة المستحقة للدولة الاكثر رعاية ، ورغم أن المنصرين لهم حق الحماية من حكومتهم الا انه من حق الحاكم ان يحدد بأية طريقة يسمح للمنصرين المسيحيين بأن يعيشوا ويعملوا فى بلاده .

على ان السلطان رد على ذلك الخطاب فى ٢٣ مارس وفى رده اقر " بوجود معاهدة دائمة بيننا ونحن اصدقاء على الدوام ، اصدقاء

---

(١) Ibid.

(٢) I.O.R. R/15/6/145, The American Vice and Deputy Consul, Muscat to His Highness the Sultan of Muscat and Oman dated 23.3.1909; enclosure in R.E. Holland, Political Agent & H.B.M.s Consul Muscat to the Political Agent in the Persian Gulf dated 3.4.1909.

(٣) انظر المادتين ضمن المعاهدة المذكورة فى الملاحق .

مخلصون جدا ... وبيننا تفاهم عرفى حول السماح للاخرين بالتجارة والحياة هنا ، وانا احمى رعاياكم فى كل الاوقات بكل عناية ... كما توفر للقساوسة الذين يأتون لزيارة المكان كل راحة ، عدا الطبيب الذى يريد الان ان يفتح مستشفى هنا ، ولا استطيع ان اسمح له ، لقد سبق ان رتبت لطبيب فى مطرح لكى يعمل خيريا ولا اظن انه يلزم غيره هناك (١).

على ان نائب القنصل الامريكى لم يقتنع بما جاء فى خطاب السلطان واعتبر ان ذلك ينطوى على تمييز بين الامريكيين وغيرهم ، وأبدى اعتراضه على ذلك بأنه شئ محط لقدر الاطباء الامريكيين وحقوقهم فى مملكة السلطان (٢) .

ولم يكن من السلطان تيمور الذى تولى عام ١٩١٣م/١٣٣١هـ بعد ابيه فيصل بن تركى -الا الاصرار على عدم السماح بفتح المستشفى للدكتور الامر يكى بمطرح . واخبر نائب القنصل بأنه

(١) I.O.R. R/15/6/145 American Vice & Deputy Consul, Muscat, to H.H. Saiyyed Faisal Bin Turki, Sultan of Muscat & Oman, dated 3.4.1909.

(٢) I.O.R. R/15/6/145. Copy of a letter dated the 10th of Rabi-ul-Awal 1327. From His Highness Sir Saiyyed Faisal Bin Turki, Sultan of Muscat and Oman to The American Vice and Deputy Consul, Muscat dated 2.4.1909.

اذا لم يقتنعوا بما ذكره فى خطابه فما عليهم الا ان يبعثوا الى دولتهم وهى الولايات المتحدة الامريكية ، وحين ذلك يرد السلطان عليها حسبما يرد منها ، والسلطان لن يقبل استمرار الالحاح فى الطلب فيما لا يرتضيه واكد ان احدا لن يجبره على ذلك (١) .

موقف الحكومة البريطانية من الخلاف حول فتح مستشفى فى مطرح للارسالية :

كان الوكيل السياسى على علم بكل الذى دار بين السلطان وبين القناصل الامريكيين وكانت البداية حينما اخبر السلطان الوكيل السياسى البريطانى بأن المنصرين يرتبون لاتخاذ منزل فى مطرح لفتح مستشفى هناك بدون الحصول على موافقته ، ولم يسمح لهم وطلب منهم ان يقصروا نشاطهم على مسقط ، وجاء هذا الاقتراح من السلطان بعد التداول مع الوكيل السياسى حول حقوقه القانونية فى الموضوع ، على ان الوكيل السياسى فى اجاباته وتداوله مع السلطان واتصاله بالامريكيين كان بناء على توجيهات يتلقاها من المقيم السياسى فى الخليج والتشاور معه فى كل ما يستجد ، لذلك رد الوكيل على السلطان بعد التشاور مع المقيم السياسى بأنه لابد من وجود أسباب ادارية للاعتراض فربما يتشبث الامريكيون ويجدون سندا لهم ، وفعلا ارسل السلطان بالاسباب الادارية والتى توضح وجهة نظر السلطان والتى لقيت تأييدا من القنصل البريطانى :

---

(١) I.O.R. R/15/6/145.
من السلطان تيمور الى نائب القنصل الامريكى محمد بن فاضل فى ٣٠ ربيع ١٣٣٣هـ/١٩١٥م. باللغة العربية .

أولا : لم تطلب موافقته .

ثانيا : لقد قام السلطان بجمع تبرعات عامة لبناء مستشفى وطنى فى مسقط ومطرح خشى ان يضر العمل التنصيرى الطبى بنجاح مشروعه .

ثالثا : خشى ان تحوز الارسالية بنفوذ غير جديرة به بين رعاياه من خلال عملها الطبى وتحاول ان تحولهم عن دينهم .

رابعا : خشى ان يتمكن المنصرون من التدخل فى الامور الادارية حيث انه قد سمع انهم فعلوا ذلك فى بلاد اخرى .

خامسا : خشى من انه اذا سمح للمنصرين بمزاولة العمل الطبى فى مطرح فسيكون من الصعب عليه ان يرفض السماح لهم بالتوغل فى الداخل لنفس الغرض ، فاذا ذهبوا الى الداخل فقد تنتج اضطرابات ويطالب بتعويض (١).

ولذلك فقد طلب السلطان مساعدة بريطانيا لتأييد وجهة نظره حول هذه القضية حتى فى حالة ما اذا طلبت الارسالية الامريكية من حكومة الولايات المتحدة تنفيذ طلبها ، والمساعدة هى عبارة عن " مساعدة ديبلوماسية قد تقدم لسموه بقدر الامكان من حكومة صاحبة الجلالة حول الموضوع "(٢)

---

(١) Appointment of an American Consul, 1880, Records of Oman 1867-1947, Vol. VI, Foreign Relations, Archive Editions, 1988, Selected & edited by R.W. Baily, pp. 686-87.

(٢) I.O.R. R/15/6/145. R.E. Holland, Political Agent & H.B.M.'s Consul, Muscat to the Political Resident in the Persian Gulf, dated 3.4.1909 (Confidential).

واستمر الوكيل السياسى فى انتقاده للمادة (٦) من معاهدة مسقط مع الولايات المتحدة التى استندت عليها الولايات المتحدة بانها لا تنطبق على حالة المنصرين رغم ان لهم بالطبع حق الحماية من حكومتهم ، فانه يبدو معقولا فقط ان الحاكم المسلم يجب أن يقرر اية شروط وداخل اية حدود يسمح للمنصرين المسيحيين بأن يعيشوا ويعملوا فى بلاده ، واشار القنصل الى ان اهمال المنصرين الامريكان لطلبات السلطان والمضى فى ابرام عقد ايجار لمستشفى فى مطرح عمل يستوجب الاستنكار لانه يؤدى الى اضعاف سلطة السلطان على رعاياه (١) .

فى ٢٧ سبتمبر ١٩٠٩م/١٣٢٧هـ ذاتها عينت الحكومة الامريكية المستر ج.أ. راى Ray كقنصل امريكى ، وفى أول زيارة لهللسلطان فيصل لم يفاتحه بشىء حول هذا الموضوع ، الا انه عاد وكتب فى ١٥ نوفمبر ١٩٠٩م/ذو القعدة ١٣٢٧هـ الى السلطان بأن موضوع انشاء مستشفى فى مطرح قد تم عرضه على الحكومة الامريكية حسب رغبة جلالته ، وأشار الى ان وزير الخارجية قد كلفه بالتعبير عن ان الحكومة الامريكية تؤكد ان من حق المواطنين الامركيين ممارسة الطب فى ممتلكات السلطان ، وان ذلك جاء ضمن المعاهدة بين الحكومتين ، وان المادتين ٤ ، ٦ تعالج ذلك الموضوع ، وان كلمة طب داخل تحت كلمة " تجارة " وان للمواطنين الامريكيين الحق فى المعاملة المستحقة للدولة الاكثر رعاية ، واشار القنصل الى انه اذا كان

---

(١) Ibid.

مواطنو آية دولة اخرى سمح لهم فى الماضى او يسمح لهم فى الوقت الحاضر بممارسة الطب فى مملكة جلالته فتلك هى القضية بلا شك ومن البديهى ان يعامل الامريكيون بالمثل ، وضرب مثلا لذلك بوجود الدكتور نورمان سكوت البريطانى الجنسية فى مسقط حيث يمارس الطب ومسئول عن مستشفى يتلقى فيه رعايا السلطان العلاج ، وللدكتور سكوت مرضى حتى فى مطرح ، والمستشفى البريطانى فى دور البناء الان فى مسقط وحظى بتأييد السلطان ، كذلك ذهب الدكتور آ٠س٠ج جاياكار / البريطانى الجنسية الى مطرح حيث استمر فى ممارسة الطب حتى ذهب الى الهند بدون اى اعتراض من جلالة السلطان الى غير ذلك من الامثلة ... وان الدكتور توماس يعمل فى خدمة جمعية تنصيرية امريكية لا تغير مضمون القضية على اعتبار ان المنصرين تجار بمعنى الكلمة حسب المعاهدات ولهم حقوق نفس المواطنين من الولايات المتحدة الامريكية (١) .

وقد أجاب السلطان على النقطة الاخيرة موضحا : أن طبيبا حكوميا بريطانيا عين رسميا بمعرفة حكومته بينما عمل الطبيب الامريكى لحساب ارسالية ، وبذلك يتدخل فى عقيدة الاخرين ... " وأردف السلطان قائلا : " كنت اوافق لو أن الحكومة الامريكية اعتمدته رسميا للعمل كطبيب وتَعَهَّدَتْ بألا يتدخل فى الامور التى

---

(١) I.O.R. R/15/6/145, J.A. Ray, American Consul to His Highness Saiyyid Faisal Bin Turki, Sultan of Oman and Muscat, dated 15.11.1909.

نخشاها والتى قد تسبب الاساءة بيننا ، ففى مثل تلك الحالة ربما اوافق "(١)

وازاء موقف المستر راى رأى الوكيل السياسى البريطانى ان الوصول الى تسوية معقولة فى هذه المرحلة لا يبدو واضحا ، وقد كرر السلطان وللمرة الثانية طلب المساعدة من الحكومة البريطانية حول هذا الامر ، وكانت الاخيرة تتباطأ فى الرد على السلطان وكانت المشاورات التى تدور بين المقيم والوكيل السياسى مع حكومة الهند تأخذ وقتا فى التداول كما هى طبيعة البريطانيين فى كثير من المواقف .

ومما هو جدير بالذكر ان الامر الذى اثار تساؤل بريطانيا انه كيف اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية المنصرين تجارا تنطبق عليهم هذه الصفة التى وردت فى المعاهدات ؟ ، وبالتالى فكيف يتساوى الشخص العادى مع المنصر الذى لا تحكم اعماله فى العادة أية اعتبارات تجارية تجعل من الممكن اعتباره تاجرا ؟

ويقول الوكيل السياسى فى احد تقاريره ان المقيم السياسى فى الخليج يرى " انه ما من دولة اخرى - غير امريكا تعتبرالمنصرين تجارا بمعنى الكلمة كما استخدمت فى المعاهدات ، فاذا لم يكن

(١) I.O.R. R/15/6/145. His Highness the Sultan of Muscat to the American Consul, Mascut, dated 22.11.1909, vide also Records of Oman, o. cit., Vol VI, p. 689.

المنصرون تجارا فان الادعاء الامريكى حول " الفرصة المتساوية " لا اساس له فى هذه القضية نظرا لعدم وجود طبيب تنصيرى (او منصر) آخر يمارس الطب أو - بقدر ما اعلم - سبق ان مارس الطب فى اراضى السلطان (١).

ومن وجهة النظر العملية ايضا فان المقيمية السياسية فى الخليج لا تستطيع ان تقول ان المنصرين الامريكيين فى البحرين والمنصرين البريطانيين المعينين يعتبرون انفسهم كتجار فان المقيمية لم تستطع مطلقا ان تعتبرهم كذلك ومن المستحيل بالطبع اقناع شيخ البحرين (او الكويت) بان المنصر الذى هدفه الرئيسى فى الحياة هو الدين يقف على قدم المساواة مع رجل يبيع المنسوجات من اجل الربح (٢).

الا ان وزارة الخارجية البريطانية كانت ترى ان حكومة صاحب الجلالة لا تملك أسبابا للتدخل الرسمى فى الامور بما يجعل مسألة اتخاذ خطوات نيابة عن السلطان مسألة حساسة ، وترى وزارة الخارجية

---

(١) I.O.R. R/15/6/145 No. 1257 R.E. Holland, To The Political Resident in the Persian Gulf, dated 23.11.1909.

(٢) I.O.R. R/15/6/145 No. 3103. Major A.P. Rrevor, First Assistant Resident, Incharge of Residency. To The Secretary to the Government of India in the Foreign Office dated 5.12.1909 (Confidential)

"انه بالنظر الى كل تلك الحقائق ينبغى ان يبذل جهد للتوفيق بين السلطان وحكومة الولايات المتحدة الامريكية" (١).

وعندما رأت الحكومة البريطانية ان تتقدم بمثل هذه الخطوة فانها بدأت ترى ان السلطان لا يميل الى تغيير موقفه والذى يرجع الى حد كبير - الى وجود الدكتور توماس الذى كان يتعامل مع السلطان بغير لباقة والى تعامل القس المستر بارنى بوقاحة مع المسألة (٢) .

ولم يلبث ان تغير الموظفون التابعون للارسالية فقد حل الدكتور بينيت Benneth الذى كان فى الكويت اخيرا محل الدكتور توماس ، ووصل الى مسقط ، واتخذ اقامته فى مطرح حيث يقوم بممارسة الطب وتشغيل المستوصف على اساس انه سيبقى حتى يأتى طبيب آخر سواء دكتور توماس العائد من اجازته او أى طبيب آخر ، وقد كانت الارسالية تفكر فى شراء بيت ليكون مستشفى فى مطرح ، وقد رأت ان تشترى احد املاك المتوفى المستر ماكيردى MacKirdy وهو عبارة عن بيت فى وسط المدينة الا انه صغير وغير مناسب بأية

---

(١) I.O.R. R/15/6/145, No. 113, Foreign Office to Mr. Bryce Political Agent, dated 5.4.1910.

(٢) I.O.R. R/15/6/145, No. 2447. Lieutenant Colonel P.Z. Cox, Political Resident in the Persian Gulf, Bushaire, to the Secretary to the Government of India in the Foreign Office, Simla dated 11.9.1910 (confidential).

طريقة ، لذا تراجعت عن شرائه ، اضافة الى ان الارسالية الامريكية ارسلت منصرتين احداهما كانت طبيبة .

ونلاحظ هنا انه بتغيير افراد الارسالية ، لم يعترض السلطان على ذهاب الدكتور بينيت الى مطرح ويبدو أن اعتراضه اصبح اقل حدة بمجرد ان استأنف عمله القس الدكتور كانتين الذى كان السلطان يعرفه جيدا وتولى مسئولية الارسالية (١).

ب ـ مشكلة ارملة مراش: ١٩٣٠-١٩٣١م.

ولم تلبث الاحداث ان اثبتت ان السلطان كان على حق فى معارضته لرغبة الدكتور توماس ورفاقه بانشاء مستشفى فى مطرح ، تلك الرغبة التى حاول الماجور راى القنصل الامريكى فى مسقط اقناع السلطان بتلبيتها ، الا ان السلطان كان يخشى تحويل الناس عن دينهم ، ومن الحوادث التى ايدت وجهة نظر السلطان حادثة مراش

فقد توفى رجل اسمه مراش بن بلال ، وادعى المنصرون الامريكيون فى مسقط انه مسيحى ، ولكن المسلمين المحليين اكدوا بأنه مسلم ، وبين ادعاء الجانبين ثارت مشكلة دفنه ، هل يدفن على الطريقة

---

(١) I.O.R. R/15/6/145 No. 1160, Major A.P.Trevor, Political Agent and His Britannic Majesty's Consul, Mascut to the Political Resident in the Persian Gulf, Bushaire, dated 3.9.1910 (Confidential)

الاسلامية ام يتم دفنه كمسيحى ؟ وتدخل القس فان بيرسم من الارسالية الامريكية وطلب من مجلس وزراء مسقط تصريحا بأن يتم دفن مراش كمسيحى ، ورأى المجلس بأنه يجب ان يدفن كمسلم واخيرا نزل رجال الارسالية عند رأى المجلس ودفن مراش بمقابر المسلمين (١)

على ان المشكلة لم تنته عند هذا الحد بل اخذت بعدا آخر بعد وفاته حول حداد زوجة المتوفى مراش ، ذلك ان جاكلين فان بيرسم طلبت من السلطان ان تبقى مريم ارملة مراش فى نطاق الارسالية الامريكية ، وجاء قولها " ... انه منذ حوالى ١٠ سنوات اعتنق مراش المسيحية فى مسقط ، وتم تعميده فى الكنيسة الصغيرة فى حضور قنصل صاحب الجلالة البريطانية ، وبعد فترة من الوقت قررت مريم ان تتبع الديانة التى اختارها زوجها ، وتم تعميدها فى البحرين ، وفى يوم جنازة مراش بن بلال رفضت مراسم الحداد الاسلامية بأسلوب هادىء وقور وسمع الذين كانوا موجودين قولها انها مسيحية ، بالاضافة الى ان شقيق زوجها رفضها ، وجاءت الينا وظلت معنا منذ ذلك الوقت تشارك فى حجرة مع ابنتى ، وهى ترغب فى ان تكون حرة ولتعمل لكى تعيش ، وتريد المسز ستورم ان تأخذها كمربية لطفل ، ويمكن ان تظل داخل البيت لاربعة اشهر وعشرة ايام

---

(١) I.O.R. R/15/6/145 No. 21C. Political Agent and H.B.M.s Consul, Muscat, to the Political Resident in the Persian Gulf, Bushaire, dated 20.1.1931.

وتعطى لها الحماية الكافية فى غرفة البيت الذى يسكنه الدكتور والمسز ستورم الان ، واعتقد ان ذلك يكون مطابقا لعادة الارملة العربية بأن تبقى فى عزلة لفترة من الوقت ... " (١)

وقد طلبت الارملة عدة مرات ان يتم لقاؤها بشخص مرسل من طرف السلطان لتوضيح الامر ، تفضل الشيخ زبير كما طلبت بكتابة خطاب الى السلطان واستمرت الارملة فى المنزل ولم تغادره ، وقد جاء فى خطاب جاكلين فان بيرسم " ... ونحن نعلم أنه عندما مات هنرى احد العبيد الذين اوكلت الحكومة البريطانية الى القس زويمر أمر العناية بهم أفتى المرحوم المبجل الشيخ راشد بأن المرأة لا تستحق الحداد على زوجها لانه كان مسيحيا "(٢) وقد طلبت جاكلين فان بيرسم من السلطان العفو لتدخلها فى مثل هذه الامور ، كما طلبت اعطاء الارملة حريتها فى ممارسة الديانة التى تختارها ولتكسب معيشتها كما تختار ، واكدت على ضمان عدم خروجها علنا أو بأية طريقة اخرى (٣).

وكما يبدو فان مجلس وزراء مسقط لم يوافق على ان تقضى الارملة عدتها فى بيت فان بيرسم وزوجته ، وطلب من القنصل البريطانى

---

(١) I.O.R. R/15/6/145. Gakliene Van Peurseme to Sayyid Said-Bin Taymoor Bin Faisal, Sultan of Muscat and Oman dated 5.12.1930.

(٢) Ibid.

(٣) Ibid,

ابلاغ فان بيرسم بذلك ، الا ان الوكيل السياسى البريطانى كان يرى ان ارملة المتوفى مراش لا تحتاج الى الذهاب الى بيت شقيق زوجها ، ورأى ايضا انها يجب ان تقضى فترة الحداد فى بيت حماتها ، كما طلب من السلطان دفع نفقات الارملة الفقيرة التى يرى انها لا تستطيع ان تعمل خلال فترة الحداد ، وطلب ايضا ترتيب مسكن لحماتها اذا لم يكن لها مسكن من قبل (١).

كما عرض الوكيل السياسى وقنصل صاحب الجلالة على مجلس وزراء مسقط رغبة المستر فان بيرسم والدكتور ستورم والمسز فان بيرسم والانسة هوسمن - وهم جميعا يعملون كمنصرين فى مسقط - ترتيب لقاء مع السلطان ومجلس وزراء مسقط (٢).

وكان رأى مجلس وزراء سلطان مسقط وعمان ان تعود المرأة الى شقيق زوجها لان الزوج قد مات قبل ايام وزوجته حتى تاريخه لم تنه العدة حسب الشريعة الاسلامية ، وكان المجلس يرى انه ليس للمرأة حق الاختيار فى مثل هذه المسائل ما دام اولياؤها موجودين ، وما حصل فانه مخالف للدين ، ووقوع مثل ذلك يعتبر تطاولا على الدين لا يقع فيه الا الجهلة ، واكد المجلس على ضرورة خروج المرأة

---

(١) I.O.R. R/15/6/145 No. 122, Political Agent, & H.B.M.s Consul to His Hihghess the Sultan of Muscat and Oman, dated 13-12-1930.

(٢) Ibid.

من بيت المنصرين الامريكان وحضورها الى المجلس الذى سوف يقوم بكل الواجب تجاهها وسيخبرون شقيق زوجها بألا يقدم على شئ يؤذيها بل يقوم بحقها وسوف يوفر المجلس كل ما من شأنه ان يتكفل بنفقتها كما اعتذر المجلس عن لقاء القساوسة المذكورين وفضل ان يتم التداول بواسطة الوكيل السياسى وقنصل صاحب الجلالة فى مسقط واكد المجلس فى النهاية على ضرورة حضور الارملة وما معها مما يخص زوجها حتى يقسم بين الورثة (١) .

وكان القنصل البريطانى يصف شقيق زوج الارملة - بأنه بكل المقاييس شخص متزمت ومتهور الى حد ما ، وانه مصر على ان تقضى فترة العدة فى البيت ، وكان القنصل يخشى انها اذا عادت الى بيت شقيق زوجها فسوف يسىء معاملتها وربما يقتلها ، وان قضاء فترة العدة يعنى تخليها عن عقيدتها المسيحية ، وكان يرى انه من غير المستحسن بالمرة ان يقع اى صدام خطر بين مسقط والمنصرين الامريكيين المحليين ، خصوصا وان الدولة كانت فى هذه الفترة تتفاوض مع الولايات المتحدة ، وخوفا من ان يقع اى حادث بين الدولة والمنصرين الامريكيين الذين سيرسلون بلا شك تقريرا الى رئاستهم فى نيويورك ، ومن هناك يجد طريقه الى واشنطن ، وقد قام القنصل البريطانى بتوجيه النصح الى السلطان سعيد بن تيمور (٢) آلا

(١) I.O.R. R/15/6/145 No. 76.
من سعيد بن تيمور سلطان مسقط وعمان الى الميجر س فاول قنصل دولة بريطانيا العظمى بمسقط بتاريخ ٢٢ رجب ١٣٤٩هـ.(١٤ديسمبر ١٩٣٠م) (باللغة العربية) .

(٢) سعيد بن تيمور لم يكن قد تولى الحكم بعد ولكنه كان ينوب عن والده فى رئاسة مجلس وزراء مسقط اثناء غيابه خارج البلاد .

يضغط على هذا الموضوع فكل ما عليه ان يعمله ان يترك الموضوع يهدأ ويخمد ولسوف ينسى الحادث خلال اسبوع من الزمان وطلب السلطان سعيد من القنصل التفكير فى الامر (١).

وبعد بضعة اسابيع تمت تسوية الموضوع وديا بين المجلس والمنصرين بأن تضع المرأة العباءة خلال المدة المحددة فى منزل الانسة هوسمن الطبيبة التنصيرية وتعاد متعلقات المرأة الخاصة الى شقيق الزوج ، ويذكر القنصل انه بلا شك ان حكمة وتعقل السلطان سعيد كانت وراء انتهاء المشكلة (٢).

وبرغم ان المشكلة قد انتهت الا انها تركت انطباعا يشوبه الحذر من قبل مجلس وزراء مسقط ، ففيما يتصل باقتراح زيادة التعرفة الجمركية (٣) ـ فان هذه المشكلة ربما لا تجعل المجلس مستعدا مرة اخرى لان يمنح الولايات المتحدة طلب التعامل للدولة الاكثر رعاية ، ويؤكد القنصل ان ذلك هو الميل الحقيقى ازاء المنصرين الامريكيين فى مسقط الذين يتدخلون ـ بدوافع انسانية بلا شك ـ لحساب المرتدين عن الاسلام (او مدعى الردة عن الاسلام)

---

(١) I.O.R. R/15/6/145, No. 21C, Political Agent & H.B.M.s Consul, Muscat to The Political Resident in the Persian Gulf Bushire, dated Muscat 20.1.1931.

(٢) Ibid.

(٣) Ibid.

وان ينظر اليهم كما لو كانوا قد حازوا بطريقة ما حقوقا تعوض آية مشاعر معادية للامريكيين فى مسقط [١] .

جـ - مشكلة دكتور ستورم :

ولم تلبث ان ظهرت مشكلة اخرى بشأن وصول الدكتور ستورم الى اراضى ظفار دون آخذ اذن من السلطات فى عمان ، وفور وصول الدكتور ستورم الى ظفار بعث امير ظفار خبر ذلك الى السلطان الذى بعث بدوره بخطاب مباشر الى الدكتور المذكور ، وقد جاء فى خطاب السلطان " بلغنا انك وصلت اطرافنا الظفارية ، فقد تعجبنا جدا من وصول هذا الخبر الينا وجرآتك بالتجول فى ممالكنا بغير اذن او أمر منا فى ذلك [٢] " وطلب السلطان فى خطابه الى ستورم أن يغادر اطراف ظفار حالا والا يتجه الى اية جهة ضمن الاراضى العمانية سوى مسقط ومطرح الا باذن مسبق من السلطان ، واذا لم يقم الدكتور ستورم بتنفيذ ذلك فسيضطر السلطان الى اخراجه بالقوة .

وقد بعث السلطان بنسخة من خطابه للدكتور ستورم الى قنصل بريطانيا فى مسقط حتى يقف على ما حدث وجاء فى نهاية الخطاب " ... وانى اخبر جنابك ايضا انى لا اقبل ولا ابيح له بالمسير

---

(١) Ibid. p. 85

(٢) I.O.R. R/15/6/145

من سعيد بن تيمور سلطان مسقط وعمان الى الحكيم ستورم الامريكانى بتاريخ ١١ شعبان ١٣٥١هـ ص ٨٩ (باللغة العربية) .

الى اطراف ظفار قطعا "(١)

وكان القنصل البريطاني يؤيد موقف السلطان من الدكتور ستورم قائلا : " ان آراء سموك وتصرفك فى موضوع الدكتور ستورم فى محلها تماما واثق ان المنصرين الامريكيين سيتحققون من حماقة اساليبهم ويندمون على سلوكهم السىء "(٢) وقد وعد القنصل ان يقوم بتبليغ المقيم الذى يثق فى انه سيوافق تماما على الطريقة التى اتخذها سموه مع الدكتور ستورم .

وفعلا بعث القنصل البريطاني الى المقيم فى الخليج بخطاب سرى شرح فيه القضية بكاملها ، واوضح ان السلطان من حقه ان يغضب للغاية بسبب امرين :

أولا : الطريقة التى يعامل بها .. وثانيا : الحماقة الشديدة التى يرتكبها اى رجل ابيض ينزل الى مكان مثل ظفار دون ان توفر له وسائل الحماية الكافية وغيرها ، وان القنصل نصح

---

(١) من سعيد بن تيمور سلطان مسقط وعمان الى I.O.R. R/15/6.145 قنصل الدولة البريطانية العظمى بمسقط الميجر س . اى . يو . برمنر ١١ شعبان ١٣٥١هـ.

(٢) I.O.R. R/15/6/145 Sd/-C.E.Bremner, Muscat To Said-Bin Taymoore Sultan of Muscat and Oman dated 12/12/1932.

سموه باتخاذ خط متشدد جدا حول هذه القضية (١).

وقد اوضح القنصل للمقيم ان سموه قد اعلن انه لا يستطيع ان يكون مسئولا عن أى حادث مؤسف قد يقع اذا تجول المنصرون بهذا الاسلوب ، وازاء ذلك نصحه بالا يتحدث عن " المسئولية " لهم لان المنصرين نظرا لكونهم متحمسين فقد يبدون استعدادهم لتحمل المسئولية بأنفسهم ، واستمر القنصل البريطانى فى خطابه قائلا : " واضح اننا لا نملك سلطة على الامريكيين هنا لانهم يدخلون تحت سلطة سموه مباشرة ، لذا فاننى ممنوع من اتخاذ اى اجراء سوى الكتابة اليك بالموضوع "(٢).

ويرى القنصل انه اذا كان المقيم يملك سلطة التعامل مع الامريكيين ، فلابد من توجيه خطاب تقريع صارم جدا للمنصرين على ان السلطان لديه الكثير مما سيقوله لستورم عند عودته الى مسقط ، وقد وافق المقيم على كل الاجراءات التى اتخذها السلطان ضد ستورم وان رسالته الى ستورم يجب ان تمنع وقوع حوادث مشابهة سواء من جانب ستورم او غيره ، وأيد المقيم ما جاء فى خطاب القنصل

---

(١) I.O.R. R/15/6/145 D.O. No. C/206. Political Agency & H.B.M.s Consulate, Muscat to the Hon'ble Lietu. Colonel T.C. Fowle,. Political Resident in the Persian Gulf, Bushire dated 13.12.1932 (confidential)

(٢) Ibid.

البريطانى من انه ليس لهم سلطة على الامريكان ويقترح الا يتدخلوا فى هذه القضية بأى حال من الاحوال ، وحول موضوع عدم التدخل سرد المقيم القصة التالية للقنصل قائلا (رجل ظل مستيقظا فى غرفة نومه فى فندق بسبب نزيل فى الغرفة العلوية فوقه مباشرة يقطع الغرفة ذهابا وايابا وبعد ان تحمل ذلك بعض الوقت صعد الى اعلى وتجادل مع الذى اقلق راحته وسأل عن سبب تجواله ـ فأجاب : " انني فى الحقيقة مهموم بدرجة لعينة فأنا مدين لشاب يدعى سميث بعدة مئات من الجنيهات " فقال الرجل " يا رفيقى العزيز ـ اذهب الى سريرك واترك سميث يقوم بذلك " واستمر المقيم قائلا " فدع سميث يؤدى التجوال " (١) اى ان بريطانيا تريد ان تضع السلطان فى فوهة المدفع مع الامريكان بتشجيعه على موقف متشدد ازاء الامريكان وهى تقف كالمتفرج ، ولكن حين يعطى السلطان للامريكان حقوق الدولة الاكثر رعاية فانه لا تغمض لها عين ولا يهدأ لها بال حتى تنفذ ما تريد ، وليس ادل على ذلك من ان المقيم يرى أنه حتى لو آثار الامريكيون نوعا من الاحتجاج لدى القنصل البريطانى فى مسقط حول اوامر السلطان بتقييد حركتهم فما عليه الا ان يعطيهم ردا غير ملزم بأنه سوف يحيل الموضوع الى المقيم حتى يعالج بعناية وبهذا يتخلص البريطانيون من المشكلة .

---

(١) I.O.R. R/15/6/145. D.O. No. 939-S of 1932 The Residency, Bushaire, to Major E.U.C. Bremner, Political Agent, Muscat dated 22.12.1932 (Confidential).

ومن التناقض فى سياسة بريطانيا حول مشكلة ستورم موقفها المتبدل الذى اشرت اليه ، ذلك انه عندما علمت الوكالة السياسية البريطانية فى البحرين من المنصرين المحليين من ان الدكتور ستورم راجع الى الخليج فى الشتاء ليحل محل الدكتور دام Dam الذى سيسافر فى اجازة فى ابريل ١٩٣٥م/١٣٥٤هـ ، ولما كانت للدكتور ستورم مشكلة سابقة فى ظفار حول ذهابه اليها بدون اذن السلطان ، فقد كان من رأى الوكالة السياسية فى البحرين انه من الافضل ان لا يستخدم البحرين كقاعدة لعمليات مماثلة .

ويرى الوكيل السياسى فى البحرين انه من الافضل ان تبلغ الارسالية بأنه بالنظر الى تصرفه الاحمق فى مسقط فلن يكون ممكنا ان يمنح تأشيرة الى البحرين ما لم يقدم تعهدا (بضمان الارسالية العربية) بانه لن يسافر فى اية رحلة خارج البحرين بدون الموافقة المسبقة من الوكيل السياسى (١).

وهكذا آثرت بريطانيا عدم التدخل فى مشكلة الدكتور ستورم فى مسقط ، بينما ترقبت خطواته فى البحرين ، وفرضت عليه التزام القوانين واحترامها .

رحل ستورم الى البحرين فى سفينة البريد Mail Boat ملتزما بأوامر السلطان بعد ان طلب مساعدة الوكيل السياسى فى البحرين الاذن له بأن يجمع متعلقات منزله فى مسقط وبعد ان سمح له الوكيل السياسى فى مسقط بذلك (٢).

(١) I.O.R. R/15/6/145 No. C/544-1.a/7. Express Letter Government of India, Lieut. Colonel, Political Agent, Bahrain, to Resident, Bushaire, dt. 25.4.1934.

(٢) I.O.R. R. 15/6/145 No. 949 Telegram Assistant Political Agent, Bahrain to Politcal Agent, Muscat dated 6.12.1934.

رابــعـا : موقف المسلمين فى السلطنة وصعوبات اخرى امام نشــاط الارساليات الامريكية :

ولكن رغم ذلك التحدى ورغم تلك الاهداف التى رسمها رجــال الارساليات لنشر تعاليمهم وبدأوا فى تنفيذها هل لاقت القبول حيـن وضعت موضع التنفيذ بكل يسر وسهولة ؟

ان من المسلمين من كان يرسل ابناءه الى المدارس التنصيرية التى انشئت آنذاك ولكنهم حين عرفوا ان اولادهم يتلقون دروســا فى الديانة المسيحية - وكان اعتقادهم انهم يتعلمون اللغــة الانجليزية وبعض العلوم الحديثة التى لم تتوفر فى مدارسهــم العادية - عادوا فأخرجوهم من تلك المدارس .

ولم يكن هذا الامر مقتصرا على عمان وحدها بل شمل ايضــا جميع المحطات الفرعية للارسالية . ومن الكويت كتب ادويــن كالفرلى Edwin E. Calverly وهو احد رجال الارساليــة التابعة للكنيسة المستصلحة فى امريكا - يقول : " سأل فولان : - ماذا يمنعنى من أن اعمد ؟ وكان الدرس فى صلاتنا فى المحطة فــى صباح يوم الاثنين من ذلك اليوم كانت قصة فيليب وامين الخزينــة الاثيوبى ، وفولان من (السادة) الفرس أى من نسل النبى العربى / محمد ومثل الاثيوبى غادر بلاده لعله يعبد الله كما يجب وفــى بحثه من اجل الخلاص جاء الى الكويت حيث سمع الانجيل وعلــم ان المسيح هو مخلصه وسيده وتقبل اتجاهات المسيح وانضم الــى دائرتنا الصغيرة وأعلن لاصدقائه تغييره لعقيدته ولذلك تــم تعميده وصار أول من يتلقى هذه الشعيرة فى بعثتنا فى الكويــت كما انه اول مسلم كان لى امتياز تعميده خلال سنواتى العشر مــن

خدمتى فى الارسالية ، ويستطرد قائلا : وقد علمت من فولان انه كان يؤمن بمعتقدات الشيعة مثل بقية أهله فى فارس ، ولكنها لم ترض رغبته ، فانضم الى البابيين (*)، ولكنه لم يستطع الحصول منهم على اجابة عن اسئلته ، فقرر ان يرحل الى مقر البابيين فى سوريا على ان يزور مكة والمدينة فى طريقه ، وعندما وصل الى البصرة سمع ان معلما بابيا موجود فى الكويت فى ذلك الوقت ولذلك ذهب الى الكويت ، وهناك اشترى كتابا يقال انه كلمة الله ، وقد اكد له بعض اليهود انه جزء من الكتاب الذى نزل على موسى غير انه عدل عن ذلك بسبب ان اليهود قلة فى هذه المنطقة ، ويستطرد أدوين كالفرلى بأن فولان بعد ذلك " اشترى كتيبا من بائع كتبنا ، وكان انجيل يوحنا ، وقد ارضاه فورا بصدقه لان هذه كانت هى الرسالة التى يريدها وتقبلها بسرور "(١)

ومن خلال حديث كالفرلى نلاحظ انه لا يتحدث سوى عن واحد أو اثنين من الذين اعتنقوا المسيحية ، وذلك خلال سنوات طوال ، وهذا

(*) العقيدة البابية: بدأت فى فارس ١٨٤٤ ويرجع الاعلان عنها من قبل " ميرزا على محمد المعروف عامة باسم الباب ، وقد كانت بغداد المقر الرئيسى لهذه العقيدة منذ ١٨٣٣م الى ١٨٦٤. وليس لهذه العقيدة اعوان كثيرون فى المنطقة ولذلك فليس له اهمية سياسية فى الوقت الحاضر .
انظر : ج.ج لوريمر : دليل الخليج ، القسم التاريخى ح ٦ ص٣٤١٧

(١) Calverly, E.E., "The First Baptism in Kuwait, Arabia," In The Missionary Review of the World No. 43, Dec. 1920, pp. 1075-76.

يدل على ان نجاحهم كان محدودا للغاية فى كسب اهالى المنطقة الى المسيحية وحتى هذه القلة الضئيلة مثل فولان كانت مزعزعة العقيدة اضافة الى ان الاهالى قاوموا هذه الحركات ورفضوها من ذلك قول د. ميلريا " ... وقد كنا نريد منذ مدة طويلة ان ندخل المكان ولكن العرب كانوا يرفضون السماح لاى فرد ابيض (يقصد اجنبى أو نصرانى) بالاقامة هناك .

ثم يقول : وعلى الرغم من ان شيخ الكويت (احمد الجابر) وعدد قليل من العائلات الكبيرة تشعر بالود نحو البعثة الا ان الموقف العام فى المدينة كان معاديا بشدة ، فكان افراد الارسالية كلما يخرجون تلقى عليهم الاحجار ، وهاجم احد الحمالين واحدة من نسائنا فى السوق ، وفى الواقع كان من المتعذر تقريبا فى الايام الاولى على النساء ان يظهرن فى شوارع الكويت " وحتى المدارس هناك فقد فتح(*) منها ما تكاليفه تقدر بـ ٣٠ الف دولار ، وهى فى الواقع تعتبر مدارس مضادة لمدرسة الارسالية الامريكية ... ورغم الخدمات التى تقدمها الارسالية الا انها كانت تواجه معارضة ، فقد كانت هناك محاولات شديدة لوقف هذه الخدمة ، وكانت جماعات من المشاكسين تدخل وتثير ضجة واضطرابا تجعل قراءة الانجيل صعبة للغاية ، كما حرصت جماعات من الغلمان على الوقوف فى الشارع

(*) كانت اول مدرسة حديثة فى الكويت المدرسة " المباركية " سنة ١٩١٢م التى كانت تحمل اسم الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت : انظر عبد المالك التميمى : التبشير والاستعمار ... ص ١٩١ .

والصياح بل والقاء الوحل على الجدران بل ومنع من يحاول الدخول.."(١)

ويقول بول هاريسون " ... ففى العام الماضى كان الناس ينصتون الى التوراة بعد ظهر كل يوم أحد فى فناء المستشفى فى صور هذا المكان الموحش والمتعصب وفى امسيات ايام الاسبوع ،كانوا يشاهدون المسيح على الصليب من خلال الفانوس السحرى ، وهل كان ذلك يتم بسلام ؟ ليس دائما فقبل شهر اغلق مستوصفنا فى نخل التى تبعد ٧٥ ميلا من مسقط وطردنا ... "(٢) .

فهذه امثلة لمحطتى الكويت ومسقط وهى شىء قليل من كثير للدلالة به على مناهضة الاهالى للمنصرين ، وحتى بقية المحطات فى الخليج كانت تمر بنفس الظروف . وهناك مشاكل اخرى واجهت المنصرين منها ما يتصل بمستقبل الدارسين فى مدارسها ، حيث أن اغلبهم بعد دراسته يبقى بدون عمل ، وذلك لعدم وجود مؤسسات مسيحية او غير مسيحية لاستيعابهم ، اضافة الى انه فى ذلك الوقت لم تتوفر المجالات الادارية الحديثة ، وكان الطابع التقليدى فى المؤسسات الحكومية لا يزال يطغى على مؤسساتها ، ولذلك فان السنين التى قضاها الدارسون فى التعليم التنصيرى

---

(١) Harrison, Paul, A. Bethesda Scene in Arabia, p. 951.

(٢) Harrison, Paul "Christian Doctor Among Moslems," In The Missionary Review of the World, No. 60. Oct. 1937, pp. 479-81.

ذهبت سدى ، وحتى التعليم التنصيرى نفسه لم يستطع ان يواكب التعليم الحديث الذى شمل انحاء العالم ولذلك اصبح عديم الفائدة .

من اجل ذلك نادى جون موت John Mott بأن على التعليم التنصيرى ان يتخذ بالضرورة طريقا جديدة لمواكبة المتغيرات سواء فى الزراعة او التجارة او الصحة ، كما أوضح ان التعليم التنصيرى يواجه أزمة فى البلدان الاسلامية اذا لم يواكب تطورها وهو يحتاج ويستحق الاهتمام والتفهم والدعم من الوطن "(١)

ومن هذا يتضح ان الخدمة الطبية كانت الحاجة اليها اكثر فى تلك المنطقة اضافة الى ان العملية التنصيرية عن طريق الطب كانت تؤدى بطريق غير مباشر أما التعليم فقد واجه نكسة لم يتوقعها رجال الارساليات فكانت العملية التعليمية على غير ما توقع لها المنصرون .

ان التعليم التنصيرى لم يراع حتى الثقافة الوطنية للمنطقة ولا تاريخها أو دينها او لغتها العربية ، ولذلك لم يكن يتمشى فى الواقع ومسايرة النظرة القيادية لشبابها الذى بدأ يؤدى دوره للتحرر من قيوده والتطلع الى التعليم الحديث الذى يخدم شعوب المنطقة بأكملها ، اذن فقد أصبح لا مكان لهذا النوع من التعليم التنصيرى الذى لا يخدم الا الدعوة الى التنصير .

---

(١) Paul Monroe, The Moslem World of Today, Editor Mott, R.J., London, 1925, p. 195.

ومن المصاعب التى واجهها رجال الارساليات ما يقوله الطبيب المسيحى د. بول هاريسون " اننى لا اومن بفرض الدين قسرا فى حلوق الناس ، ومع ذلك فاننى اؤمن بالارساليات الطبية " (١)

نلاحظ من هذه العبارات الاساليب الملتوية التى يتخذها رجال الارساليات الاطباء اى انهم لا يريدون ان ينصروا الناس بالقوة ولكن عن طريق الارساليات الطبية لانه بواسطة الكشف والعلاج واعطاء الدواء يظهرون انهم لم يأتوا الا من اجل هذا الغرض الانسانى النبيل ، مع ان هدفهم ابعد من ذلك ، وبذلك يقتربون من نفوس الناس وفى اثناء العلاج يقومون باعطاء محاضرات عن المسيح والصلوات ، والصلوات التى كانوا يؤدونها امام الجمع ونشر الانجيل بين المرضى كل ذلك كان يأتى عن طريق التطبيب . يقول بول هاريسون " ... ولا أحد مثل الطبيب يلمس الجهل البشرى والخطيئة البشرية والمعاناة وان عاقبة الخطيئة هى الموت وقبل الموت المرض ، ولذلك

---

(١) Harrison Paul, The Missionary Review of the World, No. 60, op. cit., p. 481.

فان رجل الارساليات الطبية يشكر الله على انه هو وغيره مثل المنصرين الذين يهدفون " لتوصيل المسيح (المسيحية) لمن يحتاجونه " ان الجهل قد شل المؤمنين بمحمد ، وسيطرت عليهم الخطيئة وامراضهم تأتى من الخطيئة ... وهناك فراغ فى الروح الذى يسبب الفقر الداخلى للاغنياء فهو اسوأ كثيرا من الفقر الداخلى للفقراء " واذا استطاع المسيح ان يملأ هذه الارواح باشعاعات حياته فانهم سيكونون نورا للمجتمع بأكمله "(١)

هذه كانت اعتقادات هاريسون وأمثاله وهذه كانت اساليبهم عن طريق الطب الذى يمارسونه حيث كان يعتقد ان ذلك من المشاريع الخالدة التى كان يقوم بها اطباء الارساليات وهو توصيل (المسيح) الى المسلمين .

ويعتبر الدكتور هاريسون ان ذهاب هارولد ستورم ـ الذى كانت لنا معه وقفة فى الصفحات السابقة ـ فى رحلة قبل عامين شملت الساحل الجنوبى للجزيرة العربية لهو شئ مثير ، ذلك لانه لا يمكن ان يصل الى تلك القطاعات الا الارساليات الطبية ويتساءل "... وهل يمكن الدعاية والوعظ بالانجيل فى مثل هذه الرحلة "(٢) وهو يرى ان ذلك ممكن حيث ان الناس ينصتون الى الانجيل بعد ظهر كل يوم أحد فى فناء المستشفى ، بالاضافة الى انهم يشاهدون المسيح على الصليب من خلال الفانوس السحرى .

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

ويدعى هاريسون انه حتى عندما يواجه مقاومة الاهالى ، ثم ينسحب ولا يلبث الناس ان يدعوه الى العودة ويحاول بعد وقت قصير ان يعود مرة اخرى . وطبعا اذا كان الناس يرغبون فى عودته انما كان من أجل تطبيبهم وليس من أجل تنصيرهم وهو ما لن يقبلوه .

واغلب رجال الارسالية كانوا يطاردون من حين لاخر ، ولكن عندما يدعون الى العودة فانهم يبدؤون تدريجيا بالتنصير، ويثبتون أنفسهم باقامة محطات دائمة فى كل بلد ، والمحطة تبدأ بعضو من اعضاء الارسالية الطبى ، ثم فى النهاية يلحق به زملاؤه المنصرون ، وحينها يعتبرون ان تلك خطوة عظيمة الى الامام عندما تنشأ محطة للارسالية ، وحينما يتم ذلك على حد قول هاريسون فانه " ... يتم الاحساس بأثر حياة الاسرة المسيحية ، وهذه اقوى قطعة مدفعية يملكها "(١) ثم يقول : " ان المسيح يسير فى ممرات هذه المستشفيات البدائية التابعة للارساليات ، كما ان الاطباء ينجحون فى جعل المسيح مرئيا لبعض هؤلاء الذين هم المستشفى وانه النور الذى يضىء لكل انسان وان قصة الانجيل بمثابة الماء الذى يروى روحه الظامئة ... " (٢) اذا فالتنصير هو الهدف الذى جاء من أجله اولئك الاطباء .

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

فى الواقع رغم كل الجهد وكل هذا النشاط الذى بذله المنصرون فى سبيل نشر وتعميم افكارهم والوصول الى هدفهم الا انهم ايضا لم يسلموا كما ذكرت من بعض المصاعب التى واجهتهم والتى تشكل فى الواقع عقبة هامة تحد من نشاطهم ، فمنذ البدايات الاولى لرجال الارساليات لم يهدأ الاهالى ، فعندما كان يحصل خلافات فى المدن الداخلية فى عمان فانها لا شك كانت تشمل المنصرين اذ كان الناس يستغلون تلك المواقف لطرد البعثات التنصيرية وكل افرادها ، وفعلا تتراجع البعثات عن نشاطها وتتوقف ثم اذا هدأت الاحوال تعاود نشاطها ثانية وهكذا ، وتستغل كل الظروف الممكنة للوصول الى الناس من ذلك الاستعانة ببعض افراد من نفس البلاد والذين يجد فيهم رجال الارساليات تفهما اكثر وتجاوبا لنشاطهم بالاضافة لحبهم للعمل معهم بحيوية ونشاط ، فكانوا عبارة عن وسائل اقناع للافراد بقبول أعمال الارساليات واعتبارها انسانية ، اضافة الى محاولات رجال الارساليات اقامة المستوصفات عن طريقهم ليتمكنوا من الوصول الى مبتغاهم ، ومثال ذلك الاستعانة برجل يدعى " قمبر " لكى يزودهم باقراص الكينين الذى كان يستعمل علاجا لكثير من الحالات فى ذلك الوقت ومحاولته اقناع الناس لفتح مستوصف للارسالية كما حصل فى نخل ، وهى من الاماكن الهامة فى الواحات الداخلية .

على ان علماء الدين لم يهدأ لهم بال لما تقوم به الارساليات وطالبوا من البعثة الرحيل بعد مرور شهرين من نشاطها ، وكانت البعثات التنصيرية تقضى الكثير من وقتها فى سبيل اقناع الفقهاء والشيوخ ، ولم تقتصر مقاومة الاهالى على نخل فحسب بل

شملت اماكن كثيرة من عمان مثل صحار التى ـ كما اسلفنا ـ واجه فيها المنصرون مقاومات من الاهالى اعتبروها من أسوأ الرحلات التى واجهوها آنذاك (١) .

ولم تكن البعثات الطبيه تواجه مصاعب الانتقال من منطقة الى اخرى فحسب بل استمرت المشكلات على نحو مغاير ، ذلك هو النفقات المالية التى كانت تواجه البعثة ، وهى تعتبر فى الواقع ركيزة اساسية من ركائز نجاح الارساليات او فشلها او حتى استمرارها فعملية افتتاح مستشفيات للمنصرين يمارسون فيها الطب مع التنصير وكذلك صرف العلاج كان ذلك من المشاق التى تواجهها الارساليات ، وحينما ينخفض تمويل البعثة فليس من شك فى أن ذلك يسبب صعوبات فى القيام بمسئوليات جديدة ودائمة ، خاصة وان المثل الاعلى للدعاة الى النصرانية هو بناء المستشفيات لكى يمارسوا فيها نشاطهم الطبى لمن يحتاج الى العناية الطبية عن طريق الطب الحديث ، ولا ننسى ان مرتب الطبيب فى البعثة كان يأتى من امريكا وتساعد جمعيات عديدة للتنصير بصناديق للامدادات الطبية والجراحية ، وقد أدت المعونات غير المنتظمة من وقت لاخر الى التحسن المستمر للمعدات ، والى تأدية بعض الاعمال الطبية بين المزارعين ، وكان الاطباء يحصلون على مصاريف المستشفى من الاجور التى يتم الحصول عليها من قبل المرضى ، وخاصة الاثرياء منهم فقد كانوا يدفعون شيئا من اموالهم (اربعة قبلهم وخمسة بعدهم) مساعدة لتسعة افراد من الفقراء كأجور علاج ، وكانت اجور المرضى تساهم مساهمة

---

(١) هاريسون : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٦٧ ـ ٦٨ .

فعالة فى بناء المستشفيات ، وكان رجال الارسالية الاطباء يبذلون جهودا مضنية وشاقة لجمع الاجور حتى يتجنبوا الافلاس ، ولهذا فان الحالة المالية كانت عسيرة جدا بالذات ، وان تجارة السلاح التى سيطرت عليها بريطانيا منذ وقت مضى قد انتهت وكانت فى الواقع ثروة هامة فى انعاش الدخل الاقتصادى لعمان ، كذلك فان امريكا لم تعد تشترى التمر العمانى وحتى النساجون لم يعد عملهم بالذى يدر عليهم شيئا من الارباح السابقة ، ذلك ان دخول البضائع اليابانية بأشكالها والوانها المختلفة أدت الى التقليل من دخلهم لانسجتهم التقليدية فلم يبق من الحائكين الا القليل وحتى ملاك المزارع رحل بعضهم الى زنجبار والاخر الى الهند بسبب قلة الموارد وكثرة الاعباء ولذلك كانت مسألة بناء مستشفى يدعم نفسه بنفسه مهمة قاسية جدا وهو أحد أهداف الارساليات التنصيرية الاساسية (١).

***

---

(١) د. هاريسون : مرجع سبق ذكره ، ص ص ٤٢ – ٤٩ .

الفصل الثالث

موقف بريطانيا من نشاط الدول الاخرى عامة والولايات المتحدة خاصة فى مسقط

المبحث الاول : نوعية الارتباط بين سلطنة مسقط وبريطانيا

أولا : الصلات القديمة بين مسقط وبريطانيا

ثانيا : موقف بريطانيا من النشاط الايطالى فى مسقط

المبحث الثانى : زيارة الوزير الامريكى المفوض فى بغداد لمسقط لعام ١٩٣٤م . الهدف الظاهرى ـ الدوافع الاخرى .

المبحث الثالث : السياسة البريطانية ازاء النشاط الامريكى فى مسقط وعمان .

أولا : سياستها تجاه الارساليات الامريكية .

ثانيا : سياستها تجاه الانشطة الامريكية الاخرى .

المبحث الاول

نوعية الارتباط بين سلطنة مسقط وبريطانيا

أولا : الصلات القديمة بين مسقط وبريطانيا

ثانيا : موقف بريطانيا من النشاط الايطالى فى مسقط

المبحث الاول

نوعية الارتباط بين سلطان مسقط وبريطانيا

أولا : الصلات القديمة بين مسقط وبريطانيا :

لم تكن مراقبة بريطانيا للنشاط الامريكى فى الخليج قائمة على غير أساس ، بل كانت انطلاقا من الارتباطات القديمة بينها وبين امارات الخليج مثل معاهدة ١٨٢٢م(١) التى تعهد فيها سلطان مسقط بايقاف تجارة الرقيق ثم المعاهدة التجارية فى عام ١٨٣٩م التى تشبه الى حد كبير المعاهدة التى ابرمت مع الولايات المتحدة ، وأسبغ السلطان هداياه على بريطانيا مما دفعها الى ترشيحه ليكون عضو شرف فى الجمعية الاسيوية الملكية تقديرا لموقفه فى حركة مناهضة الرق ، وجهوده لادخال الحضارة الى بلاده لدرجة انه قدم لبريطانيا كبرى سفنه (ليفربول) التى اسماها الانجليز (الامام) مجاملة له وتنازل للملكة فيكتوريا عن جزر كوريا موريا ، ولم تكتف بريطانيا بتلك الاتفاقيات بل خشيت على نفوذها من تدخل الدول الاوروبية الاخرى مثل فرنسا وروسيا خصوصا وان الاتفاقيات التى سبق ان عقدتها لا تعطيها الحق فى ان تمنع الدول الاخرى من مشاركتها النفوذ فى مناطق الخليج العربى ، كما ان اطماع تلك الدول وخاصة فرنسا بدأت تزداد ، ذلك انه ترتب على المعاهدتين اللتين عقدهما السلطان سعيد مع الولايات المتحدة (١٨٣٣م/١٢٤٩هـ) ومع بريطانيا (١٨٣٩م/١٢٥٥هـ)(٢) ان قررت فرنسا الحصول على امتيازات مماثلة ولعل السلطان سعيد رأى انه من الكياسة موازنة النفوذ البريطانى بالنفوذ الفرنسى فأبرم مع فرنسا معاهدة فى عام ١٨٤٤م/١٢٦٠هـ .

---

(١) Aitchison: A Collection of Treaties, Engagements and Sanads Relating to India and Neighbouring Countries, Vol. XI, Delhi, 1933, (Kraus Reprint 1973), p. 289.

(٢) Ibid., pp. 292-299

وقد سعت بريطانيا من اجل السيطرة على سلطنة مسقط وعزلها عن الدول الاوروبية مستغلة تقسيم السلطنة تقسيما (اداريا) بين ابنائه كما كان يريد السلطان سعيد ، حتى لقد رأت الحكومة البريطانية ان يكون الفصل تاما بين شطرى دولته العربية الافريقية لدرجة أنها استخدمت القوة فى عام ١٨٥٩م/١٢٧٦هـ لمنع ثوينى فى مسقط من ضم الشطر الافريقى وذلك لكى تجعل كلا من الشطرين فى حاجة اليها : العربى لضمان حصوله على المعونة المالية من القسم الافريقى بضمان بريطانيا ، والشطر الافريقى لانه مدين لبريطانيا باستقلاله .

ولم تشأ فرنسا ان تترك الميدان خاليا لبريطانيا وحدها فاتفقت معها فى عام ١٨٦٢م/١٢٧٩هـ على اصدار تصريح مشترك تعهدتا فيه باحترام كل من السلطنتين وسلامة اراضيهما ، ويعتبر هذا نصرا لفرنسا حيث صار لها مركز مساو لمركز بريطانيا فى علاقاتها مع سلطنتى مسقط وزنجبار .

وفى عام ١٨٧٠م/١٢٨٧هـ (١) ابرمت بريطانيا اتفاقية مع السلطان تركى وافق فيها على اقامة حامية عسكرية فى مقر وكالتها فى مسقط وفى عام ١٨٧٣م/١٢٨٩هـ عقدت بريطانيا معاهدة مع تركى بن سعيد سلطان مسقط ، وكانت اهم من المعاهدات السابقة المتصلة بمنع تجارة الرقيق ، لانها نصت على تحريم استيراد الرقيق من افريقيا الى اى مكان آخر فى السلطنة ،

وفى عام ١٨٧٥م/١٢٩١هـ (٢) وقع السلطان تركى لبريطانيا على تعهد خاص ببعض الامتيازات والاستثناءات الجمركية الى جانب تمتع الرعايا

---

(١) Ibid., p. 309.

(٢) Ibid., pp. 309, 310.

الهنود فى سلطنة مسقط بالامتيازات الممنوحة للرعايا الانجليز ، ومنها خضوعهم للقضاء القنصلى . وبعد وفاة تركى فى عام ١٨٨٨م خلفه ابنه فيصل واستمر نموالمصالح البريطانية فى مسقط بشكل مطرد ، واستمرت بريطانيا فى الضغط على السلطان الجديد دون ان تعبأ بمعاهدة السلطان سعيد بن سلطان مع فرنسا فى عام ١٨٤٤م/١٢٦٠هـ ولا بالتصريح المشترك الذى اصدرته فرنسا مع بريطانيا فى عام ١٨٦٢م/١٢٧٩هـ (١) ، ذلك التصريح الذى جعل - من الوجهة النظرية - وضع كل من الدولتين متساويافى كلتا السلطنتين ، فقد كانت لمسقط اهمية خاصة بالنسبة لبريطانيا لوقوعها على الطريق بين عدن وبومباى .

وازاء الصعوبات الداخلية التى كان يواجهها فيصل بن تركى ، وازدياد النشاط الفرنسى فى السلطنة بعد اتفاق فرنسا سرا مع روسيا على مقاومة النفوذ البريطانى فى فارس والخليج ، فقد أبرمت بريطانيا مع فيصل بن تركى فى عام ١٨٩١م/١٣٠٨هـ (٢) معاهدة صداقة وتجارة حلت محل المعاهدة التى سبق ان عقدها السلطان سعيد بن سلطان ، وكانت المعاهدة الجديدة تعنى فى مضمونها خضوع السلطان للحكومة البريطانية فى الهند كما كانت جزءا من السياسة العامة التى كانت بريطانيا تستهدف من ورائها تأكيد سيطرتها على كل الساحل العربى من الكويت الى عدن ، وتأكدت فى هذه المعاهدة التى ابرمت فى ١٩ مارس ١٨٩١م/٨ شعبان ١٣٠٨هـ كل الامتيازات السابقة ، وقد تعهد السلطان بأن يسمح للرعايا البريطانيين بما فيهم الهنود بأن يتمتعوا فى كل انحاء ممتلكات سلطان مسقط بكل الحقوق والامتيازات والحصانات والحماية التى يتمتع بها رعايا الدولة

---

(١) Ibid., pp. 304, 305.

(٢) Ibid., pp. 310-317.

الاكثر رعاية وذلك فيما يختص بالتجارة والشحن (المادة ٢) مع تبادل التمثيل القنصلى بين الطرفين (المادة ٣) وحرية التجارة والملاحة لرعايا الطرفين فى كل الموانىء والانهار وحرية السفر والاقامة والاتجار وامتلاك المبانى والاراضى (المادة ٤) ، مع منح السلطان حق جباية رسم دخول لا يزيد عن خمسة فى المائة من قيمة كل السلع والبضائع المستوردة بحرا من البلاد الاجنبية الى ممتلكات السلطان وبعد ذلك لا يدفع عن هذه البضائع اية رسوم اخرى تحت اى مسمى ولا ان يطالب الرعايا البريطانيين برسوم اكثر مما يدفعه رعايا الدولة الاكثر رعاية (المادة ٦) ، كما تعهد السلطان بأن يقدم العون اللازم فى حالة معاناة السفن البريطانية المتجهة الى احد موانى السلطان حتى تستطيع استئناف رحلتها (المادة ١١) ، كما تعهد السلطان بالقبض على اى بحارة تابعين لسفينة حربية او تجارية بريطانية اذا ما هجروا سفينتهم ولجأوا الى ارض السلطان أو آية سفينة من سفنه مع تسليمهم للمسئول القنصلى او لقائد السفينة (المادة ١٢) ، كما سيتمتع الرعايا البريطانيون بأنفسهم وممتلكاتهم بحق عدم الخضوع للقضاء المحلى (المادة ١٣) ، واذا رفض اى من رعايا السلطان او قاوم دفع حقوق أحد الرعايا البريطانيين فان الجهات المختصة التابعة للسلطان سوف تقدم للدائن البريطانى كل عون لاسترداد دينه (المادة ١٦) ، واذا ما توفى احد الرعايا البريطانيين داخل ممتلكات السلطان تاركا املاكا ثابتة او منقولة فمن حق القنصل البريطانى الاستيلاء على ممتلكات المتوفى للتصرف فيها طبقا للقانون الانجليزى (المادة ١٧) ، ولا يحق لسلطات سلطنة مسقط دخول منازل او مخازن الرعايا البريطانيين وتفتيشها لاى سبب كان دون موافقة شاغل المكان الا بموافقة ومعاونة القنصل البريطانى او من يحل محله (المادة ١٨) ، وفى حالة توقيع اتفاق بين سلطان مسقط ودول اجنبية اخرى بما فيها بريطانيا فان

موافقة بريطانيا ضرورية على هذا الاتفاق مع مراعاة عدم التفرقة بين المقيمين فى اراضى السلطان بسبب جنسيتهم (المادة ١٩) ، مع حق رعايا الطرفين المتعاقدين الذين يعيشون فى ممتلكات الطرف الاخر فى التمتع بالحرية الدينية وممارسة شعائرهم الدينية بشكل عام ، وحق بناء المبانى اللازمة للعبادة (المادة ٢٠) ، وتضمنت المعاهدة أيضا شرطا بسريانها على كل المستعمرات والممتلكات البريطانية ، ووقع على هذه المعاهدة الكولونيل ادوارد روس Ross المقيم السياسى فى الخليج الى جانب توقيع السلطان باللغة العربية .

كما الحق بالمعاهدة بروتوكول مؤرخ فى ٢٠ فبراير ١٨٩٢م/١٣١٠هـ يتضمن اتفاقا على انه بعد انقضاء اثنى عشر عاما من وضع المعاهدة موضع التنفيذ فان آيا من الطرفين يحق له انهاء المعاهدة فى أى وقت بشرط الابلاغ عن ذلك قبل اثنى عشر شهرا .

وفى ٢٠ مارس ١٨٩١م/١٣٠٩هـ تم التوقيع على تعهد من جانب السلطان فيصل بن تركى بن سعيد سلطان مسقط وعمان عن نفسه وعن خلفائه للحكومة البريطانية ، ويمثلها الكولونيل روس المقيم السياسى البريطانى فى الخليج بألا يتنازل او يبيع او يرهن او يسمح باحتلال اى جزء من ممتلكات مسقط وعمان وملحقاتها الا للحكومة البريطانية .

وفى ٣١ يوليو ١٩٠٢م/١٣٢٠هـ (١) تعهد السلطان للوكيل السياسى البريطانى فى مسقط بألا يقوم باستغلال مناجم الفحم فى بلاده بنفسه ، والا يعهد بها الى آية حكومة او شركة دون الاتصال أولا بالحكومة البريطانية التى قد تقوم هى بهذا العمل .

---

(١) Ibid., p. 318.

وفى ١٧ فبراير ١٩٢١م (الثامن من جمادى الاخرة ١٣٣٩هـ٠) تعهد السلطان تيمور بن فيصل سلطان مسقط (لـ ونجت Wingate) القنصل البريطانى فى مسقط بالانضمام لاتفاق تجارة السلاح ٠

وفى العاشر من يناير ١٩٢٣م[١] (الموافق للحادى والعشرين من جمادى الاولى ١٣٤١هـ٠) تعهد السلطان تيمور بن فيصل للميجور راى Rae القنصل البريطانى فى مسقط بالا يقوم بنفسه باستغلال البترول الذى قد يوجد فى اراضيه وكذا لن يعطى الاذن باستغلاله بدون استشارة الوكيل السياسى البريطانى فى مسقط وموافقة حكومة الهند ٠

وفى الحادى عشر من فبراير ١٩٢٩م[٢] (الموافق للسابع عشر من رمضان ١٣٤٧هـ٠) تم الاتفاق بين السلطان والميجور مورفى Murphy الوكيل السياسى البريطانى فى مسقط على تمديد معاهدة ١٨٩١م/١٣٠٨هـ لمدة عام آخر ٠

ولما كانت معاهدة ١٨٩١م/١٣٠٨هـ بين بريطانيا وسلطان مسقط تعتبر أهم المعاهدات بين الطرفين وأساسا لكل العلاقات بينهما بعد ذلك ، ولما كانت هذه المعاهدة ايضا تخالف التصريح المشترك الصادر عن بريطانيا وفرنسا فى عام ١٨٦٢م فقد تمسكت بريطانيا بسرية معاهدة ١٨٩١م/١٣٠٨هـ ولم تعلنها الا مضطرة فى عام ١٨٩٩م/١٣١٧هـ ٠

ومع ذلك فان فرنسا لم تقف مكتوفة اليدين بل انها فى عام ١٨٩٣/١٣١١ اقامت قنصلية لها فى مسقط الامر الذى اعتبرته بريطانيا خطوة سياسية اكثر منها اقتصادية خصوصا وقد تولى الوكالة السياسية فى مسقط داهية

---

(١) Ibid., p. 319.

(٢) Ibid., pp. 319-320.

فى المؤامرات السياسية ويدعى اوتافى Ottavi ، وكان يجيد العربية واستطاع ان يتقرب من السلطان الذى آتخذ منه مستشارا ، وحاول ان يزعزع ثقته فى بريطانيا حتى لقد فكرت الحكومة البريطانية فى عام ١٨٩٦م/١٣١٣هـ فى اعلان الحماية البريطانية على مسقط ، وكشف سرية معاهدة ١٨٩١م. خصوصا وأنه فى ذلك الوقت تزعزعت علاقة السلطان ببريطانيا بسبب موقفها السلبى خلال ثورة ١٨٩٥م، الامر الذى جعل السلطان فيصل يتجه نحو مصادقة الفرنسيين ، حتى لقد استطاع اوتافى ان يحصل من السلطان فى عام ١٨٩٩ على اتفاقية سرية تتضمن تأجير السلطان للحكومة الفرنسية ميناء بندرجصة على بعد خمسة اميال من مسقط لاستعماله كمحطة للفحم ، وكادت تحدث نتيجة لذلك حادثة مماثلة لحادثة فاشودة (١) فى

---

(١) تقع فاشودة على الضفة الغربية للنيل الابيض على مسافة ستين ميلا الى الشمال من التقائه بنهر السوباط . وقد اسستها الحكومة المصرية عام ١٨٦٧م/١٢٨٤هـ وجعلت منها عاصمة لمديرية النيل الابيض ، وكانت فى الاصل مقرا لسلطان قبائل الشلوك ، فهى عبارة عن مجموعة من الاكواخ تحولت الى قلعة حصينة ، وفى فصل الجفاف تصبح فاشودة ملتقى لجميع القوافل القادمة من جنوبى كردفان ، كما أن موقعها قرب مصب السوباط جعلها تسيطر على مسار آية حملة قادمة من هذه المناطق البعيدة بطريق النهر ، لذلك باتت نقطة ذات اهمية استراتيجية فى النزاع بين الدول الاستعمارية الاوروبية للسيطرة على هذه المستنقعات والغابات والانهار التى تكاد الاعشاب ان تسدها فى جنوب السودان ، ومنذ بداية عام ١٨٨٤/١٣٠٢ دبت فيها عوامل الفناء بعد ان هجرها سكانها عقب نشوب ثورة محمد احمد المعروف بالمهدى فى السودان ونظرا لان اسم فاشودة كان يثير ثائرة الفرنسيين لانه يذكرهم بفشلهم الذريع فيها ، فقد عمد الانجليز بعد توقيع الوفاق الودى مع فرنسا عام ١٩٠٤/١٣٢٢ الى تغيير اسمها الى كودوك Kodak وهو الاسم المعروف فى الوقت الحاضر، انظر محمد سيد محمد : دراسات افريقية ، أزمة فاشودة ، مجلة البحث العلمى والتراث الاسلامى ، السعودية ، جامعة ام القرى مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، مكة المكرمة ، العدد الخامس لعام ١٤٠٢هـ ، ص ص ٤٩٩ — ٥٠٠ .

العام نفسه ، اذ حاولت السفينة البريطانية سفنكس رفع العلم البريطاني على الميناء وانزال العلم الفرنسي ، فتصدت لها مدمرة فرنسية ولم يلبث الاسطول البريطاني ان استعرض قوته امام سلطان مسقط لارهابه حتى ارغمه على تخليه عن اتفاقه السرى مع فرنسا والبقاء على ولائه لبريطانيا . (١)

ثانيا - موقف بريطانيا من النشاط الايطالي في مسقط

وهكذا نرى ان بريطانيا كانت تستند الى معاهدة ١٨٩١م/١٣٠٩هـ لكي تحول دون تدخل اجنبى فى سلطنة مسقط سواء كان هذا التدخل فرنسيا او امريكيا .

ومما يلفت النظر ان نشاط الدول الاوروبية فى الخليج عامة وفى سلطنة مسقط بوجه خاص لم يقتصر على فرنسا والولايات المتحدة بل ان ايطاليا بدأت تنظر الى مسقط على انه من الممكن اقامة علاقات معها ، ولا شك ان ايطاليا كانت تعلم ان هناك علاقات قائمة بين سلطنة مسقط وبريطانيا ، ولكن على ما يبدو لم تكن تعلم بطبيعة تلك العلاقة ، وعلى ذلك طلبت الحكومة الايطالية من الحكومة البريطانية ان تطلعها على اتفاقياتها مع مسقط ، وذلك رغبة من الحكومة الايطالية فى عدم اتباع سياسة تتعارض مع ارتباطات بريطانيا ومصالحها ، ولو ان الحكومة الايطالية فى الوقت نفسه كانت ترى ان حصولها على النصوص المتصلة بطبيعة الوضع القائم لا يمثل التزاما دوليا على الحكومة الايطالية .

وقد ارسلت الحكومة البريطانية الى الحكومة الايطالية نصوص اتفاقيات معينة هى كالتالى :

(١) المصدر السابق .

(١) اتفاقية بتاريخ ٦ مارس ١٨٩٢م/١٣٠٩هـ مع سلطان ابو ظبى .

(٢) اتفاقية بتاريخ ١٣مارس ١٨٩٢م/١٣٠٩هـ مع شيخ البحرين .

(٣) اتفاقية بتاريخ ٢٣يناير ١٨٩٩م/١٣١٦هـ مع شيخ الكويت .

(٤) معاهدة بتاريخ ٣نوفمبر ١٩١٦م/١٣٣٥هـ مع شيخ قطر .

واوضحت الحكومة البريطانية ان فى هذه الاتفاقيات والمعاهدات تعهدا من قبل الشيوخ والسلاطين المعنيين بالتزامات نحو الحكومة البريطانية بشأن اقامة وكلاء حكومات اخرى فى اراضيهم ، وكذلك فى حالة التنازل او بيع أو رهن او احتلال بعض هذه الاراضى ، مع توضيح وسيلة هؤلاء السلاطين فى الاتصال بالدول الاجنبية (عن طريق ممثلى بريطانيا فى الخليج)

(٥) معاهدة الصداقة والتجارة والملاحة فى ١٩ مارس ١٨٩١م/١٣٠٩هـ مع سلطان مسقط وعمان والتعهد فى ٢٠ مارس ١٨٩١م/١٣٠٩هـ من جانب سلطان مسقط وعمان بالا يتنازل او يبيع او يرهن او يسمح باحتلال اى جزء من اراضيه (١) .

وذكرت الحكومة البريطانية فى مذكرتها التفسيرية الملحقة بخطابها الى الحكومة الايطالية بأن المعاهدتين بين سلطان مسقط والحكومة البريطانية لا تنصان على التزام مفروض من جانب الحكومة

---

(١) F.O. 371/16067 Note Verbale No. 219746/83, Italian Ministry of Foreign Affairs, Rome, dated 25.6.1932 (Translation).

البريطانية بأن تكون هى قناة الاتصال بين السلطان المذكور واطراف ثالثة (١)

وقد ردت الحكومة الايطالية بمذكرة ذكرت فيها انه بعد اطلاعهاعلى الوثائق التى ارسلت بريطانيا صورها لم تذكر الحكومة البريطانية الحقيقة فيما يتصل بمسقط عن مدى حق مسقط فى الاتصال بالدول الاخرى بدون وساطة بريطانيا ، وهو أمر لم يرد ذكره فى المعاهدات مع مسقط ، وأوضحت الحكومة الايطالية رغبتها فى الا تتعارض سياستها فى المنطقة (مسقط وعمان) مع المصالح البريطانية ، انطلاقا من العلاقات الودية بين الحكومتين الايطالية والبريطانية .

ولما كان اغفال السلطات البريطانية لذكر مدى حق سلطان مسقط فى الاتصال بالدول الاخرى بدون وساطة بريطانيا ، فقد وجدت الحكومة الايطالية ان المعاهدات التى ابرمتها بريطانيا مع حكام الخليج لا تمثل قيدا على نشاطها ، ولم تلبث الحكومة البريطانية ان تداركت الموقف بأن ارسلت تصحيحا ذكرت فيه ان الحكومة البريطانية وحكومة الهند على علاقات تعاهدية مع حكام المناطق الواقعة على طول الساحل العربى للخليج ، وان الحكومة البريطانية تلتزم نحو هؤلاء الحكام بتوجيه علاقاتهم مع الحكومات الاجنبية ، واذا كانت قد اغفلت ذلك بالنسبة لسلطان مسقط فى صورة المعاهدات التى بينه وبين بريطانيا ، فان ذلك كان خطأ غير مقصود ونتيجة للسهو (٢).

---

(١) Ibid.; Also F.O. 371/16067. Information supplied to Italian Govt. regarding situation in Persian Gulf, Rome, No. 665(118/9/32) dated 17.8.1932.

(٢) F.O. 371/16067. Sir R. Graham (Rome) to F.O.No.667 (118/8/32) dated 2.8.1932.

ولا شك ان الحكومة البريطانية لم تكن صادقة فى هذا الادعاء، لانه ليس من المعقول ان يحدث خطأ او سهو وهى تبلغ دولة اوروبية اخرى (ايطاليا) بمعاهداتها مع مشيخة مسقط بالذات ، ولم يحدث هذا السهو بالنسبة لمعاهدات بريطانيا مع مشيخات الخليج الاخرى .

ولم تكتف ايطاليا فى اهتمامها بالمنطقة بطلب الاتفاقيات التى تربط حكامها ببريطانيا ، بل كان لايطاليا نشاط ايجابى متنوع ، من ذلك ان وزير البحرية الايطالى الاميرال سريانى Sirianni قام بالتفتيش على السفن المتجهة الى الخليج وهى تحمل عددا من الضباط الايرانيين الذين تدربوا فى مدرسة نابولى وكان عدد هذه السفن ستا بين زوارق مسلحة وسفن حراسة وكان عليها عدد من الضباط والبحارة الايطاليين (١) .

ذلك ان ايران كانت قد قامت ببناء بعض السفن الحربية فى ايطاليا وتدريب رجالها فى نابولى ، وكان يقود هذه السفن ضباط وبحارة ايطاليون مما يدل على ان ايطاليا قد تتخذ من ايران مدخلا الى مسقط والخليج عامة .

وازاء هذا التقارب بين ايران وايطاليا ممثلا فى بناء السفن فقد امرت وزارة البحرية البريطانية كبير الضباط البحريين لترتيب تواجد سفينة حربية فى مسقط عند وصول الاسطول الايرانى (٢)، كما اقترحت السفارة البريطانية فى طهران على الحكومة الايرانية بأنها اذا كانت هذه الحكومة الاخيرة تريد التعاقد مع ضباط فانه يجب عليهم ان يستخدموا

---

(١) F.O. 371/16067 Murray to John Simon (Foreign Minister) No. 771(17/35/32) dated 23.9.1932.

(٢) F.O. 371/16067 Indian Office to India, No. P.Z. 6074/32 dated 14.10.1932.

فى اختصاصات ومجالات فنية فقط ، وان يرتدوا البزة الايرانية (١) .

ولما كان اشيع فى طهران ان السفن الايرانية سوف تزور الموانىء العربية على الخليج ، وربما تقوم بمهاجمة البحرين فقد حصل الوزير البريطانى فى طهران من وزير البلاط الايرانى على تأكيد بأنه اذا رغبت سفن ايرانية فى زيارة موانى عربية فسوف تراعى قواعد اللياقة والبروتوكول .(٢)

ويبدو ان الحكومة البريطانية وجهت تحذيرا الى الحكومة الايطالية بشأن زيارة السفن الايرانية بضباطها الايطاليين للموانىء العربية فى الخليج .

ولم يقف النشاط الايطالى عند هذا الحد ، اذ استغلت الحكومة الايطالية فى عام ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ فرصة زيارة سلطان مسقط وعمان للولايات المتحدة وبعض دول اوروبا ، ومنها روما مما جعل الحكومة البريطانية تعبر عن قلقها الذى ذكره سفير بريطانيا فى بغداد لزميله وزير الولايات المتحدة المفوض خصوصا وانه فى ذلك الوقت نشطت الدعاية الايطالية المعادية لبريطانيا فى اجزاء متعددة من البلاد العربية ، مما جعل السلطات البريطانية تشعر بالقلق نحو الزيارة التى سيقوم بها السلطان الى روما (٣) .

---

(١) F.O. 371/16067 Telegram from Hoare regarding the Persian Navy (Tehran) No. 30 dated 7.10.1932.

(٢) F.O. 371/16067, British Legation, Tehran Hoare to Sir John Simon (Foreign Minister) No. 463 dated 4.11.1932.

(٣) American Archives File No. 890A.001,21½ Wallace Murray to Secretary dated 21.6.1937.

ولم يقتصر القلق من النشاط الايطالى على المسئولين البريطانيين فقط ، بل شعر به ايضا المسئولون الامريكيون نتيجة تزايد الاهتمام الايطالى بمسقط والمشيخات الاخرى فى الخليج ، فيذكر الوزير الامريكى المفوض فى بغداد ان زميله الايطالى استفسر منه عن كيفية مخاطبة السلطان فى المراسلات ، ولما أجابه بأن السلطان غائب عن مسقط فى ذلك الوقت سأله الوزير الايطالى عمن يقوم مقام السلطان فاعتذر الوزير الامريكى عن الاجابة ، كما وجه نفس الاسئلة احد موظفى المفوضية الايطالية الى السكرتير الثالث فى المفوضية الامريكية فى بغداد والذى عبر عن اعتقاده بان السلطان فى زيارته للولايات المتحدة فى ذلك الوقت سيوقع معاهدة ابرمها الوزير الامريكى خلال رحلته الى مسقط فى سنة ١٩٣٤م/١٣٥٣هـ (١).

كما استفسر الوزير المفوض الايطالى من زميله البريطانى فى بغداد عمن يقوم مقام السلطان فى غيابه ، وكان يقصد من استفساره طلب السماح لسفينة حربية ايطالية لزيارة مسقط ، ورد الوزير البريطانى بأن الذى ينوب عن السلطان فى غيابه أحد اعضاء الاسرة الحاكمة فى مسقط ، واقترح الوزير البريطانى ان تتقدم المفوضية الايطالية بطلبها الى ذلك الشخص .

ويذكر الوزير الامريكى فى بغداد ان الحكومة البريطانية اتخذت من الخطوات ما تراه ضروريا لضمان ان الوكيل السياسى البريطانى هو الذى سينظر فى الواقع فى الطلب الايطالى (٢).

---

(١) American Archives File No. 890A.001/52 Knabenshue to the Secretary of State, Baghdad dated 19.2.1938.

(٢) Ibdi.

ولا شك فى ان زيارة هذه السفينة الحربية الايطالية دليل يلفت النظر الى زيادة اهتمام ايطاليا بالامارات العربية فى الخليج وخاصة مسقط .

كما ذكر الوزير الامريكى فى بغداد ان السفينة الايطالية " ارتريا " من سفن البحرية الايطالية قد زارت مياه الخليج وان قائد السفينة بعد ان وصل الى البصرة قام بزيارة بغداد حيث زار المفوضية الامريكية ، ولم يجد الوزير فترك له بطاقة تحية ، وقام الوزير الامريكى برد الزيارة ، وسأله زميله الوزير الايطالى عما اذا كانت السفينة قد زارت مسقط ، فرد الوزير الايطالى بأنه علم بغياب السلطان، وليس لدى أحد فى السلطنة سلطة الاستجابة لطلب السماح للسفينة الحربية الايطالية بزيارة ميناء مسقط ، ولذلك قصرت زيارتها على بعض موانىء ايران والبصرة ، واستنتج الوزير الامريكى ان الحكومة البريطانية لن تحبذ الزيارة المقترحة من جانب السفينة الحربية الايطالية سواء الى مسقط او الى اى من موانى المشيخات العربية فى الخليج (١)

ولم يتوقف النشاط الايطالى عند هذا الحد ، فالوثائق البريطانية تذكر انه وصل الى عدن عن طريق بومباى على ظهر الباخرة بانكورا فى ١٤ ابريل ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ الكونت دى بروروك de Prorok والكونتيسة زوجته ، وهو رعية امريكية (اصله بولندى مجرى) وزوجته انجليزية ، ومعهما شخص ايطالى يدعى تولى بايتورى Tuolli Paetori وبمجرد النزول

---

(١) American Archives File No. 890A.001/58 Knabenshue to The Secretary of State, Baghdad dated 16.3.1938.

اصطحبوا سيارتين كانتا معهم وذهبوا الى الارسالية الامريكية فى مطرح التى نزلوا بها ٠

وكان بايتورى يحمل فى جواز سفره تأشيرة الى مسقط " ترانزيت " الى العراق صادرة من عدن ووصف فيها بأنه جيولوجى ، واعلن ان هدف زيارته لهذه البلاد هو تجنيد عمال لاريتريا ، ووصلت هذه المعلومة الى السلطان الذى أصدر أوامره بمنع بايتورى من المضى فى مشروعه أو السفر الى داخل البلاد ، مما جعله يطلب تأشيرة من الوكالة السياسية فى مسقط الى باستى Pasni التى ذكر انه سيسافر منها برا الى ايران وفى اليوم التالى اعلن انه غير رأيه وانه سيسافر بحرا الى بندر عباس مباشرة ، وفى ٢١ ابريل سافر الى هذا الميناء ، وترك سيارته عند تاجر فى مطرح على أمل ان يعود ثم يستعيدها بعد ذلك ، ولكن القنصل البريطانى فى بندر عباس أفاد بأن بايتورى الايطالى نزل الى هناك فى ٢٥ أبريل ، وان جواز سفره حمل تأشيرة دخول الى ايران صادرة عن القنصل الايرانى فى كراتشى ، وحيث انه لم يوجد أى اثر لاية تأشيرة حصل عليها من هذه الوكالة على جواز سفره ، ولذلك فمن المحتمل ان يكون بايتورى يستخدم جوازين ٠ اما الكونت دى بروروك الذى تجنس بالجنسية الامريكية مؤخرا فأنه كان قد ذكر انه يمثل جمعية امريكية للآثار ، وأنه قدم للقيام بالتعرف التمهيدى على مسقط وعمان من أجل الحصول على امتياز بالتنقيب المنظم فى كل انحاء البلاد ، وكان بروروك ينزل ضيفا على د٠ هاريسون عضو الارسالية الامريكية الذى ساعده فى محاولاته العديدة الفاشلة لمقابلة السلطان ، ولكن السلطان رفض مقابلته كما رفض السماح له بالتجول ، وبعد ان أمضى اسبوعين على أمل ان يغير السلطان موقفه غادر هو وزوجته السلطنة فى ٢٩ ابريل الى البحرين ، حيث قال انهما سيقيمان لفترة قصيرة فى طريقهما الى العراق ٠ ورغم ان الكونت دى بروروك أعطى انطباعا بأنه عالم آثار ، فقد كان

هناك من الاسانيد للاعتقاد بأن هدفه الحقيقى لم يكن فى هذا الاتجاه ، وذلك أنه بمجرد وصوله كان يستفسر عن طريقة للحصول على مرشد يساعده فى التجول داخل البلاد مقابل آجر كبير كما أعلن استعداده عن دفع مبلغ (٣ ـ ٤ آلاف جنيه استرلينى) للسلطان اذا سمح له بالتجول بحرية فى انحاء البلاد ومتابعة ابحاثه الكشفية [١] ، " ويبدو أنه من المحتمل ان هدف الكونت الحقيقى من وراء زيارة مسقط كان مرتبطا بمصالح نفطيه ايطالية ، ويؤيد ذلك الاحتمال برقية وصلت فى ٢١ ابريل من حكومة عدن تحدثت فيها عن أنشطة بايتورى النفطية حين كان فى زيارتها [١].

ومن المهم هنا بالنسبة لنشاط بروروك ان د. هاريسون حاول ان يساعده فى مقابلة السلطان ، ولا ندرى ما اذا كان ذلك الموقف من هاريسون خدمة لمصالح امريكية تختفى وراء واجهة ايطالية .

xxxxxx

---

(١) I.O.R. R/15/6/357. No. 6 of 1937 Muscat. Intelligence Summary for the month of April 1937.

المبحث الثانى

زيارة الوزير الامريكى المفوض فى بغداد لمسقط عام ١٩٣٤ م

المبحث الثانــى

زيارة الوزير الامريكى المفوض فى بغداد لمسقط عام ١٩٣٤م – ١٣٥٣هـ :

الهدف الظاهرى – الدوافع الاخرى الخاصة بالمستقبل والنفط :

كانت سلطنة مسقط تعد من أهم الدول البحرية فى البحر العربى وعلى طول الساحل الشرقى لافريقيا ، وكانت أراضى سلطان مسقط تشتغل بتجارة نشطة لا يمكن تجاهلها ، خاصة وهى تمتلك اسطولا من السفن البحرية قل ان ينافسها فيه أحد[١] . ولذلك رأت دول كثيرة ان تنشئ علاقات ذات جدوى مع مسقط وسلطانها مثل فرنسا وبريطانيا وايطاليا ، وكان من بين هذه الدول الولايات المتحدة الامريكية التى كانت تربطها بمسقط علاقات تجارية لتصريف البضائع بين البلدين ، لذلك رأت امريكا ان تقيم علاقة رسمية مع مسقط لها أبعادها كما ذكرت فى الفصل الاول ، فوقع الجانبان الامريكى والمسقطى فى عام $\frac{١٨٣٣م}{١٢٤٩هـ}$ على معاهدة الصداقة والتجارة " وهى واحدة من اكبر الاتفاقيات التى لا تزال سارية المفعول بين الولايات المتحدة وأية دولة اجنبية "[٢] ولما كان قد اوشك ان يمر عليها مائة عام فقد رأت امريكا أنه لمن المناسب الاحتفال بالذكرى المئوية لعقد المعاهدة المذكورة لدى سلطان مسقط وقد نشأت الفكرة منذ عام $\frac{١٩٢٩م}{١٣٤٨هـ}$ كاقتراح من القنصل الامريكى فى بغداد مستر راندولف Randolph بزيارة موظف قنصلى لمسقط فى المستقبل القريب أو ارسال خطاب مناسب الى السلطان فى سنة $\frac{١٩٣٣م}{١٣٥٢هـ}$ فى مناسبة

---

(١) انظر الفصل الاول .

(٢) American Archives, 711.90A,2/26 from Department of State Washington, C.Hull to The President, The White House, Oct. 9, 1933.

الذكرى المئوية لتوقيع معاهدة الصداقة والتجارة "(١).

وبقيت هذه الفكرة تختمر فى اذهان المسؤولين فى حكومة الولايات المتحدة حتى سنة ١٩٣٣م/١٣٥٢هـ ، حين رأت امريكا انه من الضرورى تنفيذ الفكرة السابقة خاصة وأنه كانت هناك ظروف مواتية ، وحقيقة الامر ان هذا التفكير كان يحمل هدفين :

هدف ظاهرى : وهو الاحتفال بمرور مائة عام على عقد معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ بين الولايات المتحدة ومسقط وتنشيطها نتيجة الفتور الذى مرت به المعاهدة مما جعلها قليلة الاهمية خلال عدة سنوات مضت ، وبذلك تقوى أواصر الصداقة بين البلدين ، أما الهدف الابعد والحقيقى فهو الاهتمامات (المصالح) الامريكية التى بدأت تظهر للولايات المتحدة الامريكية خلال السنتين السابقتين لحلول المائة عام على عقد المعاهدة التى حظيت باهتمام بارز بمنطقة الخليج ، ذلك هو حصول مؤسستين امريكتين على امتيازات بترولية هامة فى المنطقة ، ومن المحتمل جدا أن تتضمن وتشمل اهتماماتها فيما بعد أراضى مسقط (٢) ، ولعل الولايات المتحدة أرادت ان تعيد مد جسور الصداقة بينها وبين سلطنة مسقط خدمة للمصالح الامريكية المتنامية ، كما ان الفرصة اصبحت سانحة بعد الطلب الذى تقدم به سلطان مسقط بايعاز من بريطانيا الى

---

(١) American Archives, 711.90 A 2/2 W.R. Castle Jr., for the Secretary of State, to Robert Brown, American Vice Consul, Baghdad, Oct. 10, 1929.

(٢) American Archives, 711. 90 A /2/23 Wallace Murray, Chief of Division of Near Eastern Affairs, Department of State to the Secretary dated 18.4.1933

الولايات المتحدة الامريكية حول تعديل الفقرة الثالثة من المعاهدة المذكورة ، ولهذا رغبت امريكا فى ان تجدد تحت هذه الظروف علاقاتها مع سلطان مسقط بطريقة متواضعة لتظهر نواياها الحسنة ، وتعتبر فرصة طيبة لها لكى تثبت وجودها فى المنطقة بطريقة ودية كالاحتفال بالعيد المئوى للمعاهدة المذكورة .

ولذلك اقترح قسم الشرق الادنى بوزارة الخارجية بأنه " .. اذا تصادف ان كان للبحرية سفينة فى ذلك الجوار فى سبتمبر من هذا العام، فاننى اعتقد أنه من المناسب أن يقوم قائد السفينة بزيارة السلطان للتعبير عن النوايا الطيبة لهذه الحكومة (الامريكية) ، وتهانيها بمناسبة الذكرى المئوية للمعاهدة بين البلدين بدون تحمل اية مصروفات اضافية ... " (١)

أما اذا لم يتيسرذلك فقد اقترح قسم الشرق الادنى تكليف الوزير الامريكى المقيم والقنصل العام فى بغداد بزيارة السلطان للتعبير عن النوايا الطيبة للحكومة الامريكية نحوه .

وهكذا صار أمام وزارة الخارجية الامريكيةثلاثة خيارات :
فقد تركت امريكا لوزير البحرية مهمة تنفيذ الخيار الاول ، الا وهو قيام سفينة حربية امريكية بزيارة مجاملة لسلطان مسقط ، وفى نفس الوقت اقترحت خيارات أخرى فيما لو لم يستطع الذهاب الى مسقط ، من بينها الخيار الثانى وهو تكليف الوزير المقيم والقنصل العام فى بغداد بزيارة السلطان للتعبير عن تلك النوايا الطيبة للحكومة الامريكية ، وان مثل هذه الزيارة سوف تؤتى ثمارها ، ولم تترك أمريكا

---

(١) Ibid.

فرصة مرور مائة عام تمر هكذا ، فحتى المقيم فى بغداد اذا تعذر عليه القيام بهذه المهمة لظرف معين أو تعذر تدبير مصروفات الرحلة كان هناك خيار ثالث ويتمثل فى ارسال خطاب للسلطان بخط الرئيس الامريكى عن طريق الوزير المقيم فى بغداد [(١)] بهذه المناسبة لتدعيم المصالح الامريكية فى ذلك الجزء من العالم ٠

وقد رد وزير البحرية بأنه رغم تقديره بأن " العمل المقترح أمر مرغوب فيه فانه يؤسفنى ان اذكر انه بقدر ما أعلم وأتوقع لن تكون هناك سفينة للاسطول او لبحرية الولايات المتحدة فى ذلك الجوار وأنه لاسباب الاقتصاد يبدو غير عملى ارسال سفينة الى الخليج الفارسى لهذا الغرض ٠٠٠ " ولم يقطع الوزير الامل بل انه اردف بأنه " فى حالة ما اذا تطورت الامور بحيث صار فى استطاعة الوزارة (البحرية) ارسال سفينة الى مسقط هذا العام فانه يسرنى ان اتصل بكم مرة اخرى حول هذا الموضوع "[(٢)]

وبعد هذا الاعتذار الذى قدمه وزير البحرية الامريكية فقد تمت عدة مشاورات ومراسلات بين القنصلية الامريكية فى بغداد وبين وزارة الخارجية ، وقد عبر فيها القنصل الامريكى عن رأيه بأنه سيكون من

---

(١) Ibid,; Also American Archives 711.90 A 2/23 W. Phillips to Claude Swanson, Secretary of the Navy. dated 21.4.1933.

(٢) American Archives 711.90 A /2/24 Navy Department, Washington, to Mr. Cordell Hull, Secretary of State, dated 2.5.1933.

المرغوب فيه بالنسبة له القيام بهذه الزيارة ، ولكن لشدة الحرارة فى الخليج خلال الصيف " وقد علمت ان الحرارة غالبا تصل الى درجة ١٣٥ ° فهرنهيت " (١) رأى القنصل الامريكى تأجيل الزيارة الى شهر نوفمبر ، خصوصا ان نابنشو الوزير الامريكى المقيم فى بغداد أضاف الى هذه المهمة مهمة اخرى جعلتها مرغوبة اكثر لدى الخارجية الامريكية ، وهى ان يقوم بزيارة الرعايا الامريكيين فى البصرة بالعراق وفى الكويت وفى البحرين حيث تتمركز ارساليات امريكية . وكان المستر نابنشو يرى ان مثل هذه الزيارة لتلك المناطق سوف تقوى مركز الامريكيين .

ويضيف المستر نابنشو بأن هناك شركات بترول امريكية لها امتياز فى البحرين وهى تتفاوض حاليا من اجل الحصول على امتياز فى الكويت ، ولهذا كان يرى من الضرورى تقصى انشطة شركات البترول ، وكتابة تقرير عنها وان المعلومات التى سوف يتمكن من تقديمها لوزارة الخارجية جديرة بالمحاولة ، وهو يعتقد انه يجب ان يقوم ايضا بزيارات غير رسمية الى الحكام المحليين فى الكويت والبحرين ، وان فى امكانه تحقيق ذلك دون اثارة مخاوف البريطانيين الذين يتمتعون بالنفوذ السياسى الاعلى فى هذه المناطق .(٢)

وهكذا نرى ان المسئولين الامريكيين قد استقر رأيهم على الخيار الثانى وهو زيارة الوزير المقيم فى بغداد لسلطان مسقط والتى من

---

(١) American Archives, 711. 90 A 2/25 Wallace Murray, Chief of Division of Near Eastern Affairs, Dept. of State, to Philips, dated 24.7.1933.

(٢) Ibid.

خلالـها نرى الابعـاد التى يخطط لـها الامريكيون ، وان ذلك يجب أن يكـــون بحكمة وترو فـهم فى نفس الوقت لا يرغبون فى تعكير صفو الوجود البريطانى فى هذه المنـاطق خشية على وجودهم لان الامريكيين بعد لم يتمكنوا مـــن دعم مركزهم ، وبذلك فـهم يرسمون الخطط للمستقبل ولـهذا فلابد ان يكسبوا البريطانيين الى جانبهم .

وجاء فى اقتراح للوزير المفوض نابنشو بأن يأخذ معه صـــورة للرئيس الامريكى موقعة منه فى اطار من الذهب الى جانب خطاب موقع مـــن الرئيس ، واختتم اقتراحه بضرورة ان يصحبه فى رحلته سكرتير ومترجم (١)

وقد قدر نابنشو ان رحلته هذه تقدر تكلفتها بـ ١٢٥ جنيـــه استرلينى ، ولذلك لم يعد هناك مبرر للجوء الى الخيار الثالث ، وهـو تقديم خطاب للسلطان عن طريق الوزير المقيم فى بغداد بخط الرئيـــس يحيى فيه الذكرى المئوية للمعاهدة بين الدولتين (٢) .

ونزولا عند مقترحات نابنشو ، طلبت وزارة الخارجية الامريكية مـن الرئيس الامريكى تزكيته ، واعتباره ممثلا للرئيس كمبعوث فوق العـــادة ووزيرا مفوضا بصلاحيات واسعة للولايات المتحدة فى مهمة خاصة للقيـــام بهذه الزيارة الرسمية الى سلطان مسقط ، وان الخارجية الامريكية ستكون سعيدة فى اعداد اوراق الاعتماد الضرورية تمهيدا لتوقيعها من الرئيـــس الامريكى اذا حظى تأييدها لنابنشو بالقبول ، ومن ثم يقوم بتقديمهـــا الى عظمة سلطان مسقط .(٣)

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

(٣) American Archives, 711. 90 A 2/26, Hull to The President, op. cit.

ولم يلبث الرئيس الامريكى ان وافق على تعيين نابنشو للقيام بالزيارة كمندوب عنه برتبة مبعوث فوق العادة ووزير مفوض فى مهمة خاصة لتمثيل حكومة الولايات المتحدة لدى حكومة عظمة سلطان مسقط ، لذلك فان الخارجية الامريكية كانت ترى ان يسافر نابنشو فى وقت ما خلال شهر نوفمبر الى مسقط على ان يقدم للسلطان الخطاب الموقع من الرئيس الامريكى (١) ، اضافة الى تقديم صورة الرئيس الامريكى الموقعة منه فى اطار من الفضة تقرر ارسالها برفقة مسئول الحسابات فى السفينة الامريكية اكس شودرا Exchodra التى تبحر من نيويورك فى ١٧ اكتوبر ١٩٣٣م/١٣٥٢هـ وبدوره يسلمها الى القنصل الامريكى فى بيروت بالشام الذى صدرت اليه التعليمات بتسليم الصورة الى نابنشو بأسرع الوسائل واكثرها آمنا (٢).

وانضم الى البعثة المنضمة الى مسقط بناء على موافقة الخارجية الامريكية كل من السكرتير جيمس موس Moose ودنيس نابنشو ابن الوزير المفوض ، وبذلك نفذت امريكا الخيارين الثانى والثالث معا .

وقد حرصت الخارجية الامريكية بالايعاز الى الوزير المفوض نابنشو بأنه فى الوقت الذى يقدم فيه خطاب الرئيس الامريكى يجب ان يلقى بيانا شفويا مناسبا ينقل فيه النوايا الطيبة لرئيس وشعب الولايات المتحدة الى عظمة السلطان (٣) .

---

(١) خطاب الرئيس ضمن ملاحق البحث .

(٢) American Archives, 711.90 A 2/26 A, No. 50, William Phillips for the Secretary of State to Paul Knabenshue, American Minister Resident and Consul General in Baghdad, dated 17.1.1933.

(٣) Ibid.

ومما هو جدير بالذكر ان وزارة الخارجية الامريكية اكدت على الوزير المفوض نابنشو بأنه فى حال مقابلته للسلطان او فى اية مناسبة تالية أثناء الزيارة فانه اذا اثير تساؤل حول تعديل المادة (٣) من معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ والخاصة بزيادة التعريفة الجمركية فعليه ان يسترشد فى مناقشته بالمعلومات التى تضمنتها المذكرة المؤرخة فى ١٣ اكتوبر ١٩٣١م/جمادى الثانية ١٣٥٠هـ وعنوانها " مفاوضات معاهدة مسقط "(١) وكانت هذه المذكرة تقدم معلومات كافية بشأن موقف هذه الحكومة نحو تعديل معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ (٢) .

وبالاضافة الى ذلك فان وزارة الخارجية الامريكية فى تعليماتها الى نابنشو لم تمانع فى قيامه - فى طريق ذهابه الى مسقط او العودة منها - بزيارة مشيخة الكويت ومشيخة البحرين بقصد تقصى احوال المصالح الامريكية هناك فى ذلك الوقت ، على الا تأخذ هذه الزيارات الطابع الرسمى لعدم وجود علاقات تستند الى معاهدة مع شيخ الكويت او شيخ البحرين ، كما ان الحكومة الامريكية لم تعترف بهما ، وعلى آية حال فان اضافة الكويت والبحرين الى برنامج زيارة الوزيرالامريكى نابنشو لمسقط لدليل على ان الحكومة الامريكية شرعت تولى هذه المنطقة اهتماما لابد وان وراءه هدفا لمصلحة الولايات المتحدة ، حيث طلبت منه ان يقدم بعد عودته تقريرا كاملا عن ملاحظاته ، وخاصة فيما يتصل بالمصالح الامريكية فى المناطق التى سوف يزورها ، وان كانت تتحسس طريقها بهدوء

---

(١) سوف يأتى الحديث عن المعاهدة والمذكرة المذكورة فى الفصل الرابع تحت عنوان محاولة تعديل معاهدة ١٩٣٣م. ان شاء الله .

(٢) كانت هناك مراسلات بهذا الخصوص بين الحكومتين الامريكية والبريطانية سنتعرض لها بالتفصيل فى الفصل التالى ان شاء الله .

لادراكها بأن هذه المنطقة تدخل ضمن منطقة نفوذ بريطانيا ، ولذلك اكدت على الوزير المفوض ضرورة الحرص على عدم اتاحة الفرصة للسلطات البريطانية لاتخاذ ذريعة للشكوى أو النقد ازاء موقف الوزير من الحكام المحليين .

" ... ولا تشك وزارة الخارجية فى انكم سوف تنفذون هذه المهمة بنجاح ، وان زيارتكم الى دول الخليج سوف تساعد فى زيادة الهيبة الامريكية وفى تنمية وتعزيز المصالح الامريكية فى تلك المنطقة "(١)

وقد بعثت الخارجية الامريكية صورة الرئيس الى الوزير الامريكى المقيم فى بغداد عن طريق قنصليتها فى بيروت - كما سبق ان اشرت - وهذه الاخيرة استغلت فرصة سفر نائب القنصل " ريموندهير R. Hare " الى منصبه الجديد فى طهران وقد وافق بدوره على تسليم الطرد الى الوزير المقيم فى بغداد (٢).

وقد رد نابنشو على التعليمات التى صدرت له من الخارجية الامريكية بالايجاب الا انه نمى الى علمه ان السلطان كان غائبا عن العاصمة مسقط ، وانه ليس من المتوقع عودته الا بعد بداية السنة الجديدة (٣) ، ومن المحتمل الا يصل الى مسقط فى أى وقت من شهر فبراير التالى ، ولذلك تم التنسيق مع القنصل البريطانى فى مسقط

---

(١) 711. 90 A 2/26A No . 50, Phillips to Knabenshue, op. cit.

(٢) American Archives, 711.90 A 2/28 No. 602, C.T. Steger, American Consul, Beirut, Syria, to The Secretary of State, dated 20.11.1933

(٣) يقصد سنة ١٩٣٤م.

حول موعد وصول نابنشو (١) .

ويبدو ان الوزير المفوض الامريكى قد امتعض من تأخر الزيارة وتأجيلها عدة شهور ، ولذلك راح يضع الاسباب التى يراها فهو يقول :

" ... ان رحلتى الى مسقط يجب ان تؤجل ربما الى حوالى أول مارس أو بعده والسبب الحقيقى لغياب السلطان الطويل عن مسقط هو اهتمامه بزوجة جديدة أو زوجات ، وقد ابلغنى السير / فرانسيس Francis ان المقيم البريطانى فى الخليج الفارسى حاول اقناع السلطان بالعودة الى مسقط لامور هامة ولكن دون فائدة ولابد ان عظمته قد ضم الى حريمه كليوباترا Cleopatra حقيقية "(٢)

ولكن هذا التفسير لغياب السلطان لم يكن حقيقيا ، فالسلطان فضل اطالة اقامته فى ظفار لكى يكون بعيدا عن الضغوط البريطانية التى ما فتئت من حين الى آخر تلاحقه ، لذلك فقد مل تردد البريطانيين عليه ، وضاق بهم ذرعا ، ولا شك ان نابنشو كان على علم بما تفعله بريطانيا كى تكبل حكام المنطقة وتفرض سيطرتها عليهم بتوقيع معاهدات مختلفة من وقت لاخر تلزمهم الخضوع لها وعدم التصرف دون علمها

American Archives, 711.90A 2/29, No. 602 Knabenshue(١) to The Secretary of State, dated 27.11.1933.

American Archives, 711.90A 2/30 Paul Knabenshue, (٢) Baghdad, to Wallace Murray, Chief Division of Near Eastern Affairs, Washington, dated 28.12.1933.

ومما تجدر الاشارة اليه ان نابنشو اصبح يتوسع فى حمل المهام التى انيطت به فى زيارته لمسقط وبعض مناطق الخليج فهو يضيف ان مستر نوملاند Nomland مدير شركة ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا قد مر ببغداد وهو فى طريقه الى البحرين ليتولى الاشراف على عمليات الامتياز الجديدة على ارض شبه الجزيرة العربية فى المملكة العربية السعودية ، وقد الح واصر على الوزير المفوض بأنه فى أثناء رحلته للخليج العربى ، لابد من ان يقوم بزيارة الرياض وزيارة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله تعالى بصفة غير رسمية ، وان نوملاند سيكون سعيدا بأن يضع كل ما لدى الشركة من تسهيلات فى النقل تحت تصرف الوزير ، وان رحلته الى الرياض لن تكلفه شيئا ، بل انها سوف تنمى العلاقات الودية ، وفى نفس الوقت تكون ذات نتائج مفيدة فى تحقيق المصالح الامريكية ، ويضع نابنشو المبررات بأن الرحلة الى السعودية كانت تدور بخلده منذ أن فكر فى زيارة الكويت والبحرين ولكنه بسبب الظروف المادية لم يفصح عنها ، ويضيف بأنه ما دام مستر نوملاند قد عرض تدبير تكاليف مواصلات نابنشو من والى الرياض ، وما دامت الولايات المتحدة قد دخلت مؤخرا فى علاقات معاهدة مع الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى فان الملك قد يشعر حقا ببعض الاستخفاف أو الاهمال أو التجاهل اذا ما قام نابنشو بزيارة جيرانه دون زيارته هو ، كما يستسمح وزارة الخارجية الامريكية بشأن هذه الزيارة سواء كانت رسمية او غير رسمية حسب رغبة الوزارة ، وهو يرغب الرد سريعا قدر الامكان حتى يرتب للزيارة عن طريق القائم بالاعمال السعودى فى بغداد ، خصوصا وان نابنشو كان قد علم من مراسلات لامين الريحانى ان الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه يرغب فى جذب اهتمام الامريكيين لبلاده وكان نابنشو يعتقد ان زيارته للرياض لمجرد التحية والمجاملة ستكون فرصته للملك عبد العزيز رحمه الله (١).

(١) Ibid.

ونلاحظ ان شركة ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا كانت مهتمة جدا بزيارة الوزير المفوض تابنشو للرياض ومقابلة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وذلك فيما يبدو تدعيما وتأكيدا لمصالحها • على ان الوزير الامريكى لم يضم زيارة المملكة العربية السعودية لجدول الزيارة بسبب الاعتذار المسبق الذى بعث به القائم بالاعمال السعودى فى بغداد عبد الله القصيبى الذى اوضح فيه ان السبب فى ذلك هو سفر الملك عبد العزيز الى الحجاز وانشغاله بشئون الحج الا اذا رغب الوزير فى زيارة جلالته فى جدة فان جلالته سيكون مسرورا للغاية أو تؤجل الزيارة الى وقت آخر (١).

فاذا عدنا الى زيارة الوزير المفوض الامريكى لمسقط فانه كان يحمل رسالة من الرئيس الامريكى فرانكلين روزفلت مؤرخة فى ٢١ سبتمبر ١٩٣٣م / جمادى الثانية ١٣٥٢هـ ، عبر فيها روزفلت عن سعادته لان معاهدة ١٨٣٣م / ١٢٤٩هـ بين البلدين " وهى واحدة من اقدم الاتفاقيات التى لا تزال سارية المفعول بين الولايات المتحدة وأى بلد آخر وقد استمرت دون انقطاع لمدة قرن تشكل اساس العلاقات بين الامتين " ، وأضاف ان من المناسب ـ لذلك ـ " احياء ذكرى السنوات المائة من السلام والصداقة التى قامت بين الولايات المتحدة وممتلكات عظمتكم " ، وأنه وقع اختياره على المستر تابنشو الوزير الامريكى المقيم فى بغداد كممثل له بدرجة مبعوث فوق العادة بصلاحيات كبيرة ، " لينقل الى عظمتكم

---

(١) American Archives, (Enclosure No. 3 with despatch No. 302-Diplomatic dated 3.5.1934, American Legation, Baghdad) Abdullah Alqosibi, Saudi Charge d'Affairs at Baghdad to Skinner, American Legation Baghdad, dated 11.3.1934.

تحياتى فى هذه الذكرى ... ولذلك فاننى ارجو من عظمتكم استقبال مبعوثى الخاص بترحاب ، وان تتقبلوا منه التأكيد على التقدير والصداقة التى تكنها لعظمتكم حكومة وشعب الولايات المتحدة .. "(١)

ومع بداية مارس ١٩٣٤م/١٣٥٣هـ بدأ الوزير المفوض فى بغداد زيارته للسلطان سعيد بن تيمور سلطان مسقط والتى حظى فيها الوزير بالاحترام والترحيب من قبل السلطان وموظفيه وخاصته .

وطبقا لتقرير نابنشو عن زيارته لمسقط والمؤرخ فى السادس من ابريل ١٩٣٤ ، اوضح انه كان برفقته السكرتير الديبلوماسى / جيمس موس James Moose وابنه بول دنيس نابنشو Paul Denis Knabenshue وقد وصل الجميع الى مسقط فى الساعة الواحدة بعد ظهر ١٨ مارس على ظهر السفينة باندرا Bandra التابعة لشركة الملاحة الهندية البريطانية ، وبعد ان القت السفينة مراسيها فى ميناء مسقط صعد اليها ضابط الحجر الصحى البريطانى فى الميناء ، ثم الوكيل السياسى البريطانى الميجور برمنر Bremner الذى اتى لتحية الوزير الامريكى ، وليقدم له نيابة عن عظمة السلطان مشروع برنامج ترتيبات زيارته وحصوله على الموافقة عليها ، وكان برفقة الميجور برمنر وفد رسمى لتحية الوزير نيابة عن عظمة السلطان(٢) ، يضم السيد حمد والسيد محمود والسيد سيف والسيد زبير ، كما اطلقت المدفعية خمس عشرة طلقة

---

(١) American Archives, 711 90 A 2/26A Franklin Roosevelt, President of the U.S.A., to The Secretary of State, Washington, dated 21.9.1933 to His Highness Saiyid Said, Sultan of Muscat.

(٢) American Archives, 711. 90A 2/32 No. 289, from Knabenshue to Secretary of State dated April 6, 1934.

تحية للوزير ، وبعد وصول الوزير الى البر على رصيف القصر الملكى صحبه من هناك الوفد الرسمى فى سيارات السلطان الى قصر اقامة مستر / ومسز هاريسون Harrison من الارسالية الامريكية فى مطرح واللذين تقرر ان يحل الوزير فى ضيافتهما خلال زيارته لمسقط ، ثم زار الوزير فى مقر اقامته لدى د. هاريسون الميجور/ برمنر فى ردائه الرسمى ، ولم يلبث الوزير ان رد له الزيارة خلال نصف ساعة من مجيئه (١) .

وبعد عمل الترتيبات اللازمة لليوم التالى استقبل السلطان سعيد بن تيمور الوزير نابنشو بكل ترحاب ، واستلم منه خطاب تفويض الوزير ، واستمع منه الى خطاب الرئيس الامريكى ، واستلم صورته ثم القى السلطان كلمته الترحيبية وبهذا تم الاحتفال .

وفى مساء نفس اليوم اقام السلطان مأدبة عشاء تكريما للضيف ، وحضرها الوكيل السياسى البريطانى و د. هاريسون ، وفى ٢٠ مارس قام الوزير بدعوة من د. هاريسون بافتتاح مستشفى الارسالية الامريكية الجديد الذى بنى فى مطرح وحضر الاحتفال السيد / حمد عم السلطان وآخرون من الاسرة الحاكمة واعيان المنطقة . كما أقام الوكيل السياسى البريطانى مساء فى نفس اليوم حفل عشاء للوزير حضره عظمة السلطان والسيد حمد وضابط الحجر الصحى البريطانى فى الميناء ود. هاريسون والمستر موس ودينيس نجل الوزير المفوض الامريكى .

وفى ٢١ مارس غادر الوزير مسقط بكل حفاوة وتقدير وقدمت له الهدايا التذكارية ، وهى عبارة عن سيف عريض وخنجر مقوس على الطراز العربى ودرع من جلد الخرتيت مشدود على الفضة اضافة الى صور للسلطان

---

(١) Ibid.

موقعة منه (١).

وقد حمل نابنشو معه اثناء مغادرته مسقط رسالة من السلطان سعيد بن تيمور الى الرئيس فرانكلين روزفلت عبر فيها السلطان عن شكره على صورة الرئيس المهداه ورسالته البليغة المؤرخة فى ٢١ سبتمبر ١٩٣٣م/١٣٥٢هـ " والتى صيغت فى عبارات من الود العظيم وجددت لنا عهد الصداقة الذى بدأه جدنا العظيم جلالة السلطان سعيد بن سلطان وصديقنا رئيس الولايات المتحدة الامريكية وقتئذ الرئيس جاكسون من خلال مبعوثه ادموند روبرتس " كما عبر السلطان عن رضاه لطول المدة التى انقضت والعلاقة لا تزال على الوفاق التام والصداقة الدائمة القائمة بين البلدين والتى يأمل السلطان ان تستمر بين الحكومتين فى المستقبل بدرجة اعظم مما كانت عليه فى الماضى ، ورحب السلطان بزيارة نابنشو الى مسقط احتفالا بذكرى المعاهدة ، وفى ختام خطاب السلطان اشار الى انه سوف يرحب دائما بموظفى الولايات المتحدة الامريكية فى اى وقت يزورون عمان ووعد بالمحافظة على العلاقة الودية والوفاق القائم مع الولايات المتحدة الامريكية . (٢)

ويبدو ان الحفاوة البالغة التى عبر عنها السلطان فى رسالته الى روزفلت والاستقبال الذى لقيه السفير المفوض يدل دلالة واضحة على ان السلطان سعيد بن تيمور كان يرغب رغبة اكيدة فى الاتصال بدولة

---

(١) Ibid.

(٢) American Archives, Said Bin Taimur to Franklin Roosevelt, President of the U.S.A. written third day of Dhu Al-Hijja, 1352 A.H.

اخرى يقيم معها علاقات دبلوماسية واقتصادية دونما آية تعقيدات ، كما هو الحاصل مع بريطانيا التى ارتبط معها بمعاهدات لا يستطيع بواسطتها ان يتصرف بدون علمها ، ولذلك فهو قد مل علاقات السيطرة التى تفرضها بريطانيا عليه فى كل علاقته بالدول الاخرى ، ولن يتأخر فى ايجاد علاقة مع الولايات المتحدة الامريكية لموازنة النفوذ الذى تتمتع به بريطانيا فى بلاده وبمقتضاه تحرمه من حرية التصرف .

وحسب ملاحظة نابنشو من خلال استعراض احداث الزيارة البارزة باختصار نجد أن الوزير لم يذكر شيئا يتصل بالزيارة التى قام بها سوى الاحداث البارزة والمعتادة التى تتم عادة فى مثل هذه المناسبة ، وجعل التعليقات عن الاحوال السياسية والاقتصادية - التى وجدها فى المناطق المختلفة التى زارها - ضمن تقرير آخر مفصل وسرى بعث به الى وزير الخارجية الامريكية ، وذكر انه مهم للغاية اضافة الى تقرير آخر عن الاحوال الاقتصادية السائدة آنذاك أعده المرافق السكرتير جيمس موس مع الاشارة بوجه خاص الى المصالح الامريكية ، وتبع هذين التقريرين قصة الرحلة لنشرها فى صحيفة الخدمات الخارجية (١) ، ولم يكتف نابنشو بذلك بل اعد نجله مقالا للمجلة الجغرافية الوطنية National Geographic Magazine مدعما بالصور التى لا تقل عن مائتى صورة التقطت خلال الزيارة (٢) .

---

(١) The American Foreign Service Journal, Mission to Muscat, by Denis Knabenshue, pp.412-432.

(٢) American Archives, 711.90A 2/34 Paul Kanabenshue, Baghdad, Iraq, to Wallace Murray, dated 6.4.1934.

وفى التقرير الذى كتبه نابنشو ذكر ان رحلته كانت ناجحة نجاحا عظيما من جوانب كثيرة ، " فلا شك أنها نجحت فى وضعنا على خريطة تلك المنطقة "اى انها حققت وجودا امريكيا فيها لدرجة ان زملاءه الوزراء المفوضين الاخرين فى بغداد استاءوا منها كثيرا "ويعتقدون اننى كنت فى مهمة سرية تتصل بالبترول على وجه الخصوص" ، وعلى الرغم من ان نابنشو لم يفعل شيئا يثير شكوك ممثلى بريطانيا او يضايقهم ، وان رحلته لم يكن فيها شىء ضد مصالحها الا انه لاحظ انهم صاروا عصبيين ، ولذلك حاول اقامة علاقات ودية مع الجميع (١).

وقد تعرض التقرير الذى اعده جيمس موس لامور عامة مما يدل على ان زيارة نابنشو لم تكن مجرد زيارة مجاملة ولكن كانت لها اهداف أبعد من ذلك التقرير الذى اعده موس Moose وتناول فيه الشئون العامة للامارات العربية على الخليج فعدد اسماءها والعملة المتداولة فيها والموازين والمقاييس والنقل والطرق الجوية والخدمات البريدية والبرقية والمناخ (٢) .

ثم تناول الامارات الواحدة بعد الاخرى فبدأ بالكويت من حيث الموقع والمساحة وجغرافيتها وعرض لتاريخها وحكومتها والتعرفة الجمركية والنقليات والصناعات والتجارة ، ثم تحدث عن الارسالية الامريكية فيها فذكر انها تمتلك مستشفيين فى الكويت ، وان العادات الاجتماعية الاسلامية تجعل من الضرورى اقامة مؤسسات منفصلة لكل من الرجال والنساء ، وتتكون هيئة الموظفين الاجانب من أربعة من

---

(١) Ibid.

(٢) American Archives, F.W. 711. 90 A 2/35, op. cit.

الامريكيين وانجليزى واحد بينما الموظفون المحليون عددهم متساو وهذه الارسالية تعمل فى الكويت لمدة تزيد عن ٢٠ سنة (١)، وكذلك تعرض التقرير لشركة بترول البحرين التى سيأتى الحديث عنها فى فصل تال ان شاء الله .

وبالنسبة لمسقط فقد تحدث التقرير عن موقع سلطنة مسقط وظروفها الجغرافية وأهلها وأهم مدنها وخصوصا مطرح المركز التجارى للبلاد وتقع على بعد اربعة اميال جنوب غربى مسقط ، وهى تقع على خليج أوسع من ميناء مسقط ولكنها ليست محمية مثلها من الرياح الشمالية ، وتحدث التقرير عن المواصلات والمناخ وعرض تاريخى لمسقط منذ أيام البرتغاليين ثم تعرض للحديث عن حكومة مسقط وسلطات الوكيل السياسى البريطانى والقنصل واشار الى التعرفة الجمركية والنقل والصناعة والحرف والتجارة ، والارسالية الامريكية فى مسقط التى تلقى الدعم من الارسالية العربية التابعة للكنيسة المستصلحة (الهولندية) فى امريكا ، وتحدث عن عمل الارسالية مع التركيز على مسقط ومطرح من خلال المستشفيين ثم العيادات فى بركة (*) ، وادارة محل فى سوق مسقط تباع فيه الكتب الدينية ، وقدم احصائية عن عدد العاملين من رجال الارساليات الامريكية والمصروفات التى تنفق على المستشفيين والسكن واجور العاملين ... (٢)

---

(١) Ibid.

(*) مدينة كبيرة على ساحل منطقة الباطنة من سلطنة عمان تقع على بعد حوالى ٤٣ ميلا غرب مدينة مسقط من ناحية الشمال وهى تشتهر بانتاج التمر انظر لوريمر فى دليل الخليج القسم الجغرافى الجزل الاول ص ٣٣٥-٣٣٦

(٢) Ibid.

كما وصف الرحلة ايضا دنيس نابنشو ابن الوزير الامريكى الـــــذى رافقه فى الرحلة مما يدل على الاهتمام بنشر اخبار منطقة الخليج علـــى اكبر عدد من المهتمين وعدم قصرها على وزير الخارجية وادارة الشـــرق الأدنى بها ، وقد جاء هذا الوصف ضمن مقال نشره دنيس نابنشو فى صحيفـة الخدمة الخارجية والتى سبق التنويه عنها وهى The American Foreign Service Journal .

ومما يدل ايضا على اهتمام الحكومة الامريكية بالخليج عامة ومسقط خاصة ذلك التقرير الذى اعد للعرض على وزير الخارجية بشأن مسقـــــط وورد فيه الكثير من " معلومات بشأن سلطنة مسقط " من حيث موقعهـــا الجغرافى والسلطان ، وموارد الثروة واهمية مسقط كميناء على الطريـــق بين البصرة وبومباى ... الخ .

****

المبحث الثالث

السياسة البريطانية ازاء النشاط الامريكي في مسقط وعمان

أولا : سياستها تجاه الارساليات الامريكية

ثانيا : سياستها تجاه الانشطة الامريكية الاخرى

المبحث الثالث

السياسة البريطانية ازاء النشاط الامريكى فى مسقط وعمان

أولا : السياسة البريطانية تجاه الارساليات الامريكية :

تتحدث الوثائق البريطانية حول الوضع العام لحكومة صاحب الجلالة فى مسقط وحول المصالح الفرنسية والامريكية والهولندية على حد سواء ، وهى ترى ان المصالح الفرنسية تكاد تكون معدومة فى هذه الفترة بين الحربين ، ورغم ان القنصلية الفرنسية كانت وما زالت موجودة الا انها فى نفس الوقت بدون ممثل قنصلى لعدة سنوات (١) .

ولكن الوثائق البريطانية حينما تتحدث عن الولايات المتحدة الامريكية فانها تذكر ان مصالحها فى مسقط كانت على أية حال تحت مسئولية الوكيل السياسى منذ نهاية الحرب الاولى ، وتذكر الوثائق أنه بينما يبدو من تقرير ادارة التجارة الخارجية لعام ١٩٢٩م/١٣٤٨هـ حول الظروف الاقتصادية فى الخليج العربى بأنه توجد تجارة منتظمة بين الولايات المتحدة ومسقط رغم انها قليلة الاهمية من وجهة نظرها وأنها فى انخفاض ملحوظ خلال السنوات الثلاثة السابقة (٢) .

وجاء فى التقرير انه لا يوجد دليل على وجود أية صلة بين مسقط وهولندا وان الاتفاقية التجارية المعقودة بين البلدين عام ١٨٧٧م/١٢٩٤هـ تشترط على اية حال منح معاملة الدولة الاكثر رعاية فقط (٣).

وتؤكد وزارة الهند فى تقريرها ان الوزير المستر بن Benn يتفق معها حول أهمية حفظ الاستقرار فى دولة مسقط ، خصوصا بعد تطور

---

(١) Records of Oman 1867-1947, R/15/6/49 Extract Letter. The India Office, London, No. P6567 dated 27.11.1929.

(٢) Ibid.

(٣) Ibid.

المواصلات الجوية فى الخليج ، واعادة تأكيد السلطة الايرانية فى الاراضى الايرانية الداخلية ، كما يؤكد التقرير على ضرورة ضمان اصلاح المركز المالى هناك (١) .

ومن خلال استعراض التقرير نلاحظ السيطرة الواضحة لبريطانيا على تلك المناطق ، وهى تحاول ان تبرر بأن كل الارتباطات التى قامت بها مسقط مع بقية الدول واهية ولا تعتبر ذات قيمة ، وحتى ان وجد شىء من ذلك كما هو الحاصل مع الولايات المتحدة الامريكية فانه تحت اشراف ومسئولية الوكيل السياسى ، لذلك فان مصالح امريكا فى مسقط أو فى البحرين او الكويت لا يمكن ان تتقدم خطوة دون أخذ موافقة بريطانيا ، وأنه لا يمكن ان يحدث ما يخالف المصالح البريطانية ، مدعية ان ذلك يؤدى الى حفظ الاستقرار فى دولة مسقط ، تحت اشرافها وبدون منافس خارجى ، وترغب فى نفس الوقت ان تستجيب الولايات المتحدة لطلبها حول ضمان اصلاح المركز المالى فى مسقط بأن يعاد النظر فى زيادة التعرفة الجمركية الى اكثر من ٥ ٪ وذلك بتكليف سلطان مسقط وعمان بأن يطلب من حكومة صاحب الجلالة رسميا ان تتصرف بناء على ذلك - اى تراجع مع فرنسا والولايات المتحدة الامريكية مسألة تعرفة الجمارك(٢) وهذا يدل على ان اغلب الامور الحساسة التى تهم المصالح البريطانية فى مسقط او الخليج تتولاها هى نيابة عن الحكام .

ويذكر القنصل الامريكى فى بغداد تفاصيل عن رحلة الدكتورة هوسمن فى مسقط سواء بواسطة الدواب فى الداخل او القوارب الصغيرة على الساحل فيقول : " فى يوم الاربعاء ٧ نوفمبر ١٩٢٣م/١٣٤٢هـ توقفت فى

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

مسقط لعدة ساعات سفينة شركة الملاحة التجارية الهندية البريطانية وسمحت لى بقضاء ثلاث ساعات على الشاطئ فقمت بزيارة الدكتورة هوسمن ورأيت دار الارسالية والمستشفى "(١)

ويذكر القنصل الامريكى انه اثناء حديثه مع الدكتورة هوسمن امتدحت القنصل البريطانى فى مسقط والسلطات البريطانية بوجه عام لمجاملاتهم الكثيرة وموقفهم المتعاون ولكنها فى الوقت نفسه تساءلت عما اذا لم يكن لها الحق كمواطنة امريكية فى شراء وامتلاك ضيعة حقيقية والسفر وقتما وحيثما تشاء ، والارسالية الامريكية سبق لها ان امتلكت ارضا فى مسقط اشترتها منذ سنوات ، ويشير الى ان أحد الموظفين المحليين ابدى استعداده للتنازل عن ارض ملحقة مجانا من اجل السماح بتوسيع عمل الارسالية الطبية ، واخبر الدكتورة هوسمن بذلك ، ولكن يقال ان القنصل البريطانى اعترض على قبول التنازل واقترح التأجير لمدة طويلة وبايجار اسمى ، ويذكر القنصل الامريكى أنه جاء على لسان الدكتورة هوسمن بأن السلطات البريطانية تقوم بكل مودة بعمل الترتيبات لدخول كل امدادات الارسالية الامريكية معفاة من الجمرك ، كما أن القنصل البريطانى يقوم بحفظ سجلات التوثيق الخاصة بالارسالية ، وبناء على ذلك فان الدكتورة هوسمن تعتبر ان التسجيل فى القنصلية البريطانية هو الوسيلة الوحيدة للحصول على ما تعتبره الصيغة الشرعية وأن الموقف الذى يقال ان البريطانيين اتخذوه ازاء شراء ارض فى عمان يمكن أن يكون دليلا على انه يوجد شئ من الحقيقة فى

---

(١) Oman and the Persian Gulf 1835-1949, An American View of Oman in the Nineteen Twenties. John Randolph, American Consul, Baghdad to the Secretary of State Washington, D.C. dated 29.3.1924.

التقرير الذى أعدته الدكتورة هوسمن - بأن البريطانيين يتمتعون مقابل معونة طبية يقدمونها لسلطان عمان بحقوق المعاهدة لدرجة أنه غير مسموح للاجانب بشراء أراض فى عمان (١) - أى يعتبر البريطانيون انفسهم اصحاب حق بينما الامريكيون يعدون اجانب .

ويستمر القنصل الامريكى قائلا : (أما بشأن السفر فى عمان فيبدو ان السلطات البريطانية اعتادت ان تبلغ الدكتورة هوسمن من وقت لآخر بأنها لا تستطيع ان تقوم برحلات الى اماكن معينة ، كما يقال إن القنصل البريطانى يستولى عليه الغضب اذا قام أحد برحلة بدون اذنه ، ورفضه يستند بوجه عام على أخطار السفر ، ويقال انه ينهى ملاحظاته فى معظم الاحيان بالسؤال التالى : " اذا حدث لكم شئ فكيف استطيع ان اوضحه لحكومتكم "(٢)

ويشير القنصل الامريكى الى ما ذكرته الدكتورة هوسمن " ان القنصل البريطانى فى مسقط كان فى غاية الكرم معنا فهو يرسل لنا كل يوم برقيات رويتر من حكومته ، وعندما توفى الرئيس السابق ويلسون نكس العلم البريطانى كما نكس قائد الزورق المسلح البريطانى فى الميناء العلم البريطانى " (٣) .

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

(٣) Ibid.

ثانيا : موقف البريطانيين اثناء زيارة الوزير الامريكى للمناطق الاخرى فى الخليج :

ازاء المكانة التى تتمتع بها بريطانيا فى الخليج عامة ومسقط خاصة فان نابنشو بعد ان انتهى من زيارته للسلطنة رأى أنه يجب أن يخاطب سير فرانسيس همفريز Humphrys سفير بريطانيا فى بغداد ليهدىء من روعه ، وليشكره على المساعدات التى قدمها له المسؤولون البريطانيون فى الخليج ، وجاء ذلك فى رسالة وصف فيها القنصل الامريكى فى بغداد رحلته الى مسقط والخليج العربى بأنها كانت ناجحة ، وأوضح ان أحد أسباب النجاح هو التعاون الذى لقيه من ممثلى بريطانيا فى منطقة الخليج العربى ، والمجاملات التى حظى بها ومن معه من مرافقين اثناء الزيارة ، وان ذلك لم يقتصر على مسقط فحسب بل شمل كل المناطق التى زارها ، ويمثل لذلك بقيام الكولونيل فاول Fowle المقيم فى البحرين آنذاك بارسال يخته لمقابلة سفينة الوزير المفوض ونقله الى البر وذلك من أجل أن يتناول الشاى معه ومع زوجته ، وكانت مسز فاول مسافرة من البحرين الى بوشهر على نفس السفينة التى تقل الوزير المفوض فى رحلة العودة ، ويعتبر الوزير " ان لقاءهما (فاول وزوجته) اضاف الكثير من السعادة فى رحلتى " - كما يذكر نابنشو ان الكولونيل لوش Loch فى البحرين قام بكل عطف بتقديمه بصفة غير رسمية الى الشيخ / حمد وقام بترتيب رد الزيارة فى دار الوكالة اضافة الى الاحتفاء الذى لقيه من لوش وزوجته والذى شمل ايضا مرافقيه ، ويعتقد ان مجاملتهم كان لها الفضل فى جعل زيارته للبحرين ممتعة للغاية (١) .

(١) American Archives (Enclosure No. 1 with despatch No. 302-Diplomatic dated 3.5.1924. American Legation, Baghdad) Copy from Knabenshue to F. Humphrys His Britannic Majesty's Ambassador, Baghdad, Iraq dated 10.3.1934.

وقد لقى نابنشو نفس الترحاب لدى الكابتن لنكولن Lincoln في دار المقيمية في بوشهر .

وبالنسبة لمسقط فقد تحدث انه سعد بمقابلة الميجور برمنر Bremner على ظهر السفينة التى تحمله لدى وصوله والذى عرض عليه برنامج الزيارة الرسمية لمسقط ثم حظى بموافقته ، كما سبق بيانه .

واثناء رحلته الى الكويت قام الكولونيل ديكسون Dickson وحرمه بضيافته وتقديمه الى الشيخ احمد شيخ الكويت الذى رد له الزيارة فى دار الوكالة البريطانية اضافة الى مصاحبته وارشاده طوال فترة وجوده هناك . وهو بهذا كله يشعر أنه مدين للممثلين البريطانيين فى منطقة الخليج العربى ازاء ما قاموا به من مجاملات واحتفاء به وبمرافقيه (١) .

ومما تجدر الاشارة اليه انه رغم كل الحفاوة التى عبر عنها الوزير المفوض والمساعدة التى لقيها من البريطانيين فانه يصفهم بأنهم اصدقاء عصبيون الى حد ما ، رغم انه - كما يذكر - لم يفعل شيئا يثير شكوكهم أو يضايقهم ، ويعتقد انه اقنعهم بأن بعثته لم تكن اكثر مما تمثل وأنه لم يكن فيها شىء ضد مصالحهم (٢) .

ويلاحظ مدى ما قام به البريطانيون تجاه الوزير المفوض من مساعدة فى زيارته واستقباله وضيافته ، وهذا شىء بدهى فى مثل هذه المناسبة ، ولكن هذا لا يعنى ان البريطانيين اعطوا الضوء الاخضر لامريكا لكى تأخذ مكانها فى المنطقة ، ولربما اراد البريطانيون ان

---

(١) Ibid.

(٢) American Archives 711.90 A 2/34, op. cit.

يجعلوا زيارة نابنشو تحت سمعهم وبصرهم ، وليس أدل على ذلك من اشرافهم المباشر على الاطباء المنصرين من امريكا تحت ادعاء حمايتهم وانما الغرض الحقيقى ان يضع البريطانيون التحرك الامريكى فى المنطقة تحت اشرافهم ، على الرغم من ان المنصرين فى النهاية خلطوا بين العمل التنصيرى والسياسى والتجارى فى نفس الوقت .

كذلك فان موقف البريطانيين من تعديل البند الثالث من معاهدة ١٨٣٣م بما يتفق ومصالحهم وقد ادرجوا ذلك تحت تعديل الاوضاع الاقتصادية فى السلطنة ، فدفعوا السلطان الى الاصرار على التعديل بايعاز منهم ، ولما وافقت امريكا على ذلك بشرط ان تعقد معاهدة جديدة تتفق هى الاخرى مع مصالحها رفض البريطانيون ذلك ، ولما رأوا أن امريكا مصرة على ذلك حاولوا ان يتناسوا الموضوع وهكذا [1] ، والامثلة على ذلك كثيرة فبريطانيا تتساهل مع الامريكان ازاء نشاطهم ولكن بشرط الا يتعارض مع المصالح البريطانية .

***

(١) سوف نتحدث عن ذلك فى الفصل التالى بشىء من التفصيل ان شاء الله .

الفصل الرابع

محاولة تعديل معاهــــــدة ١٨٣٣م / ١٢٤٩هـ

المبحث الاول : اقتراحات المسئولين البريطانيين لتعديل المعاهــــدة المسقطية الامريكية .

أولا : تدهور الحالة الاقتصادية والمالية فى السلطنة وأسبابه .

ثانيا : وجهات نظر المسئولين البريطانيين نحو تعديل المعاهدة

المبحث الثانى : مسودة مشروع الحكومة الامريكية لتعديــــل المعاهدة :

أولا : استطلاع وزارة الخارجية الامريكية آراء الادارات المختصة بتعديل المعاهدة .

ثانيا : مسودة مشروع الحكومة الامريكية لتعديل المعاهدة .

المبحث الثالث : موقف الحكومة البريطانية من تعديل المعاهدة :

أولا : اقتراح السفارة البريطانية لوزارة الخارجية الامريكية .

ثانيا : الادارات البريطانية تبين وجهة نظرها فى تعديل المعاهدة

ثالثا : رأى الحكومة البريطانية فى حل مشكلة تعديل المعاهدات

رابعا : الموقف القانونى بشأن حق مسقط فى الغاء المعاهدات

خامسا : صيغة المذكرة الموجهة الى السلطان من قبل الحكومة البريطانية

سادسا : موافقة فرنسا على التعديل البريطانى المقترح

المبحث الاول

اقتراحات المسئولين البريطانيين لتعديل المعاهدة المسقطية

أولا : تدهور الحالة الاقتصادية والمالية في السلطنة واسبابه .

ثانيا : وجهات نظر المسئولين البريطانيين نحو تعديل المعاهدة .

المبحـــــث الاول

اقتراحات المسئولين البريطانيين لتعديـــل المعاهدة المسقطية الامريكيـــة

أولا : تدهور احوال مسقط الاقتصادية والمالية :

شهدت الفترة بين عامى ١٩١٣م/١٣٣٢هـ ، ١٩٢٠م/١٣٣٩هـ تدهورا شديدا فى كـل مقاطعات عمان الساحلية والداخلية بسبب الحروب الاهلية والثـورات والاضطرابات العنيفة التى نشبت فى مقاطعاتها الداخلية من ناحية ، والانهيار الذى اصاب الاوضاع العامة فى منطقة الخليج نتيجـــة الحرب العالمية الاولى من ناحية اخرى ، خصوصا وان زعمـــاء الداخـــل استنفذوا كل امكاناتهم فى حروبهم الاهلية الى جانـــب انقطاع الاتصال بين موانئ السلطنة ومقاطعاتها الداخلية .

أما المنطقة الساحلية فانها لم تكن احسن حالا بعد ان اخذت سلطة حكومة مسقط تتدهور كما ان السلطان تيمور - رغم حزمه - لـم تكن له خبرة كافية بالشئون المالية .

وقد مرت البلاد بنكسة اقتصادية اخرى فى عام ١٩١٨م/١٣٣٧هـ حيـــث ارتفعت الاسعار وعجزت الحكومة عن حل مشكلة الديون التى تراكمـت عليها لصالح التجار الهنود حتى بلغت اكثر من سبعمائة وخمسين الف روبية ، بالاضافة الى الفوائد المستحقة على الديون التى كانـت تصل الى اكثر من ٤٠ ٪ من قيمتها ، ومن العوامل التى اثـــرت على حالة مسقط الاقتصادية وزادتها سوءا على سوء تدهور الحالـــة التجارية ففى عامى ١٩١٧م/١٣٣٦هـ ، ١٩١٨م/١٣٣٧هـ انخفضت قيمة تجارة مسقط الـــى نصف ما كانت عليه قبل الحرب تقريبا بسبب حظر تجارة الاسلحة منـــذ

عام ١٩١١م وظروف الحرب العالمية الاولى التى ادت الى نقص السلع التموينية فى منطقة الخليج كلها ، بالاضافة الى منافسة ميناء دبى لميناء مسقط .

ولا شك ان السبب الرئيسى لتدهور الحالة الاقتصادية فى مسقط يرجع الى الفوضى الناجمة عن الحروب الاهلية وفساد النظام الادارى، وقد ظهرت اقتراحات لتزويد السلطنة بمستشار ادارى ولم يتيسر ذلك الا بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى حيث وافقت حكومة الهند - ضمن اجراءات اخرى - على تعيين احد الموظفين الهنود تختاره حكومة الهند كمدير لجمارك السلطنة فيقوم بتنظيمها ووضع نظام لجباية الضرائب فى جميع موانىء السلطنة ، حتى يستطيع السلطان تصفية ديون السلطنة ، وفى الوقت نفسه اخذت حكومة الهند تزيد من قروضها للسلطنة ولم تؤد هذه القروض الى علاج الازمة المالية بل زادت شدة وتفاقما واخيرا قررت حكومة الهند تعيين احد الايرلنديين الذين يتحدثون العربية وهو الكابتن دونالد ماكولم McCollum من القسم السياسى لحكومة الهند وزيرا للمالية فى مسقط فى يناير ١٩٢٠م ، ولو انه استغنى عن خدماته فى نفس العام .

وفى عام ١٩٢٤م/١٣٤٣هـ اوفدت حكومة الهند احد موظفيها الجمركيين ويدعى باور Bower فى مهمة الى مسقط لبضعة اشهر لاعادة تنظيم جمارك السلطنة ، وفى نفس العام وافقت حكومة الهند على اقتراح الوكيل البريطانى فى مسقط بتعيين مستشار اقتصادى للسلطنة وفى ابريل ١٩٢٥م اختير برترام توماس Bertram Thomas لشغل

هذا المنصب ٠

ورغم هذه الاجراءات والجهود التى بذلت لعلاج الاوضاع المالية المتأزمة فى مسقط فانه لم يلبث ان اتضح انه لن تتحقق زيادة فى الدخل الا برفع الضرائب (الرسوم) الجمركية على الواردات (١).

---

(١) جمال زكريا قاسم : الخليج العربى : دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤-١٩٤٥م ، الطبعة (١) ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٧٣م ، ص ص ٣٤٥ - ٣٦٥ ٠

ثانيا : وجهات نظر المسئولين البريطانيين نحو تعديل المعاهدة :

فى عام ١٩٢٥م/١٣٤٤هـ اقترح مستر نوت - باور Nott-Bower من مصلحة جمارك الامبراطورية البريطانية زيادة الرسوم الجمركية عن نسبة الـ ٥ ٪ على قيمة البضائع وهى النسبة التى كانت سارية فى ذلك الحين والتى اتفق عليها بين السلطنة والحكومة الامريكية فى معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ (١) وقد جاء ضمن الاقتراح ما يلى :

١ - التأكيد على انه من المرغوب فيه جدا عمل ترتيبات لمساعدة دولة مسقط على زيادة نسب التعرفة فى وقت مبكر ودولة مسقط تكاد تحتفظ برأسها فوق الماء فى الوقت الحاضر (أى على وشك الغرق) وذلك فقط عن طريق تقشف الادارة ، وتقليل المصروفات الى اقل حد ممكن (٢) .

٢ - وبالاشارة الى خطاب وزير الهند العاجل بتاريخ ٢٤ ديسمبر ١٩٣١م/١٣٥٠هـ فانه يؤيد بشدة الاقتراح (أ) - الذى ينص على ضرورة رفع نسب التعرفة على كل البضائع ، ولكن كان يحول دون ذلك المعاهدات الموقعة بين سلطنة مسقط وبعض الدول الاجنبية التى كان يشملها الاعلان التجارى مثل الولايات المتحدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ وفرنسا ١٨٤٤م/١٢٦٠هـ وهولنده ١٨٧٧م/١٢٩٤هـ .

---

(١) Records of Oman 1867-1947. op. cit., Vol. VI, p. 690

(٢) Foreign Office 371/15998 DOC No. 75/8, Resident Bushaire to Foreign Office, New Delhi dated 12-2-1932.

(٣) ولما كان من المحتمل استغلال الموقف بواسطة شحنات فى سفن فرنسية وامريكية رد على ذلك بأن تجارة مسقط أساسا مع الهند ولا ترسو سفن امريكية او فرنسية فى مسقط فى الوقت الحاضر ويعتقد انه يوجد قارب واحد فقط فى صور له الحق فى ان يرفع العلم الفرنسى (١).

ونظرا لانه لم يعد لفرنسا ولا الولايات المتحدة تمثيل قنصلى فى مسقط ، كما ان المصالح الامريكية اصبحت تحت رعاية الوكيل البريطانى فى حكومة الهند ، فقد طلب السلطان من الحكومة البريطانية ان تنوب عنه فى مفاتحة الحكومة الامريكية من أجل اعادة النظر فى تلك البنود من معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ المتصلة بنسبة الرسوم الجمركية (٢) ، وهى المعاهدة التى ظلت سارية المفعول طوال قرن من الزمان (٣).

وعلى ذلك فانه بتاريخ ٢ مايو ١٩٣٠م ارسل لندساى Lindsay سفير بريطانيا فى واشنطون رسالة الى هنرى ستمسون Stimson وزير

---

(١) Foreign Office 371/15998, DOC No. 75, Resident, Bushaire to Foreign Office, New Delhi, dated 12.2.1932.

(٢) Records of Oman 1867-1949 op. cit. Vol. VI, p. 690.

(٣) American Archives 711.90A 2/2, American Vice-Consul, Baghdad to the Secretay of State, dated 10.10.1929.

خارجية الولايات المتحدة [١]، يبلغه فيها انه بناء على تعليمات من وزير الخارجية البريطانية فان دولة مسقط وعمان فى جنوب شرق الجزيرة العربية والتى ترتبط بعلاقات خاصة بحكومة جلالة ملك المملكة المتحدة تعانى لعدة سنوات من حالة ضيق مالى متزايد وقد نشأت الان مشكلة حادة تستدعى علاجا فوريا ، وبعد بحث المشكلة بعناية فائقة فان السلطان ومستشاريه توصلوا الى نتيجة مؤداها ان تحسن الوضع المالى للدولة يمكن ان يتحقق فقط بزيادة نسبة التعرفة على البضائع المستوردة ومن المهم تنفيذ هذه الزيادة المقترحة بدون أى تأخير وذلك من أجل مصلحة ورفاهية حكومة الدولة العمانية .

كما أشار السفير البريطانى : بأن حق سلطان مسقط فى زيادة التعرفة الى اكثر من ٥ ٪ مقيد بالمادة (٣) من المعاهدة بين الولايات المتحدة ومسقط والمبرمة فى سنة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ والتى بمقتضاها فان " سفن الولايات المتحدة التى تدخل أى ميناء يقع ضمن ممتلكات السلطان لن تدفع اكثر من ٥ ٪ رسوما على الشحنة التى تنزل الى البر " ولذلك فانه ما لم توافق حكومة الولايات المتحدة على التنازل عن حقوقها بمقتضى هذه المعاهدة فانه لن تحدث زيادة عامة فى التعرفة بشكل عملى ويصبح من المتعذر تنفيذ العلاج المقترح . ويوضح السفير فى خطابه ان الاحوال قد تغيرت كلية منذ ابرام

---

(١) American Archives, 711.90A 2/3 British Ambassador to U.S. to U.S. Secretary of State, dated 3.5.1930.

معاهدة ١٨٣٣م٠ ، فقد قلت ايرادات سلاطين مسقط بشكل ثابت وذكر ان ذلك يرجع لعدة اسباب منها :

أولا : فقدان قوتهم البحرية فيما وراء البحار بعد تقسيم السلطنة الى سلطنتين فى عام ١٨٦١م/١٢٧٨هـ احداهما فى مسقط والاخرى فى زنجبار ٠

ثانيا : ادخال السفن البخارية فى الخليج الفارسى وهجر مسقط كمستودع ومركز للتجارة ٠

ثالثا : توقف شراء البلاد واصابتها بالفقر تدريجيا بسبب القحط المتصل فى الداخل ٠

وفى السنوات الخمس عشرة الاخيرة على وجه الخصوص فان الاحوال الاقتصادية العامة فى البلاد قد تدهورت الى حد مزعج ، فان محصول التمر (المصدر الرئيسى لثروة عمان) تدهور فى نسبة قيمته نتيجة عدم سقوط الامطار ، كما كان هناك الى جانب ذلك تدهور فى قيمة انتاج البلاد منذ الحرب وانخفاض قيمة ريال ماريا تريزا العملة الرئيسية فى عمان طبقا لسوق الفضة (*) ، وعلاوة على ذلك فقد تدهورت الاحوال فى صناعة اللؤلؤ فى السنوات الاخيرة مما كانت له آثار سلبية على مالية مسقط حيث ان البحرين ودبى تعتبران واحدا من اسواقها الرئيسية ٠

(*) فى عام ١٩٢٢م كانت قيمة الدولار ٢٠٠ روبية وصار فى عام ١٩٢٩م ١٢٣ روبية ٠وريال ماريا تريزا عملة فضية كانت متداولة فى اسواق التجارة العالمية وينسب الى ماريا تريزا (١٧٤٠–١٧٨٠) التى ورثت عرش الامبراطورية الرومانية المقدسة بعد وفاة والدها شارل السادس .

وتعزيزا لهذا الوضع اوردت مذكرة السفارة البريطانية جدولا يثبت بالارقام الانخفاض المستمر فى ايرادات الجمارك التى هى المصدر الرئيسى لايرادات مسقط فيما بين عام ١٩٢٥م/١٣٤٤هـ ، عام ١٩٢٨م/١٣٤٧هـ :

١٩٢٥	٧٧٤٤١٠	روبية
١٩٢٦	٦٧٧٠٢٣	"
١٩٢٧	٦٥١٢٧٩	"
١٩٢٨	٦٣٥٥٨٣	"

ويشير السفير البريطانى الى انه نتيجة لهذا الانخفاض الثابت فى موارد الحكومة فى الوقت الذى توجد فيه رغبة فى ادارة الدولة طبقا للظروف المتغيرة والمستويات التى تحسنت فى الوقت الحاضر فان هناك حاجة لان تكون هناك زيادة ملموسة فى نفقات الحكومة ولكن صار من الضرورى ان يحدث عكس ذلك بتقليل المصروفات الى رقم لم يعد من الممكن معه المحافظة على الادارة حتى فى مستواها الحالى لدرجة انه لبضع سنوات مضت كان من الضرورى استبعاد كل المصروفات على الاعمال العامة من الميزانية ولم يعد فى استطاعة السلطان ان يبذل الاموال الى شيوخ القبائل الهامة فى الداخل مراعاة للتقاليد التى تلعب دورا رئيسيا فى الحفاظ على سلطته وهيبته .

ويعتبر السفير البريطانى ان هذا التدهور المالى يؤدى الى تدهور متزايد فى كفاءة الادارة ، وله اثر واضح على سيطرة السلطان على البلاد حتى يمكن القول بأنه يهدد استقرار الدولة .

ولذلك فان السفير يعبر عن وجهة نظر حكومته بان مشكلة تحسين

مالية الدولة قد حظيت ولقيت كل اهتمام ، كما بحثت كل الوسائل الممكنة لعلاج هذه الحالة من جانب السلطان ومستشاريه الاوروبيين والوطنيين ، ونتيجة لذلك ترى حكومته انه " صار من الواضح أن الطريق الوحيد الذى يحمل الامل فى النجاح هو زيادة نسبة الرسوم الجمركية ، وعلاوة على ذلك فان مثل هذه الخطوة يجب ان تنجز دون تأخير ، ومن المفهوم ان زيادة نسبة ٥ ٪ من قيمة الحمولة الى ٧ر٪ (باستثناء الخمور والسجاير التى تجبى عليها ضريبة تصل الى ١٥ ٪) هى موضع تفكير فى الوقت الحاضر ولا حاجة الى الاشارة الى ان نسبة ٥ ٪ التى تحددت منذ ثلاثة ارباع قرن تعتبر نسبة منخفضة جدا بالنسبة للتعريفات الحديثة وان النسبة الجديدة المقترحة تعتبر معتدلة " .

ويختتم السفير البريطانى فى واشنطن خطابه مؤكدا ان " ... حكومة جلالة الملك على ضوء التغير الكامل فى الاحوال سواء بالنسبة للايرادات والموارد الاقتصادية لمسقط وعمان او بالنسبة للضرورات التى تفرضها المستويات المحسنة وزيادة تكاليف الادارة الحديثة ، لا تشك فى ان حكومة الولايات المتحدة سوف تنظر فى طلب السلطان باعتباره طلبا معقولا ، وسوف توافق على تحريره من القيد المفروض على نسبة الرسوم التى حددتها معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ ، فاذا كانت حكومة الولايات المتحدة على استعداد ـ كما تأمل الحكومة البريطانية ـ للموافقة من حيث المبدأ على هذا التعديل فى حقوقها طبقا للمعاهدة فانه يمكن البحث فى أفضل وسيلة لوضع التعديل فى صيغته القانونية ، واكرر يعتبر أمرا ملحا للغاية "(١)

xxxxx

---

(١) Ibid.

المبحث الثانى

مسودة مشروع الحكومة الامريكية لتعديل المعاهـــدة

أولا : استطلاع وزارة الخارجية الامريكية آراء الادارات المختصة بتعديل المعاهدة .

ثانيا : مسودة مشروع الحكومة الامريكية لتعديـــــل المعاهدة .

المبحث الثانى

مسودة مشروع الحكومة الامريكية لتعديل

معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ.

أولا : استطلاع وزارة الخارجية الامريكية آراء الادارات المختصة بتعديل المعاهدة :

بدأت وزارة الخارجية الامريكية تستطلع آراء الادارات المختصة بهذه الامور سواء من الناحية القانونية أو السياسية مثل قسم شئون الشرق الادنى قسم المعاهدات قسم شئون غرب اوروبا ، وعلى اساس هذه الاراء تستطيع ان تضع ردها على الحكومة البريطانية .

اما قسم شئون الشرق الادنى فيذكر فى ٧ مايو ١٩٣٠م/١٣٤٩هـ(١) حول المذكرة المقدمة من السفارة البريطانية وتطلب فيها من الحكومة الامريكية ان تتنازل عن حقوقها طبقا للمادة ٣ من معاهدة ٢١ سبتمبر ١٨٣٣م. بين الولايات المتحدة وسلطان مسقط ورغبة السلطان فى ذلك الوقت (١٩٣٠م) فى زيادة نسبة الرسوم على الواردات الى ٧ ٪ باستثناء الرسوم على الخمور والسجائر والتى يقترح ان تكون الرسوم عليها ١٥ ٪ .

---

(١) American Archives, 711.90A 2/4, Department of State, Division of Near Eastern Affairs to Treaty Division, dated 7.5.1930.

" بأن القسم ليس له اعتراض على الاستجابة لطلب السلطان الذى عبرت عنه الحكومة البريطانية ، خصوصا وانه ليس من الواضح ان نص المادة (٣) يقدم أى تأكيد بأن البضائع التى من اصل امريكى (الامريكية المنشأ) سوف تدفع فقط ٥ ٪ ، ويرى القسم أنه من المرغوب فيه ان يحل محل المادة (٣) نص بمقتضاه تحصل حكومة (الولايات المتحدة الامريكية) على معاملة الدولة الاكثر رعاية بالنسبة لكل البضائع الامريكية المنشأ وتصل الى موانىء مسقط من أى مكان وبأية طريقة ، ومثل هذه الفقرة سوف تكون متفقة مع سياسة الولايات المتحدة الامريكية اكثر من فقرة تنص على الرسوم التى يرغب السلطان فى جمعها بالنسبة لقيمة السلع " (١)
وذكر قسم الشرق الادنى بأنه على اية حال سوف يتأكد من أن الرسوم لن تكون بالغة الارتفاع طالما ان الشعب غير قادر على دفع رسوم عالية ، ويذكر القسم انه فى مقابل هذا التنازل يمكن ان تطلب الحكومة الامريكية عدم المساس بالامتيازات الاخرى مثل تأكيد عدم الخضوع للتشريع الوطنى الذى اكتسب بمقتضى معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ اضافة الى ذلك تمنح معاملة الدولة الاكثر رعاية فيما يختص بكل شئون التجارة والاقامة والمؤسسات والتشريع .

ويرى قسم الشرق الادنى بوزارة الخارجية الامريكية انه "سوف تنشأ مشكلة عن كيفية التنازل عن حقوقنا التى منحت لنا . بمقتضى نص المادة (٣) من معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ ، هل من الممكن التنازل عن هذه الحقوق باتفاقية تنفيذية ، ام هل من الممكن ببساطة ابلاغ السلطان عن طريق المقيم البريطانى بأننا لن نحتج اذا جمعت الرسوم الجديدة المقترحة ، فاذا كان كلا الطريقين ممكنا فاننا

(١) Ibid.

يمكن ان نؤجل المفاوضات لابرام معاهدة تعدل حقوقنا الى موعد آخر فيما بعد ٠ "

ويضيف قسم الشرق الادنى الى ذلك أنه " اذا أمكننا ان نجد انه من الممكن السماح للسلطان بجباية ضرائب أعلى بدون ابرام معاهدة فى هذا الوقت لربما يكون من الممكن فيما بعد ابرام معاهدة وتبادل التصديقات فى مسقط فى ١٩٣٣م/١٣٥٢هـ بواسطة مندوب يرسل لهذا الغرض ٠ "

ورغم حرص امريكا على عقد معاهدة جديدة مع مسقط تعامل فيها على أساس الدولة الاكثر رعاية لتثبيت نفسها ، وزيادة نفوذها فى المنطقة وأنه ليس من السهل عليها أن تتنازل عن المادة الثالثة من المعاهدة على اعتبار انها حق من حقوقها ، رغم ذلك يشير قسم الشرق الادنى الامريكى فى ختام مذكرته الى ان تجارة حكومته مع مسقط ليست ضخمة ، وآخر الارقام المتوفرة (والتى تم له الحصول عليها من مصادر بريطانية) هى كالتالى :

السنة المالية (من اول ابريل ـ ٣١مارس)	صادرات الولايات المتحدة الى مسقط		واردات الولايات المتحدة من مسقط	
١٩٢٢ ـ ١٩٢٣	١٢٥٦٣	دولار	٢٦٠٧٨	دولار
١٩٢٣ ـ ١٩٢٤	١٢٧٠٨	"	٣٤٠٨٢	"
١٩٢٤ ـ ١٩٢٥	٣٢٥	"	١٨٨٣١٥	"
١٩٢٥ ـ ١٩٢٦	٤٨٠٠٠	"	١٢٨٠٠٠	"
١٩٢٦ ـ ١٩٢٧	١٤٠٠٠	"	٦٢٧٠٠	"
١٩٢٧ ـ ١٩٢٨	٩٦٠٠	"	٥١٠٠٠	"

فالصادرات الامريكية الى مسقط تتكون اساسا من الكيروسين مع عدد قليل من آلات الحياكة والادوات المعدنية ، اما صادرات مسقط الى الولايات المتحدة فهى فى الغالب تكاد تقتصر على التمر الرطب ٠

كما ابدى قسم المعاهدات بوزارة الخارجية الامريكية رأيه فى مذكرته المؤرخة فى ١٤ مايو ١٩٣٠م الى وزير الخارجية الامريكية (١) ، بنفس الطريقة التى اوردها قسم الشرق الادنى اضافة الى قوله بأن هناك مسائل معينة حول الطريقة التى يمكن بها تحقيق ذلك على النحو التالى :

" ان معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ التى ابرمها الرئيس بناء على نصيحة وموافقة مجلس الشيوخ يبدو أنه لا توجد طريقة قانونية بحتة لتعديلها الا بمعاهدة يتم ابرامها والتصديق عليها بنفس الطريقة ، ومع ذلك فانه قد يكون من المتعذر ابرام مثل هذه المعاهدة والحصول على مصادقة مجلس الشيوخ عليها قبل فض الدورة الحالية للكونجرس ومن ثم تنشأ مشكلة ما اذا كان من المناسب - بسبب الحاح الموضوع - ابلاغ السفير البريطانى شفويا بأنه على ضوء المتوقع فان وزارة الخارجية الامريكية لن تكون لديها فرصة للاحتجاج او الاعتراض فى حالة ما اذا قام السلطان بابداء الرغبة فى فرض زيادة محدودة فى الرسوم على السلع المستوردة انتظارا لابرام المعاهدة ، وبشرط ان لا تكون هناك تفرقة ضد التجارة الامريكية ولا يوجد الا احتمال

---

(١) American Archives, 711.90A 2/5 , Department of State, Treaty Division to the Secretary dated 14.5.1930.

ضئيل فى ان تؤدى زيادة الرسوم فى مسقط الى شكوى خطيرة من جانب المصالح الامريكية المعنية طالما أن السوق ذو أهمية ضئيلة نسبيا بالنسبة للمصدرين الامريكيين ، فان جملة صادراتنا الى مسقط خلال فترة السنوات الست المنتهية فى ١٩٢٨م/١٣٤٧هـ لم تزد على ٤٨ الف دولار سنويا ، بل انها فى احدى السنوات انخفضت الى ٣٢٥ دولار فقط ، واحتمال شكوى المصالح الامريكية على اساس الحقوق التى كفلتها لهم المعاهدة احتمال بعيد ، وطبقا للمادة (٣) من معاهدة ١٨٣٣م فان الالتزام بعدم جباية الرسوم تزيد عن ٥ ٪ يطبق فقط على السلع التى تنزل الى البر من سفن امريكية ، وفى السنة المالية ١٩٢٤م/١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م/١٣٤٤هـ ، وهى السنة الوحيدة التى تتوفر احصائياتها لم تصل سفينة امريكية الى مسقط ، ويذكر قسم الابحاث فى ادارة الشحن انه يعتقد طبقا لسجلاته ان ما من سفينة امريكية رست فى هذا الميناء (مسقط) خلال السنة المالية ١٩٢٨م/١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م/١٣٤٨هـ . وليست هناك احصائيات جاهزة للسنوات قبل ذلك ، وطالما انه يبدو ان السفن الامريكية لا ترسو فى مسقط فان جباية رسوم تزيد عن ٥ ٪ لن ينتج عنها خرق فعلى للمعاهدة ."

اما قسم شئون اوروبا الغربية فى وزارة الخارجية الامريكية فقد قصر بحثه على ما اذا كان التعديل المقترح يسرى على زنجبار ايضا ، وذلك فى مذكرته المؤرخة فى ١٦ مايو ١٩٣٠م/١٣٤٩هـ (١) وفيها كان يعتبر ان :

---

(١) American Archives, Division of Western European Affairs, Report dated 16.5.1930.

" التخلى المقترح عن حقوقنا فى مسقط طبقا لمعاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ. قد صادق عليه قسم المعاهدات وقسم الشرق الادنى ، فانه (اى قسم شئون اوروبا الغربية) يوافق على الاقتراح الحالى (اى الاقتراح البريطانى) بشرط ان يوضح تماما ان الامتياز الذى يجرى التفكير فيه فى المذكرة المرفقة يتصل فقط بمسقط ، ولا يطبق على زنجبار التى تتمتع فيها بحقوق مماثلة طبقا لمعاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ التى تطلب منا بريطانيا ايضا التنازل بدون تعويض مماثل من اى نوع " .

وبناء على هذه الدراسات بعث ستمسون Stimson وزير الخارجية الامريكية برسالة الى سير رونالد لندساى Lindsay سفير بريطانيا فى واشنطون بتاريخ ٢٣ مايو ١٩٣٠م/١٣٤٩ (١) ابدى فيها رأى الحكومة الامريكية فى الاقتراح البريطانى ، ويذكر ستمسون انه على ضوء الحالة التى وصفها السفير البريطانى فى واشنطن فى مذكرته ، فان الحكومة الامريكية ليس لديها اعتراض من حيث المبدأ على زيادة عامة فى نسبة التعرفة فى مسقط . وبالنسبة للتخلى عن حقوقها التى تتعارض مع هذه الزيادة " فانه مما يسرنا ابرام معاهدة تعدل فيها المادة (٣) من معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ . واقترح ان تبرم بين الولايات المتحدة الامريكية وسلطان مسقط معاهدة تستبدل بالمادة (٣) من معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ مادة جديدة تنص على

---

(١) American Archives, 711.90 A 2/6, Stimson (Secretary of State) to Lindsay (British Ambassador to U.S.) dated 23.5.1930.

معاملة الدولة الاولى بالرعاية فيما يختص برسوم الواردات والصادرات كما ان هذه الحكومة (الامريكية) قد ترغب ايضا فى ان تضمن فى المعاهدة الجديدة بندا عاما (انتهاز الفرصة) بمقتضاه يتمتع المواطنون الامريكيون فى ممتلكات السلطان بمعاملة الدولة الاولى بالرعاية بلا قيد ولا شرط فيما يختص بأى امتياز يضفى على رعايا اية دولة اخرى فى شئون التجارة والملاحة والاقامة والمؤسسات والضرائب وادارة القضاء (تطبيق العدالة) " . وكان وزيرالخارجية يرى انه اذا حظيت مقترحات حكومته بالموافقة " فانه يسرنى ان اقدم للسلطان مسودة معاهدة وضعت لتحقيق ذلك "(١) .

وفى ٩ يونيو ١٩٣٠م عاد قسم المعاهدات بوزارة الخارجية الامريكية (٢) فأكد وجهة نظره من جديد الى وزير الخارجية الامريكية والتى كان قد سبق له ان اعد مذكرة عنها فى ١٤ مايو وكان يرى فيها :

" انه لما كان طبقا للمادة (٣) من معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ لا تجبى رسوم على السلع التى تفرغ فى موانىء مسقط من سفن امريكية اكثر من ٥ ٪ من قيمتها فقد كان قسم المعاهدات يرى :

انه نظرا للتأخير والوقت الطويل الذى تستغرقه المفاوضات

---

(١) Ibid.

(٢) American Archives, 711.90A 2/7, Department of State, Treaty Division to Secretary dated 9.6.1930.

لابرام معاهدة جديدة ، وبالنظر الى وجود حالة ملحة لزيادة التعرفة فى مسقط وان القيمة الفعلية لهذه الزيادة بالنسبة للولايات المتحدة ستكون ضئيلة " فانكم قد ترغبون فى ابلاغ السفير البريطانى شفويا بأن وزارة الخارجية (الامريكية) يحتمل ان لا تجد فرصة للاحتجاج فى حالة ما اذا رغب السلطان - انتظارا لابرام المعاهدة - فى عمل زيادة محدودة فى الرسوم على البضائع المستوردة بشرط ان لا تكون هناك تفرقة ضد التجارة الامريكية .

واوصى قسم المعاهدات الامريكية باتخاذ الاجراء الذى ترغب فيه وزارة خارجيتها وفقا للتوصية المذكورة .

وقد نقل وكيل الخارجية الامريكية كوتون Cotton بتاريخ ١١ يونيو $\frac{١٩٣٠م}{١٣٤٩هـ}$ (١) الى السفير البريطانى فى واشنطون وجهة النظر هذه وكانت تتلخص فى الاشارة الى مذكرة وزير الخارجية الامريكية الى السفير البريطانى فى ٢٣ مايو $\frac{١٩٣٠م}{١٣٤٩هـ}$ حول اقتراحه بأن السلطان قد يرغب بل يحتاج انتظارا لابرام معاهدة جديدة - فى عمل زيادة محددة فى الرسوم على السلع المستوردة خلال هذه المدة (أى لحين ابرام المعاهدة) .

وذكر كوتون : " ان وزارة الخارجية الامريكية قد فكرت فى هذا الامر ، ويبدو لهذه الوزارة انه فى حالة فرض هذه الزيادة بدون

---

(١) American Archieves, 711.90A 2/8 U.S. Under Secretary of State to Lindsay dated 11.6.1930.

تفرقة خلال هذه المدة (اى لحين ابرام المعاهدة) فانه من المحتمل ان وزارة الخارجية لن تكون لها فرصة للاحتجاج على مثل هذه الزيادة فى الرسوم على السلع المستوردة بلا تفرقة خلال هذه المدة "

ورد السفير البريطانى على وزير الخارجية الامريكية (١) بترحيب حكومته بالاقتراح الامريكى الذى جاء فى مذكرة وزارة الخارجية الامريكية بتاريخ ٢٣ مايو والتى اقترحت فيها ان تتقدم حكومة الولايات المتحدة الامريكية فتعرض على السلطان مشروع معاهدة جديدة على أساس الدولة الاكثر رعاية لكى تحل محل المادة ٣ من معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ ،وأعرب السفير عن " ترحيب وزير الخارحية البريطانية بالاقتراح المقدم فى مذكرتكم المشار اليها وان اعبر عن الامل فى أن تستطيعوا تزويدى بمسودة مشروع المعاهدة الجديدة فى اقرب فرصة تناسبكم " .

وفى تلك الاثناء كان قسم المعاهدات بوزارة الخارجية الامريكية وكذلك المستشار القانونى بوزارة الخارجية ، يدرسان ما يجب ان تتضمنه المعاهدة الجديدة التى يحتمل ابرامها مع سلطنة مسقط لتحل محل معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ والمادة رقم (٣) بالذات ،ولخص قسم المعاهدات اقتراحاته فى مذكرتين احداهما بتاريخ

---

(١) American Archives, 711.90A 2/10 Lindsay to Stimson dated 18.8.1930.

١٨ سبتمبر [١] والاخرى فى ٢٢ سبتمبر ١٩٣٠م/١٣٤٩هـ [٢] اعتبر فيهما :
انه من المفيد ان تضاف بعد عبارة " فيما يختص بالتجارة " عبارة اخرى وهى " الصناعة ومنح الامتيازات " لانه من المحتمل ان يتواجد البترول فى الاراضى العمانية" [٣]، واكد على وجوب ان تضمن الحكومة الامريكية الحصول على معاملة الدولة الاولى بالرعاية فيما يختص بحقوق التعدين ، واوضح قسم المعاهدات الامريكية انه يجب ان يكون فى الاعتبار ان مذكرة وزير الخارجية الامريكية الى السفير البريطانى فى ٢٣ مايو ١٩٣٠م ، تضمنت موافقة الاول على زيادة نسب التعرفة فى مسقط ، اذا أبرمت معاهدة جديدة تنص على المعاملة كدولة اولى بالرعاية فى شئون التجارة والملاحة والاقامة والمؤسسات والضرائب وتحقيق العدالة ، وقد قبل هذا الاقتراح بمقتضى مذكرة ١٨ اغسطس ١٩٣٠م ، كما اشار قسم المعاهدات بأنه بالنسبة لمسألة ملاءمة او مناسبة احداث تغيير فى الوقت الحالى فانها يجب ان تبحث ، ونظرا لاهميتها ضرب مثالا بالمادة رقم ١٣ من معاهدة الصداقة والتجارة والحقوق القنصلية مع المانيا التى

---

(١) American Archives, 711.90A 2/12, Department of State, Treaty Division, Remarks on a Draft of Treaty with Muscat to Revise Article III of the Treaty of 1833, dated 18.9.1930.

(٢) American Archives, 711.90 A 2/13, Treaty With Muscat Amending the Treaty of 1833 dated 22.9.1930.

(٣) سنتحدث عن موضوع البترول بالتفصيل فى الفصل السادس ان شاء الله

تنص على : " ان رعايا اى من الطرفين المتعاقدين سوف يتمتعون داخل اراضى الطرف الاخر وطبقا للاحوال السائدة بتلك الحقوق والامتيازات التى تمنح او يمكن ان تمنح بعد ذلك لرعايا أية دولة اخرى فيما يختص بتعدين الفحم والفوسفات والبترول والغاز والصوديوم فى الاراضى العامة التى تمتلكها الدولة الاخرى" ولم يقتصر قسم المعاهدات الامريكية على هذا المثال فحسب بل ذهب الى ما هو اقرب من ذلك فضرب مثالا بالبروتوكول الملحق بالاتفاق بين الولايات المتحدة وبريطانيا والعراق والموقع فى ٩ يناير ١٨٣٩م/١٢٥٥هـ (١) وردت فيه الفقرة التالية :

" تفهم الاطراف السامية ان عبارة " مزاولة الصناعات " المستخدمة فى المادة (١١) من معاهدة التحالف الانجليزية العراقية فى ١٠ اكتوبر ١٩٢٢م/١٣٤١هـ تشمل منح الامتيازات وتنفيذها .

واشار قسم المعاهدات الى نقطتين اعتبر انهما تستحقان اهتماما خاصا بالنسبة لاقتراح مشروع معاهدة مناسب لتعديل معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ وهما :

أولا : عندما ابرمت معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ كان لسلطان مسقط الحكم على المنطقة التى تشملها الان زنجبار ، وعندما فصلت هذه المنطقة عن حكم السلطان استمرت معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ نافذه المفعول بالنسبة لها ، ونتيجة لذلك فان تعديل

---

(١) استبدلت بهذه المعاهدة معاهدة اخرى عقدت سنة ١٨٩١م.

معاهدة ١٨٣٣م يجب ان لا يطبق على زنجبار ويقتصر تطبيقها في النص على دولة مسقط وعمان ٠

الثاني : ان هناك بعض الاحتمال لاكتشاف واستغلال البترول في دولة مسقط وعمان ويجب ان يفهم انه لا شك في حق المواطنين الامريكيين في التساوي مع مواطني الدول الاخرى في التنقيب عن الموارد الطبيعية واستغلالها في تلك الدولة ٠

ويستطرد قسم المعاهدات الامريكية في قوله انه لكون وزارة الخارجية لم تذكر شيئا حول هذا البند في مذكرتها بتاريخ ٢٣ مايو ١٩٣٠م/١٣٤٩هـ واعتبرت ان ايراد ذكر هذه الشئون بالذات لا يحتمل ان يصادف معارضة من جانب السلطان او الحكومة البريطانية بحيث تكون هناك اضافة اخرى مثل استغلال الموارد الطبيعية ، وأن هذا يبدو جديرا بالنظر الى الحقيقة التي مؤداها ان هذه المعاهدة سيتم الاتفاق عليها بناء على طلب السلطان الذي يعني بلا شك طلب الحكومة البريطانية ، وهناك ملاحظة وهي ان المادة (٣) تقع التزاماتها على جانب واحد هو سلطان مسقط وليس على الولايات المتحدة ٠

اما مذكرة المستشار القانوني لوزارة الخارجية والمؤرخة في ٢٦ سبتمبر ١٩٣٠م/١٣٤٩هـ(١) فقد اتفقت مع قسم المعاهدات الامريكية بشأن اي امتياز من اي نوع يتمتع به رعايا اية دولة اخرى بأنه

---

(١) American Archives, 711.90A 2/15 Memorandum by The Solicitor, Department of State to Murray dated 26.9.1930.

سوف يشمل بلا قيد ولا شرط رعايا الولايات المتحدة ·

اضافة الى ان مذكرة المستشار القانونى تضمنت ردا على استفسار من قسم شئون الشرق الادنى عما اذا كانت بريطانيا على ضوء علاقاتها الخاصة مع عمان سوف تشملها عبارة " اية دولة اخرى "

ويقتبس المستشار القانونى من كتيب رسمى اصدرته وزارة الخارجية البريطانية فى ١٩٢٠م/١٣٣٩هـ وعنوانه " الخليج الفارسى " عبارة تفيد انه " طبقا لاعلان وقعته الحكومتان البريطانية والفرنسية فى باريس فى ١٠ مارس ١٨٦٢م/١٢٧٩هـ (١) التزم كل منهما نحو الاخر باحترام استقلال سلطان مسقط ، وهذه الاتفاقية تمنع اقامة حماية بريطانية على عمان ، ولكن فى ١٨٩١م/١٣٠٩هـ (٢) وبعد توقيع معاهدة صداقة وتجارة وملاحة بين بريطانيا ومسقط ، فان السلطان دخل باختياره فى اتفاق يلزمه هو وورثته بألا يتنازل او يبيع او يرهن او يسمح باحتلال اراضى مسقط وعمان واى من توابعها الا للحكومة البريطانية "، وبينما يبدو ان علاقة خاصة تقوم بين بريطانيا وعمان الا انه يبدو من البيان السابق ان بريطانيا ملزمة باحترام استقلال هذا البلد ، وفيما يتصل بهذا الموضوع ايضا من المهم الاشارة الى ان دائرة

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

المعارف البريطانية لسنة ١٩٢٩م/١٣٤٨هـ تشير الى مسقط على انها عاصمة " دولة عمان المستقلة " وفى مكان آخر تصف عمان بأنها " دولة مستقلة اسميا " ولذلك يبدو واضحا ان بريطانيا تدخل ضمن عبارة " اية دولة اخرى " كما استخدمت فى مسودة او مشروع المعاهدة ، كما ان بحث او فحص كلمات المعاهدة نفسها يؤكد ذلك " .

وهكذا ارادت الولايات المتحدة ان تظهر انه رغم العلاقات الخاصة بين بريطانيا ومسقط فان الاخيرة دولة مستقلة عن بريطانيا وبالتالى تعتبر الاخيرة دولة اجنبية .

ويرى المستشار القانونى ان المعاهدة سوف تبرم بين الولايات المتحدة وسلطان مسقط وليست بين الولايات المتحدة وبريطانيا ، وهى من ناحية تنص على انه لن تفرض رسوم أعلى أو جديدة على استيراد مسقط وعمان لسلع من انتاج الولايات المتحدة اكثر من تلك المفروضة على اية دولة اخرى ، وانه لن تفرض رسوم أعلى او اخرى جديدة على تصدير اية سلعة من مسقط وعمان الى الولايات المتحدة اكثر من تلك التى تدفع عن تصدير سلع مماثلة الى بلد آخر ، كما تنص على ان اية امتيازات من أى نوع يمكن ان يتمتع بها فى مسقط وعمان رعايا اية دولة اخرى فيما يتصل بالتجارة سوف تشمل رعايا الولايات المتحدة ، ومن الواضح من النص ان عبارة " اية دولة اخرى " كما استخدمت فى المعاهدة تعنى أية دولة اخرى غير مسقط وعمان وحسب .

وجمع قسم الشرق الادنى بوزارة الخارجية الامريكية كل هذه

المقترحات وضمنه تقريره الذى رفعه الى الوزير(١)، بشأن المسألة التى اثيرت فى المذكرة المرسلة من السفارة البريطانية بشأن تعديل معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ بين الولايات المتحدة ومسقط بحيث تسمح لدولة مسقط بجباية رسوم واردات بنسبة ١٠ ٪ وقد استقر التقرير على رأى اجماعى يتكون من نقطتين :

١ – انه من المستحيل طبقا لنظام الولايات المتحدة الدستورى تعديل بنود معاهدة بمجرد تبادل مذكرات على النحو الذى اقترحه البريطانيون ٠

٢ – ان اقتراح الولايات المتحدة الاصلى باجراء مفاوضات من أجل معاهدة جديدة كان هدفها منح دولة مسقط الحرية المطلقة فى العمل والتصرف فى شئون الجمارك مقابل معاملة الرعايا الامريكيين معاملة الدولة الاكثر رعاية بلا قيد ولا شرط وهذا الاقتراح عادل تماما ٠

ولكن بريطانيا لم تقبل هذا الاقتراح وعلى هذا فان التقرير المذكور يسجل ان "النتيجة الوحيدة التى يمكن ان يستخلصها الانسان من رفض البريطانيين التفاوض لعقد معاهدة من هذا النوع هى انهم ليسوا على استعداد لمنحنا معاملة الدولة الاكثر رعاية فى مسقط "٠

ومن هذا يتضح لنا مدى تمسك بريطانيا ورغبتها فى الانفراد

---

(١) American Archives, 711.90A 2/19, Murray to Castle (Division of Near Eastern Affairs), Dept of State, dated 30.9.1931.

وحدها بمسقط وابعاد النفوذ الامريكى الذى اخذ يتخذ طريقه الى هذه المنطقة ليصبح المنافس الحقيقى لبريطانيا ، وان البريطانيين ليست لديهم النية لاعطاء الصناعات الامريكية فرصة البيع (التوزيع) فى دويلات مثل البحرين والكويت ومسقط التى توصف فى المطبوعات الرسمية بأنها دول يحميها البريطانيون ولو أنها ليست محميات بريطانية .

وأوضح التقرير ان مسألة رسوم الواردات لا تهم الولايات المتحدة بقدر ما يهمها ان تحصل لرعاياها على حقوق الدولة الاكثر رعاية فى امور مثل الاقامة والمؤسسات والملاحة والضرائب وادارة القضاء والاستفادة من الموارد الطبيعية ، ويرجع هذا الاهتمام بحقوق الاقامة الى وجود الارسالية الامريكية التى تحتفظ بمحطة لها فى مسقط (١) ، اضافة الى ان البحث عن المصادر الطبيعية والاستفادة منها تصبح مهمة على ضوء احتمال وجود البترول فى مسقط ، واستندت فى ذلك الى ان اعمال الكشف الاخيرة تشير الى ان كميات كبيرة من النفط موجودة فى كل الدول العربية على طول الخليج العربى تقريبا ، وانه ليس هناك ما يبرر عدم حصول رعاياها على فرصة الاشتراك فى تطوير هذه المصادر . (٢)

ويشير التقرير الى انه فى حالة البحرين التى فيها نشاط من جانب شركة ستاندارد أويل اوف كاليفورنيا فانه ليست هناك حقوق لرعايا امريكا بمقتضى معاهدة نستطيع الاستفادة منها للحصول

---

(١) راجع الفصل الثانى .

(٢) سنتحدث حول هذا الموضوع بالتفصيل فى الفصل السادس ان شاء الله .

على معاملة عادلة للرعايا الامريكيين ·

ويؤكد التقرير ان الفرصة قد حانت للحصول على مثل هذه المعاملة فى مسقط ،"وانه يجب ان لا تدع امريكا هذه الفرصة تمر دون ان تستغل ، وانه من العدل ان يمنحنا البريطانيون مقابل ذلك معاملة الدول الاكثر رعاية على الاقل ، وانه بدون التزامات المعاهدة فانه من الممكن عاجلا او آجلا ان تضطر حكومة الولايات المتحدة للتدخل نيابة عن المصالح الامريكية فى مسقط مثلما فعلت فى البحرين على ان هذا التدخل سوف يتوقف تماما · فى حالة حصول امريكا فى مسقط على حقوق واضحة ومحدودة تماما مثل الواردة فى مشروع المعاهدة التى قدمت للبريطانيين فى اكتوبر السابق ·

واشار التقرير الى انه على ضوء الحقيقة التى مؤداها ان البريطانيين استغرقوا اكثر من سبعة اشهر للرد على اقتراح الولايات المتحدة الخاص بالمعاهدة والذى كان يهدف الى اعطاء دولة مسقط حرية العمل فى شئون الجمارك فان الانسان لا يتأثر كثيرا بالادعاء الذى تردد بان الحالة المالية فى مسقط تتطلب تصرفا سريعا من جانب الحكومة الامريكية ·

وازاء كل هذه الظروف يرى قسم الشرق الادنى الامريكى ان رده على المذكرة البريطانية يجب ان يكون فى الاتجاه التالى على وجه التقريب ·

" اننا نقدر تماما الرغبة فى مساعدة دولة مسقط على زيادة

مواردها المالية حتى تستطيع ان تتقدم فى تطورها وتنميتها ، وكما سبق واشرنا فانه ليس لدينا اعتراض من حيث المبدأ على زيادة الرسوم الجمركية فى مسقط بشرط الا تكون هناك تفرقة فى هذه الرسوم ، ولكن على ضوء نظامنا الدستورى فاننا من الناحية القانونية لسنا فى وضع يمكننا من الدخول فى تبادل مذكرات بهدف تعديل معاهدة قائمة ... ولذلك فانه من المأمول فيه ان يستطيع مجلس دولة مسقط اعادة النظر فى امكانية التفاوض حول معاهدة جديدة على نمط المشروع الذى قدم مع مذكرة وزارة الخارجية بتاريخ ١٧ اكتوبر ١٩٣٠م/١٣٤٩هـ (١) ، وسوف تكون وزارة الخارجية (الامريكية) سعيدة للنظر فى اية اقتراحات معقولة تتصل بهذا المشروع وتعديله مما قد يرغب المجلس فى تقديمه " .

واوضح قسم شئون الشرق الادنى بأنه يجب ان يفهم انه مما يتعارض مع سياسة حكومة الولايات المتحدة التفاوض حول معاهدات جديدة تشترط جباية نسبة معينة من رسوم الواردات على سلع امريكية المنشأ ، وان الاساس الوحيد الذى يمكن على اساسه بحث تعديل المادة (٣) من معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ هو المعاملة كدولة اكثر رعاية ".

واشار التقرير بأنه اذا كان مجلس دولة مسقط فى مركز يسمح له بالتفاوض حول معاهدة على النمط المقترح فان وزارة الخارجية الامريكية سوف تكون مستعدة على ضوء الحالة المالية فى مسقط - وكاجراء استثنائى - ان تعطى تأكيدات بأنها لن تقدم اية اعتراضات

---

(١) سوف تأتى فى الصفحات القادمة مسودة المشروع الامريكى ان شاء الله

ـ فى الفترة التى تسبق التصديق على المعاهدة او رفضها من جانب مجلس الشيوخ فى الولايات المتحدة الامريكية ـ على جباية رسوم اعلى من تلك المنصوص عليها فى المادة (٣) من معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ على السلع الامريكية ، على أن امريكا اشترطت من اجل ذلك ان تحصل على تأكيدات بان مجلس دولة مسقط سوف يقدم من ناحيته تأكيدات بأن الرعايا الامريكيين سوف يتلقون ـ فى هذه الفترة نفسها ـ المعاملة الوارد ذكرها فى المعاهدة الجديدة المقترحة .

واخيرا فانه على ضوء تقرير قسم الشرق الادنى فقد رأى وزير الخارجية الامريكية انه اذا اصر البريطانيون على الاحتفاظ لانفسهم بحقوق مانعة Exclusive (أى مقصورة عليهم ولا يشاركهم فيها احد) فى مسقط فانهم لابد وان يكونوا مستعدين وراغبين مقابل ذلك بتزويد السلطان او مجلس دولة مسقط بالاموال اللازمة .

ومما لا شك فيه ان الولايات المتحدة اخذت فى التأكيد على حقوقها فى المنطقة بعد الانباء التى وصلتها عن الموارد الطبيعية من خلال شركة البترول استاندرداويل اوف كاليفورنيا ، ومن ثم فان مطالبة بريطانيا نيابة عن حكومة مسقط بزيادة الرسوم الجمركية الى اكثر من ٥ ٪ طبقا لمعاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ كانت بمثابة فرصة للولايات المتحدة للمطالبة بعقد معاهدة جديدة بحجة ان الدستور الامريكى يمنع تعديل المعاهدات وذلك لنيل حقوق جديدة (كالبترول) الذى لم تتقاعس امريكا عن استغلال وجوده ، وفرضت نفسها هى الاخرى حتى اصبح لها نفوذ لا تقوى حتى بريطانيا على مقاومته .

وهكذا تمخضت هذه الدراسات عن مشروع معاهدة ارسلته وزارة الخارجية الامريكية الى السفارة البريطانية بتاريخ ٤ اكتوبر ١٩٣٠م/١٣٤٩هـ (١)، ورفعتها السفارة بدورها الى وزارة الخارجية البريطانية .

ثانيا : مسودة مشروع امريكى لمعاهدة جديدة تتضمن تعديلا للمادة (٣) من معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ :

ان الولايات المتحدة الامريكية وعظمة سلطان مسقط قد عزما على ابرام معاهدة تعدل نص المادة (٣) من معاهدة الصداقة والتجارة المبرمة فى ٢١ سبتمبر ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ ومن أجل هذه الغاية قد عينا مندوبيهما :

رئيس الولايات المتحدة الامريكية ...

عظمة سلطان مسقط ...

اللذين بعد ابلاغ كل منهما للاخر بصلاحيته التامة وجد أنه من المناسب الاتفاق على المواد التالية :

المادة الاولى

ان المادة الثالثة من معاهدة الصداقة والتجارة فى ٢١ سبتمبر ١٨٣٣م بين الولايات المتحدة الامريكية وسلطان مسقط تعدل بمقتضى هذا حسب رغبة دولة مسقط وعمان بحيث تكون على النحو التالى :

---

(١) American Archives, 711.90A 2/17, British Ambassador to U.S. To Stimson dated 7.10.1930.

٣- لن تفرض رسوم اعلى او اخرى (جديدة) على استيراد او نقل اية سلعة من انتاج او صناعة الولايات المتحدة الامريكية او اقاليمها او ممتلكاتها الى مسقط وعمان اكثر من التى تفرض او سوف تفرض على استيراد او انزال سلع مماثلة من انتاج او صناعة آية دولة اخرى ، ولن تفرض رسوم اعلى او اخرى (جديدة) على تصدير اية سلعة من مسقط وعمان الى الولايات المتحدة الامريكية واقاليمها وممتلكاتها اكثر من التى تدفع او سوف تدفع على تصدير سلع مماثلة الى اى بلد آخر ، ولن يتمتع رعايا أية دولة اخرى فى مسقط وعمان بأية امتيازات من اى نوع فيما يختص بالتجارة والملاحة والاقامة والضرائب وادارة القضاء واستخدام الموارد الطبيعية الا وتمتد هذه الامتيازات بلا قيد او شرط لتشمل رعايا الولايات المتحدة الامريكية واقاليمها وممتلكاتها .

المادة الثانية

هذه المعاهدة سيتم التصديق عليها بما يتفق مع القوانين فى البلدين وسوف يتم تبادل التصديقات فى .... بأسرع وقت ممكن ، وبمجرد تبادل التصديق فان النص المذكور اعلاه سوف يصير نافذا كأحد نصوص معاهدة ٢١ سبتمبر ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ وسوف تكون له نفس القوة مثل المواد الاخرى التى تضمنتها تلك المعاهدة .

وقد وقع المندوبون على هذه المعاهدة .

تحريرا فى .... من صورتين فى يوم ...... من شهر ...... عام الف وتسعمائة ....

***

المبحث الثالث

موقف الحكومة البريطانية من تعديل المعاهدة

أولا : اقتراح السفارة البريطانية لوزارة الخارجية الامريكية

ثانيا : الادارات البريطانية تبين وجهة نظرها في تعديل المعاهدة .

ثالثا : رأى الحكومة البريطانية فى حل مشكلة تعديل المعاهدات .

رابعا : الموقف القانونى بشأن حق مسقط فى الغاء المعاهدات .

خامسا : صيغة المذكرة الموجهة الى السلطان من قبل الحكومة البريطانية .

سادسا : موافقة فرنسا على التعديل البريطانى المقترح .

المبحث الثالث

موقف الحكومة البريطانية من تعديل المعاهدة

أولا : اقتراح السفارة البريطانية لوزارة الخارجية الامريكية :

ولكن لم يلبث ان صار للحكومة البريطانية ـ وبعد قرار مجلس الدولة فى سلطنة مسقط ـ رأى آخر يتمثل فى تعديل المادة الثالثة من معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ عن طريق تبادل المذكرات بين الحكومة الامريكية وسلطنة مسقط ، ونقلت السفارة البريطانية فى واشنطن هذا الرأى الى الخارجية الامريكية فى ٩ سبتمبر ١٩٣١م/١٣٥٠هـ ، وردت الخارجية الامريكية على هذا الرأى فى ١٠ اكتوبر ١٩٣١م/١٣٥٠هـ (١) ـ وفقا لملاحظة قسم الشرق الادنى بالوزارة بانها تقدر تماما انه من المرغوب فيه مساعدة دولة مسقط على زيادة مواردها المالية حتى يمكن ان تتقدم فى تطورها ، وكما اشير فى مذكرة وزارة الخارجية الامريكية بتاريخ ٢٣ مايو ١٩٣٠م/١٣٤٩هـ (٢) فان الحكومة الامريكية ليس لديها اعتراض من حيث المبدأ على زيادة الرسوم الجمركية فى مسقط بشرط الا يكون هناك تمييز فى هذه الرسوم لدولة عن اخرى ، ولكن بالنظر الى المتطلبات الدستورية فان الولايات المتحدة الامريكية ليست فى وضع يمكنها من الدخول فى تبادل المذكرات بهدف تعديل معاهدة قائمة فان هذا الهدف يمكن ان يتحقق فقط بابرام معاهدة جديدة والتصديق عليها ،

---

(١) American Archives, 711.90A 2/20, Secretary of State to British chargé d'Affaire, for Interim dated 10.10.1931.

(٢) سبق التحدث عنها فى هذا الفصل راجع ص ١٩٨ منه .

وان الولايات المتحدة تأمل فى ان يستطيع مجلس دولة مسقط ان يعيد النظر فى امكانية التفاوض حول معاهدة جديدة على نمط المشروع الذى قدم مع مذكرة وزارة الخارجية المؤرخة فى ٤ اكتوبر ١٩٣٠م/١٣٤٩هـ (١) فان وزارة الخارجية سوف تكون مسرورة ان تبحث اية تعديلات بسيطة للمشروع قد يرغب المجلس فى اقتراحها على ان يكون واضحا أنه ليس من سياسة الحكومة الامريكية ان تتفاوض على عقد معاهدات جديدة تنص على تحصيل نسب معينة من رسوم الواردات على البضائع الامريكية الاصل وانها قد تكون مستعدة لبحث تعديل المادة (٣) من معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ بشرط واحد هو معاملة الدولة الاكثر رعاية ، ولذلك فاذا كان مجلس دولة مسقط فى وضع يمكنه من التفاوض على معاهدة على النمط المقترح فان وزارة الخارجية الامريكية نظرا للحالة المالية فى مسقط وكاجراء استثنائى يمكن ان تعطى تأكيدات بأنها لن تثير اعتراضات الى حين الموافقة على المعاهدة أو رفضها من جانب مجلس الشيوخ الامريكى على جمع رسوم اعلى على البضائع التى من اصل امريكى والمصدرة الى مسقط اكثر من المنصوص عليها فى المادة (٣) من معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ ولكن هذه التأكيدات يمكن ان تعطى على اساس ان مجلس دولة مسقط سيقدم بدوره تأكيدات بانه فى فترة الانتظار هذه فان الرعايا الامريكيين فى مسقط سيلقون المعاملة المنصوص عليها فى المعاهدة الجديدة المقترحة .

على انه من خلال الرد الامريكى وارسال مسودة مشروع معاهدة الى السلطان وعدم تأييد الولايات المتحدة لتبادل المذكرات مع

---

(١) سبق الحديث عنه فى هذا الفصل ص ٢١٥ الى ص ٢١٧

السلطان بسبب الانظمة الدستورية رغم تأييدها لرفع نسب التعرفة الجمركية على البضائع التى من اصل امريكى الى مسقط ، كل هذا أدى الى ان يتبادل المسئولون البريطانيون الرأى فيما بينهم عن طريق تبادل المذكرات سواء أكان ذلك من قبل المقيمين البريطانيين فى الخليج او غرفة التجارة او وزارة الهند فى لندن ، ليتضح لنا مدى الاهتمام البريطانى بعدم تمكين الامريكان من تثبيت نفوذهم فى مسقط ومن ثم الخليج ثم التباين فى الرأى بين هؤلاء المسؤولين .

فقد خرجت رسالة عاجلة من المقيمية البريطانية فى بوشهر (١) تؤيد فيها عمل ترتيبات لمساعدة دولة مسقط على زيادة نسب التعرفة فى وقت مبكر خشية من ان تغرق وترى ايضا ضرورة تقشف الادارة وتقليل المصروفات الى اقل حد ممكن .

وهى فى نفس الوقت تؤيد الاقتراح (أ) فى خطاب وزير الهند العاجل بتاريخ ٢٤ ديسمبر ١٩٣١م/١٣٥٠هـ والذي ينص " على ضرورة رفع نسب التعرفة على كل البضائع باستثناء تلك التى تحملها سفن فرنسية وامريكية وتلك التى يشملها الاعلان التجارى بين مسقط وهولندة فى ١٨٨٧م/١٣٠٥هـ (٢) ، ولكنها ترى انه من غير المستساغ للغاية الموافقة

---

(١) Foreign Office 371/15998 Doc. No. 75-8 of 1932, British Political Resident at Bushire to Foreign Affairs, New Delhi dated 12.2.1932.

(٢) انظر ص ١٩١ هامش رقم ٢ vide page 191 (footnote)

على الاقتراح (ب) الذى ورد فى خطاب وزير الهند المذكور والذى ينص " على الموافقة على المطالب الامريكية للحصول على معاملة الدولة الاكثر رعاية بالنسبة لمواطنيها وكذلك للبضائع ، ولذلك ترى المقيمية انه يجب ان تدخل بريطانيا فى اعتبارها مسألة احترام الذات التى تبدو كبيرة ولها اهميتها فى التعاملات مع دولة شرقية .

ثانيا : الادارات البريطانية تبين وجهة نظرها فى تعديل المعاهدة

على ان غرفة التجارة البريطانية (١) كانت تعارض ايضا بشدة اى اقتراح يعطى افضلية للبضائع المنقولة على سفن فرنسية او امريكية على البضائع المنقولة على سفن بريطانية ، ولا تستطيع غرفة التجارة بأى حال من الاحوال ان توافق عليه .

وتشير غرفة التجارة الى ان سياسة الحكومة البريطانية كانت ولا تزال هى ضمان القضاء على التفرقة بين الاعلام (الجنسيات) اينما كانت " وقد يكون من المهم ان يعلم الوزير (وزير الهند) ان تخفيض رسوم الواردات والصادرات فى البرتغال على السلع الواردة على سفن برتغالية والمعمول به منذ ١٩٢١م/١٣٤٠هـ هذا كان له اثره فى تحويل معظم التجارة الى السفن البرتغالية ، وقامت هيئات الشحن فى بريطانيا بتقديم احتجاجات ضد هذه السياسة ،

---

(١) Foreign Office 371/15998, Doc. No. E/1660/4/91, Board of Trade to India Office, dated 4.4.1932.

وتبحث الحكومة البريطانية اجراءات انتقامية ضد البرتغال اذا لم يتم القضاء على التفرقة خلال فترة محددة من الوقت "(١).

وتذكر غرفة التجارة انه مما يتناقض تماما مع سياسة الحكومة البريطانية تبنى اقتراح مثل ذلك الوارد فى الفقرتين (أ) ، (ب) ، وتضيف انه طبقا لعائدات مسقط التجارية لسنة ١٩٢٨م/١٣٤٧هـ ، ١٩٢٩م/١٣٤٨هـ كآخر احصائية فان بضائع قيمتها ٩١٧ر٣٤٣ جنيه كان من سلع قيمتها ٥٨٩ر٢٥٨ جنية واردة من الهند .

لذلك فان غرفة التجارة لا ترى سببا ما يمنع (أو سببا يحول دون) امكان تأجير سفينة او سفن تحمل علمى فرنسا والولايات المتحدة الامريكية لنقل تلك السلع ، وفى مثل هذه الحالة ستدفع عن هذه السلع رسوما اقل من تلك التى تدفع على السلع المنقولة على سفن بريطانية مما يؤدى الى الاضرار بأعمال الشحن البريطانية (مثلما حدث فى البرتغال) (٢).

ونتيجة اعتراض غرفة التجارة على ما ورد فى مذكرة وزارة الهند الآنفة الذكر ، عادت الاخيرة فأرسلت الى غرفة التجارة فى ١٩ ابريل ١٩٣٢م/١٣٥١هـ (٣) رسالة جوابية تحمل اقتراحا جديدا ترى انه سيساعد فى الاستجابة لاعتراضات غرفة التجارة من حيث المبدأ

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

(٣) Foreign Office 371/15998, India Office to Board of Trade dated 19.4.1932.

على اقتراح وزارة الهند الاصلى ، فهى تذكر انه ليس فى النية اجراء اى تعديل مؤقت او دائم لمعاهدة الحكومة البريطانية مع مسقط لسنة ١٨٩١م ، وانما ترى وجوب ان يكتب المقيم فى الخليج والوكيل السياسى المحلى مذكرة الى السلطان على اسس يتفق عليها مع وزارة الخارجية على ان يترك لحكومة الهند والمقيم الصياغة الفعلية وطريقة تسليم المذكرة بابلاغ عظمة السلطان بأنه لن يثار اعتراض على زيادة الرسوم الجمركية الى ١٠ ٪ (٢٥ ٪ على المشروبات الكحولية والطباق) رغم نصوص المعاهدة ، وانه بالامكان ابلاغ السلطان ان هذا القبول يتم على اساس :

أ ـ ان زيادة مماثلة سوف تطبق على سفن كل الدول الاخرى باستثناء تلك التى تحميها المعاهدة .

ب ـ وانه اذا استغلت اية سفينة من هذه السفن المحمية بمعاهدة ذلك الاستثناء ، فان تلك المعاهدة سوف تضر بالتجارة البريطانية والشحن البريطانى ولذلك فان الحكومة البريطانية تحتفظ بحق سحب موافقتها فورا ، وهذا يعنى ان معاهدة $\frac{\text{١٨٩١م}}{\text{١٣٠٩هـ}}$ نافذة المفعول وتعلل وزارة الهند رغبتها فى السير قدما فى اقتراحها بدون مزيد من التأخير لعدة اسباب من بينها الازمة الاقتصادية العامة والتى اثرت على مسقط تأثيرا خطيرا بسبب ان مسقط ليست دولة صناعية وليست لديها مصادر طبيعية متطورة .. الخ .. الخ .

كما انها تعلل تعذر الاتفاق على تعديل المعاهدة بين الولايات المتحدة ومسقط لاسباب سياسية تتفق مع سياسة بريطانيا

فى الخليج ، فدولة مسقط ليست على استعداد لدفع الثمن الذى تطلبه حكومة الولايات المتحدة مقابل تخفيف القيود على المعاهدة بشأن الجمارك وهى القيود التى تتمثل فى الاعفاء من التشريع المحلى والمعاملة الاكثر رعاية لرعاياها فى اراضى مسقط ، وكانت الحكومة الفرنسية على استعداد للتخلى عن حقوقها ولكن بشرط ان تفعل حكومة الولايات المتحدة المثل .

وترى وزارة الهند انه بما ان اعتراضات غرفة التجارة تتركز على التفرقة حسب الجنسية وعلى اساس الاعتقاد بأن الاقتراح لن يساعد ايرادات مسقط بالدرجة المرجوة ، وفى الوقت نفسه يضر بعملية الشحن البريطانى ، لذلك فهى ترى فى اقتراحها المعدل سبيلا للقضاء على اى اعتراض على اعادة النظر فى المعاهدة بشكل يضع السفن البريطانية فى وضع أدنى من السفن الاجنبية لان معاهدة ١٨٩١م/١٣٠٩هـ لن تعدل وستبقى نافذة ، وبشأن الاقتراح حول نقل التجارة بين الهند ومسقط بأنه سوف يتعرض للاعتداء عليه من قبل السفن التى تحميها معاهدات حتى قبل ان تسنح الفرصة للرسوم الزائدة ان تؤثر ،" فانه من المتفق عليه ان لا خطر يتوقع من السفن الامريكية ، حيث ان السفن الفرنسية والامريكية لا تتجه الى مسقط فى الوقت الحاضر" (١)

وازاء هذه الاراء المتبادلة بين المسؤولين البريطانيين بعثت وزارة الهند برسالة سرية بشأن موضوع الغاء مجلس الوزراء

---

(١) Ibid.

فى دولة مسقط والتغييرات التى حدثت فيه ، ففى خطاب وجهه عظمة سلطان مسقط الى الوكيل السياسى (١) ، اعلن فيه الغاء مجلس الوزراء وتقسيم العمل فى الدولة الى ثلاث وظائف :

أولا : الشئون الداخلية ويتولاها السيد حمد بن فيصل عم السلطان سعيد بن تيمور .

ثانيا : ادارة القضاء وعهد بادارتها الى الشيخ زبير بن على .

ثالثا : المستشار المالى : وبقى فى هذا المنصب الكابتن البان R.G. Alban اضافة الى تولى قيادة الجند على ان لا يحمل اى من اصحاب هذه المناصب لقب وزير .

ويتضح من خلال ذلك ان السلطان سعيد بن تيمور سوف يتحمل كل اعباء الادارة بنفسه ، ومما لا شك فيه ان هذا الترتيب يرضى بريطانيا لكى تتاح لها فرصة السيطرة الكاملة على زمام الامور ، مما يدلنا على مدى تفوق مركزها فى مسقط خلال هذه الفترة ، وبالتالى تستطيع ان تقف فى وجه اية محاولات من الولايات المتحدة او غيرها من الدول الاوروبية كفرنسا مثلا لكى يكون لها نفوذ فى مسقط .

---

(١) . Foreign Office 371;15998, Consul General, Bushire to Govt. of India, Enclosure 1 in No. 1, India office to Foreign Office, Doc. No. E/1933/4/91 dated 21.4.1932.

ويؤيد هذا الرأى ما جاء فى خطاب الوكيل السياسى بأنه " ... علينا الان ان نتعامل مع شخصية مختلفة تماما عن شخصية السلطان السابق (يقصد تيمور بن فيصل) فقد قمنا باعطاء السلطان سعيد تعليما افضل ، وصارت له نظرة اوسع مما كان لاى واحد من اسلافه ، ولا شك ان هذه الظروف قد اثرت عليه وجعلت له بعض الرغبة فى الاستقلال التى تحدث فى كثير من الامم الشرقية فى الوقت الحاضر ... ولكنه شاب ملىء بالطاقة والحماس ويتوق لرؤية دولته مزدهرة حسنة الادارة ، فهو حساس ويدرك مدى اعتماده على تأييد حكومة الهند ، وهو ممتن بحق للمعونة التى قدمتها له مؤخرا ... واعتقد انه لن يكون من الصعب التعامل معه بشرط ان لا يضايق فى امور صغيرة ، وان يعطى على الاقل ذلك القدر من الاستقلال الذاتى الذى تتمتع به ولايات الهند " (١)

وقد أورد الوكيل السياسى فى مذكرته رأى السلطان بشأن مالية الدولة خلال مناقشة اجراها معه ، وأثيرت مسألة زيادة التعرفة واستفسار السلطان عن الصعوبات التى نشأت بشأنها وما يتصل بحصول حكومته على موافقة الحكومة الامريكية ، فأبلغه الوكيل السياسى بأن موافقة امريكا تأتى فى مقابل مطالبتها بالمعاملة كدولة اكثر رعاية بشأن الوضع الشخصى لرعاياها ، ولكن الوكيل السياسى كان يعتقد (٢) ان دولة مسقط غير راغبة فى

---

(١) Ibid.

(٢) Foreign Office 371/15998 Resident, Bushaire to Foreign Office, New Dehli, Express letter dated 12.2.1932 Doc. No. 758, of 1932.

اعطاء هذه المعاملة كدولة اكثر رعاية للرعايا الامريكيين لاسباب تتصل باحترام الذات .

وذكر الوكيل السياسى فى الفقرة الخامسة من رسالته الى ان عظمة السلطان سعيدبن تيمورتكلم بقوة شديدة عن موضوعهذه المعاهدات واستفسر عما اذاكانت دولته ملزمة الى الابد بمعاهدات ابرمت منذ قرن مع اسلافه السابقين ، كما استفسر عما اذاكانت دولة مسقط لا تستطيع ان تنهى هذه المعاهدات قائلا : " بالتأكيد لابد وانه توجد طريقة ما لانهاء المعاهدة " ، ويذكر الوكيل ان السلطان سعيد استطرد قائلا : لماذا يجب عليه ان يعطى للرعايا الامريكيين"نفس الرعاية التى اعطيها للرعايا البريطانيين فعلا ؟"حيث ان علاقته مع البريطانيين تختلف تماما عن علاقاته مع اية دولة اخرى فهو مدين بالكثير للبريطانيين ولا يدين بشىء للبلاد الاخرى ، ويقول الوكيل السياسى : " ولم استطع ان اتمالك نفسى من الشعور بالتعاطف كثيرا مع وجهة نظر السلطان "(١) .

ولما كانت هذه الوثيقة بريطانية فاننا لا نستطيع تأكيد ما اذا كان السلطان قد اثنى هذا الثناء على بريطانيا حقا ، وذلك على اساس انه فى مناسبات عدة كان يبدى تبرمه من النفوذ البريطانى عليه ، وقد اشير الى ذلك فى مواضع اخرى من البحث ، والمعتقد انه اما ان الوكيل السياسى بالغ فى تصوير شعورالسلطان

---

(١) Foreign Office 371/15998 Doc. No. E/1933/4/91 enclosure No. 1 dated April 7, 1932 in letter from I.O. to F.O. (Secret) in April 21, 1932.

نحو بريطانيا من ناحية وغيرها من الدول مثل الولايات المتحدة من ناحية اخرى ، أو ان الوكيل السياسى البريطانى بالغ فى تصوير رغبة السلطان فى حماية كرامة دولته (كما جاء فى رأى حكومة الهند) ، أو ان الوكيل السياسى قد مارس جهودا حتى عبأ السلطان بهذا الشعور .

وفى نهاية رسالة الوكيل السياسى يقول"... ولا اظن انه توجد اية مخاطرة فى عدم التزامه - أى السلطان - بتعهده بان يسترشد بنا فى الامور الهامة وهو راغب بالتأكيد فى الاحتفاظ بخدمات الكابتن البان لاطول مدة ممكنة ، وابلغنى انه يشعر لسنوات عديدة بانه سيكون فى حاجة لخدمات شخص اوروبى " (١) مما يدل على استمرار السلطان فى الاستعانة بالبريطانيين فى المستقبل .

وغرفة التجارة كما رأينا انها حينما اعترضت على وزارة الهند بعثت بخطاب الى المقيم فى بوشهر (٢) بأن بريطانيا لن تعانى من ضرر كبير اذا سمح للسلطان بزيادة الرسوم ، ولكن الامر الذى كانت تخشاه غرفة التجارة هو النتائج التى سوف تترتب على نشر الامتياز وهو امر لا مفر منه فمن ناحية " اذا نشرتم واذعتم الزيادة فى الرسوم دون ان تقولوا شيئا عن الحقوق بمقتضى المعاهدة فانكم تخاطرون باثارة استفسار فورى من

---

(١) Ibid.

(٢) Foreign Office 371/15998, Jenkins (Board of Trade) to Clanson (India Office) doc. No. C.R.T. 2835/31 dated 55.4.1932.

الفرنسيين بشأن المعاملة التى سوف تلقاها سفنهم ، وخاصة وأنكم سبق لكم الحديث معهم حول هذا الموضوع " وتشير غرفة التجارة بأنه فى حالة اخطار المقيمين ان الرسوم سوف تزداد طبقا لحقوق المعاهدة القائمة فكأنما تدعو الى نقل التجارة الى السفن التى تتمتع بهذه الحقوق التعهدية ، ولذلك فان غرفة التجارة ترى أنه مهما كانت الطريقة التى سوف تتبعها المقيمية فإنه يبدو من المؤكد انه ستكون هناك مشكلة لا تعتقد غرفة التجارة انه يمكن ان توافق عليها .

وقد ردت دار المقيمية البريطانية فى بوشهر فى ١٠ يونيو ١٩٣٢م/١٣٥١هـ (١) على غرفة التجارة حول الافضلية التى ستعطى للسلع المنقولة على سفن فرنسية او امريكية .

فذكرت انه فى مثل هذه الحالة لن تكون هناك أفضلية عملية ولكنها مجرد افضلية نظرية ، وكان تعليلها لذلك أنه لا توجد فعلا سفن فرنسية او امريكية تنقل بضائع او تتاجر فى هذه النواحى، وان الافضلية اذا وجدت فهى فى الواقع نظريا فقط وليست عمليا ، ولذلك فهى ترى انه يمكن تجاهلها بلا شك .

وبالنسبة لمقارنة غرفة التجارة لحالة مسقط بحالة التجارة

---

(١) Foreign Office 371/15998 doc. No. 389-B of 1932, Political Resident in the Persian Gulf to the Foreign Secretary to the Govt. of India, Simla, dated 10.6.1932.

مع البرتغال ، فقد تابعت المقيمية فى بوشهر ردها بأن حالة البرتغال ليست شبيهة بحالة مسقط ، ذلك لانه فى حالة البرتغال كانت هناك سفن اخرى واقفة لتنقل السلع بينما فى حالة مسقط لا توجد .

وبالنسبة لتوضيح غرفة التجارة عن آخرالاحصائيات فقد استوردت مسقط بضائع بها لسنة ١٩٢٨م/١٣٤٧هـ – ١٩٢٩م/١٣٤٨هـ وكانت قيمتها ٣٤٣ر٩١٧ الف جنيه والمقيمية قدمت احصائية عن سنتين تاليتين لتثبت ان ما تراه اقرب الى الصحة ، وفيما يلى ارقام الواردات التى اوردتها المقيمية فى مذكرتها عنمسقط للعامين التاليين :

	١٩٣١/١٩٣٢م	١٩٣٠/١٩٣١م
سفن بخارية	١٧٧ الف جنيه	١٧٠ الف جنيه
سفن شراعية	١٠٩ الف جنيه	١١٢ الف جنيه

ولذلك اوضحت المقيمية ان ٤٠ ٪ تقريبا من البضائع لاتستورد على سفن بخارية اطلاقا بل على سفن شراعية ، وهذا يجعل هناك فرقا ضئيلا فى كثير من الحالات بالنسبة للتاجر فى مسقط حيث انه على الرغم من أن اجور النقل بالسفن الشراعية مخفضة بدرجة كبيرة الا انها تستغرق مدة اطول فى الطريق ، فاذا افترضنا ان تاجراهنديامتعاقدا استأجر سفينة بخارية فرنسية للذهاب الى مسقط فان اقصى حجم للتاجريأمل فى الحصول عليه هو ١٧٠ ألف جنيه تقريبا ، طالما انه حتى مع الافضلية فى التعرفة لصالحه فانه لا يستطيع ان ينافس السفن الشراعية ، خصوصا وان القوارب تنقل السلع مباشرة الى الموانئ الاصغر مثل صور وصحار وغيرهما ويبدو أنه

ليس من المحتمل ان يكون هناك جدوى من استئجار سفينة فرنسية او امريكية لهذا الحجم الصغير من التجارة .

وتذكر المقيمية انه وان وجد شئ من المخاطر فهى لا تملك سوى ان تعتبرها نظرية بالكامل وليست عملية لانها ترى انه يمكن مواجهتها بكفاءة طالما ان السلطة الممنوحة لدولة مسقط يمكن الغاؤها فورا اذا استغلتها سفن الولايات المتحدة وفرنسا وهولندا .

وبعد هذه المفاوضات والاراء المستفيضة - بين غرفة التجارة ودار المقيمية فى بوشهر ، ابدى وزير الهند تعاطفه مع رغبة سلطان مسقط سعيد بن تيمور كماجاء فى الفقرة - ٥ - من رسالة بسكو فى ٧ ابريل (١) فى ان يكون السلطان حرا فى تعديل او انهاء معاهدات ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ ، ١٨٤٤م/١٢٦٠هـ مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية والحكومة الفرنسية على التوالى ، " ذلك ان تلك المعاهدات ابرمت فى ظروف تختلف تماما عن الظروف السائدة فى الوقت الحاضر وموقف الحاكم الجديد (يقصد السلطان سعيد بن تيمور) ازاءها مفهوم ".(٢)

كما استفسرت وزارة الهند من وزارة الخارجية عن الفقرتين ٣ ، ٤ اللتين وردتا فى خطاب حكومة الهند حول امكانية الالغاء

---

(١) سبق الحديث عنها فى ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٢) Foreign Office 371/15998 doc. No. P.z.4319/32 India Office to Govt. of India dated 18.8.1932.

او التعديل ، وملاحظات وزير الخارجية التى تضمنها خطابه بتاريخ ١٩ يوليو والذى ارسلت منه نسخ الى الحكومة الهندية والمقيم السياسى فى الخليج ، وسوف يلاحظ انه بينما كان يرى سيرجون سيمون وزير الخارجية انه على اساس القانون البحت تستطيع حكومة مسقط بناءا على اخطار معقول ان تلغى معاهداتها مع فرنسا والولايات المتحدة ، أو على الاقل تلك المواد التى تضمنتها هذه المعاهدات التى هى ذات طبيعة تجارية ، فان وزير الهند صمويل هور يشير الى ان الاعتراضات السياسية على مثل هذا التصرف كبيرة ، وقد سبق لحكومة الهند ان عبرت عن خوفها عن ان الغاء المعاهدات قد يعزى الى نفوذ الحكومة البريطانية وليس الى سلطان مسقط نفسه ، وقد تعتبره امريكا عملا غيرودى يؤدى بلاشك الى استياء يزيد على الفائدة المكتسبة ، والوزير (وزير الهند) وقد وافق مع وزير الخارجية على انه ليس فى الامكان السير اكثر من ذلك فى تعديل المعاهدات باتفاق الاطراف المعنية ، الا انه كان يرى انه من الضرورى ان لا يعطى السلطان سعيد بن تيمور اى تشجيع للتفكير فى الغاء من جانب واحد سواء لكل معاهدات مسقط مع فرنسا والولايات المتحدة الامريكية او البنود التجارية فقط .(1)

---

(1) Ibid.

ثالثا : رأى الحكومة البريطانية فى حل مشكلة تعديل المعاهدات مع فرنسا والولايات المتحدة :

وبعد مزيد من البحث والمناقشات بين الوزارات البريطانية المعنية استقر رأى الحكومة البريطانية على صيغة توفيقية (حل وسط) أنه من المرغوب فيه الضغط على حكومة مسقط لقبول طلب حكومة الولايات المتحدة المعاملة الاكثر رعاية لرعاياها ، وفى نفس الوقت أبدت بعض الاعتراضات على الاقتراح بعمل تعديل رسمى للمعاهدة بين بريطانيا ومسقط والتى تساعد على رفع معدل الرسوم على البضائع المنقولة على سفن بريطانية ، بينما تستطيع السفن الفرنسية ان تطلب معاملة تفضيلية .

وبالاضافة الى ذلك فقد اقترح سير صمويل هور انه فى حالة موافقة سير جون سيمون وزير الخارجية انه يمكن ان يطلب من السفير البريطانى فى باريس ان يقوم بالترتيب اللازم لشرح الوضع الحالى بطريقة غير رسمية لوزارة الخارجية الفرنسية ، مشيرا الى ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية قد رفضت الموافقة على تعديل المعاهدة الامريكية مع مسقط الا ان يكون ذلك بشروط غير مقبولة من حكومة مسقط الا وهى منح معاملة خاصة للرعايا الامريكيين مثل تلك التى يتمتع بها الرعايا الفرنسيون والبريطانيون .

ولم يكن صمويل هور يرى انه من المناسب ان تلح الحكومة البريطانية على حكومة مسقط لكى تمنح امتيازا سياسيا كبيرا تكره حكومة مسقط فكرته مقابل ترتيب يهدف الى تجنب صعوبة شكلية

سببتها معاهدة لا تنسجم فى هذا الشأن مع الاحوال الحاضرة (والصعوبة بقدر ما يهم معاهدة الولايات المتحدة شكلية بحتة حيث لا تشترك فى تجارة مسقط اية سفن امريكية ولا يوجد أمل فى اى اشتراك لها) وازاء عدم حدوث تحسن فى الوضع المالى لسلطنة مسقط ، فقد كانت الحكومة البريطانية ترى ضرورة التعاون مع حكومة مسقط فى رفع نسب التعرفة ، فانه على الرغم من موقف حكومة الولايات المتحدة الامريكية فان الحكومة البريطانية تتوق لزيادة او لرفع الرسوم على البضائع التى تنقلها السفن البريطانية ، ولذلك فهى تثق فى ان الحكومة الفرنسية سوف تظل على استعداد للتعاون على الاسس الواردة فى مذكرة ٢٩ سبتمبر ، ومع ذلك فان الحكومة البريطانية ترى انه ليس المطلوب الان – اى فى سنة $\frac{١٩٣٢م}{١٣٥١هـ}$ – وجوب تعديل المعاهدات (مع بريطانيا أو فرنسا) رسميا ، وانما المطلوب هو موافقة الحكومة الفرنسية على زيادة الرسوم الى ١٠ ٪ (و ٢٥ ٪ على الطباق والسوائل الكحولية) على البضائع المستوردة بواسطة سفن فرنسية اذا رست احداها فى ممتلكات سلطان مسقط .

وفيما يتصل بالمعاهدة بين بريطانيا ومسقط فان الحكومة البريطانية اقترحت تكليف ممثلها المحلى بابلاغ السلطان بأنه لن يثار اعتراض على زيادة فى الرسوم الجمركية الى ١٠ ٪ (و ٢٥ ٪ على المشروبات الكحولية والطباق) ، رغم ما نصت عليه المعاهدة التى ستظل نافذة ، وسيبلغ السلطان ان هذه الموافقة قائمة على اساسين :

أ – ان زيادة مماثلة سوف تطبق على سفن جميع الدول الاخرى

باستثناء سفن الولايات المتحدة التى تحميها المعاهدة وسفن هولندا التى تتمتع بمعاملة الدولة الاكثر رعاية ٠

ب - وانه اذا قامت اية سفن تتمتع بهذه الحماية باستغلال للمزايا الواردة فى المعاهدة بشكل يضر بالتجارة البريطانية او الشحن البريطانى فان الحكومة البريطانية تحتفظ بحق سحب موافقتها هذه فورا ٠

اما بخصوص المعاهدة الفرنسية فانه طالما ان الحكومة الفرنسية ليس لها ممثل فى ذلك الوقت أى ١٩٣٢م/١٣٥١هـ - فى مسقط فانه من المأمول فيه انها ستكون مستعدة لان تطلب من الحكومة البريطانية فقط (بواسطة مذكرة الى السفير البريطانى مثلا) لترتيب ابلاغ السلطان بموافقتها على اقتراح الحكومة البريطانية بزيادة التعرفة بالصيغة نفسها لتلك التى وضعتها الحكومة البريطانية ٠

وكانت الحكومة البريطانية ترى ان الامر فى ذلك الوقت لم يكن له سوى اهمية نظرية فقط تتصل بالشحن Shipping الفرنسى حيث لا تشترك سفن فرنسية فى تجارة مسقط ، ولكن قد تنشأ بعض الحالات ، اضافة الى انه من المحتمل ان بعض السفن الصغيرة التى تنتقل بين الهند ومسقط قد تسجل نفسها تحت العلم الفرنسى لتجنب الرسوم المرتفعة ، وليس من المحتمل مواجهة خطر مماثل فيما يختص بالعلم الامريكى ، كما انه من المحتمل توجيه مذكرة بشأن معاهدة هولندا مع مسقط لسنة ١٨٧٧م٠

رابعا : الموقف القانونى بشأن حق مسقط فى الغاء المعاهدات المبرمة مع الولايات المتحدة الامريكية ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ ومع فرنسا ١٨٤٤م/١٢٦٠هـ

فى مذكرة من سكرتير الشئون الخارجية لحكومة الهند بتاريخ ١١ مايو ١٩٣٢م/١٣٥١هـ (١) وبشأن امكانية الغاء دولة مسقط لمعاهداتها مع الدول الاجنبية فقد اولت حكومة الهند هذه المسألة البحث الدقيق ووصلت الى النتائج المؤقتة التالية حول امكانية الغاء مسقط لمعاهداتها :

توافق السلطات على ان كل المعاهدات من المفهوم ان تتضمن شرطا ضمنيا بأن : " اى تغيير Rebus Sic Stantibus جوهرى فى الظروف التى ابرمت فيها المعاهدة تعفى الدولة من التزاماتها فى المعاهدة " ، وحتى الحرب العالمية الاولى (فيما اعتقد) لم يكن هناك تغير مادى فى الوضع الذى قد يبرر الغاء مسقط لمعاهداتها ، وانه منذ الحرب العالمية كان هناك ميل فى كل البلاد لرفع نسب التعرفة ، ويمكن القول آنه بشأن المواد المناسبة فى هاتين المعاهدتين فان الامور قد تغيرت فى ١٩٣٢م/١٣٥١هـ كثيرا بدرجة ان الغاء هذه المواد اصبح له ما يبرره ، ولكن لا توجد حالات مسجلة فى اى مكان تدل على ان

---

(١) Foreign Office 371/15998 doc. No. D 1673-M/32 The Foreign Secretary to the Govt. of India to India Office dated 11.5.1932.

الالغاء لم تسبقه اما ثورة داخلية او تغيير دستورى عنيف ادى الى نظرة مختلفة للدولة المسئولة عن الالغاء فى الشئون الداخلية لحكومة هذه الدولة ، لذلك فانه فى مسقط لم يحدث مثل هذا التغيير ، واذا الغيت هذه المعاهدات فان فرنسا وامريكا وكل العالم سوف يعزو هذا العمل الى نفوذ الحكومة البريطانية وليس الى سياسة نابعة من سلطان مسقط نفسه ، وسيعتبر كعمل غير ودى قد يؤدى بلا شك الى الرفض .

وبشأن امكانية الغاء سلطنة مسقط لمعاهداتها مع الدول الاجنبية وبشكل آخص معاهداتها مع فرنسا والولايات المتحدة الامريكية ، فقد كانت وزارة الخارجية البريطانية ترى ان معاهدات مسقط مع الولايات المتحدة الامريكية لسنة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ ومع فرنسا لسنة ١٨٤٤م/١٢٦٠هـ لا تتضمن اى بند ينص على انه من الممكن انهاؤها ، فهذه المعاهدات تتضمن نصوصا ذات طبيعة متنوعة فى معظمها بما فى ذلك تلك النصوص التى هى السبب فى المشكلة القائمة ـ آنذاك ـ بشأن تعرفة مسقط ، فهى نصوص تحمل طابع المعاهدة التجارية ، بينما يوجد غيرها من النصوص ذات طبيعة مختلفة وبعض هذه النصوص (١) فى المعاهدة مع فرنسا مشابهة لمعاهدات الامتيازات Capitulations التى عقدتها الدولة العثمانية مع الدول الاوروبية فى القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى .

ويرى وزير الخارجية انه طبقا لوجهة النظر السائدة فان

---

(١) Foriegn Office 371/15998 E. 3243/4/91 Foreign Office to the Under Secretary of State, India Office (Confidential) dated 19.7.1932.

البنود ذات الطبيعة التجارية من المفروض انها غامضة وغير محددة او غير نهائية ويقول : " وانه فى غياب نص واضح يمكن تحديده على اساس اخطار معقول ، ولكن النصوص ذات الطبيعة السياسية لا ينطبق عليها هذا الافتراض ، والامر فى حالة معاهدات مسقط هو فى الواقع شبيه جدا بالامر الذى نصح رجال القانون التابعون للتاج برأيهم فى ٢٨ مايو ١٩٠٩م بشأن المعاهدة الانجليزية الفنزويلية لسنة ١٨٣٤م ، وعلى الرغم من ان رجال القانون يعترفون بأن الامر غير واضح فقد عبروا عن وجهة نظرهم بأن المعاهدات ذات الطبيعة التجارية التى لا تتضمن بنودا صريحة تحكم وتحدد الانهاء ورغم ذلك يمكن تحديدها بناء على اخطار معقول "(١) . ثم يقول وزير الخارجية : " فى حالة معاهدات مسقط فان المشكلة معقدة بعض الشىء نظرا لاحتمال اثارة سؤال عما اذا كانت - بعض بنود المعاهدات ليست ذات طبيعة تجارية بشكل واضح ولكنها ذات طبيعة دائمة - ويستفسر الوزير عما اذا كان يجب بقاء هذه المعاهدات ككل ، او ما اذا كان من الممكن الغاء بعض بنودها فقط ، ويرى الوزير أنه بوجه عام اذا نظر الى الامر على اساس القانون الصارم البحت فيبدو ان حكومة مسقط تستطيع بواسطة اخطار معقول ان تلغى هذه المعاهدات مع فرنسا والولايات المتحدة الامريكية ، او على الاقل تلك البنود الواردة فى المعاهدات ، وهى البنود ذات الطبيعة التجارية "(٢)

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

واضافة الى وجهة النظر القانونية هذه التى أبداها وزير الخارجية ، فانه من وجهة النظر السياسية يرى أية محاولة لالغاء هذه المعاهدة نيابة عن دولة مسقط يحتمل ان تثير مشكلات مع الحكومتين الامريكية والفرنسية ، وذلك على ضوء المراسلات التى سبق وان تبودلت بين الحكومة البريطانية وهاتين الحكومتين بشأن التعديل المقترح لبنود معينة من هذه المعاهدات عن طريق التفاوض

وعلاوة على ذلك فان الحكومة البريطانية قد تجد نفسها فى وضع مثير للاستياء والكراهية امام الحكومة الفرنسية فيما لو عمل السلطان – بنصيحة الحكومة البريطانية – بالغاء المعاهدة الفرنسية ككل ، وبذلك يلغى الامتيازات التى تضمنتها ، بينما يوافق على احتفاظ الحكومة البريطانية بامتيازات مناسبة منحت لبريطانيا بمقتضى المعاهدة التجارية مع مسقط فى سنة ١٨٩١م/١٣٠٩هـ ، وبطبيعة الحال سيطبق هذا الاجراء على المعاهدة مع الولايات المتحدة الامريكية وسيكون له نفس الاثر ٠

ونلاحظ ان سير جون سيمون يحتاط للمستقبل خشية على مصالح بلاده فهو يرى ان هناك اعتبارا يجب عدم اهماله واغفاله فهو يقول " حقا ان سلطان مسقط فى محادثته مع المقيم السياسى والتى وردت فى الفقرة (٥) من رسالة المقيم رقم ٢١٣ بتاريخ ٧ ابريل الى حكومة الهند [1] اعترف بأن الحكومة البريطانية لها حق

---

(١) اشرت اليها فى هذا الفصل ٠

أدبى فى ان تتوقع معاملة خاصة من دولة مسقط ، ومع ذلك يبدو أنه من المحتمل ان الغاء الحقوق المشابهة للامتيازات الممنوحة لفرنسا (او الولايات المتحدة) سوف تؤدى ان آجلا او عاجلا الى جعل دولة مسقط تهدف الى الغاء الامتيازات المناسبة التى تتمتع بها بريطانيا فى مسقط " .

وفى ختام مذكرة وزارة الخارجية التى تحمل مقترحات وزير خارجيتها سير / جون سيمون - للعرض على صمويل هور - ان سلطان مسقط يجب ان لا يلقى اى تشجيع فى تفكيره على الغاء معاهدات مسقط التجارية مع الدول الاجنبية من طرف واحد .

خامسا : صيغة المذكرة الموجهة الى السلطان من قبل الحكومة البريطانية حول تعديل المعاهدات بين مسقط وكل من فرنسا وايرلنده الحرة وكذا بخصوص زيادة نسبة التعرفة .

وقد بعثت وزارة الهند فى ٢٤ اغسطس ١٩٣٢م/١٣٥١هـ بمذكرة الى وزارة الخارجية (١) ردا على خطاب وزارة الخارجية بتاريخ ١٥ أغسطس اوضحت فيه بكثير من الرضا استعداد الحكومة الفرنسية للموافقة على آخر المقترحات التى قدمتها الحكومة البريطانية من اجل مساعدة حكومة مسقط على زيادة النسبة الحالية للتعرفة .

كما تضمنت مذكرة وزارة الهند المسودة المقترحة - بشرط موافقة سيرجون سيمون وزير الخارجية - والتى يمكن الاخذ بها لتوجيهها الى سلطان مسقط بواسطة المقيم السياسى فى الخليج نيابة عن الحكومة البريطانية والحكومة الفرنسية ، وذلك بعد موافقة الاخيرة عليها من خلال ممثل الحكومة الفرنسية فى باريس .

كما ان وزارة الهند - بناء على خطاب تلقته من سلطان مسقط بتاريخ ٩ مارس ١٩٣٠م/١٣٤٩هـ طلب فيه تعديل القيود المفروضة على حريته المالية باشارته الى معاهدة ١٨٣٩م/١٢٥٥هـ مع بريطانيا - اوضحت ان هذه المعاهدة قد الغيت وحلت محلها المعاهدة التجارية فى ١٨٩١م/١٣٠٩هـ التى فرضت فى المادة السادسة قيدا على حرية السلطان

---

(١) Foreign Office 371/15998 doc. No. P.Z.4971/32, India Office to the Under Secretary of State, Dominion Office dated 24.8.1932.

يتمثل فى فرض تعرفة لا تزيد على (٥) فى المائة فى حالة البضائع البريطانية ٠

وفيما يلى صيغة المذكرة المقترح توجيهها الى السلطان :

صاحب العظمة :

كما تعلمون عظمتكم فان سلفكم عظمة السلطان تيمور بن فيصل اسر فى ٩ مارس ١٩٣٠م/١٣٤٩هـ الى الحكومة البريطانية بأنه قد نشأت ضرورة لزيادة الرسوم الجمركية فى دولة مسقط لاهداف تتصل بالايرادات ، وطلب عظمته من الحكومة البريطانية ان تتصل بحكومتى فرنسا والولايات المتحدة الامريكية نيابة عنه من أجل مراجعة تلك البنود فى معاهدة الصداقة والتجارة بين الولايات المتحدة الامريكية وعظمة السلطان سعيد بتاريخ ٢١ سبتمبر ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ ومعاهدة التجارة بين امام مسقط وجلالة ملك الفرنسيين بتاريخ ١٧ نوفمبر ١٨٤٤م/١٢٦٠هـ والتى صدق عليها فى ٤ فبراير ١٨٤٥م/١٢٦٢هـ وبمقتضاهما (اى بمقتضى المعاهدتين) فان الرسوم الجمركية التى تجبى على البضائع المستوردة بواسطة سفن هذه الدول الى مسقط تحدد بخمسة فى المائة من قيمتها كما طلب عظمته ان البنود الخاصة بالتعرفة فى معاهدة التجارة المبرمة بين جلالة الملكة فيكتوريا وسلطان مسقط يمكن ان تعدل بنفس المعنى ٠

كما تدركون عظمتكم ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية وجدت نفسها عاجزة عن الموافقة على تعديل معاهدتها فى ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ الا بالنسبة للشروط التى وجد عظمتكم انها غير مناسبة ، ولذلك فقد بحثت الحكومة البريطانية مع حكومة الجمهورية الفرنسية

الوسائل الاخرى التى يمكن اتخاذها استجابة لرغبات عظمتكم وقد وجهت رسالة منفصلة الى عظمتكم نيابة عن حكومة الجمهورية الفرنسية وقد كلفت الان بابلاغكم نيابة عن الحكومة البريطانية انه لن يثار من جانبهما (بريطانيا وفرنسا) اى اعتراض على زيادة الرسوم الجمركية الى ١٠ ٪ (٢٥ ٪ على الطباق والمشروبات الكحولية) رغم نص المادة ٦ من معاهدة سنة ١٨٩١م / ١٣٠٩هـ .

سادسا : موافقة فرنسا وايرلنده الحرة وكندا على التعديل البريطاني المقترح :

وبعد ان بعثت الحكومة البريطانية باقتراحاتها حول تعديل بنود التعرفة فى معاهدات مسقط - بواسطة سفيرها فى باريس اللورد تيرل Tyrell - لم تلبث ان تلقت رد سفيرها بتاريخ ٥ أغسطس ١٩٣٢م/١٣٥١هـ (١) اشار فيه الى خطاب وزارة الخارجية البريطانية رقم ١٣٣٧ بتاريخ ٢٢ يونيو والموجه الى الحكومة الفرنسية التى ما لبثت ان عبرت فى ردها عن استعدادها للموافقة على مقترحات الحكومة البريطانية فى هذا الامر ، ويطلب سفير بريطانيا تخويله السلطة فى ان ينقل الى وزارة الخارجية الفرنسية تقدير الحكومة البريطانية لموقف الحكومة الفرنسية (٢) .

وهكذا وافقت بريطانيا على قيام سفيرها فى باريس بنقل تقديرها الحار لموقف الحكومة الفرنسية من هذا الامر(٣) ، كما وعدت سفيرها بأنها سوف تنقل اليه مسودة البلاغ الذى تقترح الحكومة البريطانية توجيهه لسلطان مسقط نيابة عنها - بعد الحصول على موافقة الحكومة الفرنسية .

---

(١) Foreign Office 371/15998, Doc. No. 1078(36/7/32) Lord Tyrell (British Ambassador to Paris) to Foreign Office dated 5.8.1932.

(٢) Foreign Office 371/15998, Doc. No. 1703 (E3981/4/91) Foreign Office to Lord Tyrell dated 16.8.1932.

(٣) Ibid.

على ان وزارة الهند فى اشارة لها الى خطاب وزارة الخارجية بتاريخ ١٩ يوليو (١) بعثت بخطاب لها بتاريخ ٥ اكتوبر ١٩٣٢م/١٣٥١هـ اكدت فيه سياستها المستقبلية بشأن مسقط (٢) ، وهى ان السلطان يجب ان لا يحصل على أى تشجيع على التفكير فى الغاء من جانب واحد كل البنود اوالبنود التجارية فقط فى معاهدات مسقط مع الولايات المتحدة الامريكية .

كما اقترحت وزارة الهند فى خطاب لها بتاريخ ١٤ اغسطس ١٩٣٢م/١٣٥١هـ (٣) الى وزارة الدومنيون (*) بانه ما دامت الحكومة الفرنسية قد وافقت من حيث المبدأ على المقترحات التى قدمت لها عن طريق الحكومة البريطانية ، فانها تحبذ اصدار رسائل بهذا المعنى (اى بالطريقة التى اتبعت مع فرنسا) الى الدومنيون بصفة عاجلة للغاية حتى لو تطلب ذلك ارسالها برقيا .

وفى اجتماع وزارى عقد فى مقر وزارة الخارجية بلندن فى

---

(١) سبقت الاشارة اليها فى هذا الفصل .

(٢) Foreign Office 371/15998 Doc. No. P.Z. 5979/32 (E.591/4/91) India Office to Foreign Office dated 15.10.1932.

(٣) Foreign Office 371/15998, Doc. No. 4971/32 India Office to The Under Secretary of State Dominion Office dated 24.8.1932.

(*) وحدات ذات استقلال ذاتى تضمها الامبراطورية البريطانية مثل كندا وايرلنده الحرة .

٢٦ اغسطس $\frac{١٩٣٢م}{١٣٥١هـ}$ لبحث اقتراح بمنح استقلال ذاتى فى التعرفة للبحرين (١) - وكان الاجتماع يضم مندوبين عن وزارة الخارجية ووزارة الهند ووزارة الدمنيون وغرفة التجارة - فانه قبل ان تبحث فى الاجتماع مسألة البحرين اشير الى الحالة المشابهة بعض الشىء والخاصة بمسقط ، وانه يجب ان ترسل مذكرات مماثلة لتلك الموجهة الى السلطان من جانب الحكومة البريطانية ، وذلك من قبل دولتى الدومنيون (كندا وايرلندة الحرة) فى حالة موافقتهما بأنه يجب الا يحصل سلطان مسقط على اى تشجيع فى التفكير على الغاء معاهدات مسقط مع امريكا من جانب واحد ، كما اتفق فى الاجتماع على ان تسعى وزارة الدمنيون لاتخاذ خطوات فورية لمحاولة الحصول على موافقة حكومتى كندا ودولة ايرلندة الحرة على المذكرة المقترح ارسالها الى سلطان مسقط .

وقد وافقت دولة ايرلندة الحرة على تلك المقترحات ، ووجهت وزارة خارجيتها خطابا الى السلطان بعدم اعتراضها على زيادة الرسوم الجمركية فى دولة مسقط الى ١٠ ٪ (٢٥ ٪ على الطباق والمشروبات الكحولية) رغم ما نصت عليه المادة (٦) من معاهدة التجارة فى ١٩ مارس $\frac{١٨٩١م}{١٣٠٩هـ}$ بين جلالة ملكة بريطانيا وايرلنده مع عظمة سلطان مسقط ، وهى المعاهدة التى تعتبرها حكومة ايرلنده الحرة انها " لا زالت نافذة المفعول بينها وبين

---

(١) Foreign Office 371/15998, Doc. No. E.4695/4/91 Foreign Office Minute (Proposed Modifications of Muscat Treaties) dated 26.8.1932.

عظمتكم " ولكن موافقة حكومة ايرلنده الحرة هذه تخضع لشرطين :

أولا : ان زيادة مماثلة سوف تطبق على سفن كل الدول الاخرى باستثناء سفن الولايات المتحدة التى تتمتع بحماية طبقا للمعاهدة ، وسفن هولندة التى تتمتع بمعاملة الدولة الاولى بالرعاية ٠

ثانيا : انه اذا حاولت اية سفن مشمولة بهذه الحماية ان تستغل امتيازها طبقا للمعاهدة بشكل يضر تجارة وشحن دولة ايرلندة الحرة فان حكومة دولة ايرلندة الحرة تحتفظ بحق سحب هذه الموافقة فورا ٠

كما ارسلت حكومة كندا مذكرة مماثلة لمذكرة حكومة ايرلندا الحرة الى سلطان مسقط ٠

xxxxxxxx

الفصل الخامس

زيارة سلطان مسقط للولايات المتحدة واوروبا
في سنة ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ ٠

المبحث الأول : ظروف زيارة السلطان سعيد بن تيمور للولايات المتحدة ٠

أولا : تولية السلطان سعيد بن تيمور السلطنه في شوال ١٣٥٠هـ / فبراير ١٩٣٢م ٠

ثانيا : عزم السلطان على زيارة الولايات المتحده ٠

المبحث الثاني : موقف بريطانيا من زيارة السلطان للولايات المتحدة الأمريكية ٠

أولا : خطاب الوكيل السياسى للسلطان ورده عليه ٠

ثانيا : موافقة الحكومة البريطانية وشروطها واعداد برنامج الرحلة ٠

المبحث الثالث : رحلة السلطان الى الولايات المتحدة الامريكية ٠

أولا : الحكومه الامريكية والاعداد لرحلة السلطان ٠

ثانيا : وصول السلطان الى الولايات المتحده والحفاوة التى لقيها ٠

المبحث الرابع : زيارة السلطان لاوروبا ٠

أولا : زيارة السلطان لبريطانيا ٠

ثانيا : زيارة السلطان لفرنسا ٠

٠٠

المبحث الأول

ظروف زيارة السلطان سعيد بن تيمور للولايات المتحده ٠

أولا : تولية السلطان سعيد بن تيمور السلطنه في شوال ١٣٥٠هـ / فبراير ١٩٣٢م ٠

ثانيا : عزم السلطان على زيارة الولايات المتحده ٠

المبحث الأول

ظروف زيارة السلطان سعيد بن تيمور للولايات المتحدة ٠

أولا : تولية السلطان سعيد بن تيمور السلطنه :

السلطان سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركى بن سعيد بن سلطان هو أحد سلاطين مسقط وعمان المؤهلين للحكم وقد حمل السلطان سعيد بن تيمور اسم جده العظيم سعيد بن سلطان ، وقد تولى الحكم، فى فبراير ١٩٣٢م /شوال ١٣٥٠هـ ٠ وكان آنذاك يبلغ الحادية والعشرين من العمر ، وكان توليه الحكم بعد محاولات لثنى أبيه تيمور عن رغبته فى التنازل له عن الحكم ولكن دون جدوى[1] ، وكان السلطان سعيد بن تيمور شابا نشطا طموحا فقد كان يحضر بانتظام اجتماعات المجلس النيابى الذى كان يرأسه عمه نادر بن فيصل ، وعندما اعتزل الأمير الأخير سنة ١٩٢٩م/١٣٤٨هـ انتخب سعيد بن تيمور ليكون خلفا له فى رئاسة المجلس ، وكان الانجليز قد اعترفوا به ليكون وليا للعهد خلال حكم والده تيمور ، وكان سعيد قد سافر الى كراتشي فى ١٩٣١م / ١٣٤٩هـ وعاد فى ١١ فبراير ١٩٣٢م/١٣٥٠هـ ومعه وثيقة تنازل أبيه تيمور عن الحكم وتفويضه لادارة دفة البلاد التى دعا فيها تيمور افرادالاسرة الحاكمة وزعماء القبائل الى تقديم الولاء لابنه سعيد وبعدوصولسعيد الى مسقط القى خطابا فى حشد كبير ثم سلم وثيقة التنازل الى احمد الشبيلى سكرتير أبيه الذى تلا الوثيقه

---

(١) منذ عام ١٩١٩م/١٣٣٨هـ طلب تيمور التنازل عن العرش والعيش خارج مسقط فى سلام بقدر يسير من الراتب ثم كرر ذلك فى عام ١٩٣١م/١٣٥٠هـ بعد أن خدم بلده قرابة سبعة وعشرين عاما ٠

راجع : وندل فيلبس : تاريخ عمان ٠٠٠ ص ١٨٢٠

على الحاضرين بصوت عال ، وبعد ان انتهى من قراءة الوثيقه قـام الحاضرون وأمسكوا بذراع السيد سعيد بن تيمور وأجلسوه على مقعد العرش الخاص بوالده ايذانا بموافقتهم على توليه الحكم خلفا لأبيه (١).

ويعتبر سعيد بن تيمور اكبر أبناء أبيه ، وينظر اليه كصاحب حق فى وراثة العرش ، وقد سبق له أثناء غياب أبيه أن تصرف كسلطان فعلى فى نطاق اختصاصه كرئيس للمجلس النيابى ، لكل ذلك لم يكن لأى فرد من أفراد الأسرة الملكية آية ادعاءات فى العرش ، الا أنه فى مثل هذه الظروف لايستبعد قيام اعتراض من بعض أفراد الأسرة الحاكمة ومنهم بالذات أحد أعمام السلطان سعيد بن تيمور وهو السيد نادر بن فيصل الذى أبدى اعتراضه على تولى ابن اخيه السلطة وأعلن عن نيته فى مقابلة الوكيل السياسى فى مسقط والتى من خلالها اتضح أن هناك خلافا سابقا بين السلطان سعيد بن تيمور وعمه نادر ، اذ عندما تولى سعيد السلطنة خشى نادر بأن يقوم السيد سعيد بعمل ضده كتخفيض مخصصاته ، ولكن الوكيل السياسى أثناء لقائه بنادر أبدى أن مثل هذه الخلافات الداخليه أو الأسريه ليس فى نيته التدخل فيها وللسلطان مايرى ، واقترح عليه أن يقدم تهنئته للسلطان وابداء الرغبه فى مساعدته وفعلا قام نادر بن فيصل بتقديم الولاء لابن أخيه وأبدى مساندته على الدوام (٢).

---

(١) وندل فيلبس : المرجع السابق ١٨٣.

(٢) F.O. 371/15998, No. E1310/4/91, India Office London to Foreign Office dated 14.3.1932.

وقد اعترفت الحكومه البريطانية بسعيد بن تيمور كحاكم على السلطنة خلفا لوالده (١) بعد أن أبدى موافقته على قبول الالتزامات والتعهدات التى سبق وأن التزم وتعهد بها والده تيمور بن فيصل الى جانب الاسترشاد بوجهات نظر الحكومة البريطانية فى الأمور الهامة (٢)، كما وافقت حكومة الهند على استمرار معونة السلاح لمدة ثلاث سنوات الى أن تستقر الأوضاع الاقتصاديه المتأزمة فى السلطنة آنذاك (٣).

وقد قدم (خطاب اعتراف) من نائب الملك وحاكم عام الهند الى السلطان سعيد بن السيد تيمور سلطان مسقط وعمان فى حفل رسمى فى قصر السلطان بعد ظهر يوم ٣ مارس ١٩٣٢م حضره كبار الضباط البريطانيين وأقارب السلطان والعديد من الشيوخ والأعيان (٤).

ونظرا لوجود معاهدات قائمة بين مسقط وبعض الدول الأخرى فقد طلب السلطان سعيد بن تيمور من حكومة بريطانيا ابلاغ كل من

---

(١) F.O. 371/15998, The Deputy Secretary to Govt. of India to the Political Resident in the Persian Gulf No. F 40-N/31 dated 22.1.1932 (Confidential).

(٢) F.O. 371/15988 Cypher Telegram from Secretary of State to Govt, of India No. P.Z.36/32 dated 5.1.1923.

(٣) جمال زكريا : الخليج العربى دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤ – ١٩٤٥ ص ٣٧٥ .

(٤) F.O. No. 371/15998 Political Resident in the Persian Gulf to the Foreign Secretary to the Govt. of India, No. 166-S of 1932 dated 25.3.1932.

حكومات الولايات المتحدة الامريكيه وفرنسا وهولندا بتولية عرش السلطنة ، وذلك نظرا لعدم وجود ممثلين فى مسقط لتلك الدول وقتذاك (١).

وقد استجابت حكومة بريطانيا لرغبة السلطان ، وقامت بابلاغ حكومات كل من فرنسا والولايات المتحدة ـ عن طريق ممثليها ـ بتولى السلطان سعيد بن تيمور لعرش السلطنة بينما ترددت حكومة بريطانيا فى ابلاغ حكومة هولندة رغم وجود معاهدة تجارية للاخيرة مع السلطنة الا انها أصبحت قليلة الأهمية ، بينما السبب الحقيقى هو أنه كان من غير المرغوب فيه بوجه عام تشجيع أى اهتمام اجنبى بالامارات الصغيرة على الساحل الغربى للخليج (٢).

ومما هو جدير بالذكر أن الحكومة البريطانية لم تبعث باخطار حكومة هولنده بشأن المناقشات المتصلة ـ التى ذكرتها فى الفصل السابق ـ بالتعديل المحتمل لمعاهدات مسقط التجارية مع الولايات المتحدة وفرنسا (٣)، وجاء هذا التردد لأن وزارة الخارجية

---

(١) F.O. 371/15998, The Residency, Bushaire, to the Deputy Secretary (Foreign) to the Govt. of India, Simla, D.O. No. 537-S of 1932 dated 2.8.1932 (Confidential).

بينما فى سنة ١٩١٣م عندما تولى تيمور بن فيصل الحكم كان يوجد قنصل فرنسى ونائب قنصل امريكى فى مسقط وخاطبهما السلطان مباشرة بشأن توليته الحكم . راجع بوشهر ٢ أغسطس ١٩٣٢ سرى

(٢) F.O. 371/15998 Metcalfe, Govt. of India to Walton, India Office No. P.Z. E131/32 dated 13.8.1932.

(٣) F.O. 371/15998, Walton (India Office) to Foreign Office No. P.Z. E131/32 dated October 1932.

لم تكن سعيدة بهذا الاقتراح الخاص بعدم اخطار حكومة هولندة [1] ، الا ان بريطانيا عادت وأبلغت هولندا بتولى السلطان عرش السلطنة خاصة وانها ابلغت هولندة قبل ذلك بضرورة سعيها من اجل الحصول على اذن سلطان مسقط بهبوط الطائرات فى جوادر [*] ، ومن المحتمل جدا ان حكومة هولندة كانت ستتصل بحكومة مسقط بوسائل اخرى بشأن الطريق الجوى ، ومن ثم كان يستحسن اخطار هولندة بتولية السلطان الجديد كما حصل مع الولايات المتحدة وفرنسا [2] كما يلاحظ هنا ان موافقة الحكومة البريطانية وابلاغها للولايات المتحدة الامريكية بتنازل السلطان تيمور واعتلاء ابنه سعيد السلطنة يحمل اعترافا ضمنيا من جانب بريطانيا باهتمامات امريكا بمسقط .

(*) جوادر (كوادر) Gwadar اسم مقاطعة بالقرب من اقليم مكران ، جنوب ايران ، وتكاد ترتبط به ، وعاصمتها تحمل نفس الاسم وهى ميناء ذات مرفأ مفتوح ، وتقع على برزخ من رأس كوادر على بعد ٣١٠ ميل شرق كراتشى ، وتطل على البحر العربى ، خضعت لسلطنة مسقط وعمان حوالى قرن من الزمان تقريبا وكانت هذه المقاطعة متنازع عليها من قِبَل :
حكومة الهند البريطانية وحكومة ايران ، وسلطنة مسقط وعمان ، اضافة الى بعض القبائل الداخلية بها ، والكل يدعى احقيته لها .
وتنازل السلطان سعيد بن تيمور عن اقليم جوادر لباكستان مقابل حصوله على ثلاثة ملايين من الجنيهات .
هناك تفاصيل شيقة حول تاريخ هذه المقاطعة وجغرافيتها يمكن الرجوع اليها فى كتاب لوريمر بقسميه الجغرافى ج ٢ ص ص ٧٥٢ - ٧٥٨ والتاريخى ج ٢ ص ص ٩١٩ - ٩٥٢ .

(١) F.O. 371/15998 No. P.Z. 131/32 op. cit. dated . 13.8.1932.

(٢) F.O. 371/15998 No. P.Z. E131/32 op. cit. dated 13.8.1932.

وهكذا وصل سعيد بن تيمور الى الحكم فى فترة توافق مـــرور مائة عام على حكم جده العظيم الذى يحمل اسمه ، وهو سعيد بـــن سلطان واستمر حكم سعيد بن تيمور حوالى اربعين عاما ، فكان مـــن أشهر سلاطين أسرة البوسعيديين بعد جَدِّه .

وقد شرع السلطان سعيد بن تيمور فى اعادة تنظيم ماليـــة الدولة بحماس ومهارة ملموسة ، فقد كان له ميل نحو الشئون المالية ، اذ استطاع ان يقود دولته الى حالة مالية مزدهرة نسبيا ، وقد كـــان شديد الحساسية ازاء مسألة السيطرة البريطانية ، ويرغب دائما فـــى ان يؤدى مهامه بنفسه " فهو داهية ونشط له ارادة خاصة وشخصيتـــه جذابة وهو مهاب الجانب ويتمتع بروح مرحة هادئة بالاضافة الـــى اجادته الانجليزية " (١)

---

(١) American Archives, Dept. of State, Division of Near Eastern Affairs, (Strictly Confidential) Report dated 13.5.1937.

ثانيا : عزم السلطان سعيد على زيارة الولايات المتحدة

يبدو أن الزيارة التى قام بها الوزير الامريكى فى بغداد (نابنشو) الى سلطان مسقط فى عام ١٩٣٤م/١٣٥٣هـ بمناسبة الذكرى المئوية لمعاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ قد جعلت الطرفين يميلان الى توثيق العلاقات فيما بينهما ، ولذلك فانه فى ١٣ من المحرم سنة ١٣٥٦ هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٣٧م بعث السلطان سعيد بن تيمور برسالة الى الوزير المقيم فى بغداد وبرفقها ملحق وهو عبارة عن خطاب مغلق موجه الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، وطلب من الوزير نقله الى الرئيس بقوله : (ونحن نثق فى أن سعادتكم سوف تتعطفون بنقله الأمر الذى سنشكركم عليه كثيرا) (١)

ويبدو أن السلطان سعيد بن تيمور فى ارفاقه خطابا مغلقا الى نابنشو لارساله الى الرئيس الأمريكى كان يرغب فى أن يبقى هذا الأمر سرا فى البداية ، خشية آية عراقيل تضعها بريطانيا حول رحلته ، وليس أدل على ذلك من أن وزارة الخارجية الامريكية بعثت بالرد الى الوزير المفوض فى بغداد بصفة سرية ،وكان الرد أن السلطان ينوى القيام برحلة الى أوروبا فى المستقبل القريب وأنه يفكر - اذا كان هذا مقبولا - فى تمديد رحلته بحيث تشمل زيارة الولايات المتحدة ردا على زيارة الوزير المفوض سنة ١٩٣٤م/١٣٥٣ هـ بمناسبة الذكرى المئوية لاتفاقية ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ ، كما طلبت وزارة الخارجية الابراق فورا بأية معلومات قد تكون لدى المفوضية

---

(١) American Archives, No. 001/8 Knabenshue to The Secretary of State, Washington No. 775 Diplomatic dated 7.4.1937.

فى بغداد أو الحصول عليها بشكل سرى بشأن تاريخ وطبيعة رحلة السلطان المقترحة الى أوروبا اضافة الى أية معلومات موجزة حول هذا الموضوع اذا رغب الوزير اضافتها (١).

ولم تلبث وزارة الخارجية أن بعثت الى الرئيس الامريكي برسالة مرفق بها ما أفاد به الوزير المفوض فى بغداد نابنشو من أن السفير البريطانى فى العراق على علم بوصول السلطان الى بغداد فى الجزء الأخير من هذا الشهر الا أنه على مايبدو لا يعرف شيئا عن خطط السلطان لزيارة أوروبا (٢).

وهذا مايؤيد القول بأن السلطان كان يرغب أن يتم الاتفاق على الزيارة سرا فى البداية خشية تدخل بريطانيا وعرقلتها ، ويبدو أن السلطان كان يرغب فى أن تطلق له يد الحرية هذه المرة فى رحلته بعيدا عن التدخل البريطانى الذى ضاق به ذرعا فى عرقلة كثير من شئون السلطنة وبالذات الخارجية حفاظا على مصلحة بريطانيا .

وأورد نابنشو الوزير المفوض " أنه من غير المحتمل أن يزور السلطان أوروبا أو الولايات المتحدة بدون استشارة الحكومة البريطانية " وأن ذلك لايخدم مصلحة الولايات المتحدة العليا بأن

---

(١) National American Archives, Telegram No. 890.A. 001/6 Department of State to U.S. Legation, Baghdad dated 4.6.1937 (Confidential).

(٢) National American Archives, No. 890.A.001/10 Department of State to the President dated 11.6.1937,

تـدع السلطان يزور الولايات المتحدة دون أن تكون رحلته مقبولـــة: وموضع رضا السلطات البريطانية ، ويستند الوزير المفوض فى بغداد الى حقيقة مؤداها أنه بينما دولة مسقط وعمان بلاد مستقلة مـن الناحية الرسمية الا أنها فى الواقع تحت الحماية البريطانيــة ، ولذلك فهو يقترح ابلاغ سير رونالد لندساى Lindsay سفيربريطانيا فى واشنطن رسميا برغبة السلطان فى زيارة الولايات المتحدة ، حتى تكون لدى حكومته فرصة لابداء ماتراه من ملاحظات غير رسمية لأمريكا حول موضوع الرحلة حسب ماتراه مناسبا ، وعندئذ تكون الولايات المتحدة فى وضع أفضل لاتخاذ قرار بشأن الزيارة ويذكر وزير الخارجية S.Welles فى خطابه للرئيس" ومن المفروض أن رغبة السلطان فى زيارة الولايات المتحدة لاتستند الى مجرد الرغبة فى رد زيارة المجاملة التى قام بها اليه وزيرنا المقيم فى العراق فى ١٩٣٤م/١٣٥٣هـ ، ومن المحتمل جدا أن اهتمام السلطان بالشئون الواردة فى المذكرة المرفقة وهى احتمالات البترول فى بلاده ، والتحرر من القيد المفروض على سلطته فى فرض الضرائب أى تعديل معاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ ، قد تتضح خلال أى زيارة قد يقوم بها الى هذه البلاد "(١) .

ومن خلال آراء وزير الخارجية سمنر ولز وآراء الوزير المفوض فى بغداد يلاحظ أن الولايات المتحدة كانت ترغب فى زيارة السلطان الا أنها فى نفس الوقت لاترغب فى اغضاب بريطانيا خشية على مصالحها هى الأخرى ، ولذلك فهى ترى أن ابلاغ بريطانيا بأمر الرحلة

---

(١) Ibid.

يجعلها فى موقع أفضل أمام الانجليز ، وهذا مايدخل عليهم الطمأنينة تجاه هذا الموضوع من ناحية واظهار حسن النوايا من ناحية أخرى .

وكان قسم شئون الشرق الادنى بوزارة الخارجية الامريكية يرى أن سلطنة مسقط وعمان كانت لسنوات عديدة تحت حماية الحكومة البريطانية ، ولكن فى المطبوعات البريطانية الرسمية حرص على التأكيد على أن السلطنة ليست محمية بريطانية ، وهو بذلك لم يستطع أبدا أن يحدد بدقه الفرق بين الحالتين ومع ذلك تظل الحقيقة التى مؤداها أنه من الناحية الفعليه (العملية) de facto فان السلطان يخضع لسيطرة الحكومة البريطانية بشكل تام تقريبا ، وتمارس الحكومة البريطانية نفوذها عن طريق وكيل سياسى يقيم فى بلاط السلطان (١).

ولذلك كانت أمريكا ترى أنه من المرغوب فيه بل من الواجب أن تخطر البريطانيين شفويا وبطريقة غير رسمية بزيارة السلطان المقترحة ، وقد وافق الرئيس الامريكى على الاقتراح بنقل هذه المعلومات الى رونالد لندساى سفير بريطانيا فى واشنطن ، على أن يكون ذلك وديا دون أن يكون اللقاء مع السفير البريطانى مخصصا لهذا الغرض فتطبل حول أى موضوع آخر (٢).

---

(١) National American Archives, No. 890A. 001/6½ Division of Near Eastern Affairs to the Secretary of State, dated 17.6.1937.

(٢) Ibid.

كما كانت ادارة الشرق الأدنى ترى أنه من المناسب أن يوضح للسفير البريطانى أنه منذ ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ وقعت معاهدة بين الولايات المتحده وأسلاف السلطان سعيد بن تيمور ، وأنه بمناسبة مرور مائة عام على المعاهدة فى ١٩٣٣م قام الوزير المقيم فى بغداد بزيارة مجاملة للسلطان ، وأن هذه الزيارة كانت بطبيعة الحال تذكارية ، وأن الوزير المقيم عبر فقط للسلطان نيابة عن الرئيس الامريكى عن نوايا الحكومة الامريكية الطيبة ، وأبدى ملاحظات مناسبة بشأن الذكرى المئوية لهذه المعاهدة والعلاقات بين البلدين - " ويبدو أن الزيارة التى يقترح السلطان القيام بها الى الولايات المتحدة فى أثناء رحلة يقوم بها الى أوروبا هى مجرد رد للزيارة التى قام بها الوزير الامريكى المقيم فى ١٩٣٤م/١٣٥٣هـ ولذلك فان الرئيس عبر عن رغبته فى استقبال السلطان ، وأبدى ترحيبه به ولكن ليس من المعروف حتى الآن متى يتوقع وصول عظمته الى الولايات المتحدة الأمريكية ، ولذلك يرى قسم الشرق الأدنى أنه على ضوء العلاقات الخاصه بين الحكومة البريطانيه والسلطان فان الحكومة الامريكية ترغب فى ابلاغ السفير بشكل غير رسمى عن الزيارة المقترحة رغم أنه لايوجد لديها مايدعو للاعتقاد بأن لها طبيعة اكثر من الطبيعة الاحتفالية (١)" .

ومن خلال مذكرة قسم شئون الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأمريكيه نرى مدى حرص الولايات المتحده على اظهار حسن النية مع بريطانيا ، وهى حينما أرادت الاستئذان من بريطانيا على أساس

---

(١) Ibid.

أن طبيعة الزيارة احتفاليه فقط ، فان فى ذلك محاولة منها لتهدئة مخاوف الحكومة البريطانية .

ومن هنا وافقت أمريكا على قبول زيارة السلطان وبعثت ببرقية (١) الى الوزير المفوض فى بغداد باسم الرئيس الأمريكى لتبليغه بقبول الزيارة : " ونظرا لطول المدة التى يتطلبها وصول الخطاب ، فان الرئيس يرغب فى ابلاغكم فورا أنه سيكون من دواعى سروره استقبال عظمتكم فى الولايات المتحدة ، وتجديد تأكيد الصداقة القديمة شخصيا بين بلدينا "(٢).

وبناء على اقتراح قسم الشرق الأدنى الامريكى وموافقة وزارة الخارجية والرئيس الأمريكى قام ولاس مرى رئيس قسم الشرق الأدنى بزيارة السفير البريطانى فى واشنطن ، وعرض عليه الموضوع شفويا وبغير الطريق الرسمى ، وأشار فى حديثه للسفير عن الزيارة التى قام بها نابنشو الى سلطان مسقط ١٩٣٤م/١٣٥٣هـ" لكى ينقل الى السلطان النوايا الطيبة والتهنئة من الرئيس روزفلت فى ذكرى توقيع معاهدتنا الحاليه للصداقة والتجاره مع أجداد السلطان الحالى " وأشار ولاس مرى بعد ذلك الى رغبة السلطان فى زيارة الولايات المتحدة وأن الرئيس رد عليه

---

(١) National American Archives, No. 890.A.001/10 Secretary of State to the President, dated 18.6.1937.

(٢) National American Archives, No. 890.A 001/12 Knabenshue to the Secretary of State, Washington No. 809 Diplomatic dated 18.6.1937 (Confidential).

بدعوة رسمية بالترحيب بالزيارة ، كما أوضح ولاس مرى للسفير البريطانى أن أمريكا على علم تام بعلاقات بريطانيا بسلطان مسقط طبقا للمعاهدة ، شأنه شأن الحكام المحليين الآخرين فى مناطق الخليج العربى ، وأختتم ولاس مرى بقوله للسفير " ولهذا السبب قررنا تعريف السفير بالموقف على النحو الذى انتهى اليه "(١).

ويشير ولاس مرى الى أنه لم يلبث أن عبر السفير عن تقديره لمجاملةوزير الخارجية الأمريكية بابلاغه بهذا التطور والذى سوف ينقله السفير بطبيعة الحال الى حكومته ، وقد ألمح السفير البريطانى الى أنه على الرغم من عدم معرفته التامة بعلاقة حكومته بالحكام العرب المذكورين وبسلطان مسقط على وجه الخصوص ، فقد رغب فى أن يوضح بصفة شخصية بحتة وعلى مسئوليته الخاصة " بأن حكومته فى الوقت الحاضر قلقه للغاية ازاء الدعايه السرية المعاديه لبريطانيا والتى تقودها الحكومة الايطالية " (٢).

ويشير ولاس مرى الى أن السفير كان يرغب فى أن يقول بمنتهى الصراحة بأنه فى رأيه فان موقف حكومته بشأن أية زيارة رسمية قد يرغب السلطان فى القيام بها الى أوروبا او الى أى مكان آخر فى

---

(١) National American Archives No. 890.A.001/21½ Division of Near Eastern Affairs to the Secretary of State, dated 21.6.1937.

(٢) سبق ان اشرت الى ذلك فى موقف بريطانيا من النشاط الايطالى فى الخليج ص ١٤٩ .

هذا الوقت تعتمد بدرجة كبيرة على شخصية السلطان وموقفه الحالى الأمر الذى لايعرف السفير عنه شيئا ، ويضرب ولاس مرى مثلا لذلك بأنه اذا قام السلطان برحلة الى أوروبا ورغب فى زيارة روما فان السفير متأكد بأن حكومته سوف تكون قلقه للغايه (١) ثم قال السفير :" ومن ناحية أخرى فان السلطان اذا كان فى الوقت الحاضر على علاقات طيبة مع المقيم البريطانى فى مسقط ويشعر شعورا وديا نحو بريطانيا فان الزيارة المقترحة لا تثير آية صعوبات "(٢)

كما يشير ولاس مرى الى أنه أوضح للسفير بأن آية زيارة قد يقوم بها السلطان الى الولايات المتحدة الامريكية سوف تكون مجرد زيارة مجاملة بدون آية دلالات سياسية .(٣)

ورغم تهدئة ولاس مرى للسفير والادعاء بأنها زيارة مجاملة وتقدير السفير لذلك ، فقد ذكر ولاس مرى بأن السفير يود أن يشعر بالحرية فى أن ينقل للولايات المتحدة آية ردود فعل قد يتلقاها من حكومته حول هذا الموضوع . وفى ختام اللقاء بين ولاس مرى والسفير البريطانى طلب الأخير أن يبقى هذا الموضوع كله فى ذلك الوقت سريا للغاية حتى يمكن تجنب أى ارتباك أو متاعب لكلتا الحكومتين .(٤)

---

(١) ايضا اشرت اليه فى الحديث عن ايطاليا .

(٢) Ibid.

(٣) Ibid.

(٤) Ibid.

وكانت بريطانيا تخشى أن الرحلة الى أوربا وأمريكا قد تشمل روما من أجل التآمر ضد النفوذ البريطانى فى السلطنه ، جاء ذلك فى اشارة من السفير البريطانى فى امريكا ببرقية بعث بها الى وزير الهند حول لقائه مع والاس مرى رئيس القسم الشرقى بالخارجية الامركية ، وكان رد الأخير بأن ذلك لم يجر التفكير فيه ولكنه أفترض أن السلطان شاب متعلم فى انجلترا وسهل الانقياد للنفوذ البريطانى (١). أى ان مرى اراد ان يطمئن السفير البريطانى من حيث عدم احتمال خضوع السلطان لاى نفوذ غير بريطانى .

على أن السفير البريطانى فى الولايات المتحدة لم يلبث أن أبلغ قسم شئون الشرق الأدنى بالخارجية الامريكية تليفونيا بأن حكومته تقدر كثيرا المجاملة بابلاغه عن الظروف المحيطة بزيارة السلطان سعيد بن تيمور بن فيصل المقترحة للولايات المتحدة وأن حكومته (البريطانية) تعتبر الزيارة أمرا (لا اعتراض عليه)(٢) ومعنى ذلك أن بريطانيا لها حق الاعتراض .

على أن سلطان مسقط وعمان لم يلبث - بعد أن حصل على ترحيب الرئيس الأمريكى بالزيارة - أن بعث الى المفوضية فى بغداد بخطاب سرى وبرفقته خطاب آخر الى الرئيس الامريكى موضحا فيه تفاصيل

---

(١) I.O.R. R/15/6/231 Telegram. Secretary of State for India, London No. 1746 dated 27.6.1937.

(٢) National American Archives, No. 890.A.001/13 Division of Near Eastern Affairs, to The Secretary of Stated, dated 23.7.1937.

الرحلة الى الولايات المتحدة الامريكية اضافة الى المطالبة ببعض التسهيلات الضرورية ، وأشار الى الرغبة في أن تكون رحلته تحت اسم مستعار هو سعيد بن تيمور فقط ، وطلب الحصول على خطاب تعريف لتقديمه الى قنصل الولايات المتحدة في بومباى التى يبدأ السلطان منها رحلته وكذلك الرغبة في الحصول على تأشيرات دخول الى أمريكا ، وخطاب آخر للتعريف أيضا لتقديمه لموظفى الولايات المتحدة الأمريكيه عند الحاجة . (١)

وبناء على طلب السلطان وافقت المفوضية في بغداد بناء على الأوامر التى وصلتها من واشنطن بشأن اصدار التأشيرات للسلطان و لأفراد حاشيته ، كما عبرت عن استعداد القنصل في بومباى لتقديم كل التسهيلات فيما يتصل بالرحلة الى الولايات المتحدة وعلاوة على ذلك صدرت التعليمات الى المفوضية في بغداد لاصدار تأشيرات المرور لسلطان مسقط وعمان وأخرى باسمه الشخصى سعيد بن تيمور نزولا على رغبته (٢).

ومن الملاحظ أن السفير البريطاني في أمريكا اضافة الى

---

(١) National American Archives, No. 890.A.001/19, Charge d'Affaires, U.S. Legation, Baghdad to The Secretary of State, No. 879-Diplomatic dated 1.10.1937 (Confidential).

(٢) National American Archives No. 890.A.001/24, Knabenshue to The Secretary of State No.884-Diplomatic, dated 14.10.1937.

ابلاغه ادارة شئون الشرق الأدنى بأن حكومته لا اعتراض لها على الزيارة ، فانه فيما بعد قام بزيارة رئيس قسم شئون الشرق الأدنى بالخارجية الامريكية وسلمه رسالة سرية للغاية وقام الأخير بابلاغها للخارجية الأمريكية وهى أساسا مرسلة من الوكيل السياسى البريطانى فى سلطنة مسقط وعمان والتى أعطى فيها بعض الخلفية الهامة عن السلطان الشاب السلطان سعيد بن تيمور بن فيصل والذى اعتبره حاكما مستقلا بطبيعة الحال والذى قال عنه " وأنه بينما تربطه ببريطانيا علاقات وثيقه طبقا لمعاهدات فانه فى نفس الوقت تربطه ايضا بالولايات المتحدة علاقات طبقا لمعاهدة ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ، وأبدى السفير البريطانى فى خطابه السرى لولاس مرى استعداده لأن يقوم بزيارة السلطان عندما يصل الى الولايات المتحدة الامريكية" . ويشير ولاس مرى لحكومته الى ماورد فى الرسالة المرفقة بخطابه الى نابنشو حول طلب السلطان اعادة النظر فى معاهدته فان ذلك يدل على الطريقة التى يدور فيها تفكيره ، وفى اشارته الى أن دولته مستقلة بعكس دول الخليج الأخرى - بحيث يستطيع أن يكون لديه فى مسقط اذا أراد ممثلون أجانب (وفى وقت من الأوقات كان هناك قنصل أمريكى وآخر فرنسى) وأن فى استطاعته أن يرسل عنه مندوبين الى الخارج اذا استطاع توفيرهم ، هذه الحقيقة تجعل مركزه قويا . ويذكر قسم شئون الشرق الأدنى بأنه يبدو أن البريطانيين ليس بينهم وبين سلطان مسقط اتفاق مماثل لاتفاق البحرين ١٨٨٠م/١٢٩٨هـ ، ومع ذلك فان سلطان مسقط قد وافق شأنه شأن الحكام الآخرين على الا يتنازل عن أى جزء من أراضيه لأية دولة أجنبية غير الحكومة البريطانية وأبرم اتفاقا (شأنه شأن حكام الدول الاخرى فى

الخليج) بالا يسمح باستغلال مصادر البترول الا بموافقة الحكومة البريطانية . (١)

xxxxxxx

(١) National American Archives, No.890.A.001/22½
Murray to The Secretary (Strictly Confidential)
dated 2.12..1937.

ـ المبحث الثانـــــى ـ
= =

موقف بريطانيا من زيارة السلطان للولايات المتحدة الامريكيه

أولا : خطاب الوكيل السياسى للسلطان ورده عليه .

ثانيا: موافقة الحكومة البريطانية وشروطها واعداد برنامج الرحلة .

المبحث الثاني

موقف بريطانيا من زيارة السلطان للولايات المتحدة الامريكية

أولا : خطاب الوكيل السياسى للسلطان ورده عليه

أشرت من قبل الى أن رئيس قسم ادارة شئون الشرق الأدنى بالخارجيه الامريكيه مهد الطريق لجس نبض بريطانيا حول زيارة السلطان بأن اجتمع بسفير المملكه المتحدة بواشنطن وأشار اليه بطريقة غير رسمية عن رحلة السلطان للولايات المتحدة لمعرفة موقف الحكومة البريطانية من جهة ولكى تجاملها بابلاغها عن الظروف المحيطة بزيارة السلطان المقترحة للولايات المتحدة من جهة أخرى .

ولم يكن من شك فى أن بريطانيا التى علمت بالزيارة عن غير طريق السلطان لم يعجبها ذلك ، حيث أن السلطان قام بالاتصال بالولايات المتحده مباشرة وبدون علمها ، اضافة الى التخطيط لزيارة دول أخرى فى الشرق والغرب ، حتى لقد بعث الوكيل السياسى فى مسقط للسلطان سعيد بن تيمور خطابا ذكر فيه " ان عظمتكم لم ترسلوا أية افادة الى حضرة المقيم السياسى عن أى من المشروعين " وأبدى الوكيل السياسى استعداد بلاده للاعلان عن الزيارة الى أوروبا واجراء كل التسهيلات اللازمة أما من جهة الزيارة المقترحة الى الولايات المتحدة ، فاذا كانت المصلحة تقتضى ذلك فان حكومة بريطانيا يمكن أن تقوم بالاجراءات اللازمة وأشار فى ذلك لموضوع زيادة التعرفة الجمركية فى مسقط (١).

---

(١) I.O.R., R/15/6/213, British Political Agent and Consul at Muscat to The Sultan, No. R/55 dated 5.8.1937.

ويلاحظ أن بريطانيا كانت تخشى أن ينفرد السلطان وحده بعقد معاهدة مع الولايات المتحدة حول التعرفة الجمركية وغيرها دون علمها ، فى الوقت الذى كانت تقوم بالمفاوضات مع أمريكا حول هذا الموضوع لذلك فهى ترغب فى أن ترعى مصالحها فى أى تحرك للسلطان فى علاقاته مع الدول الأخرى " ونظرا للعلاقات الوثيقة القائمة بين عظمتكم وحكومة جلالة الملك ولمصالحكم المشتركة ستكون حكومة جلالة الملك ممتنة اذا عظمتكم أخبرتموها بواسطة حضرة المقيم السياسى عن أية مراسلات تقصدون عظمتكم توجيهها الى الدول الخارجية (١).

على أن السلطان سعيد بن تيمور لم يلبث أن رد على استنكار بريطانيا واستفسارها عن رحلة السلطان دون علمها وذلك عن طريق الوكيل السياسى ، فقدم عرضا للمبررات التى دفعته الى ذلك ، بعد أن شكر للمقيم السياسى والحكومة البريطانية اهتمامها استنادا للعلاقات الوثيقة بين البلدين وأنه لا غنى له عن مساعداتها كما هو الحال مع أسلافه من قبل ، ولكنه بعد عودته من ظفار فى شهر فبراير ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ علم بتتويج ملك بريطانيا فى لندن من المقيم السياسى وألمح السلطان فى رده أنه سوف يزور لندن عندما تحين الفرصة لمقابلة الملك ويكون مسرورا للتعرف الشخصى على جلالته حتى يكون اللقاء بديلا عن المقابلة فى أيام تتويجه ، اضافة الى أنه أيضا عندما كان السلطان فى كراتشى لزيارة نائب الملك وحاكم الهند واجتمع بالقنصل البريطانى فى مسقط سأله كم من الوقت يحتاج حتى يشعر الحكومة البريطانيه ان هو أراد السفر الى انجلترا ؟ وكان الجواب بأن ذلك يحتاج الى

---

(١) Ibid .

مالايقل عن ستة أشهر ، اضافة الى أن السلطان حتى ذلك الوقت لم يكن قد تأكد من عزمه على السفر ومتى سيكون ،لذا أجل أن يعلن ذلك حتى يقرر القيام بالرحلة ، ان سفر السلطان الى أوروبا كما ذكر لم يكن من الأمور السريه ، ولذا كان يرى أنه لابد من اشعار الحكومة البريطانيه قبل وقت كاف لاجراء التسهيلات بالذات وأنه سوف يزور المملكة المتحدة (١).

وقد برر السلطان تحريره لخطاب موجه الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية وتعريفه له بالقيام بزيارة لأمريكا ، فان السلطان قام بذلك بمناسبة تولى الرئيس منصب رياسة الولايات المتحدة الأمريكيه للمرة الثانيه فقام بتهنئته فيه وذلك لما يربط الولايات المتحدة بسلطنة عمان من روابط الصداقة منذ زمن ليس بالقصير ، فاغتنم السلطان الفرصة وذكر له أنه سوف يزور أوروبا وربما يزور الرئيس فى أمريكا لتجديد روابط الصداقه معها وكان ذلك الخطاب بعد أن حرر السلطان جوابا بذلك للمقيم السياسى فى الخليج ، وجاءت هذه الفكرة من السلطان لأنه اذا زار أوروبا فان المسافة بينها وبين الولايات المتحدة ستكون قريبة فيزورها فى الوقت نفسه (٢).

وأكد السلطان أنه حين لم يخبر المقيم السياسى بكلا المشروعين فذلك لأنه لم يكن يعتزم القيام بالرحلة ، اضافة الى

---

(١) من سلطان مسقط سعيد بن تيمور الى الميجر آر بى واتس قنصل الدولة البريطانية فى مسقط كراتشى ١٣ جمادى الأولى ١٣٥٦ هـ (٢١ اغسطس ١٩٣٧م)؛

(٢) Ibid.

أنه على علم تام بما يربطه ببريطانيا من معاهدة ، وكونه حرر خطابا الى الرئيس الأمريكى مباشرة فان ذلك ليس مما يخل بنصوص المعاهدة ، ويؤكد للوكيل السياسى أنه توجد أيضا معاهدات بين السلطنة وكل من أمريكا وفرنسا فلا بد من أن يكتب لهم مباشرة من حين لآخر عندما تكون هناك ضرورة.(١)

وجاء فى خطاب السلطان أيضا الرد على مسألة التعرفة الجمركيه لمسقط بأن المخاطبات كانت تتم فى هذا الشأن بناء على طلب حكومة مسقط لهذه المسألة ، ولم تكن صادرة من المقيم السياسى فى الخليج ، وأن السلطان لايشك فى اهتمام دولة بريطانيا بذلك واستفادته منها وأن ذلك يتفق مع ماعهده فيها من لطف واحسان (٢).

وحول ضرورة اعلام بريطانيا عن أية مراسلات يرغب السلطان توجيهها الى الدول الخارجية فان السلطان مرتبط بمعاهدات مع كل من أمريكا وفرنسا منذ زمن غير قصير ، وأنه حين يرغب مخاطبتهما فى مايراه مناسبا وضروريا فهو لايحتاج الى الرجوع الى بريطانيا ، وأن ذلك لم يعتد عليه هو وأسلافه من قبل ، ولايرضى أن تتم مثل هذه الأمور بهذه الطريقة ، وأن حكومة مسقط حينما ترى أنه من الضرورى استشارة حكومة جلالة الملك فلن تتردد فى ذلك ، اضافة الى أنه لايوجد من الأمور الهامة مما يمكن توجيهه الى أية دولة خارجية فى الوقت الحاضر ، وان وجد مثل ذلك فى

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

المستقبل ورأت حكومة مسقط أن من مصلحتها الاتصال بواسطة بريطانيا فسوف تعمل ذلك بكل سرور ، أما عدا ذلك فستستمر سلطنة مسقط على ما اعتادت عليه حكومتها فى السابق .(١)

وأشار السلطان الى أنه على علم تام بالمصالح المشتركه والعلاقات الوثيقه القائمة بينه وبين حكومة جلالة الملك وأن حكومته على الدوام تحافظ وتسير على نهج الصداقة والود الذى يربط بين البلدين وستسعى دائما بكل مايمكنها لتوثيق عرى الصداقه بينها وبين المملكة المتحدة بما يؤيد استقلال ومصالح دولة مسقط . (٢)

ويبدو من خلال الاجابات السابقه التى وردت فى خطاب السلطان مدى الأسى والمرارة التى كان يشعر بها السلطان تجاه حكومة بريطانيا التى تحاول أن تفرض عليه القيود لكيلا يتصرف الا باشرافها ، بما يفيد أن دولة مسقط كما لو كانت محمية بريطانيه وليس لها أى استقلال ذاتى وهذا ماجعل السلطان يرد بلهجة صارمة وواضحة فى نفس الوقت .

وبعد أن أوضح السلطان الكثير من الأمور التى التبست على الحكومة البريطانية حول الزيارة التى يزمع القيام بها الى أوروبا وأمريكا ، عاد يشرح طريق رحلته بأنه سيزور نائب الملك فى دلهى فى شهر نوفمبر التالى ثم يتوجه الى بومباى بصفة غير رسمية ، ومنها الى الشرق الأقصى لزيارة والده وقال

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

" وقد أخبرناكم سابقا عن ذلك " ولقرب الولايات المتحدة الامريكية من هناك فسوف يقوم بزيارتها كما كتب لها من قبل فيما لو زار أوروبا : " وكان القصد أولا أن نزور اوروبا وبعدها أمريكا"، على أن السلطان عدل طريق رحلته بأنه سيبدأ بزيارة الشرق الأقصى ثم أمريكا وبعدها انجلترا ولا يريد أن يكون الطريق عكس ذلك حتى لاتطول المسافة والوقت لايسمح بذلك وحدد الوقت التقريبي للوصول الى لندن وهو أواسط شهر مارس ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ ثم العودة الى بلاده بعد زيارة فرنسا وبعض دول أوروبا اذا كانت الفرصة متاحة وكان ذلك مناسبا ، وأشار السلطان أن ذلك بمثابة اعلان للحكومة البريطانية قبل ستة أشهر ونصف من بدء الرحلة وهو يسأل عما اذا كان سيتشرف بأن يكون ضيفا على جلالة ملك بريطانيا فى وقت وجوده فى لندن كما سبق أن حصل مع والده فى سنة ١٩٢٨م/١٣٤٧ هجرية عندما ذهب للعلاج . وختم السلطان خطابه بأنه ينتظر الاجابة بخصوص الزيارة وأوضح أن قصده منهذه الزيارات " توطيد وتوثيق عرى الصداقة والود ومايتعلق بمصالح حكومتنا لتكونوا على علم "(١)

وازاء هذا الرد الذى بعث به السلطان سعيد بن تيمور الى الوكيل السياسى والذى بعثه بدوره الى المقيم ، لاحظت بريطانيا أن لهجة السلطان كانت متوترة بصورة شاملة ، وأنه يقاوم النصح حول آية رسائل يريد ارسالها للدول الاجنبية ، وكأنه أسقط من الحساب وبدرجه كبيرة رغبته الواضحة فى أن تستضيفه حكومة صاحب الجلالة وأن يتشرف بلقاء الملك ، ورغم ذلك فانها كانت ترى أن تعامله فى المستقبل بوسائل الشرح الودى خلال الفرص المواتية

---

(١) Ibid.

أثناء زيارته لدلهى ثم انجلترا ، وكانت بريطانيا تخشى أن تسبب لها زيارته لأمريكا بعض الحرج اذا أثيرت مسألة اعادة النظر فى الرسوم كنتيجة لمفاوضاتمراجعة معاهدة ١٨٩١ مع حكومة انجلترا والتى طلب السلطان بنفسه مراجعتها مع الحكومة البريطانية وهى تواجه صعوبة فى التفاهم مع السلطان الذى كان يقطن ظفار آنذاك ، ولذلك فهى ترى أن تحث السلطان على استمرار المعاهدة الحالية الى أن يحين الوقت المناسب الذى يمكن فيه عقد اتفاق جديد.(١)

ولعل بريطانيا أجلت موضوع اعادة النظر فى المعاهدة (١٨٩١م/١٣٠٩هـ) ومناقشتها ومراجعتها مع سلطان مسقط فى الهند أو انجلترا لأنها تود أن تختار لحظة صفاء نفسى (سيكولوجى) للتحادث معه وقد يكون ذلك فى لندن لأنه سيكون فى مزاج مستعد للتجاوب اذ سيكون ضيف الحكومة ، خاصة وأن صاحب الجلالة سيستقبله وقد يتلقى وسام شرف ، ولذلك فهى ترى أنه قد يصبح آنذاك بالامكان ترتيب مشروع معاهدة جديدة متفق عليها خلال زيارته للندن ، وذلك بينه وبين حكومة صاحب الجلالة وتترك الى تاريخ لاحق الرسميات التى تتعلق باعتماد المعاهدة من دول ممتلكات التاج Dominions البريطانى ، وبما أن السلطان قلق من أجل ابرام المعاهدة الجديدة بأسرع مايمكن ، لذلك فان ترحيبه بالمناقشة فى لندن سيكون أفضل ، وترى الحكومة البريطانيه أن تمهد لذلك عندما يكون

(١) I.O.R., R/15/6/213, Political Resident Bushire at Shiraz to Secretary of State for India, London, No. C/267 dated 29.9.1937 (Confidential).

السلطان فى الولايات المتحدة من خلال سفيرها فى واشنطن والذى يمكن أن يبلغها برد الفعل لدى السلطان ، كما ترى بريطانيا أنه يمكن ربط مناقشة موضوع اعادة النظر فى المعاهدة بموضوع الاتفاق السياسى مع شركة الامتيازات البترولية المحدودة بناء على اقتراح السلطان خلال زيارته للندن وبحضور الوكيل السياسى فى مسقط واتس أو المقيم فى الخليج فاول ، خصوصا وأنهما على ود متبادل مع السلطان. (١)

على أن بريطانيا التى وافقت على أن يعامل السلطان كضيف عليها خلال زيارته لانجلترا من خلال خطاب رسمى أوضحت فيه أنه سيكون ضيفا عليها لمدة أسبوعين (٢)، الا أنها فى نفس الوقت كانت ترغب وتؤكد فى أن تتم مراسلات السلطان مع الخارج تحت اشرافها وبعد الاستئذان منها ، ومن خلال خطاب السلطان السابق لاحظت أن السلطان لا يأخذ بمقترحاتها وهى وجوب ابلاغ حكومة صاحب الجلالة (من خلال المقيم السياسى) بأية اتصالات ينوى القيام بها مع الدول الأجنبية اذ كان السلطان واضحا تماما بأن الاستشارة تتم فى الحالات التى يرى أنها فى صالحه " حيث ان هذا غير مقنع بالمره

---

(١) I.O.R., R/15/6/214, Political Resident in the Persian Gulf to Secretary to the Govt. of India, External Affairs, Despatch No. C/26 of 1938 dated 19.1.1938 (Confidential).

(٢) I.O.R., R/15/6/213, Memo by Under Secretary to the Govt. of India, New Delhi, dated 19.11.1937.

كما يبدو من وجهة نظرنا " ، وتميل بريطانيا الى أن السلطان فى الوقت الذى يبدى فيه بعض الحساسية ازاء استقلاله فانها ترى أنه لابد من الضغط عليه اكثر فى هذا الشأن وبالذات بخصوص معاهداته مع كل من فرنسا وأمريكا والتى ترى عدم اشارتها فى هذا الوقت ، وبخصوص زيارته القادمة فيما أن السلطان يعتمد على نفسه الى حد كبير فهى تتركه وشأنه وتبلغ بعثاتها فى الخارج بأن تقدم للسلطان آية مساعدة يحتاجها ، وترى أن توضح للسلطان بأنه اذا كان لايريد أن تخاطب حكومة صاحب الجلالة أية حكومة أجنبية بغرض ترتيب تسهيلات له فهى لم تتخذ آية خطوات فى هذا الأمر .(١)

وازاء هذه الضغوط التى كانت بريطانيا ترى أنها مناسبة للتعامل مع السلطان فانهاكانت ترغب فى أن يكون ذلك فى الخفاء وبالذات فى مراسلاتها القادمة مع السلطان حتى تحافظ وبدون نزاع علنى على الهيمنة العملية على شئونه التى استطاعت اقامتها بحكم العادة ، ولذلك فهى ترى أنه من الحكمة أن تسير بحذر، وانه من الافضل لها فى ذلك الوقت ألا تتابع مسألة حقها المزعوم فى المشاورة ، وتعترف بريطانيا بأن حقوقها فى معاهدتها مع مسقط " هى فى الحقيقة جائرة للغاية " (٢).

---

(١) I.O.R., R/15/6/214, Gibson, India Office to Bronan, Foreign Office, No. 7021/37 dated 4.11.1937.

(٢) I.O.R., R/15/6/214, Foreign Office to Gibson, India Office No. 7769/37 dated 25.11.1937.

كذلك فان بريطانيا لاتعترض على زيارة السلطان سعيد بن تيمور لبعض الدول الأوربية ، ولكنها أيضا تود أن تتم المراسلات مع تلك الدول عن طريقها خشية على مصالحها ، ونظرا لأن السلطان أفصح عن نيته فى أن يزور من ضمن تلك الدول ايطاليا فان هذا شئ كان يقلقها كما ذكرت من قبل ، وهى فى نفس الوقت تشك فيما اذا كان لدى السلطان نية أو آية رغبة فى زيارة روما بهدف التآمر[1] ، وهى لاتشك فى أنه سيلقى قدرا من العناية هناك اذا هو قام بتلك الزيارة ، وتفترض وزارة الهند أنها لاتستطيع أن تستبعد احتمال جذب شركة جديدة الى الجزيرة العربية ، وقد يغرى ذلك الايطاليين على كسب ود السلطان بأمل الحصول على منفعة ، ولذلك فهى ترى أنه من المفيد جدا أن تطلب من ممثلى بريطانيا فى البلاد التى سيزورها السلطان وعلى وجه الخصوص ايطاليا أن يرسلوا بأية معلومات ذات أهمية سياسيه تصل اليهم بخصوص اتصالات السلطان بالحكومات الأجنبية وخصوصا آية دلائل على أن عروضا بالصداقه قدمت له من تلك الدول أو العكس . [2]

---

(١) I.O.R., R/15/6/213 British Consul, Bushire to Secretary of State for India, Telegram No. 650 dated 1.7.1937.

(٢) I.O.R., R/15/6/214, Gibson, India Office to Baggallay, Foreign Office No. P.Z. 7607/37 dated 9.12.1937.

ثانيا : موافقة الحكومة البريطانية وشروطها واعداد برنامج الرحلة .

من خلال ترحيب الولايات المتحدة بزيارة السلطان سعيد التي ينوى القيام بها اليها ومجاملتها لبريطانيا بالاستئذان منها للموافقه على رحلة السلطان ، ورغم كل التحفظات التى أبدتها المملكة المتحدة على الزيارة لأمريكا ودول أوروبا وبعض دول الشرق الأقصى ، ومنعا للحرج أمام هذه الدول وافقت بريطانيا على مضض على قيام السلطان بالرحلة الى تلك الدول ، وتولت هى مسئولية الاشراف على وضع البرنامج فى بعض الدول ، نزولا عند طلب السلطان وتلبية لرغبتها هى حتى تتمكن من الاشراف على كل مايدور أثناء رحلته ، ولذلك فانه بعد أن وافقت بريطانيا على رحلة السلطان بدأت تستفسر عن بعض المعلومات التى ترغب الحصول عليها مثل :

أ - عدد الأفراد المرافقين له مع اسماء ذوى الأهمية منهم .
ب - بعض التفاصيل عن جدول الرحلة المقترحة مع التواريخ .
جـ - عنوان السلطان الدائم أثناء الرحلة .
د - الترتيبات التى يقترحها السلطان لادارة الدولة خلال غيابه (١).

وقد اعطى السلطان للحكومة البريطانيه برنامجا عاما عن رحلته فأشار الى أن عدد مرافقيه ثمانية وأنه سيزور كراتشى ودلهى

---

(١) I.O.R., R/15/6/213, Political Resident, Bushaire to Political Agent, Muscat No. C/286 of 1937 dated 30.9.1937 (Confidential)

وسيكون ضيفا على حكومة الهند ، وبعد مغادرته دلهى فى ٢٢ نوفمبر سيتوجه الى بومباى ويبحرفى ٣٠ نوفمبر على الباخرة لويد تريستينو Lloyd Triestino الى سنغافوره ، حيث يقترح أن يقيم أسبوعا ويغادرها ١٤ ديسمبر ، ويصل الى كوب Kobe فى اليابان حوالى ٢١ ديسمبر وسيقيم فى اليابان حتى حوالى نهاية شهر يناير ، ومن هناك سيسافر الى سان فرانسيسكو فيصلها حوالى منتصف فبراير ، ويغادرها ـ عن طريق واشنطن ـ الى لندن حيث يصلها فى منتصف مارس ـ ويرغب فى زيارة فرنسا وايطاليا فى رحلة العودة ، ويأمل أن يصل الى مسقط فى أوائل مايو ١٩٣٨م/١٣٥٧ هـ ، ووضع السلطان عنوانه خلال رحلته على شركة توماس كوك وأولاده المكتب الرئيسى فى كل بلدة يتم زيارتها . (١)

وقد أبدى السلطان رغبته فى أن يعامل فى أثناء رحلته مثلما عومل والده السلطان تيمور حينما زار ملك بريطانيا قبل بضع سنوات حيث صدرت التعليمات للوكيل السياسى فى ذلك الوقت بأن يصاحب السلطان ، ولهذا فهو يرغب فى أن تتخذ الحكومة البريطانيه مثل هذا الاجراء قبل أن يتحرك من مسقط .

ولذلك كتب الوكيل السياسى فى مسقط الى المقيم السياسى فى الخليج يطلب تعليمات من حكومته بأقصى سرعة عما اذا كان سيرافق السلطان أم لا (٢) على أن حكومة الهند لم تبد مرونه فى موافقة

---

(١) I.O.R., R/15/6/213 Political Agent, Muscat to Political Resident, Bushire No. 102 dated 15.10.1937.

(٢) I.O.R., R/15/6/213, Political Agent, Muscat, to Political Resident in the Persian Gulf No. R. 47 dated 31.7.1937,

واتس الوكيل السياسى فى مسقط للسلطان وكان تعليلها لذلـــــك أن السلطان يجيد الانجليزية فلا يحتاج الى مساعدة فى الترجمـــة ، اضافة الى أن السلطان سبق له أن سافر الى الهند وكشمير (وهـــو يعلم طريقه اجتماعيا) واذا كان السلطان يظن أن مرافقة واتس تزيد من أهميته ، فيجب أن يبلغه واتس باسم الحكومه أنه ليس مـــن المعتاد أن يرافق حاكما أجنبيا ممثل الدولة التى سيقـــوم بزيارتها . (١)

ورغم ابلاغ السلطان بعدم موافقة الحكومة الا أنه طلب مـــن الوكيل السياسى اعادة الاستئذان من حكومة الهند بمرافقته لـــه ولو بصورة خاصة لأنه يرى أن ذلك سوف يكون مفيدا وذا نفع له (٢).

ومن المراسلات التى دارت بين الوكيل السياسى والمقيم فـــاول فى بوشهر يضع الوكيل السياسى بعض المبررات التى يرى أنها ضروريه من أجل مرافقة السلطان ، فهو يرى أن مرافقة السلطان ستكـــون مقصورة على تقديم المساعدة له فى التعبير عن وجهة نظره فى موقفه من مختلف المسائل التى ستثار عند مراجعة المعاهدة ، وأضـــاف أن السلطان خجول ولايقوى على الاندماج بحرية مع أشخاص لم يعرفهـــم

---

(١) I.O.R., R/15/6/213 Political Resident, Bushire to Deputy Secretary to the Govt. of India, External Affairs, Dept., No. 1562 dated 12.8.1937 (Confidential).

(٢) I.O.R., R/15/6/213, Sultan of Muscat and Oman to Political Agent and Consul at Muscat dated 8.10.1937.

جيدا ، وأيا كان رأى المقيم فان الوكيل السياسى يرى أن حضوره فى جميع الاجتماعات بين السلطان ولونجريج* Longrigg ممثل شركة البترول سيكون لها أهمية ، ويؤكد على ضرورة تفويضه فى بومباى - اذا لم يكن فى دلهى - لهذا الغرض (١).

وكان من رأى المقيم البريطانى - وقد بعث به الى حكومة الهند أنه مادامت المعاهدة بين بريطانيا والسلطنه سوف تكون موضعا للمناقشة فانه يفضل أن يقوم السلطان بنفسه بالمباحثات حتى يكون الاتصال مباشرا ، وأضاف المقيم بأنه يعتقد بأنه من المهم أن يحضر واتس الاجتماع بين السلطان ولونجريج فى بومباى ، ومع ذلك فقد استجابت حكومة الهند لرغبة السلطان وطلب واتس ذلك بالموافقة على مرافقة الوكيل السياسى للسلطان الى دلهى (٢).

كما يذكر واتس أنه شرح للسلطان بأنه من المرغوب فيه أن يكون واضحا فى ذكر الموضوعات الفعلية التى يود مناقشتها ، حتى يعطى الوقت الكافى لتجهيز الأوراق والمذكرات المتصلة بهذه الموضوعات فى دلهى ، وبالاضافة الى مسألة جوادر ** هناك موضوعات

---

* بشأن الاجتماعات بين السلطان ولونجريج انظر الفصل السادس .

(١) I.O.R., R/15/6/213, Political Agent Muscat to Political Resident, Bushire, Telegram No. 111, dated 23.10.1937.

(٢) I.O.R. 15/6/213, Political Resident, Bushire to Govt. of India, External Affairs Dept., Telegram No. 1030, dated 26.10.1937.

** بشأن مسألة جوادر - انظر الفصل السادس

أخرى مثل تعيين قنصل لمسقط فى الهند كذلك اعارة خدمات مساعد الطبيب يمكنماردى Yem Kenmurdi للسلطان ، ثم شئون مسقط ، ومناقشة المسائل الرئيسية الناتجة عن مراجعة المعاهدة.(١)

وكانت بريطانيا تفكر فى استغلال زيارة السلطان لكراتشى لمباحثته فى بعض الأمور ، ومنها تعديل المعاهدة والتأكد من أن السلطان سيزور أوروبا ، وموضوع اغتيال احد الهنود ، واتفاقية الطيران المدنى .(٢)

على أن السلطان كان يرغب أيضا فى بعض المطالب التى يود أن تحققها له بريطانيا ، وقد جاء ذلك فى أثناء لقائه مع نائب الملك ومنها اعادة منحة اعانة السلاح مرة أخرى ، ويعلل ذلك بأنه يوجد نقص فى الروبيات فى دولته وهو يحتاج الى بعض المال من أجل رقى وتطوير بلده ، وكانت بريطانيا ترى أن اعانة السلاح منحت أساسا لوالد السلطان كامتياز شخصى لتعوضه عن الخسائر التى تكبدها بسبب مساعدة الحكومة البريطانية فى ايقاف تهريب السلاح ، وأخبره نائب الملك فى الهند أنه اذا أراد استئناف تلقى تلك الاعانة فعليه أن يطلب ذلك رسميا من خلال القنوات العادية ، مع

---

(١) I.O.R., R/15/6/213, Political Agent to Secretary to Political Resident in the Persian Gulf No. C-100/54 dated 13.10.1937 (Confidential).

(٢) I.O.R., R/15/6/213 British Consul, Bushire, to Political Agent, Muscat, Telegram No. 827 dated 9.8.1937.

شرح الأسباب التى ذكرها وسيلقى طلبه الاعتبار من حكومة الهند ، كذلك طلب السلطان أن يتسنى له شراء بعض الاسلحة والذخائر لحكومته من حكومة الهند على أن تيسر له الحكومة الدفع بالتقسيط ، وأجابه الوزير بنفس الأسلوب السابق بأن يقدم ذلك رسميا موضحا احتياجاته وسوف يلقى طلبه التعاطف والاعتبار ، وفى طلب ثالث أشار السلطان الى نائب الملك فى الهند برغبته فى تخفيض الرسوم المفروضة على التمور المصدرة الى الهند من مسقط ، فأجاب السكرتير أنه سيبحث المسألة ولكنه فى نفس الوقت أشار الى أنه كانت هناك صعوبات على الطريق بسبب عدد الاتفاقيات التى عقدتها حكومة الهند مع مختلف الدول الأجنبية التى تتمتع بمعاملة الدول الاكثر رعاية (١).

وبعد أن اخذت حكومة الهند وقتا ليس بالقصير فى مناقشة رحلة السلطان للدول التى سيزورها والموضوعات التى ستناقشها معه والمطالب التى يرغب فى تنفيذها الى غير ذلك ، فانها أعدت برنامجا تفصيليا لزيارة السلطان للشرق الأقصى منذ وصوله وحتى مغادرته ، وسأتناول هنا هذا البرنامج بايجاز لانه جزء من رحلة السلطان :

أعدت الحكومة البريطانية سفينة الأنتر برايز Enterprise

---

(١) I.O.R., R/15/6/213, Savidge (Under Secretary to the Govt. of India to Major Watts, Political Agent at Muscat, New Delhi dated 19.11.1937.

لنقل السلطان سعيد بن تيمور وحاشيته يوم الأحد ٧ نوفمبر من مسقط الى كراتشى التى كان يتوقع وصولها يوم الثلاثاء ٩ نوفمبر [١] ، على أن يحل السلطان ضيفا على الحكومة المركزية فى كراتشى ، وتقام له مراسيم الشرف من حرس المشاه الهنود ، واطلاق احدى وعشرين طلقة تحية ، وحرس عدد اثنين من الصولات ، واثنى عشر خيالا على الطريق من المرسى الى الفندق ، كما عمل حجزا بالسكة الحديدية لنقل السلطان ومرافقيه الى دلهى يوم ١٢ نوفمبر[٢] وعند وصول السلطان وحاشيته تقرر اقامة احتفال شعبى كامل لاستقباله اضافة الى كبار موظفى حكومة الهند ، وعلى رأسهم سكرتير الشئون الخارجية، اضافة الى توفير الحماية اللازمة ، وأداء جميع مراسم الشرف ، على أن يستقبل سموه فى منزل نائب الملك استقبالا غير رسمى ، اضافة الى الموكب من المحطة الى بيت نائب الملك [٣].

---

(١) I.O.R., R/15/6/213, H.M.S. Enterprise to Political Agent, Muscat, Telegram No. 823 Z/10, dated 10.10.1937; vide also I.O.R., R/15/6/213, Political Agent, Muscat to Political Resident, B ushire No. 1096 dated 11.10.1937.

(٢) I.O.R., R/15/6/213, Deputy Secretary to the Govt. of India, to Resident Bushire and Agent at Muscat, Express Letter No. F. 414-N.37 dated 23.10.1937.

(٣) I.O.R., R/15/6/213, Informal Reception of Sultan at the Viceroy's House, New Delhi, 12.11.1937, laid by Under Secretary to Govt. of India.
وقد ذكرت الوثائق اسماء وظائف المستقبلين وعددهم وأشياء عن الاحتفال باستقبال السلطان .

وقد أعد برنامج كامل للأيام التى سيقضيها السلطان ومرافقوه خلال الأيام العشرة [١] على أساس أن يغادر السلطان دلهى يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ الى بومباى ، كما بعثت الحكومة البريطانيه الى كل الموظفين البريطانيين فى الخارج بتقديم كل المساعدة التى فى استطاعتهم لصاحب السمو سعيد بن تيمور بن فيصل سلطان مسقط وعمان ، وأن يلاحظوا أنه يسافر بصفة شخصية تحت اسم المستر سعيد[٢] وقد حددت الحكومة البريطانية بالتنسيق مع السلطان مغادرة دلهى ٢٢ نوفمبر ، ومنها فى يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ الى سنغافورة على الباخرة لويدتريستينو فى طريقه الى الشرق الأقصى وآمريكا[٣]، وتحدد فى الرحلة عدد المرافقين للسلطان وعددهم حوالى من ٦ ـ ٨ [٤] على أساس أن تكون مغادرة السلطان لسنغافورة حوالى ١٤ ديسمبر ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ بحيث يصل كوب فى اليابان يوم ٢١ ديسمبر ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ وفى اليابان يبقى حتى حوالى نهاية يناير ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ ، وهناك يزور والده ومن ثم يغادرها الى الولايات المتحده الامريكية ليصل الى سان فرانسيسكو حوالى منتصف فبراير ١٩٣٨م ، وبعد استضافته فى الولايات المتحدة حوالى شهر تشمل على

(١) I.O.R., R/15/6/213, Savidge to Watts, No. F-429-C/37, New Delhi, dated 6.11.1937.

(٢) I.O.R. R/15/6/213, Political Resident, Bushaire to Political Agent, Muscat, Telegram No. 1086, dated 4.11.1937.

(٣) I.O.R., R/15/6/213, British Consul, Bushire to Foreign Dept., New Delhi, Telegram No. 992, dated 13.10.1937.

(٤) I.O.R. R/15/6/213, Foreign Office to Griagle (British Ambassador) to Japan, No. 556, dated 15.11.1937.

زيارة واشنطن سيسافر الى لندن التى من المقرر أن يصل اليها حوالى منتصف مارس ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ ليحل ضيفا على حكومة صاحب الجلالة لمدة أسبوعين وبعد ذلك قد يزور السلطان فرنسا وايطاليا ويعود الى مسقط حوالى أوائل مايو (١).

وبالنسبه لزيارة باريس قد تكون من ٣ ـ ٤ أيام ، وأوضح السلطان أن زيارته لها ستكون خاصة الا أنه يأمل أن يستقبله الرئيس الفرنسى ، وأوضح أنه بعد ذلك سيزور برلين لبضعة أيام ثم يعود الى باريس مباشرة ، ومنها الى ايطاليا والتى ينوى أن يمضى فيها بضعة أيام فى كل من روما ونابلى والبندقيه ، وخلال استفسار الحكومة البريطانية من السلطان بشأن زيارة ايطاليا والتى كانت تقلقها حيث كان انطباعها أن الزيارة اليها ذات طبيعة خاصة ، وقد أخبر السلطان ترنشارد فاول أنه لاتوجد لديه نية فى الوقت الحاضر لكى يقابل هتلر أو موسولينى ، وذكرت الوثائق أنه فى نهاية زيارة ايطاليا سيطير السلطان الى مصر حيث يقضى أياما قبل اللحاق بالباخرة فى بورسعيد لتحمله الى بومباى ثم مسقط (٢).

كذلك كانت الحكومة البريطانية تريد أن تتلقى أية معلومات ذات أهمية سياسية قد تتاح فيما يتصل بزيارة السلطان لفرنسا وخصوصا أية معلومات حول أية عروض بالصداقة السياسية أو التجارية تقدم اليه من حكومات الدول التى يسافر اليها أو من السلطان نفسه

---

(١) I.O.R. R/15/6/213, No. 556, op. cit.

(٢) I.O.R., R/15/6/213, India Office to Foreign Office No. 2359/38 dated 5.4.1938.

الى تلك الحكومات وقد بعثت الحكومة البريطانية لسفرائها فى كل من باريس وبرلين وروما والقاهرة بذلك .(١)

كما حددت فى البرامج الاماكن التى سيزورها السلطان فى الهند واللقاءات التى سيعقدها منها : زيارة القلعة والمسجد الجامع Jumma Masjid فى دلهى ، ومطار توجلك آباد ، وسكرتارية محطة الاذاعة ، وزيارة معهد الزراعة الامبراطورية (٢) ، وبما أن سموه حاذق فى الرماية فقد رتب انضمامه ليشارك فى صيد البط فى بهاراتبور.(٣)

ووضعت حكومة الهند برامج تفصيلية عن السيارات وسائقيها والفنادق التى يقيم فيها السلطان وجنود المراسلة ، وساعات الزيارة ، وأماكن الاهتمام التى يرى السلطان أنها مهمة ويرغب زيارتها ، وكذلك فواتير المشروبات التى توقع من قبل المرافق واتس ، كذلك زيارة نائب السكرتير ، وزيارة مجلس الدولة الى غير ذلك من البرامج المفصلة . (٤)

---

(١) I.O.R., R/15/6/214, Foreign Office to British Ambassador to France No. 736 dated 11.4.1938.

(٢) I.O.R., R/15/6/213, Political Resident, Bushire to Political Agent, Muscat, Telegram No. 1035, dated 27.10.1937.

(٣) IO.R., R/15/6/213, Watts to Galloway (Secretary to the Political Resident, Bushire, No. R-101/54 dated 28.8.1937.

(٤) I.O.R., R/15/6/213, Savidge to Watts, No. . D.3962-G/37 dated 15.11.1937.

الجدير بالذكر أن حكومة بريطانيا كانت تحاول أن يلتزم السلطان بمواعيد برنامج الرحلة وأنه اذا التزم السلطان بالمواعيد والتزم في تحركاته بدقة فانها لن تجد صعوبة في تمديد زيارة السلطان الى لندن بحيث تصبح ثلاثة أسابيع (أى بزيادة أسبوع) وكانت الحكومة البريطانية تركز على معرفة تاريخ وصول السلطان الى انجلترا قبل الوصول بعدة أسابيع من أجل ترتيب برنامج الضيافة ، وكانت تعتبر أن تاريخ الوصول الى لندن يعتمد على الابحار من أمريكا وأن الأفضل من ذلك فيما لو التزم السلطان بموعد محدد من قبل مغادرته الهند ، وأنه اذا لم يكن كذلك ، فيطلب منه أن يبلغ سكرتير الخارجية الهندية في أوائل يناير بآخر موعد للوصول ، وبأى تغيير جديد وحتمى في الخطط . (١)

*****

---

(١) I.O.R., R/15/6/213, Secretary of State for India, to Govt. of India, No. 2758 dated 17.11.1937.

المبحث الثالث

رحلة السلطان الى الولايات المتحدة الامريكية

أولا : الحكومة الامريكية والاعداد لرحلة السلطان

ثانيا: وصول السلطان الى الولايات المتحدة والحفاوة التى لقيها .

المبحث الثالث

رحلة السلطان الى الولايات المتحدة الامريكية

أولا - الحكومة الامريكية والاعداد لرحلة السلطان :

سبق أن ذكرت أن السلطان سعيد بن تيمور بعث برسالة الى الوزير المقيم فى بغداد وبرفقها خطاب الى الرئيس الامريكى أوضح فيها رغبته فى زيارة أمريكا ضمن جولته لزيارة أوروبا ، لذلك بعثت الخارجية الامريكية الى مسئوليها لدى حكومة الهند والوزير المفوض فى بغداد تطلب بعض الموضوعات عن السلطان وزيارته ٠

وكانت المفوضية فى بغداد قد بعثت بالبرقية الى وزير الخارجية فى واشنطن أوضحت فيها أنه وصلها خطاب من سلطان مسقط وعمان الى الرئيس فى الرسالة المرفق بها خطاب الرئيس ذكر السلطان " أنه سوف يغادر مسقط فى الأسبوع الأول من نوفمبر ١٩٣٧م/١٣٥٦ هـ وأنه سيصل الى سان فرانسسكو عن طريق الشرق الأقصى حوالى منتصف فبراير ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ عن طريق لوس انجلوس وبعد زيارة الرئيس فى واشنطن سيتوجه الى نيويورك ومنها الى انجلترا ، وطلب السلطان من المفوضية فى بغداد أن ترسل له خطاب تعريف الى قنصل أمريكا فى بومباى بشأن التأشيرات لمجموعته ، وخطاب تعريف آخر الى الموظفين الامريكان بوجه عام ، على أن يكون الخطاب حاملا اسمه الشخصى/ سعيد بن تيمور ، وكانت المفوضية فى بغداد تنتظر التعليمات ٠(١)

---

(١) American Archives 890.A.001/16 Satterthwaite Baghdad to Secretary of State, Washington. Telegram No. 34, dated 30.9.1937.

وبعد أن بعثت المفوضية فى بغداد ببرقيتها الى الخارجية الامريكية حول زيارة السلطان بعثت بالخطاب الذى وصلها بعد أن ترجمته وهو يحمل نفس المعنى فى البرقية السابقة ، وبرفق خطاب المفوضية خطاب من السلطان الى رئيس الولايات المتحدة وبرفقه ترجمته أيضا . (١)

وبناء على طلب المفوضية بانتظار التعليمات ، قامت وزارة الخارجية بارسال برقية الى بغداد تبلغها فيها بالآتى :-

أولا : أنها أبلغت القنصل فى بومباى بشأن ارسال التأشيرات ، وتطلب من مفوضية بغداد ابلاغ السلطان بذلك .

ثانيا: كما عهدت الى المفوضية فى بغداد بأن تمنح السلطان جواز مرور دبلوماسى وارساله اليه سواء الى بومباى أو مسقط .

ثالثا: أشارت الخارجية الى أنها أصدرت تعليماتها الى بومباى للتأكد من تفاصيل خطط السلطان . (٢).

وكانت المعلومات التى طلبتها الخارجية الامريكية من بومباى

---

(١) American Archives, 890.A.100/19, Satterthwaite, U.S. Charge d'Affairs, Baghdad to Secretary to State, Washington No. 879, dated 1.10.1937 (Confidential).

(٢) American Archives, 890.A.001/16, Satterthwaite, to Secretary of State, Washington, Telegram dated 30,9,1937.

بالاضافة الى التأشيرات ـ بأن تحصل على بيان مفصل بقدر الامكان بشأن خطط زيارته ، والميناء الذى سيغادره فى طريقه الى الولايات المتحدة والسفينه وتاريخ الوصول ومدة البقاء فى سان فرانسسكو وخط الرحلة الى واشنطن ومدة الاقامة فى واشنطن ونيويورك وأية حقائق أخرى متصلة بالموضوع ، وتحبذ أن تنقل اليها مثل هذه المعلومات برقيا والى بغداد بالبريد .(١)

وبناء على طلب الخارجية الامريكية بعثت القنصلية الامريكيه العامة فى كلكتا بالهند ، تفيد أن السلطان ذاهب فى رحلة حول العالم وسيزور الولايات المتحدة ، ويتناول الغداء مع الرئيس روزفلت ، ويذكر القنصل الامريكى فى الهند أنه قابل السلطان فى سرنجار فى كشمير فى آخر يوليو بصفة غيررسمية على الشاى ، ووصف السلطان بأنه شاب هادئ وذكى ويتكلم الانجليزية بشكل جيد جدا ، ووجه اليه عدة أسئلة عن بلاده ولكنه لم يسجلها لأنه يرى أن ذلك ليس من اختصاصه ، ولكنه فهم منه أن التمر هو السلعه الرئيسيه فى بلاده التى تصدر الى الخارج . (٢)

اضافة الى ذلك بعثت القنصلية الامريكية فى بومباى بالهند

---

(١) American Archives, 80.A.001/16 Department of State, Washington to American Consul, Bombay Telegram dated 12.10.1937.

(٢) American Archives 890.A.001/29½, American Consul, Calcutta to Wallace Murray, dated 22.11.1937 (Confidential).

بأنه تم لقاء آخر بين القنصل الامريكي ووترمان H. Waterman والسلطان بناء على دعوة كل منهما للآخر لتناول الشاي ، وكان القنصل يعتبرها فرصه طيبه أتيحت له لمراقبة السلطان ، واضافة الى المعلومات السابقة أضاف القنصل الامريكي في الهند الى أن السلطان سعيد خجول وهذا مايؤكد تصميمه على اخفاء شخصيته لحين وصوله الى واشنطن حتى يعامل مثل بقية الناس ، ولكن القنصل أخبر السلطان بأن ذلك ربما يكون صعبا بالنسبة لممثلي الصحافة الامريكية الذين يبحثون عن الأخبار الا أن السلطان أفاد أنه لايريد أن يلفت الانظار عن طريق ارتداء زيه الوطني . (١)

كما التقى القنصل الامريكي مع واتس Wats الوكيل السياسي في مسقط والمرافق للسلطان وفي أثناء مناقشة موضوع تخفي السلطان قال واتس : " ربما هو كما وجدته انه رفيق صغير عنيد " كما أن القنصل الامريكي وجد أنه ليس لدى السلطان فكرة واضحة عما يرغب في رؤيته ، وقد اعتمد السلطان على القنصل في المقترحات عن الطريق التي سيسلكها بين لوس انجلوس ونيوأورليانز ، وكذلك زيارة خزان بولدر أو الخانق العظيم Grand Canyon ، وقد كان السلطان متحمسا بعد أن عرف برنامج الرحلة .(٢)

---

(١) American Archives, 890.A.001/30 Waterman, U.S. Consul at Bombay to the Secretary of State, Washington No. 469 dated 1.12.1937 (Strictly Confidential).

(٢) Ibid.

كما أخبر السفير البريطانى فى واشنطن رئيس القسم الشرقى بوزارة الخارجية أنه بعدالرجوع الى الأوراق وجد أن سلطان مسقط قد غادر مملكته فى نوفمبر ١٩٣٧ وسافر عبر الهند وزار كشمير وأنه وصل سنغافورة وغادرها الى اليابان اضافة الى أنه ذكر له أسماء المرافقين . (١)

كما أوضح رئيس القسم الشرقى فى رسالة جوابية للسفير البريطانى بأن خطابه أكد المعلومات التى وصلته من القنصل الأمريكى فى بومباى ، اضافة الى أن السلطان سوف يصل الى هونولولو فى ٤ فبراير ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ والى سان فرانسسكو فى ١٠ فبراير وأنه بعد زيارة عدة أماكن فى الغرب والجنوب سوف يصل الى واشنطن فى ١٠ مارس ويبقى فيها لمدة يومين أو ثلاثة ثم يذهب الى نيويورك ومنها يبحر على ظهر السفينة كوين مارى فى ٢٢ مارس (٢)

وقد هيأت وزارة الخارجية الامريكية أحد موظفيها ويدعى / جورج سمرلين G.Summerlin لمقابلة السلطان عند وصوله فى ١٠ فبراير الى سان فرانسسكو على ظهر السفينة تاتسوتامارو ، ومرافقته الى لوس انجلوس وجنوب الولايات المتحدة . كذلك ومقابلته فى ٣ مارس فى رتشموند فى فرجينيا ومرافقته الى واشنطن فى زيارته الرسمية ، وقد حددت الخارجية الامريكية

---

(١) American Archives, 890.A.001.27, Lindsay, British Ambassador to U.S. to Wallace Murray, dated 3.12.1937.

(٢) American Archives, 890.001.27, Murray to Lindsay, dated 8.12.1937.

لجورج سمرلين مصاريف الانتقالات فى السفريات التى حددتها له ومصروفات يومين وغيرها وكل ماينفق لراحة السلطان واستئجار السيارات ومنح الهبات وتوفير الراحة فى الفنادق ومصاريف المطاعم وغير ذلك من النفقات على ان يرسل قائمة بالمصروفات بعد انجاز المهمة . (١)

كما حصلت الولايات المتحدة على تقرير سرى عن السلطان منذ وصوله الى الحكم ، وكيف كان ذلك ، والمصاعب التى واجهته مع اعمامه وكيفية التغلب عليها ، ثم شروع السلطان فى اعادة تنظيم مالية الدولة بحماس ومهارة غير قليلة ، بسبب ميوله نحو الشئون المالية حتى أصبحت الدولة مزدهرة نسبيا ، وأوضح التقرير حساسية السلطان ازاء مسألة السيطرة البريطانية ، وأنه يرغب فى أن يؤدى مهامه بنفسه ، وأن طلبه تعديل المعاهدة يدل على الطريق الذى يسير فيه تفكيره ، وكون دولته مستقله دوليا فهو يستطيع أن يجعل دولته تستقبل ممثلين أجانب فى مسقط اذا أراد كما كان الحال مع القنصل الامريكى والقنصل الفرنسى ، وأن فى استطاعته أن يرسل ممثلين عنه الى الخارج ، وهذا ماقد يجعل مركزه قويا . (٢)

---

(١) American Archives, 890.A.001/33A, U.S. Secretary of State to Summerlin, Dept. of State, Washington, dated 29.1.1938.

(٢) Summary of the History of Sultan of Oman by Division Protocol, Dept. of State, Washington, dated 3.12.1937 (Strictly confidential).

وأضاف التقرير أن السلطان داهية ونشط وله شخصية جذابه وصفات شخصيته عديدة ، ورغم ادراك السلطان التام لقيمة المساعده من الحكومة البريطانية الا أنه على استعداد تام للاستجابه " اذا احتاج لمساعدتنا- أو اذا أحتجنا نحن الامريكيين لتعاونه " وأوضح التقرير أن السلطان يقضى معظم وقته فى ظفار بسبب خصوبة أرضها وطيب هوائها ، ثم بسبب رغبته فى البعد عن رقابة الوكيل السياسى والمقيم ، وقد أدى غيابه الطويل عن مسقط الى أنه لم يكن يتقرر شىء له أهمية ، رغم لفت نظر السلطان الى ذلك الا أنه لم يكن لذلك اى تأثير ويقول التقرير : " ومع ذلك فاننا يجب أن نتذكر انه مازال صغير السن - ٢٧ سنة - وهذا السن هو الوقت المناسب لرؤية العالم وآمل أنه سوف يتزوج ويستقر بعد سنوات قلائل " (١).

وقبل وصول السلطان سعيد بن تيمور الى الولايات المتحدة استفسرت خارجيتها عن الزى الذى ينوى السلطان ارتداءه خلال زيارته لها وأنه يسرها بلا شك اذا وافق السلطان - أن يرتدى الزى العربى الجميل ، كما طلبت الخارجية النوته الموسيقية للسلام الوطنى لمسقط اذا كان متوفرا وارساله بالبريد وكذلك علم مسقط ، (٢)

وفى استفسار السلطان عن برنامج زيارته لواشنطن فيما

---

(١) Ibid.

(٢) American Archives, 890.A.001/20, Hull to U.S. Legation at Baghdad, Telegram dated 23.10.1937.

اذا كانت هناك خطة معينة خلال وجوده فى الولايات المتحدة وعـدد الأيام التى سيقضيها فى واشنطن (١) فأشارت الخارجية الامريكية الى أن السلطان سيضفى عليه الشرف كرئيس دولة وهناك تفكير بأن تستمر زيارته لواشنطن يومين أو ثلاثه وباستثناء هذه الفترة لن توضع خطط خاصة وسيكون حرا فى اتباع الطريق الذى يرغبه ولكن تحت الحماية التى يحاط بها فى العادة كل رؤساء الدول الذين يزورون الولايات المتحدة.(٢)

وقد بعث دكتور هاريسون الامريكى * الى المفوضية الامريكية فى بغداد بأن السلطان كان سعيدا جدا بتلقى الرسالة الخاصه بزيه وأنه سيعمل بالاقتراح ، وأما بالنسبة للنوتة الموسيقية الخاصه بالسلام الوطنى لمسقط فقد أرسلت من مسقط الى الهند ، كما بعث السلطان بنسخة أخرى الى المفوضية فى بغداد ، وأما عن علم مسقط فهو أحمر بسيط فى نفس حجم أعلام بقية الدول الاخرى (٣) وقد سبق

(١) American Archives, 890.A.001/16, op. cit.

(٢) American Archives, 890.A.001/20 op. cit.

* من الارسالية الامريكيه فى مسقط وكان الانطباع حول الزى قد نقله د. هاريسون شفويا الى السلطان راجع : 890.A.001/29 رسالة رقم ٨٩٩ دبلوماسى ٢٠ نوفمبر ١٩٣٧م

(٣) American Archives, 890.001/29, Paul Harrison to Knabenshue, 9,11,1937 enclosures No.1; Secretary to the Sultan of Muscat and Oman to Knabenshue, 12.11.1937, enclosures No. 2, in Knabenshue, to the Secretary of State, No. 899, dated 20.11.1937.

أن بعث السلطان بنسخة من السلام الوطنى الى الميجر واتس قنصل الدولة البريطانية فى مسقط ١٩٣٧م/٢٤ شعبان ١٣٥٦هـ (١)

وقد اهتمت الحكومة الامريكية بقصة روبرتس الذى كان يمثل الرئيس الامريكى فى توقيع اتفاقية سنة ١٨٣٣م/١٢٤٩م مع جد السلطان سعيد بن تيمور ، وكانت تبحث فيما اذا كان يوجد أحد من سلالة المستر أدموند روبرتس ، والذى كان له أثر طيب للغاية لدى السلطان آنذاك ، وقد حصلت الخارجية على شجرة عائلة روبرتس وتبين أن واحدة من نسل المستر روبرتس عن طريق ابنته تقيم فى واشنطن وهى المسز هاملين مما دعا الحكومة الأمريكية الى التفكير فى دعوتها لحضور واحدة أو اكثر من الحفلات الرسمية التى سيكون السلطان موجودا فيها خصوصا وأنها موجودة فى واشنطن (٢)، كما توجد حفيدة أخرى فى نيويورك لديها أشياء كثيرة تم جمعها زمن ابرام المعاهدة (٣).

وبالاضافة الى ذلك فان الخارجية الامريكية بعد حصولها على خطاب كتبه أدموند روبرتس الى أسرته يصف فيه احدى زياراته الى سلطان مسقط بعثت منه نسخةالى سكرتير السلطان ويدعى زواوى، وكان الخطاب يصف جنوح سفينة روبرتس أمام ساحل حضرموت والعطف الكبير

---

(١) I.O.R. R/15/6/213, Secretary to the Sultan to Consul Watts, Muscat, 30.10.1937.

(٢) American Archives, 890.A.001/33½, Murray to Summerlin dated 1.12.1937.

(٣) American Archives, 890.A.001.51, Langdon Perry, New York, to Murray, dated 15.3.1938.

الذى شمله هو وضباط وبحارة السفينة الشراعية بيكوك ، وهى قصة كانت الخارجية الامريكية ترى أنها جميلة ومسلية للغاية وسيسر السلطان بقراءتها أو سماعها .(١) وقد أشار السلطان الى أن القصه التى وصلته أضفت عليه شعورا طيبا نظرا لأن قراءتها كانت مشوقة ، اضافة الى أنه أعتبرها من الأشياء القيمة بالنسبة لسجلات حكومة مسقط . (٢)

وقد اقترحت الولايات المتحدة برنامجا شاملا لرحلة السلطان الى آمريكا على نمط زيارة صهر امبراطور الحبشه (اثيوبيا ، دستادمتو Desta Demtu ١٩٣٣م/١٣٥٢هـ فخصصت يومين لسان فرانسسكو ومشاهدة الكبارى الجديدة ، والمؤسسات التعليميه اذا كان السلطان يهمه ذلك حيث كانت هناك جامعة كاليفورنيا في بركلى Berkeley وستانفورد فى بالو آلتو P.Alto فاذا زار هذه الأخيرة اقترحتان تمتد رحلته فيها الى شبه جزيرة مونتيرى Monterey المشهوره بجمالها ، ثم الى يوزمايت Yosmite التى تكتسى بحلة الشتاء فى هذا الوقت وبعدها التقدم الى حديقة سيكويا Sequoia القومية والطريق الى الغابة العظيمة مفتوح طول العام ، ويكفى يوم واحد لزيارتها ، وعند مغادرة سيكويا يستطيع السلطان ورفاقه الذهاب مباشرة الى

---

(١) American Archives, 890.A.001/50, Murray to Parry, dated 14.3.1938.

(٢) American Archives, 890.A.001/53, Zawawi to Murray, dated 12.3.1938.

لوس أنجليس مع التوقف فى الطريق ليوم واحد للراحة والاستجمـام . فى سانتابرباره Santa Barbara وفى لوس انجلوس يمكن القيـام برحلات الى هوليود ، وكذلك باسادينا حيث قمة جبل ويلسون لمشاهدة التلسكوب مقاس مائة بوصة فيما لو كان السلطان يهتم بالفلـك ، وبعد مغادرة لوس أنجلوس سوف يشاهد نتائج مشروعات الرى مثـل تلك التى نفذت على نطاق واسع فى وادى امبريال ولذلك فانه مـن المهم ومن المسلى أن تسير الرحله على النحو التالى :

من ريفرسايد Riverside التقدم الى بالـم سبرنجـز Palm Springs ثم الى بساتين التمر فى انديو Indyo التى ستثير اهتمامه الكبيرباعتباره من أبناء الصحراء ، وفـى الطريق يمر بمساحات واسعة من الأرض المروية التى كانت قبل أقـل من عقد أو عقدين صحراء جرداء ، ثم الى ريفرسايد عن طريـق سان دييجو San Diego ثم يستمر الطريق الى لاس فيجـاس Las Vegas وخزان بولدر وهناك فى وادى الموت Death Valley مكان مريح للاقامة لفترة من الوقت وأن هذا المكان سيعطى السـرور الى عظمته وسيعطيه بعض الأفكار عما يمكن عمله فى منطقة صحراوية ، ويقول البرنامج المقترح أن زيارة يوم واحد لخزان بولدر أو يومين سوف تسمح بالتطلع اكثر الى هذا البناء العظيم ، ومن الخـزان يكون الطريق عبر أريزونا الى جراند كانيون (الخانق العظيـم) حيث يمكن تمضية يومين أو ثلاثة وهذا يتوقف على الرغبة فـى الذهاب الى قاع الوادى ، وبعد مغادرة الوادى يمكن عمل ترتيبـات لكى يذهب عظمته الى شيكاغو بواسطة أحدث قطار ديزل فى الولايـات

المتحدة والذى يسير فى أيام محددة فى الأسبوع (١) وفى شيكاغــو لاشك أن عظمته سوف يرغب فى تمضية يومين مما يساعده على مشاهـدة المناظر العامة فى هذه المدينة ، وبعد ذلك تسافر المجموعـة الى دترويت Detroit لزيارة مصانع السيارات ، ومنها ينتقل السلطان ورفاقه الى شلالات نياجرا ، على اســاس أن السلطان سيهتم برؤية سقوط مثل هذا القدر من الماء ، وبعد ذلك اذا رؤى أنه مـن غير المرغوب فيه فعلى المجموعة التقدم الى واشنطن أو الـى نيويورك أولا . (٢)

---

(١) American Archives, 890.A.001/31½, Suggested Itinerary for the Sultan of Muscat, 1938.

(٢) Ibid.

ثانيا : وصول السلطان الى الولايات المتحدة والحفاوة التى لقيها

فى ١١ فبراير ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ وصل السلطان الى سان فرانسسكو على السفينة تاتسوتامارو ومعه حاشيته ، وكان وصوله متنكرا تحت اسم سعيد بن تيمور دون الافصاح عن مركزه بأى شكل من الأشكال .(١)

وكان سكرتير السلطان قد أوضح للسفير الامريكى فى طوكيو أن السلطان ومرافقيه سيقومون بتسديد نفقاتهم عن طريق شركة اميركان اكسبرس* American Express عند الوصول الى سان فرانسسكو، وأن السلطان يعتقد أنه سوف يكون ضيفا على حكومة الولايات المتحدة خلال زيارته لواشنطن لمدة ثلاثة أيام ، وأن المجموعة سوف ترحب بمساعدة وتوجيه موظف البروتوكول الذى سوف يقابلهم فى سان فرانسسكو ، وأن السلطان راغب فى زيارة اماكن ذات أهمية خاصة وليست مفتوحة للمسافر العادى .(٢)

---

(١) American Archives, 890.A.001/32, American Express District Manager, Washington, D.C., to Hull, dated 14.11.1938.

* كانت شركة اميركان اكسبرس المسئوله وحدها عن سداد المصروفات بصرف النظر عن زيارته الرسميه لواشنطن انظر : American Archives 890.A.001/57 وزارة الخارجية قسم البروتوكول – تقرير ختامى عن الزيارة التى قام بها سلطان مسقط وعمان الى واشنطن ٣ – ٦ مارس ١٩٣٨م . كتبه دون بورفس Donn Purvis

(٢) American Achives, 890.A.001/33, Grew U.S. Ambassador to Japan to Secretary of State, Washington, Telegram dated 24.1.1938.

اضافة الى أن الحكومة الامريكية قامت بتعيين ضابط من وزارة الدفاع للعمل كمرافق عسكرى لمرافقة السلطان برتبة عقيد (كولونيل) وذلك خلال زيارته فى سان فرانسسكو وأيضا تعيين مرافق عسكرى لمرافقته خلال زيارته لواشنطن . (١)

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد بعثت ببيان للصحافة عن برنامج زيارة واشنطن التى سيقوم بها سلطان مسقط وعمان من ٣ - ٦ مارس ١٩٣٨م وجاء فى البرنامج (٢)، أنه سيصحب السلطان ومجموعته عند وصوله كل من جورج سمرلن George T. Summerlin رئيس البروتوكول ، والكابتن كلباتريك W.K. Kilpatrick كمرافق بحرى امريكى للسلطان ، والكولونيل جون كرين John A. Crane مرافق عسكرى امريكى للسلطان ، وأن السلطان سوف يتم استقباله رسميا فى محطة الاتحاد من قبل وزير الخارجية ورئيس الأركان ورئيس العمليات البحرية وقائد قوات الأسطول والمستر ماكنتاير McIntire وكيل وزارة الخارجية* ، ورئيس قسم شئون الشرق الأدنى ومساعده والقائد العام لفرقة

---

(١) American Archives, 890. 001/33C Hull to Secretary of War Woodring dated 29.1.1938.

(٢) American Archives, Dept. of State, Program of Visit in Washington of Sultan of Muscat and Oman (for the Press) dated 28.7.1938.

* وذكرت بعض الوثائق أن ماكنتاير سكرتير الرئيس روزفلت .

واشنطن الاقليمية ، فضلا عن الجنود والفرقه التى ستعزف السلاميــن الوطنيين للدولتين ، ثم يغادر السلطان بعد الانتهاء من البروتوكول الى فندق ويلارد حيث ينزل السلطان خلال زيارته لواشنطن ، وقــد وضع برنامج يوم الخميس محددا بالأوقات حول زيارة البيت الأبيـض وتناول الغداء مع الرئيس روزفلت وزيارة مكتب التحقيقات الفيدرالى ثم تناول العشاء مع وزير الخارجية كوردل هل Hull بفنـدق كارلتون Carlton ، وهكذا وضعت برامج أخرى لكل من يومـى الجمعه والسبت تبدأ من الصباح وحتى المساء .(١)

كما حفلت الصحف الامريكيه بمقالات بأقلام بعض الكتـاب الأمريكيين عن مسقط والعلاقات بينها وبين الولايات المتحـدة الأمريكيه ، ففى العدد الصادر يوم ٣ مارس ١٩٣٨م من صحيفة واشنطن هيرالد Washington Herald قال اليوت Jean Eliot أنه تحـدث مع الدكتور توماس هيلى Healy من جامعة جورج تـاون Georgetown الذى قام بدراسة عميقة عن المعاهـدات القديمة بوزارة الخارجية الأمريكية ومنها المعاهدة مع مسقط عـام ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ ، شارحا ظروف ابرامها ، اضافة الى أنه أوضح بأنـه على الرغم من أن تلك الأيام المبكرة كان الحكام الشرقيون لايرحبون بالزوار من الغرب فان سلطان مسقط " الذى نحتفى بأحد أحفـاده هنا أظهر كل علامات الصداقة والاحترام للكابتن روبرتس وكانـت الاتفاقية تضم بندا على أن البحارة الامريكيين والسفن الامريكيـه التى تجنح على ساحل مسقط تلقى العناية وتعاد الى بلادها على نفقة

---

(١) Ibid.

حكومة الولايات المتحدة ولكن السلطان أمر بتعديل هذا النص باعتباره يتعارض مع عادات العرب وتقاليدهم فيما يختص بترحيب العرب بضيوفهم ، وانه لايستطيع أن يتلقى أية مكافأة أو تعويض مقابل انقاذ المتضررين ."(١)

وذكرت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور Christian Science Monitor فى عددها الصادر فى ٤ مارس ١٩٣٨م-١٣٥٧هـ أن السلطان المبتسم بعمامته المزينة باللآلىء استقبله فى محطة السكة الحديد المستر كوردل هل وزير الخارجيه ، ويقال ان السلطان جاء الى واشنطن ردا على زيارة قام بها الى بلاده فى ١٨٣٢ مندوب الرئيس جاكسون .(٢)

وقالت صحيفة واشنطن هيرالد فى عددها الصادر فى ٥ مارس ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ تحت عنوان " الجيش يكرم السلطان عند زيارته لقلعة ماير " أن السلطان حضر تدريبا أسبوعيا على شرف أعضاء السلك الدبلوماسى وموظفى وزارة الخارجية ، وكان السلطان محط أنظار الجميع ، وكان من بين الضيوف الحاضرين السفير البريطانى ووكيل وزارة الخارجية ، وسفير الصين والسفير التركى والوزير البلغارى والسفير الأمريكى لدى تركيا ، وزوجة السفير الايطالى وابنتيها

---

(١) Washington Herald, 3.3.1938
وعن المعاهدة وظروفها وعقدها وجنوح السفينه بيكوك يمكنك مراجعة الفصل الأول حول هذا الموضوع .

(٢) Christian Science Monitor, 4.3.1938.

وعدد آخر من السفراء والقائمين بالأعمال ، كما حضر السلطان حفل السفراء الذى أقامه قائد قلعة ماير . (١)

وتحدثت صحيفة واشنطن بوست Washington Post فى عددها الصادر ٥ مارس ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ عن المؤتمر الصحفى الذى عقده السلطان فى اليوم السابق حيث استقبل رجال ونساء الصحافة بفندق ويلارد Willard وسئل عدة أسئلة حول المناطق التى يحبها اكثر فى أمريكا ، وكذلك النجم السينمائى المفضل والاذاعة الامريكية والتربية الرياضية وتجارة بلاده والخنجر الذى يحمله ... الخ(٢).

أما صحيفة نيويورك هيرالد تربيون New York Herald Tribune فقد ذكرت فى عددها الصادر يوم ٧ مارس ١٩٣٨ أن سلطان مسقط وصل من واشنطن الى نيويورك بعد أن أمضى فى العاصمة الامريكية ثلاثة أيام وأنه أول حاكم شرقى يزور واشنطن خلال اكثر من ١٠ سنوات ، وقد أحيطت زيارة السلطان بسرية ،وكان يتنقل متخفيا ويتجنب الصحافة (٣).

أما صحيفة واشنطنتايمز Washington Times فىعددها الصادر فى ٤ مارس ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ فقد قالت ان الجيش والبحرية قد استهلكا الكثير من البارود للترحيب بسلطان مسقط وعمان كأول حاكم يزور واشنطن خلال عدة سنوات ، وأنه يهتم بتجارة التمر السلعة الرئيسية التى تصدرها مملكته (٤).

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

(٣) New York Herald Tribune, 7.3.1938.

(٤) Ibid.

وقد نشرت صحيفة نيويورك ايفننج بوست New York Evening Post في عددها الصادر في ٤ مارس ١٩٣٨ م صورة لسلطان مسقط وعمان أثناء زيارته لواشنطن وبرفقته في السيارة التي أقلته من محطة القطار المستر هل Hull وزير الخارجية الامريكية (١).

ولم يقتصر استقبال السلطان على الحكومة الامريكية فحسب بل ان مكتب الارساليات الأجنبية أيضا (الكنيسة المستصلحة في أمريكا) (وكان لها ارسالية تعمل في مسقط كما سبق القول) كان قد بعث بخطاب قبل وصول السلطان الى وزير الخارجية يطلب فيه أن تتاح له فرصة لتقديم التحية للسلطان بمناسبة زيارته لواشنطن خاصة وأن السلطان تبرع باقامة المستشفى الجميل المقام في مطرح وهي المدينة التوأم لمسقط والتي أبدى بها السلطان اهتماما كبيرا ، ومن خلال لقاء رجال الكنيسة المستصلحة في أمريكا للسلطان فانه سوف تتاح لهم فرصة لتوجيه دعوة مناسبة لعظمته عندما يأتي الى أمريكا (٢).

وقد بعث رئيس قسم شئون الشرق الأدنى برسالة الى المستر بوتو سكرتير مجلس ادارة الارساليات الأجنبية للكنيسة المستصلحة في نيويورك ، حدد له فيها موعد وصول السلطان الى سان فرانسسكو وكذلك واشنطن ، واقترح عليه أن الرسالة التي يود نقلها الى

---

(١) Ibid.

(٢) American Archives 890.A.001/28, The Board of Foreign Mission, New York to Hull, dated 22.12.1937.

السلطان لدعوته أن ترسل الى السفينة تاتسوتامارو وميناء وصول السلطان مع استخدام اسم سعيد بن تيمور على المظروف الخارجي ، والصيغة الرسمية لمخاطبة السلطان " عظمة السيد" سعيد بن تيمور بن فيصل سلطان مسقط وعمان (١).

ولعل مكتب الارساليات الأجنبية لم يكن يريد أن يشكر السلطان فحسب ، بل لعله أيضا كان يريد الحصول على مزيد من المساعدات من السلطان للارساليات التى تمارس نشاطها فى أجزاء مختلفة من سلطنة مسقط .

ومما تجدر ملاحظته أنه عندما وصلت المجموعة الى فندق بالاس Palace فى سان فرانسسكو قبل زيارتهم لواشنطن زارهم مرتين موظفون فى شركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا الذين قدموا للمجموعة السيارات وعرضوا عليهم القيام برحلات وتلبية أية طلبات يريدونها ، ومع ذلك فقد نصح السلطان بعدم قبول أى من هذه الخدمات حيث أنه لم يكن يريد أن يكون ملزما فى ذلك الوقت بشىء (٢)، ولاشك أن هذا الموقف من شركة ستاندارد أويل كان بدافع التودد الى السلطان لعله يمنح الشركة حق البحث عن النفط فى بلاده .

وقد حضر القنصل البريطانى للزيارة فى اليوم التالى لوصول

---

(١) Ibid.

(٢) American Archives, 890.A.001/61 Murray to Knabenshue, dated 10.5.1938 (Strictly Confidential)

السلطان وأبقاه السلطان منتظرا بعض الوقت ، وكان من المفروض أن تغادر المجموعة الى لوس انجلوس يوم الاثنين ، ولكن تأخر السفر يوما بسبب رسالة هامه كان سيقدمها القنصل البريطانى فى اليوم التالى ، وبعد أن قدم القنصل رسالته خرج سكرتير السلطان ، وأعلن أن أى شىء تعرضه شركة ستاندارد أويل سوف يقبل ومن محاولات استاندارد أويل التقرب من السلطان أنها رتبت له رحلة الى الأستوديوهات (السينما) ، وكان على السلطان أن يقبل عرضهم ، كما خصصت الشركة أثنين من موظفيها هما : المستر/ كركوفر Kirkoffer والمستر Skinner لكى يتواجدا فى الفندق طوال الوقت لأداء أية خدمة للسلطان خلال اقامته كلها فى لوس انجلوس ، وقد ذكر المستر/ سكنر فيما بعد أنه قد تم التفاوض بين ستاندارد أويل والسلطان وأنه يبدو أن البريطانيين كانوا غير قادرين على مجاراة خدمات استاندارد أويل (١).

كذلك اهتمت الرابطة القومية العربية ـ وهى منظمة قومية تمثل الجمعيات الامريكية العربية ـ بزيارة السلطان لأمريكا فبعثت ببرقية الى وزير الخارجية تطلب منه أن ينقل الى السلطان ترحيبها به فى تلك البلاد ، وأن اكثر من مائتى الف عربى من سوريا ولبنان والعراق واليمن ومصر " يقومون بمهامهم الثقافية " ، وعرض المديرون التنفيذيون للرابطة القومية العربية على الخارجية الامريكية أن تضع تحت تصرفها شخصا عربيا أمريكيا ملما بتاريخ العرب كمترجم للسلطان فى أثناء اقامته فى الولايات المتحدة،

---

(١) Ibid.

كما عرضت الرابطة رغبة عرب نيويورك فى اقامة استقبال مناسب للسلطان عند زيارته لتلك المدينة . (١)

وقد أبلغت الخارجية الامريكية مديرى الرابطة أن موضوع استقبال السلطان قد نقل الى عظمته ، وأما عن ضرورة وجود مترجم فقد اعتذرت الخارجية الامريكية على أساس أن السلطان وحاشيته يتحدثون الانجليزية بطلاقة (٢).

كما أن القس بنيامين حافظ Hoffiz رئيس الجالية السورية الأرثوذكية فى واشنطن أبدى لسكرتير السلطان رغبته فى أن يستقبله سلطان مسقط وعمان، فأبلغه السكرتير بأن كل ترتيبات المقابلات تنظمها وزارة الخارجية ، لذلك لم تعترض الخارجية الامريكية على استقبال القس حافظ اذا رغب السلطان فى ذلك هاتفيا .

كانت بريطانيا تتابع عن قرب زيارة السلطان لواشنطن ، حيث أن سفيرها رونالد ليندساى لم يكن يود أن يغيب عنه مايجرى بين السلطان والمسئولين الامريكيين ، وكانت أمريكا توافق على هذا الرأى ، وترى أنه شىء مستحسن لصالح العلاقات البريطانية مع مسقط ، وتترك الخارجية الامريكية تحرك السفير البريطانى لفطنة

---

(١) American Archives, 890.A.001/43, The Executive Directors of the Arab National League to Hull, Telegram dated 3.3.1938.

(٢) American Archives, 890.A.001/43, Hull to the Executive Directors, Telegram dated 3.3.1938.

السفير نفسه ليقدم عنايته للسلطان حسب الظروف .(١)

وقد وجه السفير البريطانى الدعوة الى سلطان مسقط للغداء فى السفارة البريطانيه يوم ٥ مارس ، وقد علم السفير من الخارجية الامريكية أن السلطان ليس لديه ارتباط آخر فى ذلك الوقت ، وأن هذا شىء يسعده ، الا أن السلطان اعتذر عن تلبية الدعوة بحجة أن زيارته لواشنطن رسمية ، وهو مسرور بهذه الدعوة ويأمل أن يقدر السفير الموقف ، وفى نفس الوقت أشار السلطان الى أنه يتطلع بسرور الى زيارته للندن حيث سيكون ضيفا على حكومة صاحب الجلالة بدعوة كريمة منها ، وكان السفير متحيرا فى تفسير ذلك الا أنه افترض أن السلطان لايدرك تماما مايجب عليه عمله خلال زيارة رسمية ، لذا فانه رأى أن لا يؤكد على الدعوة حتى لايخلق أى خلاف مع السلطان "(وان كنت لن اكرر دعوتى)" (٢).

وكان رئيس البرتوكول قد قدم اقتراحا الى وزارة الخارجية بأن يقدم للسلطان كتابين من كتب الرئيس الأمريكى مجلدين تجليدا جميلا من الفضة ويوقع عليهما الرئيس كتلك التى قدمت له فى سنة ١٩٣٤م/١٣٥٣هـ بمناسبة زيارة الوزير المقيم فى بغداد لمسقط (٣).

---

(١) I.O.R., R/15/6/214, India Office to Foreign Office No. 436/3 dated 22.1.1938.

(٢) I.O.R., R/15/6/214, India Office to Lindsay telegram P.Z. 1329/38 dated 23.2.1938.

(٣) American Archives, 890.A.001/47A, Chief of Protocal to Secretary to the President, White House, dated 26.2.1938.

وفى خطاب شكر من سكرتير السلطان " زواوى " الى رئيس قسم الشرق الأدنى نقل له فيه شعور السلطان بعد زيارته لأمريكا بأن السلطان يقدر ارسال صورة من خطاب روبرتس الى آسرته ، ويتوجه بالشكر على ذلك ويرجو أن تستمر الاتصالات بين الدولتين ، كما أشار الى أن السلطان كان قد استمتع بصحبة "مرى Murray " رئيس قسم شئون الشرق الادنى بوزارة الخارجية خلال المناقشات العديدة التى جرت حول نقاط متعددة اضافة الى تمتعه بالاقامة فى نيويورك ، ويحدوه الأمل بعد رحيله عن الولايات المتحدة أن يحمل معه ذكريات جميلة عن كل الأصدقاء الذين قابلهم فى تلك البلاد .(١)

كما أن السلطان سلم لجورج سمرلن رئيس البرتوكول لفافة * وخطابا مغلقا لتسليمها الى الرئيس الأمريكى ، وقد أرسل رئيس البروتوكول اللفافة والخطاب الى وزارة الخارجية .(٢)

كما أبلغ قسم البروتوكول وزير الخارجية الامريكية أن سلطان مسقط ابحر من نيويورك على السفينة كوين مارى Queen Mary يوم الأربعاء ٢٣ مارس بعد جولته الطويلة التى امتدت ستة أسابيع

---

(١) American Archives, 890.A.001/53, Zwawi to Murray, New York, dated 13.3.1938.

* أوضحت بعض الوثائق ان اللَّفَّافَة كان بداخلها خنجر يرتديه فى العادة افراد الشعب وهو من صنع مسقط .

(٢) American Archives, 890.A.001/53A, Summerlin, Chief of Protocol to James Roosevelt, Secretary to the President, dated 34.3.1938.

فى الولايات المتحدة ، وأن السلطان عبر مرارا عن امتنانه للمجاملات والتشريفات التى لقيها من أجل راحته ورفاهيته ، وأنه فى نفس الوقت سيظل صديقا للولايات المتحدة وشعبها ، وقد أكد رئيس البروتوكول للسلطان عن السرور الذى أضفته زيارته على الرئيس ووزير الخارجية وتمنى له رحلة سارة نيابة عن موظفى الحكومة الأمريكية واكد له أنه اكتسب ذكريات لاتقل بهجة عن تلك التى خلفها وراءه . (١)

وفى الرسالة التى تركها السلطان لكى تسلم للرئيس روزفلت عبر السلطان عن سعادته بلقاء الرئيس الامريكى بوجه خاص وموظفى الحكومة الامريكية بوجه عام ، وشكره وعبر عن امتنانه المخلص للاستقبال والترحيب الذى لقيه من الحكومة والشعب الامريكى وأن تلك الزيارة " ستبقى فى الذاكرة على الدوام وأن روح الصداقه وروابط الود والنوايا الطيبة القائمة بين حكومته والحكومة الامريكيه سوف تقوى . كما عبر عن أمله أيضا أن يزداد التبادل التجارى بين البلدين ." (٢)

وقد رد الرئيس فرانكلين روزفلت معبرا عن امتنانه بشعور السلطان وسعادته بالزيارة من الناحية الشخصية وأنها مفيدة فى

---

(١) American Archives, 890.A.001/54, Division of Protocol, Memo reported the Secretary of State, dated 25.3.1938.

(٢) American Archives, 890.A.001/60, Sultan Saiyid bin Said Taimur to the President of U.S., dated 20 Moharram 1357 A.H.

تقوية روابط الصداقة بين الشعبين ، وعبر الرئيس عن عظيم تقديره على الخنجر الجميل الذى تكرم السلطان بارساله اليه والذى سيظل تذكارا غاليا لزيارته لأمريكا . (١)

وكان قسم الشرق الأدنى قد أعد - بواسطة مخبر خاص عهد اليه بمرافقة السلطان طوال فترة اقامته - تقريرا عن زيارة سلطان مسقط وعمان للولايات المتحدة وأرسل منه صورة الى الوزير المفوض الامريكى والقنصل العام فى بغداد بول نابنشو ، وقد تعرض التقرير لعدد مرافقى السلطان الذين زاروا أمريكا وهم سكرتيره ،ومرافقة بدر ، واثنين من الخدم " الزنوج " والسعيد عم السلطان وهذا الأخير انضم اليهم فى اليابان وظل معهم حتى أبحر السلطان من نيويورك ومنها عاد العم الى اليابان ، وكان للعم خادمه الهندى أيضا ، وقد دفع السلطان كل تكاليف العم وخادمه (٢)، وكان عمه السعيد قد حاول أن يتولى الحكم عندما تنازل والد السلطان ، ومنذ ذلك الحين وهو يعيش فى الخارج فى اليابان والهند وقد وجد أنه من الأفضل أن يصطحب عمه معه ولايتركه فى مسقط والهند عندما كان السلطان يذهب بعيدا عن وطنه ، ولعل السلطان أراد أن يطمئن الى أن عمه لن يحاول تدبير انقلاب ضده فى مسقط .(٣)

وقد رافق السعيد المجموعة الرسمية الى واشنطن مع خادمه

---

(١) American Archives, The President to Sultan Saiyid Bin Said Taimur dated 2.5.1938.

(٢) American Archives 890.A.001/61, op. cit.

(٣) Ibid.

ونزل فى فندق ويلارد Willard فى نفس الطابق الذى نزلت فيه المجموعة الرسمية ، ومع ذلك فقد كان يقضى معظم وقته مع مندوب الأميركان اكسبرس فى زيارات ونادرا ماكان يتصل بالسلطان خلال زيارته .[1]

ومن ضمن المناطق التى زارها السلطان شيكاغو وكان قبل زيارتها يرفض الذهاب اليها بسبب خوفه من العصابات التى تتجول فى الطرقات حاملة البنادق الآلية ولكن فى النهاية تم اقناعه بأن ذلك غير حقيقى .[2]

وخلال اقامة المجموعه فى نيويورك اشترى السلطان عددا من الأشياء وشحنها الى مسقط عن طريق الهند حيث أن أشياءه الشخصية التى ترسل عن طريق الهند لاتفرض عليها رسوم .[3]

وكانت المشكلة الرئيسيه أو الصعوبة الرئيسية خلال الرحلة أن السلطان ومجموعته لايتبعون جدولا سبق اعداده حيث أنهم كانوا يغيرون فكرهم لأبسط الأسباب .[4]

ولا نستطيع ان نختتم هذا الجزء من الدراسة دون الاشارة الى عدم تضمين الوثائق الامريكية للنتائج السياسية لهذه الزيارة ولكننا نستطيع ان نرجع ذلك الى رغبة الطرفين فى ابقاء ما توصلا اليه سرا بينهما لعدم اغضاب بريطانيا التى كانت ترتبط بكليهما برباط وثيق .

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

(٣) Ibid.

(٤) Ibid.

المبحث الرابع

زيارة السلطان لاوروبا

أولا : زيارة السلطان لبريطانيا

ثانيا: زيارة السلطان لفرنسا

المبحث الرابع

زيارة السلطان لبريطانيا

أولا – زيارة السلطان لبريطانيا :

كان السلطان سعيد بن تيمور قد تلقى دعوة أثناء زيارته للهند بزيارة بريطانيا ضمن رحلته لدول أوروبا ، وكان السلطان قد سر كثيرا للدعوة التى وجهت اليه والتى كان يعتبرها علامة على صداقة واخلاص بريطانيا ، وأنه يتطلع بسرور الى رؤية ملك وامبراطور بريطانيا العظمى لدى وصوله الى لندن (١).

وقد حدد السلطان – من خلال حجزه التذكرة على السفينة كوين ماري – أن مغادرته نيويورك ستكون يوم ٢٣ مارس ووصوله الى ساوثهامبتون Southampton ٢٨ مارس ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ (٢)

وطبقا للعادة المتبعة فقد تقرر أن يرحب بالسلطان رسميا فى ساوثهامبتون بواسطة ممثل الحكومة .

وكان وزير الهند قد طلب من المقيم السياسى فى بوشهر أن يؤكد له برقيا موعد رحيل السلطان من نيويورك عندمايحين الوقت (٣)

---

(١) I.O.R., R/15/6/214, Sultan Saiyid bin Said Taimur to Sir Metcalfe, Secretary to the Govt. of India, dated 16.2.1938.

(٢) I.O.R., R/15/6/213, Watts, Political Agent, Muscat to Political Resident, Bushire, Telegram No. T/10, dated 25.11.1937.

(٣) I.O.R., R/15/6/214, Secretary of State for India to Political Resident, Bushire, No. 86 dated 12.1.1938.

وكانت بريطانيا حريصة جدا على معرفة ترتيبات زيارة السلطان لأمريكا حتى لاتقل عنها فى بريطانيا ، فكانت تحاول الحصول على بعض المعلومات بخصوص اسلوب استقباله فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وعلاقاته أثناء الزيارة مثل : الموظفين الذين كانوا فى خدمته ، الترتيبات فى الأماكن الرئيسية التى زارها ، الضيافة التى اعدتها وزارة الخارجية ـ وأى انطباع ملحوظ كان له أثر على السلطان فى هذه الأمور ، واكدت بريطانيا على ضرورة أن تبلغ بذلك بايجاز يوميا وبأية نقاط ذات أهمية قد تسهل الترتيبات فى لندن ، اضافة الى رغبتها فى الحصول على تقرير عن المحادثات السياسية والتجارية التى دارت مع الولايات المتحدة الامريكية .(١)

وقد عادت بريطانيا الى تفاصيل برنامج الضيافة الذى رتب لوالد السلطان فى ١٩٢٨م/١٣٤٧هـ وأضافت اليه بعض الاقتراحات فيما يتعلق بضيافة السلطان سعيد بن تيمور مثل زيارة دار الاذاعة ، وادلاء السلطان أو أحد أفراد حاشيته بحديث اذاعى ، وكان آنذاك بداية بث الاذاعة البريطانية باللغة العربية التى تنفذها شركة الاذاعة البريطانية ، كما وجدت الحكومة البريطانية أنه من الضرورى أن يرافق السلطان ضابط برلمانى كما كان الحال بالنسبة لوالده ١٩٢٨م/١٣٤٧هـ حينما كان (المستر برترام توماس) مرافقا للسلطان اثناء الزيارة كما رحبت بريطانيا بفكرة السلطان الخاصة بمراجعة معاهدة ١٨٩١م/١٣٠٩هـ فى أثناء وجوده فى بريطانيا ذلك أن وجوده وضيافته فى بريطانيا قد يتيحان فرصة طيبة ـ اذا كان ذلك يناسب

---

(١) I.O.R., R/15/6/214, India Office to Lindsay, No. P.Z. 1558/38 dated 3.3.1938.

السلطان ـ لاحراز مزيد من التقدم فى مسألة مراجعة المعاهـــــدة عن طريق المناقشات غير الرسمية ، وقد يكون الجو مناسبا لذلك بدلا مـن تبادل البرقيات والتأخير الناتـج عنها ، وهى موضوعات ومفاوضات تهم ادارات الحكومة البريطانية التى كانت ترى انه فى مثل هـــــذه المناقشات والحوارات من المستحسن بالطبع لو تتاح فرصـــــة لضابط سياسى كفء يديرها سواء الضابط المرافق للسلطان فى اثنـــاء زيارته او ضابط آخر منتدب من اجل المناقشات الخاصة بمعاهـــدة ١٨٩١م/١٣٠٩هـ.(١)

وقد أشرت فيما سبق الى أن بريطانيا كانت تود أن تستغـــل لحظة نفسية مناسبة للتحادث مع السلطان فى لندن ، ويكون مزاجـه مستعدا للتفاهم حتى يصبح من الممكن ترتيب مشروع معاهدة جديـدة متفق عليها خلال زيارته للندن بينه وبين حكومة بريطانيا ، ويترك الى تاريخ لاحق الرسميات المتعلقة باعتماد المعاهدة مـــن دول التاج البريطانى .

وكانت حكومة بريطانيا تعتقد أن السلطان سيرحب بالمناقشـة فى لندن ، وترى أنه حبذا لو يعرض عليه اقتراح هذه المناقشة مـن خلال السفير فى واشنطن ، وهو بدوره يقوم بابلاغ حكومته برد الفعل لدى السلطان ، كما ترى بريطانيا أن يوضح الموضوع للسلطان علـى أساس أن طبيعة المناقشات غير رسمية ، ولكنها فى نفس الوقـــت

---

(١) I,O.R. R/15/6/214 Secretary of State for India to Govt. of India, No. P.Z. 7666/37, dated 22.12.1937.

ترغب فى ربطها بالاقتراح الذى سبق أن قدمه السلطان وهو أن يناقش الاتفاق السياسى مع شركة الامتيازات البترولية المحدودة خلال زيارته للندن . (١)

وترى بريطانيا ان روح اعلان ١٨٦٢م/١٣٧٩هـ. بينها وبين فرنسا بخصوص مسقط هو استقلال سلطان مسقط ولذلك فان من حقوق الدولة المستقله حق نقل ملكية جزء من أراضيها اذا رغبت مالم تدخل فى اتفاق ، على أنه وبموجب الاتفاق الشامل لعام ١٨٩١/١٣٠٩هـ ألزم سلطان مسقط نفسه أمام المملكه المتحدة بألا يتنازل أو يبيع أو غير ذلك أى جزءمن ممتلكاته الا للحكومة البريطانيه ، وهى ترى أن هذا متناسق تماما مع اتفاقية ١٨٦٢م/١٢٧٩هـ بأن تحصل على تعهد من سلطان مسقط بألا يتنازل مطلقا عن أى جزء من ممتلكاته لأية دولة أخرى .

ومن خلال هذه التحليلات للخارجية البريطانية ترى أنه لاتوجد معاهدة تستطيع أن تلجأ اليها حكومة صاحب الجلالة تجبر السلطان فقط على استشارة او ابلاغ حكومة صاحب الجلالة بخصوص معاملات السلطان مع الدول الأجنبية الا اذا كان يفكر فى التنازل عن قطعة من أراضيه ، ففى تلك الحالة يمكن اللجوء الى معاهدة ١٨٩١م/١٣٠٩هـ، وأنه من ناحية القانون الصارم فانها ترى أنه مخالف لاعلان ١٨٦٢ م بأن تصر حكومة صاحب الجلالة على أنه يجب على السلطان أن يفعل ، وأن تجبره على فعل ذلك بأسلوب يتعارض مع الاستقلال ، ومع ذلك ترى أنه لايتعين عليها أن تفسر أو تطبق اعلان ١٨٦٢م بصراحه شديدة ، وكانت الخارجية البريطانيه ترى أن اكبر محرك تملكه على السلطان

---

(١) I.O.R., R/15/6/214 No. C/26 of 1938, op. cit.

هو اعانة زنجبار والتى يتسلمها سنويا من خلال الوكيل السياسى باحتمال انهاء هذه الاعانة كأداة لممارسة نفوذها بين أشياء أخرى مثل وجوب استشارتها فى أمور علاقات السلطان مع الدول الأجنبيه ، وتستنتج أن الفرنسيين يعلمون بالاعانة ولايعترضون عليها والا فانه يمكن أن يسود الاعتقاد بأن تقديم المعونه لأى حاكم فيه مساس باستقلاله مثل الحصول على ايجار قطعة صغيرة من أراضيه .(١)

سافر السلطان من نيويورك على السفينه كوين مارى التى وصلت الى ساوثهامبتون فى ٢٨ مارس، وقد رحب به فى ساوثهامبتون الماجور اى . ن . س . كرانكشاو سكرتير صندوق ضيافة الحكومة (باسم الوزير المسئول عن ضيافة الحكومة) كما رحب به فى ووترلو اللورد ستانلى وكيل وزارة الخارجية البرلمانى (باسم حكومة صاحب الجلالة) والسير ترنشارد فاول المقيم السياسى فى الخليج العربى ومندوبو حكومة الهند والادميرالية ووزارة الحرب ووزارة الطيران والكولونيل داليل Daluell الذى عهد اليه بالعناية بالسلطان خلال الزيارة الرسمية .(٢)

وقد وفرت حكومة بريطانيا الاقامة للسلطان من خلال فترة

---

(١) I.O.R., R/15/6/214, Relations of H.M.'s Govt, with the Sultan of Muscat, Foreign Office No. 385/1023/91.

(٢) I.O.R., R/15/6/214, Visit to England of the Sultan of Muscat and Oman, Memo No. 3451/58 by A.C.B. Symon, dated 14.5.1938.

الضيافة الرسمية بالنزول فى فندق دورشيستر ، وقد كان السلطان ـ عند وصوله ـ يرتدى الملابس الأوروبيه الا أنه ارتدى زيه الوطنى طوال الزيارة الرسمية ، وقد فضل السلطان ذلك كما تناول ضابط المعلومات فى وزارة الهند ترتيبات الصحافة . (١)

وقد حاولت بريطانيا أن يكون برنامج ضيافة السلطان فى بريطانيا متقنا اكثر من المعتاد فى حالات الزيارة التى من هذا النوع ، فقد بذل الماجور كرانكشو جهودا خاصة لضمان نجاح الترتيبات المرسومة ، وكان السلطان فى أغلب الأوقات مهتما بما عرض عليه ومقدرا لما بذل من أجله ،وقد اعجب السلطان كثيرا بالرحلات الجوية فوق لندن وزيارة الكلية الزراعية فى كامبريدج ، وكان البرنامج مشحونا جدا ، ورغم أن السلطان لم يشأ أن يخرج على برنامج الزيارة القصيرة الحافل بوسائل الترفيه الرسمية ، فقد رحب بالفرصة لاجراء محادثات حول الأمور الرسمية ، وكان قلقا جدا من أجل اكمال مناقشات المعاهدة بقدر المستطاع خلال وجود السير ت . فاول فى لندن ، ولم يكن السلطان مهتما على وجه الخصوص بأشياء آلية ، ولكنه أحب المناظر الطبيعية من اشجار وزهور وغيرها مما جعل بريطانيا تفكر فى زيارة مقبلة أن تضيف فى برامجها مزيدا من زيارة الريف . (٢)

كما رفض السلطان كل الدعوات الخاصه عدا دعوة اللورد كادمان Cadman ، وكان السلطان مهتما لدرجة عظيمة بالافلام التى

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

التقطت أثناء زيارته وتعرض أخباره واخذت نسخ من هذه الافـــــــلام (صغرت خصيصا لكى تناسب جهازه للعرض السينمائى بمعرفة صنـــــدوق ضيافة الحكومة وأهديت لسموه .(١)

كما تضم لقاء للسلطان مع اللورد هاليفاكس وزير الخارجيـــة فى ١١ ابريل ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ .

هذا وقد غادر السلطان انجلترا الى فرنسافى زيارته الاولـــى فى نهاية الزيارة الرسمية فى مساء ١٢ ابريل وكان رحيله فى هدوء ودون ضجة بقدر الامكان بناء على طلبه ، وكان السلطان قلقا جدا حتى لا تكتشف شخصيته فى فرنسا ، لدرجة أن كل الجماعات سافرت بأسماء مستعـــارة وودعه ترنشارد فاول والماجور كرانشاو ومندوب عن وزارة الهند(٢).

ثم عاد السلطان الى انجلترا بطريق الجو (بصفة شخصية بحته) فى ١٩ ابريل ومستخدما اسم المستر آزدى Ozdi واحتل جناحا مـــن الغرف فى قصور الملكة آن ، وكان يرافقه المستر ديلشاند وأحـــد الخدم فقط ، وظل باقى الحاشية فى باريس ، وقد فضل السلطـــان قصور الملكه آن على الفنادق وقد أنهى السلطان زيارته الخاصة فـــى أول مايو وودعه فى مطار كرويدون الماجور كراتشاو مندوبا عـــن وزارة الهند ، وكان السلطان معظم النهار خلال هذه الاجازة الخاصة مشغولا فى الأحاديث الرسمية المتعلقة بمراجعة معاهدة مسقـــط وغيرها وبجولات المشتريات من المحلات ، وقبل دعوات لتناول الشـــاى من بعض سيدات الطبقة الراقية .

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

بينما رفض أن يقبل آية دعوات خاصة ذات أهمية وخلال تلك الفترة أعطى السلطان انطباعا بأنه كان يستمتع حقيقة بالحياة الجديده التى يحياها بانفصاله عن حاشيته وقال انها المرة الأولى التى ينفرد فيها بنفسه منذ أن كان فى الرابعه عشرة من عمره ، ولوحظ على السلطان أنه كان يحب أن يبقى فترة أطول ولكن ذلك لم يكن ممكنا لأنه اتخذ ترتيبات العودة الى مسقط فى يوليو .(١)

ويذكر فاول المقيم السياسى فى الخليج أنه فيما يختص بمعاهدة مسقط فقد كان فى لندن أثناء زيارة السلطان وكان على اتصال وثيق به جدا حيث كانا يلتقيان يوميا واكد فاول أن الزيارة كانت ناجحه نجاحا تاما ، فهو على معرفة جيدة بالسلطان الذى أبدى له تقديره للجهود التى بذلت من أجله على يد وزارة الهند وادارة الضيافة الحكومية ، وحتى بعد اختتام الزيارة الرسمية وعودته من باريس الى لندن بصفه شخصيه لاستكمال محادثات المعاهدة كان عضو المفاوضات كرانكشاو وسيمون قد بذلا الكثير من الوقت والجهد للعناية به ، ويذكر فاول أن السلطان (ترك أثرا طيبا فى نفوس مضيفيه) فكان الكثيرون مأخوذين بشخصيته الأخاذه وكان كرانكشاو الذى لديه خبرة طويلة بزيارات الزعماء يذكر أن سموه كان من اكثر الشخصيات التى قابلها دماثة .(٢)

---

(١) Ibid.

(٢) I.O.R., R/15/6/214, Fowle, Resident at Bushire to Sir Metcalfe, D.O. No. 383/S dated 10.6.1938 (Confidential).

وقد قال السلطان فى خطبة القاها فى عشاء الحكومة يوم ٢٩ مارس ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ " كما تعلمون كان سلاطين مسقط وعمان على علاقات معاهدة مع الحكومة البريطانية لأكثر من قرن ، وأنا أرحب بهذه الفرصة الخاصة بزيارة بريطانيا العظمى ، وآمل غداً أن أحظى بالسرور العظيم برؤية جلالة الملك جورج وأدخل معه فى صداقة شخصية والتى أثق أنها سوف تدوم ، وكما قلت كانت حكومتا بريطانيا العظمى وعمان فى علاقات معاهدة لمدة طويلة ولكننى أطالب بأكثر من علاقات المعاهدة ، علاقات الصداقة الحقة والتفاهم الحقيقى ... وأنا من جانبى أقدر بعمق المساعدة والمعونة المقدمة من وقت لآخر من حكومة صاحب الجلالة لسلاطين مسقط وعمان التى لن تنساها الأسرة السعيديه ... " (١)

---

(١) I.O.R., R/15/6/214, Speech delivered by the Sultan at the Govt. Dinner on 29.3.1938.

ثانيا : زيارة السلطان لفرنسا

غادر السلطان المملكة المتحدة الى فرنسا فى زيارة اخرى فى اول مايو ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ. وقام بزيارة رئيس الجمهورية يوم ١٢ مايو ولم يمكث بعد هذا التاريخ سوى اياما قلائل .

وتذكر الوثائق البريطانية أنه بالنسبه للعروض التى قدمت للسلطان فى فرنسا فانه فى الواقع لم يقدم أى شىء لأن السلطان كان أثناء وجوده يتجنب كل اتصال رسمى مع وزارة الخارجية ماعدا زيارة للمسيو لوبرون Leburn قبل رحيله بيوم فقط ، وقد ظلت وزارة الخارجية الفرنسية لاتدرى شيئا عن وصوله الى فرنسا حتى يوم ٥ مايو وقد أحدث ذلك بعض القلق لديها لأن الزيارة أعلنت آساسا بواسطة السفير الفرنسى فى لندن وأنها ستبدأ حوالى ١٢آبريل (١).

كما أن ممثل السلطان أبلغ السفارة الفرنسية فى لندن قبل الرحيل أن سموه كان مرهقا من موائد الاستقبال التى قدمت على شرفه ومن البرنامج الحافل الذى ضم العديد من الفقرات ، لذا فهو يريد أن يخصص وقته فى باريس للاستمتاع بالطبيعة الأكثر خصوصية ، وفى الواقع فان النشاط الوحيد للسلطان والذى قد يبدو أن وزارة الخارجية الفرنسية اخذت علما به - فضلا عن زيارته للأليزيه - كان الزيارة التى قام بها لفونتينبلو Fontainebleau فى

---

(١) I.O.R., R/15/6/214, Philips, British Ambassador to France to Secretary of State Lord Halifax, No. P.Z. 3899/38, dated 24.5.1938.

سيارة وضعتها الوزارة تحت امرته ، كما أرخت صحافة باريس الصادرة في ١٣ مايو زيارة السلطان للمسيو لوبرون و في نفس اليوم اشتملت صحيفة البيتى باريزيان Petit Parisien فقرة قصيرة تسجل العلاقات الودية السائدة بين فرنسا والسلطنة منذ توقيع اتفاق التجارة والصداقه عام ١٨٤٤م ، ومع ذلك لايبدو أن الصحافة اهتمت على الاطلاق بزيارة السلطان لفرنسا اكثر من ذلك . (١)

وتذكر السفارة البريطانية فى باريس أن السلطان سعيد بن تيمور لم يقم بزيارته المقترحه لألمانيا ولم تسمع بذلك ولم يظهر شىء فى الصحافة يدل على ذلك (٢). ولم يرد فى الوثائق أنه قام بزيارة ايطاليا وهى الزيارة التى كانت الحكومة البريطانية قلقه بشأنها .

xxxxxxxx

---

(١) Ibid.

(٢) I.O.R., R/15/6/214, Neville Henderson, British Ambassador to Germany to Lord Halifax, P.Z. 4178/38, dated 31.5.1938.

الفصل السادس

اهتمام الولايات المتحدة بالنفط فى الخليج عموما ومسقط خصوصا وموقف الحكومة البريطانية

المبحث الاول : النشاط النفطى للولايات المتحدة فى امارات ومشيخات الخليج .

المبحث الثانى : سياسة بريطانيا فى احتكار نفط سلطنة مسقط وعمان .

أولا : بريطانيا ومحاولات التنقيب عن البترول فى السلطنة

ثانيا : مشروع الامتياز بين السلطنة وشركة النفط المحدودة .

ثالثا : التعديلات التى ادخلت على الاتفاقيات .

رابعا : الاتفاقية السياسية بين الحكومة البريطانية وشركة الامتيازات .

المبحث الثالث : الشركات الامريكية ومحاولات التنقيب عن البترول فى السلطنة .

اولا : الشركات الامريكية ومحاولات التنقيب عن البترول .

ثانيا : تزامن النشاط والوجود الامريكى فى امارات الخليج العربى .

المبحـــث الاول
══

النشاط النفطى للولايات المتحدة فـــى امارات ومشيخات الخليـــج

المبحث الاول

النشاط النفطى للولايات المتحدة فى امارات ومشيخات الخليج

لا يمكن للباحث ان يدرس اهتمام الولايات المتحدة باستغلال النفط فى سلطنة مسقط وعمان بمعزل عن النشاط النفطى للولايات المتحدة فى كافة امارات ومشيخات الخليج ، ولا بمعزل عن نشاط بريطانيا فى مجال البحث عن النفط واستغلاله فى هذه الامارات والمشيخات •

ولما كانت بريطانيا تتمتع بالنفوذ والسيطرة على كل امارات ومشيخات الخليج ، فانها كانت تريد ان تحتكر لنفسها وحدها حق استثمار النفط فيها ، ولا تريد لاية دولة اخرى ان تنافسها فى هذا المجال ، بما فى ذلك الولايات المتحدة الامريكية •

فمنذ ان تم الكشف عن النفط فى فارس فى اوائل القرن العشرين حصلت الحكومة البريطانية على تعهدات من بعض امراء الخليج بأن يكون للبريطانيين وحدهم حق التنقيب عنه فى تلك الامارات ، حتى لقد ارسل الشيخ مبارك الصباح فى اكتوبر ١٣٣١هـ/١٩١٢ الى السير برسى كوكس Cox المقيم السياسى فى الخليج يعده بالا يعطى امتياز استخراج الزيت الا لمن توافق عليه الحكومة

البريطانية [١]، رغم ان النفط لم يكن قد ظهر بعد فى الكويت فى ذلك الوقت ، ولو انه كان هناك أمل فى ظهوره فيها وفى بقية الامارات العربية المطلة على الخليج ، كما حصلت الحكومة البريطانية فى ١٩١٤م/١٣٣٣هـ على تعهد مماثل من شيخ البحرين عيسى بن على [٢]، وكان هدف الحكومة البريطانية من الحصول على مثل هذه التعهدات هو حماية الحكام العرب فى الخليج من النشاط المريب لبعض "صائدى الامتيازات " الذين انقضوا ـ قبل الحرب العالمية الاولى ـ على اقاليم الامبراطورية العثمانية ، بالاضافة الى منع تسلل النفوذ الاجنبى الى الخليج بقصر منح الامتيازات الى شركة بريطانية وباشتراط موافقة المقيم البريطانى فى الخليج على أية امتيازات باستغلال النفط فى اماراته [٣].

بعد اكتشاف النفط فى فارس بكميات ضخمة تكونت الشركة المعروفة بشركة النفط الانجلوفارسية Anglo-Persian Petroleum Company وأدى تحول الاسطول البريطانى من استخدام الفحم الى استخدام البترول الى ان زادت اهمية الشركة فى نظر الحكومة البريطانية حتى لقد ساهمت الاخيرة بسبعين فى المائة من اسهم الشركة لضمان احتياجات الاسطول البريطانى من الوقود ٠

---

(١) جمال زكريا قاسم : الخليج العربى ١٩١٤ـ١٩٤٥م ص ٤٥٠ ٠

(٢) فائق حمدى طهبوب : تاريخ البحرين السياسى (الكويت : ذات السلاسل ١٩٨٣م ، ص ٣٤٣ ٠

(٣) جمال زكريا قاسم : الخليج العربى ١٩١٤ـ١٩٤٥م ص ٤٥٣ ٠

وكانت اول محاولة للحصول على امتيازات للتنقيب عن النفط على الساحل الغربي (العربي) للخليج تتمثل في نجاح فرانك هولمز البريطاني في الحصول سنة ١٩٢٢م/١٣٤١هـ على عدة امتيازات للكشف عن البترول في كل من الاحساء والكويت والبحرين والمنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية لحساب الشركة الشرقية والعامة المحدودة The Eastern and General Syndicate Ltd.

وقد ثار جدل عنيف بين الحكومتين البريطانية والامريكية عندما رغبت الشركة الشرقية والعامة في تحويل الامتياز الخاص بالمنطقة المحايدة الى شركة بترول الخليج الشرقية وهي شركة امريكية ، وكانت الشركة الشرقية والعامة غير متخصصة في استغلال النفط ولكن كان اهتمامها ينحصر في الحصول على الامتيازات ثم بيعها للشركات المتخصصة . واستندت الحكومة البريطانية الى ان الامتياز غير شرعي على اساس ان الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله منحه للشركة الشرقية العامة دون الحصول على موافقة شيخ الكويت (١) ، وكان هولمز قد وجد صعوبة في اقناع الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله بمنحه امتياز الاحساء حيث كان سير ارنولد ولسن المندوب السامي في العراق يلح على الملك عبدالعزيز حتى لايعطي الامتياز لهولمز، وكان هولمز قدزار الملك عبدالعزيز رحمه الله عدة مرات في الرياض ومعه بعض الامريكيين حتى حصل على الامتياز ١٩٢٣م/١٣٤٢هـ . (٢)

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ٤٥٤ ، ٤٥٥ .

(٢) Marlowe, Persian Gulf in 20th century, see Oil 1900-1939.

وكانت الصعوبة التى صادفها هولمز ترجع الى منافسة شركة النفط الانجلو/ فارسية التى كانت تساندها الحكومة البريطانية فقد كان سير ارنولد ولسن الذى كان مندوبا ساميا فى العراق واصبح يمثل شركة النفط الانجلو/ فارسية يحاول اثناء الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله عن عزمه منح الامتياز لهولمز ، مرددا انه لم يحصل على موافقة الحكومة البريطانية على نشاطه فى الخليج ، كما ان الشيوخ الذين منحوه الامتيازات فى اماراتهم اخلوا بتعهداتهم لبريطانيا . وان الشركة الشرقية والعامة التى يمثلها هولمز ليست متخصصة وقد تبيع الامتياز لاخرين لا ترضى عنهم الحكومة البريطانية ، الا ان الملك عبد العزيز رحمه الله لم يستجب لالحاح ولسن بسبب الشروط السخية التى عرضها هولمز ، بالاضافة الى نصيحة امين الريحانى الذى كان يميل للمصالح الامريكية فى المنطقة (١). وبعد حصول هولمز للشركة الشرقية والعامة على امتياز الاحساء لم توفق الشركة فى العثور على النفط فحاولت اغراء الشركات الاخرى لان تحل محلها .

لم يقتصر نشاط هولمز على الاحساء بل شمل ايضا الكويت والبحرين حيث حصل على امتياز للتنقيب عن النفط فى الامارتين ، رغم ضغوط الحكومة البريطانية وشركة النفط الانجلو/ فارسية على شيوخ المنطقة الا ان هؤلاء كانوا لا يثقون فى الشركة الانجلو / فارسية باعتبارها شركة حكومية ستفتح الباب للتدخل فى شئونهم

---

(١) Rihani Ameen: Ibn Saud of Arabia His People and His Land. London, 1926, p. 158.

اكثر من اية شركة اخرى ، كما ان مساعى الشركة الشرقية والعامة كانت متزامنة مع مساعى الشركة الانجلو/ فارسية مما اتاح للشيوخ وبخاصة شيخ الكويت فرصة للمساومة •

وقد تنازلت الشركة الشرقية والعامة عن امتياز الاحساء ، بينما قررت الاحتفاظ بامتيازات الكويت والبحرين وبيعهما فيما بعد لشركات اخرى ، ولكن الشركات البريطانية لم تتحمس لشراء الامتيازات فولت الشركة وجهها صوب الولايات المتحدة حيث عرضت امتياز البحرين على بعض الشركات الامريكية واخيرا نجحت شركة ستاندارد أويل اوف كاليفورنيا Standard Oil of California فى الحصول على الامتياز فى ٢١ ديسمبر ١٩٢٨م/١٣٤٧هـ (١)

وهكذا يعد هولمز مسئولا عن تدخل الشركات الامريكية فى منطقة الخليج اذ ان انتقال امتياز البحرين الى الشركات الامريكية كان اول تدخل للشركات الامريكية فى منطقة الخليج بعد ان كانت هذه المنطقة مغلقة (مقصورة) على النفوذ البريطانى فقط •

وقد تم بيع امتياز الكويت ايضا الى شركة امريكية اخرى عرفت باسم شركة بترول الخليج التى اشتركت مع شركة دارسى D'Arcy التابعة لشركة النفط الانجلو/ايرانية فى تأسيس شركة نفط الكويت

---

(١) سليم طه التكريتى : الصراع على الخليج العربى ، بغداد ، وزارة الثقافة والارشاد ١٩٦٦ ص ص ١٠١ – ١٠٣ •

المحدودة ، وحصلت هذه الشركة على الامتياز فى ديسمبر $\frac{١٩٣٤م}{١٣٥٣هـ}$ وهكذا دخلت الشركة الامريكية مشاركة للشركات الانجليزية فى استغلال نفط الخليج [١].

ويلاحظ ان الولايات المتحدة الامريكية ارادت توسيع مجالات نشاطها فى التجارة الخارجية عقب الحرب العالمية الاولى (ولو انها فضلت استمرار العزلة السياسية) ، واهتمت على وجه الخصوص بمنطقة الشرق الاوسط بامكانياتها الواسعة للاستغلال ، ولكن بريطانيا عارضت النشاط الامريكى استنادا الى ان الولايات المتحدة لم توقع على معاهدة فرساى وليست عضوا فى عصبة الامم ، واحتجت الولايات المتحدة على هذه السياسة التى اسمتها " سياسة الحرمان " كما اصبحت شركة بترول الخليج الامريكية هى القائمة على الاستغلال والتنقيب فى البحرين خلفا للشركة الشرقية والعامة (البريطانية) ولم تلبث ان حولت شركة بترول الخليج امتيازها فى البحرين الى شركة امريكية اخرى هى شركة استاندارد اويل اوف كاليفورنيا $\frac{١٩٢٨م}{١٣٤٧هـ}$ ، واستمرت حكومة الولايات المتحدة فى ضغطها من اجل الحصول على اعتراف بالحقوق المتساوية لشركات النفط الامريكية العاملة فى مناطق الانتداب البريطانى حتى نجحت فى عام $\frac{١٩٢٧م}{١٣٤٦هـ}$ فى ضمان مشاركة الشركات الامريكية فى اسهم شركة البترول التركية

---

(١) جمال زكريا قاسم : الخليج العربى ١٩١٤ – ١٩٤٥ ص ٤٦٥ ٠

(العراق) بما يقرب من ربع الاسهم ، وكان هذا بداية دخول رأس المال الامريكى الى البلاد العربية (١) .

وفى مارس ١٩٢٩م/١٣٤٨هـ اعلنت الحكومة البريطانية انها قد تسمح للشركات الامريكية بالمساهمة فى الامتيازات فى امارات الخليج العربى بحيث لا يترتب على المصالح الامريكية اى اخلال بالمركز السياسى الذى تتمتع به الحكومة البريطانية فى تلك المناطق .

وكان النشاط الامريكى يرتبط بسياسة الباب المفتوح Open Door Policy التى تمسكت بها الولايات المتحدة فى فترة ما بين الحربين ، وتقوم هذه السياسة على مبدأ المساواة بين رعايا الدول المختلفة فى المعاملة فى البلاد الخاضعة للانتداب ، وعدم منح امتياز من شأنه الاضرار بمصالح الدول الاخرى ، او احتكار دولة امتياز بعينة .

وتمسكت الحكومة الامريكية بتطبيق هذه السياسة فى منطقة الخليج ، وبمقتضاها حصلت على امتيازات خاصة بالاستغلال ، ولكن مع الاحتفاظ بالشخصية البريطانية للشركة التى تساهم فيها الولايات المتحدة (باستثناء المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية) وقبلت الحكومة الامريكية ذلك . واستنادا الى سياسة الباب المفتوح طالبت الحكومة الامريكية بأن يكون لها نصيب فى شركة نفط العراق (التركية سابقا) .

---

(١) المرجع السابق ص ص ٤٦٥ ـ ٤٦٦ .

ولما كانت المنطقة تعتبر من مناطق النفوذ البريطانى فقد كان لابد من موافقة الحكومة البريطانية استنادا الى تعهدات شيوخ البحرين بذلك ولما كان حصول الشركة الامريكية على امتياز البحرين يؤثر على مركز بريطانيا فى المنطقة فقد عارضت بريطانيا تحويل الامتياز من الشركة الشرقية والعامة الا بشرط ان تكون ادارة الشركة وشخصيتها بريطانية صرفة ، الامر الذى اثار جدلا عنيفا بين الحكومتين البريطانية والامريكية ، ووجدت الاخيرة أنه لابد من التدخل تحت ضغط الشركات الامريكية ، ودفاعا عن مبدأ حرية المنافسة الاقتصادية . واصرت بريطانيا على موقفها من حيث ضرورة ان تكون ادارة الشركة بريطانية والا تتصل بالحكام المحليين الا عن طريق الوكيل البريطانى فى البحرين (١) ، هذا على الرغم من تأكيد الحكومة الامريكية ان الشركات الامريكية لا يمكن ان تقوم بأى عمل من شأنه اضعاف مركز بريطانيا السياسى فى المنطقة ، وان هذه الشركات لا تتعامل مع المنطقة الا على أسس تجارية محضة .

وانتهى الخلاف باتفاق الحكومتين على تسجيل الشركة العامة التابعة لشركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا فى كندا ،وان تكون الادارة العليا بريطانية واطلق على الشركة الجديدة اسم شركة نفط البحرين (بابكو) Bahrain Petroleum Company (BAPCO)

---

(١) F.O. 371/17331, Colonial Office to Eastern and General Syndicate, 16/9/1929.

وهكذا اصبحت هذه الشركة فريدة الطابع فهى ملكية امريكية ولكن يقوم على ادارتها موظفون معظمهم بريطانيون • وهذا الاصرار يدل على مدى تمسك بريطانيا بعدم دخول اى نفوذ غير نفوذها الى منطقة الخليج • وسيتكرر نفس الموقف بالنسبة لسلطنة مسقط وعمان •

كما تكرر نفس الامر فى المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية (الاحساء) اذ حصلت الشركة الشرقية والعامة فى عام ١٩٢٣م/١٣٤٢هـ على امتياز الكشف عن النفط ولكنها تنازلت عنه فى عام ١٩٢٨م/١٣٤٧هـ وحلت محلها شركة ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا ، خصوصا وان الشركة الامريكية وافقت على منح قرض للملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله الذى كان فى امس الحاجة اليه ، الى جانب تباطؤ شركة النفط الانجلو/ ايرانية فى الحصول على امتيازات النفط فى السعودية •

أما فى الكويت فانه بعد تنازل الشرقية والعامة عن امتيازها فى عام ١٩٣٢م الى شركة بترول الخليج (الامريكية) فقد تكرر ما حدث فى البحرين عندما وافقت وزارة المستعمرات البريطانية على افساح مجال للاستثمارات الامريكية فى الكويت بشرط ان تسجل الشركة فى مقاطعة بريطانية وان يكون معظم موظفيها من الرعايا البريطانيين •(١)

ولكن من ناحية اخرى اخذت الحكومة البريطانية تمارس

---

(١) F.O. 371/16002, Oil Concessions in Kuwait.

ضغطا على الشيخ احمد شيخ الكويت من اجل رفض العرض الامريكي وقبول عرض من شركة النفط الانجلو / ايرانية ، وفى النهاية امكن التوصل الى حل وسط فى عام ١٩٣٣م/١٣٥٢هـ بانشاء شركة نفط الكويت Kuwait Oil Co. تشترك فيها الشركة الامريكيةوالبريطانية مناصفة فى الملكية والتمويل واشترط فى الامتياز ان تظل الشركة بريطانية الجنسية رغم مشاركة رأس المال الامريكى ، وبذلك لا يمكن ان تتحول الشركة الى شخصية امريكية (١)، اما فى قطر فقد إستطاعت الحكومة البريطانية - بسبب نفوذها السياسى - ان تحول دون حصول الشركات الامريكية على عقود امتيازات خاصة بالنفط فى قطر ، وفشلت لذلك شركة استاندارد اويل اوف كاليفورنيا رغم ان عرضها كان اكثر اغراء من عروض الشركات البريطانية (٢) ، مما اضطر شيخ قطر عبد الله آل ثانى (٣) الى منح الامتيازات فى بلاده الى شركة النفط الانجلو/ ايرانية . كما حصلت الحكومة البريطانية على تعهدات من رؤساء وشيوخ امارات الساحل العمانى (المهادن) فى عام ١٩٢٢م/١٣٤١هـ بعدم منحهم امتيازات باستغلال النفط الا لمن توافق عليه الحكومة البريطانية .

وهكذا اقامت الحكومة البريطانية سدا منيعا فى وجه

---

(١) جمال زكريا قاسم : الخليج العربى ١٩١٤-١٩٤٥ ص ص ٤٩٤-٤٩٦.

(٢) Longrigg: Oil in The Middle East, London 1955, p. 105.

(٣) قدرى قلعجى : الخليج العربى : دار الكاتب العربى ، بيروت ١٩٦٥ ص ٥٧١ .

الاستثمارات الامريكية فى نفط امارات الخليج العربى ، ولم تسمح الا بشروط تضمن عدم المساس بمصالح بريطانية الاقتصادية والسياسية فى المنطقة .

ومع ذلك فقد كان كثير من الساسة البريطانيين يشعرون بالقلق على مصالح بريطانيا ، مما دفع لورد لويد فى حديثه فى مجلس اللوردات فى ٢٦ فبراير ١٩٣٥م/١٣٥٤هـ الى توجيه النقد الى كل من شركة النفط الانجلو / ايرانية والحكومة البريطانية لتخاذلهما فى الوقوف امام الشركات الامريكية التى حصلت على استغلال النفط فى البحرين والمملكة العربية السعودية ونصف الاسهم فى الكويت ونصيب فى شركة النفط الانجلو / ايرانية التى تعمل فى قطر ومشيخات الساحل المهادن وسلطنة مسقط وعمان وهى مناطق كانت مقصورة على النفوذ البريطانى ، ودعا لويد الى اغلاق الباب المفتوح (١).

من خلال ما سبق يتضح كيف استطاعت الولايات المتحدة الامريكية عن طريق مساندتها لشركاتها النفطية ان تقتحم منطقة مغلقة على النفوذ البريطانى منذ اكثر من ربع قرن ، واستغلت ظروف مساعدتها لبريطانيا فى الحرب العالمية الاولى لكى تنادى بسياسة (الباب المفتوح) ، وارغمت بريطانيا على الرضوخ لمطالبها بدرجة محسوسة

---

(١) F.O. 371/8923, C.F. British Policy in the Persian Gulf, Lord Lloyd's Motion in the House of Lords, Tuesday dated 26.2.1935.

فاصبح لها ما يقرب من ربع اسهم شركة بترول العراق ، واستحوذت الشركات الامريكية على بترول البحرين والمملكة العربية السعودية ونصف بترول الكويت ، وذلك خلال فترة ما بين الحربين ، بحيث لم يكن فى مقدرة بريطانيا السيطرة بالكامل على مصادر الطاقة فى هذه المنطقة التى اصبحت بعد ذلك محط انظار العالم لا بسبب وفرة انتاجها النفطى وحسب ولكن ايضا بسبب ضخامة احتياطيها من النفط [١].

xxxxxxxxxx

(١) بدر الدين عباس الخصوصى : مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية العدد ٣١ السنة الثامنة ، الكويت ١٩٨٢م ، ص ٢٠٦ .

المبحث الثانى

سياسة بريطانيا فى احتكار نفط سلطنة مسقط وعمان

أولا : بريطانيا ومحاولات التنقيب عن البترول فى السلطنة .

ثانيا: مشروع الامتياز بين السلطنة وشركة النفط المحدودة .

ثالثا : التعديلات التى ادخلت على الاتفاقيات .

رابعا: الاتفاقية السياسية بين الحكومة البريطانية وشركة الامتيازات .

المبحث الثانى

سياسة بريطانيا فى احتكار نفط سلطنة مسقط وعمان

أولا : بريطانيا ومحاولات التنقيب عن البترول فى السلطنة :

على ضوء النشاط الامريكى بشأن النفط فى الخليج العربى والموقف البريطانى من هذا النشاط يمكن الانتقال الى الحديث عن استغلال نفط سلطنة مسقط وعمان وسياسة كل من الحكومتين البريطانية والامريكية .

وكان أول عهد سلطنة مسقط وعمان بأمر النفط يتمثل فى الرسالة التى بعث بها السلطان تيمور بن فيصل فى ١٠ يناير ١٩٢٣م إلى راى Rae القنصل والوكيل البريطانى فى مسقط بعد ما وصل الى مسامعه اخبار عن وجود هذا " الزيت المعدنى " فى بلاده ، وفى هذه الرسالة تعهد السلطان بانه لن يمنح احدا حق استغلاله دون استشارة الوكيل السياسى فى مسقط وموافقة حكومة الهند (١) .

وفيما بين عامى ١٩٢٤ ، ١٩٢٥م قامت شركة النفط الانجلو / ايرانية بالتنقيب عن النفط فى مسقط ، ولم تواجه الشركة منافسة تذكر من جانب الشركات الامريكية حيث ان المنطقة كانت من المناطق التى تأكدت فيها السيطرة البريطانية الا ان جهود الشركة البريطانية لم تكلل بالنجاح .

---

(١) شركة الزيت العربية الامريكية : عمان والساحل الجنوبى للخليج الفارسى ، القاهرة ، ص ١٠١ .

وكان القنصل الامريكى فى بغداد الكسندر سلون Alexander Sloan يرقب عن كثب النشاط البريطانى فيما يختص بالنفط وخاصة الرحلات الاستكشافية التى كان يقوم بها برترام توماس Bertram Thomas الذى كان فى رأى القنصل الامريكى ليس مستشارا ماليا لسلطان مسقط وحسب ولكن كانت له مهمة اخرى هى استكشاف المناطق الداخلية وتحديد الاماكن التى يحتمل وجود النفط فيها ، وذلك لحساب شركة النفط الانجلو / فارسية ، ويؤكد ذلك ان احدى ناقلات النفط التابعة لهذه الشركة هى التى حملت توماس من مسقط الى ظفار(١) ، الا ان المشكلة الحقيقية التى واجهتها عمليات التنقيب كانت تتمثل فى الاوضاع الداخلية فى عمان حيث كان يحكم مقاطعات الداخل امام نتيجة الانفصال بين الامامة والسلطنة الامر الذى تأكد بموجب اتفاقية السيب ١٩٢٠م(٢)

وفى تقرير المقيم البريطانى فى الخليج الكولونيل تريفور Trevor الى حكومة الهند ذكر ان العمانيين لن يلتزموا بتعهد سلطان مسقط ، وعلى ذلك فانه من الضرورى الدخول فى مفاوضات معهم على ان يرتبط ذلك بعروض مساعدات مالية(٣).

---

(١) Oman and the Persian Gulf 1835-1949, edited by Porter (Documentary Publications U.S.A 1982): File No. 863-6. Alexander Sloan, American Consul Baghdad, Iraq to Secretary of State dated

(٢) جمال زكريا : الخليج العربى ١٩١٤–١٩٤٥م ص ٥٠٨
لم تنته الحروب التى استمرت سبع سنوات بين تيمور بن فيصل سلطان مسقط وزعماء عمان بزعامة عيسى بن صالح الا باتفاقية السيب عام ١٩٢٠م والتى حددت التعامل بين السلطان والقبائل فى الداخل التى اعتبرت نفسها بهذه الاتفاقية انها شبه مستقلة عن السلطنة
انظر جمال زكريا قاسم: الخليج العربى (١٩١٤–١٩٤٥م) ص ص ٣٨٤–٤٢١

(٣)

ومما يؤكد ذلك ان مبعوث شركة النفط الانجلو / ايرانية تبين له ان خطابات التوصية من المجلس الاستشاري في مسقط والموجهة لرؤساء الداخل عديمة الجدوى ولذلك فقد قصرت شركة النفط الانجلو/ ايرانية عملياتها التنقيبية على المقاطعات الساحلية وظفار دون الداخل .

وقد طلب السلطان سعيد مساعدة الحكومة البريطانية في العثور على شركة تقوم بالتنقيب عن البترول بعد فشل الشركات السابقة (الانجلو / ايرانية) والا فان السلطان سوف يخابر الشركات المختصة فورا ويعهد اليها بهذه المهمة(١) وكانت هذه الايماءة من السلطان كافية لان تثير اهتمام الحكومة البريطانية خصوصا وانها كانت تشك في ان السلطان توصل الى اتفاق مع الفرنسيين بشأن التنقيب عن النفط في سلطنته (٢).

وازاء اصرار السلطان على ان يقوم باجراءاته الخاصة اذا عجزت الحكومة البريطانية عن ترشيح شركة فان القائم بعمل

---

(١) I.O.R., R/15/6/423, C.E.U. Bremner, Political Agent, Muscat to Political Resident, Bushire No. C/188 of 1934 (Confidential)

(٢) I.O.R., R/15/6/423, C.E.U. Bremner, Political Agent, Muscat to T.C. Fowle, Political Resident, Bushire, No. C/191 dated 11.7.1934 (Confidential).

المقيم السياسى البريطانى فى الخليج كتب الى حكومة الهند فى (٢٥ يوليو ١٩٣٤م/١٣٥٣هـ) انه يجب تذكير السلطان بأنه طبقا للمعاهدة مع بريطانيا فانه لا يستطيع ان يمنح امتيازات بدون موافقة الحكومة البريطانية وان شركة النفط الانجلو/ ايرانية قامت باستكشافات اولية فى عام ١٩٢٦م دون معرفة النتائج ويعبر القائم بعمل المقيم السياسى البريطانى فى الخليج عن اسفه اذا تدعمت المصالح البترولية الامريكية فى مسقط وعمان لانه فى هذه الحالة لن يكون من السهل منع ابتلاعها للساحل المهادن وربما قطر ، ولذلك يطلب استمرار شركة النفط الانجلو / ايرانية(*) فى استكشافاتها فى عمان واذا لم تستطع يعهد بذلك الى شركات اخرى بريطانية لمنع سقوط عمان فى ايدى شركة استاندرد اويل اوف كاليفورنيا (١).

ولذلك فان المقيم البريطانى فى الخليج كان يقترح على حكومته تشجيع شركة امتيازات النفط المحدودة على التعاقد مع

(*) بعد ان تولى رضا شاه الحكم فى فارس غير اسمها الى ايران وبالتالى اصبح الاسم الجديد يطلق على المؤسسات والشركات ومنها الانجلو / فارسية .

(١) I.O.R., R/15/6/423, Gordon Loch, Officiating Political Resident, Bushire to Secretary of State for India, India Office, London No.707-S of 1934 dated 25.7.1934.

السلطان على نمط ما حدث مع شيوخ الساحل المهادن ، وانه من المهم الا يتجه السلطان نحو الشركات الامريكية (١) .

ووافقت الحكومة البريطانية على هذا الاقتراح بان تطلب الشركة امتيازات من سلطان مسقط على اساس ان اى امتياز يمنح يجب ان يكون خاضعا للشروط التى تعتبر ضرورية لضمان مصالح بريطانيا على ان تجسد تلك الشروط فى اتفاق منفصل بين الشركة وحكومة صاحب الجلالة (٢).

ولذلك تقرر تعيين هولمز ممثلا لشركة امتيازات النفط -

---

(١) I.O.R., R/15/6/423, T.C. Fowle, Political Resident, Bushire, to Secretary of State for India, India Office, London No. 945-S, (Confidential) dated 6.12.1935.

(٢) I.O.R., R/15/6/423, Secretary of State for India, India Office, London to Petroleum Concessions Ltd., London, No. P.Z. 8856/35 dated 12.12.1935.
Also, I.O.R., R/15/6/423, Secretary of State for India, India Office, London to Anglo-Iranian Oil Company Ltd., London No. 9314/35, (Confidential) dated 14.1.1936.

وهى شركة متفرعة عن شركة نفط العراق والتى ستعمل بالاتصال معها ، كما فعلت شركة استكشافات دارسى بالنسبة لشركة الانجلو/ايرانية — فى جميع مفاوضات الخليج سواء مع مسقط اوبقية الامارات على الخليج [(١)].

وفى لقاء تم بين السلطان سعيد بن تيمور والكابتن ديو هيرست Dewhurst من الشركة الهولندية البريطانية لبواخر الملاحة وكان على صداقة وثيقة بالسلطان — حول امكانية وجود النفط فى ارض مسقط اشار السلطان الى ان شركة النفط الانجلو/ايرانية حاولت وفشلت فى بلاده وانه يجب أن تحاول شركة اخرى مرة ثانية ، فاقترح عليه ديوهيرست ترتيب لقاء مع شخص حقيقى يقوم بدور المفاوض مع السلطان وهو هولمز المشهور فى الكويت والبحرين مما جعل السلطان يرحب بذلك اللقاء ، ولكن الوكيل السياسى ألمح لديوهيرست أن مثل تلك الامور من شأن السلطات السياسية البريطانية فى الخليج وتحت اشراف المقيم السياسى ، وقد دار جدل بين الوكيل السياسى والكابتن ديوهيرست الذى يرى انه لماذا لا يتفاوض السلطان مع من يشاء فى أمور تؤثر على دولته مما جعل الوكيل السياسى يطلب من فاول المقيم السياسى فى الخليج بأن يصدر الاوامر الى ديوهيرست لحصر نشاطه

---

(١) I.O.R., R/15/6/423, Vice Concul, Khorramshahr to T.C. Fowle, Political Resident, Bahrain, Telegram R. 27 No. 4, dated 20.1.1936.

فى الخليج على النقل والمصالح القانونية لشركته [١].

ويلاحظ انه من خلال جدية السلطان وتحركه واهتمام بريطانيا بموضوع التفاوض بشأن امتيازات النفط مع السلطان فقد رأت ان تستعجل المفاوضات حتى لا تتيح الفرصة للسلطان بالتفاوض مع شركات اخرى ، وقامت وزارة الهند بالاتصال بالميجور هولمز - الذى سبق ان عين ممثلا لشركة امتيازات النفط فى جميع المفاوضات فى الخليج منذ بداية سنة ١٩٣٦م / ١٣٥٥هـ [٢] للبدء فى المفاوضات مع سلطان مسقط وعمان حول امتيازات النفط ، وقد قام الوكيل السياسى باخبار السلطان انه بناء على البرقية التى وصلته من المقيم فى بوشهر فاول فان هولمز سيصل حوالى نهاية مايو الى مسقط [٣] الا ان هولمز تأجل مجيئه لمسقط وخشى الوكيل السياسى فى مسقط من عواقب التأخير وابرق الى بوشهر بأن أى تأخير جديد فى بدء المفاوضات مع السلطان من جانب الشركة

---

(١) I.O.R., R/15/6/423, Political Agent, Muscat to T.C. Fowle, Political Resident, Bushaire, No. C/201 (Confidential) dated 27.11.1935.

(٢) I.O.R., R/15/6/423, Vice Consul Khorramshahr to Political Resident, Bahrain, Telegram R. 27, No. 4, dated 20.1.1936.

(٣) I.O.R., R/16/6/423, Political Agency and H.B.Ms. Consulate, Muscat to Saiyid Said Bin Taimur, Sultan of Muscat and Oman, No.55, dated 3.5.1937, vide also: No. 556, dated 9.5.1937.

سيكون من سوء الحظ لانه استنتج بأن السلطان لديه شعور بأنه لا يعامل بطريقة سليمة فى هذا الشأن (١) ، لذلك بعث وزير الهند الى بوشهر ومسقط بأن شركة الامتيازات البترولية المحدودة - بناء على توصية من هولمز - أمرت ليرميت الينجتون Lermitte Alington الموجود فى البحرين بالسفر الى مسقط لبدء المفاوضات ، ولذلك يجب ابلاغ السلطان عن طريق الوكيل السياسى ان مندوبا خاصا سيصل قريبا لبدء المفاوضات (٢) .

وازاء ذلك بعث القائم بالاعمال فى البحرين الى الوكيل السياسى فى مسقط بأن ليرميت الذى سيتولى المفاوضات مع السلطان سيتوجه بالطائرة الى كراتشى ومن هناك سيأخذ طائرة البريد الى مسقط فى ١٦ يونية ١٩٣٧م ولذلك لابد ان يقابله هولمز فى الطائرة ليسلمه كل التفاصيل الخاصة بالامتيازات (٣).

(١) I.O.R., R/15/6/424, Political Agent, Muscat at Gwadur to British Consul, Bushire, Telegram-A., No. G 6, dated 3.6.1937.

(٢) I.O.R., %.15/6/424, His Majesty's Secretary of State for India to Political Agent, Muscat. Telegram-Q, No. 1585, dated 7.6.1937.
Also: I.O.R., R/15/6/424, British Consul, Bushaire to Political Agent, Muscat at Gwadur. Telegram-Q No. 517, dated 5.6.1937.

(٣) I.O.R., R/15/6/424, Political Resident, Bahrain, to Political Agent, Muscat, Telegram-1919 C.C. No. 131, dated 9.6.1937.

وصل ليرميت الى مسقط والتقى بالسلطان الذى قال له بأنه قسم بلاده الى ثلاث مجموعات منفصلة كل منها تمثل امتيازا منفصلا :

أ - جوادور ب - ظفار ج - الباقى من كل ارض مسقط بما فيها عمان .

وقد احاط السلطان الوكيل السياسى بمسقط بتاريخ ١١ يونية (أى قبل مجئ ليرميت) انه لا ينوى اعطاء هذه الشركة امتيازا فى كل ممتلكاته بل فى قسم منها فقط مع اعطاء ما بقى لشركات اخرى ، لكن ليرميت بعد لقائه بالسلطان قال ان السلطان اخبره بصورة قطعية انه ليس ضد منح كل المجموعات الثلاث اذا كانت الشروط مرضية ، ولذلك بعث ليرميت الى مكتب الشركة فى لندن بذلك ليتلقى التعليمات (١) .

وقد تلقى ليرميت التعليمات من مكتب لندن بالاتفاق مع السلطان بأن يدفع له - فى محاولة من جانب الشركة لاغراء السلطان - عن امتيازين مبلغ (١٫٠٣٠٫٠٠٠) مليون وثلاثين الف روبية دفعة اولى الى جانب مبلغ ٤٨٠٠٠ روبية قيمة ثلاث دفعات شهرية مقدما (٢).

---

(١) I.O.R., R/15/6/426, Political Agent, Muscat to British Consul, Bushire, Telegram-Q, No. 75, dated 16.6.1937.

(٢) I.O.R., R/15/6/424, Political Agent, Muscat at Karachi to Political Resident, Bushire, Telegram-Q, No. R-22, dated 12.7.1937.

ثانيا : مشروع الامتياز بين سلطنة مسقط وعمان وشركة النفط المحدودة :

فيما يلى موجز لنصوص مشروع الامتياز الذى عقد بين سلطان مسقط وعمان وشركة النفط المحدودة فى ٢٤ يونيو ١٩٣٧م / ١٣٥٦ هـ. ويتكون من ثمان وعشرين مادة (*) .

وقد حدد المشروع المنطقة التى تسرى عليها الاتفاقية (ظفار وملحقاتها) ، وان مدتها خمسة وسبعون عاما من تاريخ التوقيع عليها ، والمبالغ المالية التى ستدفعها الشركة للسلطان خلال فترة الاختبار وقدرها ست سنوات ، وفى المقابل يمنح السلطان الشركة الحق المطلق فى البحث والتنقيب والانتاج وتكرير ونقل وبيع وتصدير المواد التى يتم العثور عليها ، وأن الشركة ستبلغ السلطان بالنتائج التى تتوصل اليها على ان تبقى هذه المعلومات سرية ، وأعطى السلطان للشركة الحق فى استيراد كافة المواد والآلات اللازمة لاعمالها ، مع اعفاء الشركة ودخلها وممتلكاتها من الرسوم الحكومية او المحلية ، الى جانب حظر قيام الشركة باستيراد اسلحة من اى نوع الا باذن كتابى من السلطان كما منح المشروع للشركة حق اقامة المنشآت اللازمة لعملياتها مثل محطات القوى والمصافى وصهاريج التخزين والانابيب .. الخ الى جانب حق الشركة فى استخدام ما يلزم من مواد البناء والمياه بشرط الا يكون الاهالى فى حاجة اليها .

وقد منحت الشركة حق استخدام منشآتها اللاسلكية والبرقية

(*) انظر نص العقد بالكامل ضمن ملاحق الرسالة .

مجانا ، وكذلك المرافئ التى تقيمها الشركة كما تعهدت الشركة بتوظيف رعايا السلطان بقدر الامكان فى الاعمال التى يصلحون لها ، مع حق الشركة فى استيراد الايدى العاملة اذا عجز الوطنيون عن سد احتياجات الشركة ، كما تعهد السلطان بتوفير الحماية للشركة وموظفيها وممتلكاتها مع حق الشركة فى تعيين حراس على نفقتها من رعايا السلطان . كما نص مشروع الاتفاق على طريقة قياس المواد المستخرجة لتحديد العائد تحت اشراف ممثل السلطان ، كما اتفق على انه عند انتهاء مدة الاتفاقية (٧٥ عاما) او فى نهاية اى تمديد او تجديد لتلك الفترة تؤول ممتلكات الشركة للسلطان بدون مقابل ، كما حددت الاتفاقية الاحوال التى تجعل من حق السلطان انهاء الاتفاقية والحصول على ممتلكات الشركة بدون ثمن كما نصت الاتفاقية على انها لا تمثل قيدا على حرية السلطان فى منح امتيازات لاخرين فى مواد اخرى غير البترول ومشتقاته بشرط عدم الاضرار بمصالح الشركة القائمة ، كما اجاز السلطان للشركة ان تنقل التزاماتها المنصوص عليها فى الاتفاقية الى شركة بريطانية هى شركة امتيازات نفط عمان المحدودة او غيرها من الشركات المسجلة داخل الامبراطورية البريطانية مع احالة اى نزاع بين الطرفين الى التحكيم وفى المادة الاخيرة اتفق على انه فى حالة الخلاف على تفسير اى بند فى الاتفاقية يكون الاعتماد على النص الانجليزى (١).

---

(١) I.O.R., R/15/6/426, Political Agreement between Sultan Saiyid Said bin Taimur, Sultan of Muscat and Oman and Petroleum Concessions Ltd., London, dated 1.2.1936.

وكانت حكومة الهند تعترض على مشروع عقد الامتيـــــاز اذ لا يوجد شرط فى مشروع الامتياز يمنع الشركة من رهن الامتياز عندما تحصل عليه لطرف ثالث يمكن ان يكون امريكيا أى كاليفورنيا أويل خاصة وان شركة الامتيازات البترولية كانت تكن مشاعر العداء لاية محاولة للاندماج مع الشركات الامريكية ، ولذلك فان حكومة الهند كانت ترى انه من المستحسن جدا ان تحث شركة الامتيازات البترولية المتحدة على اعطاء نوع من الضمان للحكومة البريطانية بخصوص تحديد الرهن لشخص ثالث بدون موافقتها ، كما كانت حكومة الهند ترى انه على الوكيل السياسى ان يوضح للسلطان رغبة الحكومة البريطانية فى ان يغطى الامتياز كل الدولة فى الداخل والساحل (١)

ومن بنود الامتياز نلمس القيود التى ارادت بها الحكومة البريطانية ان تكبل بها سلطان مسقط فى تعاقده مع الشركة البريطانية ، الامر الذى سيجعله يضيق ذرعا بهذه القيود ويتطلع الى شركات من دول اخرى وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية لموازنة النفوذ البريطانى فى بلاده ٠

---

(١) I.O.R., R/15/6/423, Foreign Office, Delhi to British Consul, Bushire, Telegram-R No. 863, dated 4.4.1936;
Also: I.O.R., R/15/6/423, India Office, London to Petroleum Concessions Ltd., London, No. P.Z. 2078/36 dated 2.4.1936.

ولم يلبث المقيم السياسى فى الخليج ان طلب من الوكيل السياسى اضافة نقاط هامة للاتفاقيتين وضرورة مناقشتها مع السلطان لاخذ موافقته اذا لم يتم ذلك ومن ضمن النقاط التى لم يتم اضافتها بان يكون الامتياز خاضعا لموافقة الحكومة البريطانية اضافة الى ضرورة دخول (توصل) الشركة فى اتفاق سياسى مع الحكومة البريطانية (١).

وكان السلطان يرى انه لم يكن يعلم ان منحه الامتياز لشركة الامتيازات البترولية المحدودة متوقف على موافقة الحكومة البريطانية وانه لابد من توقيع اتفاقية سياسية بين الشركة والحكومة البريطانية ، وكان السلطان يرى ان شرط الحصول على موافقة الحكومة البريطانية على الامتياز يتعارض مع استقلال مسقط وكأن استقلال مسقط الذى تعترف به بريطانيا ليس حقيقيا (٢).

واخيرا اتفق على ان ترسل بريطانيا للسلطان خطابا يبين انها لا تعترض على الامتيازات التى منحها للشركة دون الاشارة الى

---

(١) I.O.R., R/15/6/426, British Consul, Bushire to Political Agent, Muscat. Telegram-Q., No. 626, dated 25.6.1937.

(٢) I.O.R., R/15/6/424, British Consul, Bushire to Secretary of State for India, repeated to Govt. of India and Muscat. Telegram-Q., No. 673, dated 3.7.1937.

ان الامتياز قد حاز موافقة الحكومة البريطانية كما يقضي تعهد والده عام ١٩٢٣م/١٣٤٢هـ فقد شرح السيد ترنشارد فاول اثناء اللقاء مع السلطان ان هذا الشرط انما هو تنفيذ لوعد والد السلطان بتاريخ ١٠ يناير ١٩٢٣م/١٣٤١هـ مع التزامات اخرى والتى قبلها السلطان سعيد عند توليه العرش (فى خطاب مؤرخ ١٠ فبراير ١٩٣٢م/١٣٥١هـ) وقال السلطان انه لم يعتبر هذا التعهد ملزما له والالتزامات التى قبلت فى ١٩٢٣م/١٣٤٢هـ والتى تتعلق باحتمال انهاء معونةتجارة السلاح (*) بأن منح المعونة كان فى البداية شخصيا للسلطان فيصل ، وعليه فان اية وعود يعطيها للحكومة ستكون بالنسبة له شخصية ولا تمتد الى خلفائه ، ولذلك قال السلطان انه لا يعتبر تعهد ١٩٢٣ ساريا عليه ، وبعد هذا الاعتراض اوضح فاول ان مثل هذا الرأى يفسد التعهد الذى اخذه السلطان على نفسه فى خطابه بتاريخ فبراير ١٩٣٢م/١٣٥١هـ ودارت فى اللقاء مناقشات متعددة حول مشروع الاتفاقية السياسية والخطاب الذى سيرسل الى السلطان .

على ان المقيم السياسى فى الخليج لم يلبث ان بعث ببرقية الى وزير الهند (١) ، يخطره بتوقيع امتياز النفط فى مسقط فى ٢٤ يونية ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ وان هذا الانجاز يحتسب امتيازا لليرميت وواتس ، كما اخطره بان التوقيع كان على امتيازين منفصلين الاول لظفار والثانى لباقى ارض السلطنة ، ولم تطلب الشركة جوادور ،

(*) اشرت الى ذلك فى بداية الفصل عن تولية السلطان عرش السلطنة واشرت الى ان السلطان شديد الحساسية ازاء مسألة السيطرة البريطانية .

(١) Ibid.

ويفترض المقيم فى الخليج ان توقيع الاتفاق السياسى مع الشركة سيتم حين استلام نسخة الامتياز من الشركة ، ثم تجرى بعد ذلك المفاوضات بين الوكيل السياسى والسلطان .

ومن الامور التى اثارها السلطان مع الوكيل السياسى واتس فى بومباى فى نوفمبر ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ مسألة تشغيل الاشخاص المهرة من الجنسية البريطانية او الجنسيات الاخرى ، حيث انه طبقا للامتياز كان يرغب ان يكون العمال من رعاياه أو من رعايا البلاد العربية المجاورة طالما سيكون مثل هؤلاء الاشخاص تحت سيطرته وقد تم تعديل هذه المادة فى الاتفاقية بأنه فى ممارسة حقها بموجب المادة ١٦ ب من امتيازها فى استيراد العمالة الفنية لن توظف الشركة اشخاصا من غير ذوى الجنسية البريطانية الا بموافقة السلطان وحكومة بريطانيا (أو المقيم السياسى فى الخليج) ولم يعترض السلطان على هذا التعبير .

وقد ابلغ جيبسون الموظف بوزارة الهند السلطان ان حكومة بريطانيا تعتبر انه من الامور الاساسية ان ترسل لسموه فى الوقت المناسب خطابا يبين انها لا تعترض (أو انها وافقت) على الامتيازات التى منحت دون الاشارة الى أن الامتياز قد حاز موافقة الحكومة البريطانية كما يقضى تعهد والده عام ١٩٢٣م/١٣٤٢هـ وابدى السلطان اعتراضا قويا على ارسال خطاب اليه فيه موافقة حكومة بريطانيا وكانت وجهة نظره تتمثل فيما يلى :

أولا : انه لم يطلب من الحكومة البريطانية خطاب موافقة .

ثانيا : الاكتفاء بالخطاب المتعلق بالاتفاقية السياسية ، ولا ضرورة لخطابات اخرى .

ثالثا : ان الشركة لم تحضر للسلطان الا بموافقة حكومة بريطانيا وبذلك دللت على انها راغبة فى منح امتياز منه للشركة .

رابعا : لم يبلغ السلطان اساسا وقت المفاوضات بأن موافقة الحكومة البريطانية لازمة .

واوضح جيبسون ان هذا الاجراء كان يجب ان يتبع لو اعتبر تعهد ١٩٢٣م ملزما للسلطان واوجب الحصول على اذن الحكومة او موافقتها قبل ان يمنح السلطان امتيازا ، وانه لو ارسلت الحكومة حاليا خطابا يحمل موافقتها على الامتياز فيجب ان يكون هذا الخطاب ردا على طلب منه ولكنه لم يقدم هذا الطلب وليس السلطان هو الذى زود الحكومة بنسخة الامتيازات ، واشار جيبسون الى حقيقة مؤداها ان السلطان يبدى رغبة اكيدة فى التحلل من تعهد ١٩٢٣م/١٣٤٢هـ ، وانه لا يدخل فى الالتزامات التى قبلها حين تولى العرش . واخيرا وافق السلطان على تبادل الخطابات المتصلة بالاتفاقية السياسية ، وبالنسبة لخطاب موافقة الحكومة على الامتيازات والذى لم يطلبه اساسا فانه سوف يحفظه فى ملفاته فقط دون الاقرار باستلامه (١) ، أى

---

(١) I.O.R., R/15/6/425, Political Agreement (Amendments) between Sultan Saiyid Said Bin Taimur, Sultan of Muscat and Oman, and Petroleum Concessions Ltd., London, No. P.Z. 3179/1938 dated 29.4.1938.

انه لن يقيم لهذا الخطاب اى اعتبار .

وازاء تردد السلطان فى التوقيع على الاتفاقية السياسية فقد طلب ممثل شركة التنمية البترولية (عمان وظفار) المحدودة من الوكيل السياسى فى مسقط التأكد من امكانية قيام السلطان بحماية افراد الشركة فى منطقة الساحل الجنوبى وبالذات فى المناطق البرية الداخلية او البعيدة عن مهابط الطائرات ، حيث تعتقد الشركة ان سلطة السلطان الفعلية على تلك المناطق هشة للغاية ، وبذلك سيكون الاستكشاف صعبا ، اما المنطقة الثانية (سفوح الجبال) فقد صرح السلطان بأنه توجد مشاكل فى الوقت الحالى ستعوق الاستكشاف تحت اشرافه الخاص ، ولكن هذه الامور ستزول فى القريب ، وفى الوقت نفسه يرفض السلطان بشدة أى اتصال مباشر من جانب الشركة سواء بالامام او بأية زعامات فى الاراضى الداخلية "ومعنى هذا اننا سنظل بعيدين عن الارض التى وعدنا بها "وترى الشركة انها ليست ملزمة للقيام بأعمال الكشف فى المنطقة الثانية التى تقع فى شرق وجنوب شرق البريمى [١].

ونتيجة لذلك ابلغ السلطان المقيم السياسى بموقفه من الاتفاقية السياسية وسوء الفهم الذى حدث ، حيث ان السلطان لم يتوقع مطلقا ان مثل هذا الامر سوف ينشأ ، وبالذات بعد توقيع الاتفاقية مع شركة النفط ، اضافة الى ان المقيم نفسه حينما

---

(١) I.O.R., R/15/6/425, Petroleum Development (Oman and Dhofar) Ltd., London to P.O. Watts, Political Agent, Muscat No. PC 27/35, dated 21.2.1938.

زار مسقط قبل شهر (أى ابريل) لم يذكر للسلطان ان الاتفاق مع الشركة التى قدمها المقيم للسلطان لا يمكن ان يبرم الا مع ابرام اتفاق سياسى بين الشركة والحكومة البريطانية وأن السلطان سيكون متداخلا (متورطا) فى هذا الامر ، وقد مضت عدة شهور منذ ابرام الاتفاقية مع الشركة فى يونية السابق بحضور القنصل ومع ذلك لم يخبره القنصل بتاتا بشىء واشار السلطان الى انه لو علم بموضوع الاتفاقية السياسية منذ البداية لما ابرم الاتفاقية مع الشركة حتى يعلم فحوى هذه الاتفاقية السياسية ، وعلى ضوء ذلك يرى ما هو الاصلح لحكومته فيقبله أو يرفضه ، واوضح السلطان للمقيم السياسى ان الدخول فى اتفاقية تجارية يختلف تماما عن الدخول فى اتفاقية سياسية مع اية حكومة ما وأنه لا يشك فى ان الحكومة البريطانية لا ترضى بوقوعه فى مشكلات سياسية .

ولذلك رفض السلطان التوقيع على اساس انه كان من الواجب ابلاغه كتابة قبل ارسال ممثل الشركة وفتح المفاوضات معها او ابرام اتفاقية بان هناك امورا (اجراءات) سياسية سوف تتخذ ، وفى نهاية خطاب السلطان للمقيم اشار الى ان مثل هذه الحقائق الواقعية سوف يناقشها عندما يكون فى لندن ويوضحها للحكومة البريطانية وهو على ثقة بأنها لن توافق على مثل هذا الامر .

ويبدو ان خطاب السلطان الى المقيم ـ والذى طلب نقله الى الحكومة البريطانية ـ كان له اثره فقد جعل الحكومة البريطانية تحاول وضع الاتفاقية السياسية فى صيغة قد تكون مقبولة لدى السلطان ، فقد بعثت وزارة الهند الى حكومة الهند بشأن الاتفاقية

واعتراضات السلطان عليها بأنه تم التشاور مع الادارات المعنية من اجل تقليل اعتراضاته على الاتفاقية بقدر الامكان حتى تكون صيغتها مقبولة من السلطان ، وترى الحكومة البريطانية انه في مرحلة لاحقة قد يوضع في الاعتبار احتمال ابرام اتفاقية بين الشركة وحكومة بريطانيا بدون اقحام السلطان في الموضوع البتة ، على اساس ان ذلك يعتبر السهم الاخير (الوحيد) الباقى ٠

وقد استغلت شركة التنمية البترولية (عمان وظفار) المحدودة وجود السلطان فى الهند بعد عودته من لندن واعدت له خطابا شرحت فيه للسلطان المناطق التى يهتم بها الجيولوجيون للغاية من حيث احتمال اكتشاف النفط فيها فقد اقترحت منطقة اخرى للاستكشافات وهى الواقعة شمال خط عرض ٢٣ اى المناطق الواقعة حول وادى الحواسنة وشمالها وحتى جبل حفيت والبوريمى على حدود السلطنة ، وعبرت الشركة عن استعدادها لاظهار تقديرها لشيوخ ورؤوس الداخل بتقديم هدايا مناسبة للاشخاص المعنيين ، واوضحت الشركة انها تنتظر عودة السلطان الى مسقط للقاء به بعد ان يأخذ الوقت الكافى للحسم فى كثير من المسائل والمشاكل المتعلقة بالبرنامج حول المناطق المذكورة ، وهذا ما سوف يسعد الشركة (١) طالما أنه سيكون مثل هؤلاء الاشخاص تحت سلطته ، وفيما

---

(١) I.O.R., R/15/6/425, PC 27/82 Petroleum Development Oman and Dhofar Limited to His Highness the Sultan of Muscat and Oman dated 3.6.1938.

عدا ذلك فانه لا يعترض على المشروع الذى تمت مراجعته ، وبعد ان وضعت الحكومة البريطانية صيغة للاتفاقية مع السلطان ، قام جيبسون فى اليوم التالى بزيارة السلطان لكى يناقش معه تعديلات معينة فى المشروع الذى تمت مراجعته . اما بخصوص العبارة الاخيرة من مشروع الخطاب فقد ابلغ جيبسون السلطان بأن الحكومة البريطانية تعتبر انه من الضرورى ان ترسل للسلطان خطابا يبين انها لا تعترض او انها وافقت على الامتيازات التى منحها .

وقد فهم جيبسون اثناء حواره مع السلطان انه يرغب فى ان يتحلل من التزام ١٩٢٣م/١٣٤٢هـ ، اذ اصر السلطان على انه لا يعتبره ملزما له لم يرد ضمن الالتزامات التى قبلها عند توليته الحكم ، وقال جيبسون ان هذا رأى لا تستطيع الحكومة ان تقبله اذ سيصبح بالامكان ان ينكر بقية الالتزامات التى ارتبط بها اسلافه وربما أدى هذا الى انكار بعض المعاهدات القانونية وقال جيبسون اثناء حديثه مع السلطان انه اذا أراد التحلل من تعهد ١٩٢٣م. فالامر بلا شك متاح له لمتابعة الامر مع المقيم السياسى ، وبالنسبة للوقت الحاضر فان وجهة نظر الحكومة هى ان التعهد وقع عليه حين خلف والده (١).

---

(١) I.O.R., R/15/6/425, Political Agreement (Amendments) between Sutlan Saiyid Said Bin Taimur, Sultan of Oman and Petroleum Concessions Ltd., London No. P.C. 3179/1938 dated 29.4.1938.

ونتيجة للمباحثات التى تمت بين جيبسون والسلطان فقد بعث المقيم السياسى فى الخليج برسالة الى سكرتير حكومة الهند للشئون الخارجية حول اتفاقية نفط مسقط ، واوضح فيها الموافقة على بعض مطالب السلطان لتعديل الاتفاقية ، وقد سبقت الاشارة اليها .

ثالثا : التعديلات التى ادخلت على الاتفاقيات :

اجريت تعديلات على اتفاقية مسقط وعمان وظفار على النحو التالى :

— المناطق المحصنة او المناطق التى تشغلهاالقلاع او الثكنات يجب ان تستثنى فى حالة ما اذا ارتكب اى فرد من موظفى الشركة كبيرا كان او صغيرا جرما يسبب الفوضى اواعتدى على القوانين الاخلاقية او الدينية او تدخل فى الشئون السياسية وفى شؤون رعايا السلطان او يحرضهم على الفتنة حينئذ يطلب السلطان من الشركة ان تطرد الشخص المعنى — اذا كان اجنبيا — الى خارج السلطنة ، ولكن اذا كان من رعايا السلطان فان السلطان يقبض على المذنب ، ويطبق عليه قوانين السلطنة .

— لن يبيع موظفو الشركة او يعطوا المشروبات الكحولية لرعايا السلطان او لرعايا الحكام المجاورين الذين قد يعملون داخل السلطنة مع مراعاة ان استيراد المشروبات الكحولية والمسكرات يكون لاستخدام موظفيها الاجانب فقط .

— اذا احتاجت الشركة الى فترة تمديد عند انقضاء فترة

الاختبار ومدتها خمس سنوات فانهاتستطيع ان تطلب ذلك من السلطان وسوف يمنح السلطان التمديد لمدة جديدة قدرها سنتان بنفس الشروط المطبقة فى فترة الاختبار الاصلية ، ولكن مع دفع دفعة اولى قدرها ١٠٫٠٠٠ روبية ٠

— بعد اكتشاف النفط تقدم الشركة للسلطان خطة تبين التخطيط المقترح لانابيب النفط وانابيب المياه وانابيب الغاز وخطوط البرق وحقول الصهاريج وورش آلات التصفية والمبانى ، وتبين اجمالى مساحة الارض التى سيجرى احتلالها فى المنطقة التى ستعرف باسم المنطقة المؤجرة ٠

— جميع الدفعات المذكورة فى هذه الاتفاقيات باعتبارها دفعات شهرية سوف تدفع على اقساط نصف سنوية مقدما[(١)] ٠

— كما ادخلت تعديلات بالنسبة للاتفاقية الخاصة بظفار بالا يتدخل موظفو الشركة بأنفسهم او يسببوا بتصرفاتهم أية قلاقل أو معارضة لسلطة السلطان داخل السلطنة او فى منطقة ظفار ولن يتجاوز الموظفون حدود واجباتهم عند التعيين او حين يغادرون حدود السلطنة او منطقة ظفار ٠

— تسمح الشركة للسلطان بموجب شروط عادية فى حالة الطوارىء

---

(١) I.O.R., R/15/6/425, Amendment to Muscat and Oman and Dhofar Agreements dated 24.6.1937.

الوطنية بان يسافر بطائرات الشركة بشرط ان لا يؤثر ذلك فى اعمال الشركة .

— الموظفون المعينون محليا من رعايا السلطان يجب ان يزكيهم السلطان او حاكم ظفار .

— بعد اكتشاف النفط بمعرفة الشركة وبعد ان تعمل المصفاة تعطى الشركة للسلطان ثلاثمائة (٣٠٠) صفيحة بترول مجانا كل سنة

— تعطى تذاكر مجانية للسلطان او لحاكم ظفار على بواخر الشركة المسافرة الى موانىء الخليج .

— تستخدم العمالة المحلية فى تفريغ بضائع الشركة فى الموانىء فى منطقة ظفار (١).

كما بعثت الحكومة البريطانية الى السلطان — فى اثناء رحلته — بواسطة قنصلها فى مسقط واتس بتاريخ ٢٧ نوفمبر ١٩٣٧م بشروط الاتفاقية الموقعة بين السلطان وشركة الامتيازات البترولية المحدودة والخاضعة لموافقة الحكومة البريطانية فى عام $\frac{١٩٣٧م}{١٣٥٦هـ}$ وصورة من الاتفاقية بين الشركة والحكومة البريطانية ، وابلغته بانه تم الاتفاق بينها وبين الشركة حول النقاط التالية :

أ — اذا تعارض اى من شروط الاتفاقية بين السلطان والشركة مع شروط الاتفاقية بين الشركة والحكومة البريطانية .

---

(١) Ibid.

فان الاتفاق بين السلطان والشركة سيكون خاضعا لشروط الاتفاقية بين الشركة والحكومة البريطانية .

ب ـ اذا فشلت الشركة فى مراعاة اى من شروط الاتفاقية بين الشركة وبين الحكومة البريطانية فان الشركة توافق على ان يكون للسلطان الحق فى انهاء الاتفاقية بينها وبين السلطان وان تصبح جميع ممتلكات الشركة داخل (أ) اراضى السلطان باستثناء ظفار وجوادور (ب) ظفار تصبح ملكا للسلطان بما فى ذلك الابار المنتجة والحفر التى ستسلم فى حالة سليمة معقولة وصالحة ، واضاف الخطاب انه من المفروض ان السلطان سوف يسترشد بمشورة الحكومة البريطانية بخصوص استخدام حق انهاء الاتفاقية بموجب شروط الفقرة (ب) اعلاه ، وطلبت الحكومة البريطانية عن طريق وكيلها وقنصلها فى مسقط واتس ان يبلغها بموافقة السلطان على هذه الشروط ، وان الحكومة البريطانية سوف تحصل من الشركة على تأكيد رسمى بقبولها الترتيبات المذكورة ، وسوف ترسل هذا التأكيد للسلطان (١)، وبعد التوقيع على اتفاقية الامتياز فى ٢٤يونيه ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ طلبت الحكومة البريطانية ـ لتأكيد موافقتها على الامتياز ـ من السلطان منح الاذن لاحد البنوك بأن يفتح فرعا او وكالة فى مملكته حسب ما جاء فى المادة ٢٧ من

---

(١) I.O.R., R/15/6/425, Political Agent & H.B.Ms. Consul, Muscat, to Sultan Saiyid Said Bin Taimur, Sultan of Oman, dated 27.11.1937.

الامتيـاز علـى ان يتم ذلك بـاستشارة الحكومة البريطانية قبـل الدخول فى اية مفاوضات مع البنك وقبل منحه اية امتيـازات ، واذا بعث السلطان بموافقته على ذلك فسوف ترسل له الموافقة الرسمية من الحكومة البريطانية على الامتيـاز وكذلك الشركة (١) ، وبعد ذلك شرعت شركة التنمية البترولية فى اعمال الكشف فى عمان فى موسم ١٩٣٨/١٩٣٩م ١٣٥٧/١٣٥٨هـ .

وقد استعانت الشركة بالوكيل السياسى للاستفسار من السلطان عن بعض النقاط :

(أ) من الذى سوف يقترحه السلطان كممثله الرئيسى ليصاحب الفريق ، وما اذا كان سيعترض على وجود " صديقنا العدنى "- حسن محمد صالح جعفر .

(ب) هل سيوفر السلطان مكانا للراحة للفريق الجيولوجى ؟

(جـ) عما اذا كان السلطان - بعد عودته للوطن - يستطيع ان يحصل للشركة على حق الوصول الى الاراضى التى اوضحها لمندوب الشركة فى لندن ، وعلى وجه الخصوص مناطق وادى الحواسنة وبنقل وذانك وهيل وجبل حفيت والبريمى ومناطق سفح الجبل شمال تلك التى تجاه الساحل المهادن ، والمطلوب منه

---

(١) I.O.R., R/R/15/6/425 British Political Agent and Consul, Muscat to His Highness Saiyid Said Bin Taimur, Sultan of Muscat and Oman No.T/21 of 1937, dated 29.11.1937.

خطابات تعريف تؤمن الدخول الحر للعاملين والترحيب بهم فى تلك المناطق وما اذا كان لن يعترض على طيراننا حيثما تدعو الاهمية الجيولوجية واستخدام كل اراضى الهبوط فى مملكته ؟

د ــ هل السلطان فى وضع يمكنه ان يجهز اراضى هبوط فى او بالقرب من البريمى .

وطلب ممثل شركة الامتيازات البترولية من الوكيل السياسى ان يضغط على السلطان حول هذه الامور (١) .

ومن هذه الحقائق الواردة فى المفاوضات مع السلطات او المراسلات الموجهة اليه ، يتبين ان الحكومة البريطانية كانت تريد ان تكبله بأغلال وقيود فى مجال التصريح بالكشف عن النفط واستغلاله ، وكان السلطان يضيق بهذه المحاولات ، ولا شك فى ان ذلك كان وراء محاولته التطلع لشركات اخرى غير مرتبطة بالحكومة البريطانية (مثل الشركات الامريكية) لكى تتولى التنقيب عن النفط فى اجزاء من سلطنته ، حيث انها لن تفرض عليه مثل هذه القيود .

وقد بعث وزير الهند والمقيم السياسى فى بوشهر وحكومة الهند فى سيملا والوكيل السياسى فى مسقط بان شركة لونجريج

---

(١) I.O.R., R/15/6/425, Petroleum Development (Oman and Dhofar) Ltd., London, to R.P. Watts, Political Agent, Muscat No. PC 27/90 dated 8.7.1938.

للامتيازات البترولية المحدودة [*] ترغب مقابلة سلطان مسقط شخصيا لتناقش معه امور النفط ، رغم ان الشركة ليس لديها محاولة استكشاف فى الموسم القادم الا ان لونجريج سيقدم بعض الاستفسارات للسلطان واستطلاع آرائه حول امكانية مقابلة الامام شخصيا بخصوص مسألة الاستكشاف فى الاراضى الداخلية ، والتى لا يعترض عليها المقيم السياسى فاول ، وترغب وزارة الهند من الوكيل السياسى ان يستطلع رأى السلطان حول مسألة لقاء لونجريج مع الامام [١] ، وازاء ذلك بعث الوكيل السياسى فى مسقط بموافقة السلطان على الاجتماع فى بومباى حيث يكون السلطان موجودا خلال الفترة من ٢٣ – ٣٠ نوفمبر [٢] .

(*) يتردد فى الوثائق اسم شركة الامتيازات البترولية
Petroleum Concessions Company
ثم بعد ذلك يرد اسم شركة التنمية البترولية
Petroleum Development Company
فما العلاقة بين الشركتين ؟
يبدو من سير الاحداث ان الشركة الاولى : شركة الامتيازات البترولية كانت مختصة بالتفاوض مع حكام الاقطار العربية فى الخليج ، وبعد الحصول على الامتيازات ، تقوم شركة التنمية البترولية باعمال الحفر واستخراج البترول .

(١) I.O.R., R/15/6/424, His Majesty's Secretary of State for India, India Office, London to Political Resident, Bushire, Telegram-Q., NO. 2500, dated 15.10.1937.

(٢) I.O.R., R/15/6/424, Political Agent, Muscat to Political Resident, Bushire, Telegram-Q., No. 108, dated 20.10.1937.

رابعا : الاتفاقية السياسية بين الحكومة البريطانية وشركة الامتيازات البترولية :[١]

اشارت هذه الاتفاقية الى انه لما كانت هناك مسئوليات ستقع على الحكومة البريطانية فقد نصت على ان الشركة ستكون وستظل شركة بريطانية مسجلة فى بريطانيا ومقرها الرئيسى فيها سيكون رئيسها فى كل الاوقات من رعايا بريطانيا ، وانه لا يجوز نقل الامتياز الذى حصلت عليه الشركة من السلطان الى أى شخص او مؤسسة بدون موافقة كتابية مسبقة من الحكومةالبريطانية على ان يكون مفهوما ان الحكومة البريطانية لن تعطى موافقتها على نقل الامتياز الا اذا كانت الشركة المنقول (المحول) اليها الامتياز شركة بريطانية مسجلة فى بريطانيا ورئيسها من رعايا بريطانيا ، كما ان موظفى الشركة فى اراضى السلطنة او فى ظفار سيكونون من رعايا بريطانيا او رعايا السلطان ولابد من الحصول على موافقة الحكومة البريطانية (او المقيم السياسى فى الخليج) على الاشخاص من جنسيات اخرى والمطلوبين لزيادة كفاءة التشغيل .

كما نصت الاتفاقية على ان الشركة فى كل الامور (عدا الامور الروتينية او غير الهامة) سيكون اتصالها بسلطات السلطنة من خلال مندوب محلى يكون من رعايا بريطانيا توافق

---

(١) I.O.R., R/15/6/424, Agreement between His Majesty's Govt. in the United Kingdom and Petroleum Concessions Ltd. No. 4683/37 (undated).

الحكومة البريطانية على تعيينه ، وستكون اقامته فى مسقط ، وسيكون مسؤولا عن علاقات الشركة مع سلطات السلطنة التى توجه من خلاله او من خلال اى شخص آخر يحدده المقيم السياسى فى الخليج . ومثلما تراعى الشركة رغبات السلطان فانها يجب أن تأخذ بنصيحة المقيم السياسى فى الخليج والضباط السياسيين التابعين له .

كما اشترطت الاتفاقية على الشركة الا تضم ضمن مناطق نشاطها المساحات والمواقع التى تكون قد وقع عليها اختيار السلطان او الحكومة البريطانية لاغراض الدفاع .

ومنحت الحكومة البريطانية لنفسها فى الاتفاقية حق الشفعة فى كل النفط المنتج فى كل من السلطنة وظفار .

كما حصلت الحكومة البريطانية بمقتضى الاتفاقية على حق السيطرة على المنشآت التابعة للشركة فى كل من السلطنة وظفار مع تعويض الشركة .

وهكذا يمكن القول بان الحكومة البريطانية كبلت السلطان وموارد بلاده البترولية بطريق غير مباشر عن طريق اتفاقها السياسى مع الشركة ، وهذا يمثل حركة التفاف ماكرة من جانب الحكومة البريطانية لان السلطان كان يعارض بشدة هذه الاتفاقية السياسية قبل توقيعها .

وقد كتب الوكيل السياسى فى مسقط الى المقيم السياسى فى الخليج عن موقف السلطان من مشروع الامتياز وكيف حاولت بريطانيا

الضغط على السلطان لتوقيع اتفاقية سياسية فقد ذكر الوكيل السياسى : أن رد الفعل لدى السلطان كان عدائيا صريحا فبعد الاطلاع على الخطابات اصبح هائجا ، وأعلن عن استحالة تورطه فى مثل تلك المشاكل وكانت علامات التأثر بادية على وجهه ، كما ان وجهة نظر السلطان ان الاتفاقية مع الشركة مجرد امر يتعلق بالاموال ولكن الاتفاقية السياسية تتناول امورا تؤثر فى سيطرته على دولته ، ودارت مناقشات مستفيضة بين السلطان والقنصل وأوضح الاخير للسلطان انه سبق ان ابلغه شفهيا بأن أى امتياز لشركة الامتيازات البترولية خاضع لاتفاقية سياسية تبرم بين الشركة والحكومة البريطانية ، وتعجب السلطان من ذلك قائلا: ان كل الذى فهمه من الوكيل انه سيكون هناك اتفاق سياسى بين حكومة بريطانيا والشركة ، وليس ان الاتفاقية التجارية تعتمد فى الموافقة عليها على هذا الاتفاق ، غير ان الوكيل السياسى اشار الى ان ما قاله كان واضحا ورردده عدة مرات سواء قبل مجىء ليرميت او عندما كان حاضرا وايد قوله آنذاك ، وكان السلطان مصرا على القول بأنه فهم ملاحظات القنصل فى مسقط بمعنى مخالف تماما ، ويعلل القنصل ان السلطان كان قلقا للغاية بخصوص عدم اشارة آية عقبة قد تتسبب فى تأخير الدفعة المالية التى ستأتيه ، ولذلك قبل كل ما شرحه له القنصل بوضوح حول ضرورة موافقة الحكومة البريطانية على الاتفاقية . وقد تساءل السلطان عن الهدف من وراء اطلاعه على الاتفاقية السياسية من الاساس طالما انه ليس طرفا فيها ، فأوضح الوكيل السياسى ان الحكومة تريد أن تضمن مصالحها مشروحة بالكامل وواردة فى مختلف مواد الاتفاقية نفسها (١).

(١) I.O.R., R/15/6/425, Political Agent, Muscat to Political Resident, Bahrain. No. T/101, dated 8.12.1937 (Confidential).

وكان الوكيل السياسى قد سأل السلطان عن النقاط التى تحيره او التى تثير اعتراضه من اجلها - اثناء وجودهم فى بومباى - حول مشروع الاتفاقية السياسية بين الحكومة البريطانية وشركة الامتيازات البترولية المحدودة ٠

ورفع تلك الاعتراضات الى المقيم :

الاعتراض الاول الذى اثاره السلطان كان على الكلمات فى الفقرة الفرعية ٢ من الفقرة رقم (١) " حيث ان مسئوليات تقع على الحكومة البريطانية بسبب أى عمل ينفذ فى مملكته " ٠

فأجاب القنصل : انه بقدر ما يفهم هذه النقطة ، حيث ان شركة الامتيازات البترولية شركة بريطانية ارادت ان تعمل فى ارض اجنبية ، فان مسألة رعاية مصالحها ومصالح موظفيها بصورة عامة اصبحت مسئولية واقعة على عاتق حكومة بريطانيا بنفس الطريقة الخاصة التى يكون بها الرعايا البريطانيون المقيمون فى حدود مسقط موضع اهتمامها ٠ ولكن كان واضحا ان السلطان غير مقتنع بالشرح الذى قدمه الوكيل السياسى ٠

٣ - اتخذ السلطان النصف الثانى من الفقرة ٣ من مشروع الاتفاقية استثناء واعلن انها حسب منطوقها سوف تمكن حكومة بريطانيا او الشركة من التخلص من جميع رعايا الدول العربية المجاورة

الذين يعملون فى الشركة بموجب المادة ١٦(ب) من الاتفاقية التجارية على اساس ان اعمالهم تنقصها الكفاءة ٠

فأجابه الوكيل السياسى : ان المادة ١٦(ب) من الاتفاقية التجارية التى وافق عليها من قبل قالت كذلك انه اذا وجدت الشركة ان العمالة المحلية غير كافية او غير مناسبة يكون لها الحق فى استيراد العمالة ٠

واضاف القنصل ان هدف ومعنى هذا الشرط فى مشروع الاتفاقية السياسية واضح تماما له فاستكشاف النفط وعمليات الحفر - عمل فنى رفيع لا يوجد جميع الخبراء المتخصصين فى فروعه العديدة فى أمة واحدة عادة ، قد يصبح من الضرورى الحصول على خدمات افراد معينين الذين لاهم بريطانيون ولا من اهل مسقط ٠ ومع ذلك أصر السلطان على اعتراضه بالرجوع الى الفقرة ٤ من مشروع الاتفاقية السياسية ٠

قال السلطان انه فضل فى ان يرى لماذا لا تتعامل حكومته مع الشركة مباشرة فى كل الامور بدون الرجوع الى الوكالة او الى اى ممثل بريطانى ، واوضح انه يتعامل فى الوقت الحاضر هو وموظفوه مباشرة مع الرعايا البريطانيين عندما يكون لهم عمل معهم ، فبين له القنصل ان هذه الاجراءات تراعى فقط فى الامور الروتينية او غير الهامة والتى - كما ورد فى مشروع الاتفاقية - يمكن ان تباشر مباشرة على يد سلطات حكومة مسقط والشركة وقال القنصل ان تأثير هذه المادة سيكون مجرد ابقاء ادارة شئون الشركة على نفس الخط الذى كان متبعا فى الماضى فى المعاملات بين الشركات

البريطانية ورعايا حكومة مسقط ، ورغم عجز السلطان عن دحض هذه الحجة فانه اصر بعناد على اعتراضه على هذا الشرط فى الاتفاقية .

هـ- بالرجوع الى الفقرة ٧

اعترض السلطان على تضمين الكلمات (فى سطر ٦ وفى سطر ١٣) " أو حكومة بريطانيا " باعتبارها تعطى هذه الحكومة حقوقا معينة فى اراضيه قد تصل الى المساس بحقوقه فى السيادة ، وانكر القنصل نية الحكومة البريطانية فى المساس بحقوق السلطان . وبخصوص حق الشفعة بيّن القنصل انه بموجب شروط الاتفاقية المبرمة بينه وبين الشركة فان جميع البترول الذى يوجد فى الدولة مملوك للشركة وان ما جرى انما هو من شأن الشركة .

ولم يجد السلطان جوابا على هذه الحجة ولكنه رفض الموافقة على المادة . وقد علق الوكيل السياسى على التقرير السابق فى نهايته حول مشروع الاتفاقية السياسية ومشروع الخطاب المشار اليه فى الفقرة السابقة ان اعتراضات السلطان ليست قانونية ولامعقولة بل حمقاء فى بعض الاحيان ، وكثيرا ما لاحظ السلطان وهو يناقش اى موضوع يحتاج الى التركيز فانه يصبح مضطرب العقل متسرعا وفى اللقاء الثانى معه حول الموضوع نفسه وبعد ان ناقش القنصل معه نقاطا مختلفة لمدة حوالى ساعة امسك السلطان فجأة برأسه بكلتا يديه وصاح " آه يا دماغى آه يا دماغى المسكين ، لم استطع فهم كل تلك الامور الصعبة " بعد ذلك رأى القنصل انه من المستحيل المناقشة .

وكما ذكر فى الخطاب السابق رقم ١٠١/ت بتاريخ ٨ ديسمبر ١٩٣٧م/١٣٥٦هـ (*) فقد وعد السلطان فى بومباى بان يرسل للقنصل خطابا ثانيا من سنغافورة ولم يفعل ، واعتقد القنصل ان السلطان قرر الانتظار ليناقش الموضوع مع والده سيد تيمور فى اليابان قبل الرد وقد تلقى بعد ذلك برقية انه وصل كوب .

ويأمل القنصل ان تكون نصائح السلطان السابق صاحب الخبرة تؤثر على ابنه السلطان الحالى ليسحب اعتراضاته الغريبة بعض الشئ على الاتفاقية (١). ولعل السلطان سعيد أراد ان يرجئ قراره لحين اجتماعه بالامريكيين خلال رحلته الى الولايات المتحدة التى كان فى طريقه اليها بعد اليابان .

كما قامت الوكالة السياسية فى مسقط بطمأنة المقيم البريطانى فى الخليج بشأن تقديم بعض التسهيلات لعمليات الاستكشافات بالذات لمنطقة البريمى التى تبعد عن السلطان وتحظى باهتمام الشركة فقد اتخذ السلطان الترتيبات لزيارتها بمرافقة ممثل السلطان الخاص مظفر ، واشار الوكيل السياسى الى انتشار كلمة " نفط " السحرية وما تعنيه فى تلك المناطق فان فتح بلاد الشيوخ الصغار للمستكشفين يعنى كسبا سخيا لهم ، اضافة

(*) انظر الخطاب قبل اربع صفحات من هذه الصفحة .

(١) I.O.R. R.15/6/425, Political Agent, Muscat to Political Resident, Bushire, No. C/2/82, dated 3.1.1938 (Confidential).

الى اجتهاد السلطان فى تمهيد الطريق ودفع المبالغ الكبيرة او ما يساويها فى صورة هدايا لاولئك المشايخ ليس من اجل تسهيل دخول ممثلى الشركة فحسب بل ايضا بهدف ادخال تلك المناطق تحت سيطرته ، واخراجها من نفوذ الامام الذى يعتبر السلطة الرئيسية هناك ، ولذلك يتوقع الوكيل السياسى ان قدرا كبيرا من فرص النجاح ستذلل باجتهاد السلطان (١) .

وبهذه المناسبة فانه مما يلفت النظر انه فى ذلك الوقت ظهر اقتراح بتشغيل اثنين من الجيولوجيين الامريكيين فى اعمال الاستكشاف فى مسقط . اذ ابدت شركة الامتيازات البترولية رغبتها فى تشغيل مواطنين امريكيين يحملان اعلى المؤهلات وهما ليستر تومبسون Lester S. Thompson وهنرى هوتشكيس Henry Hotchkiss (٢) ، وفى خطاب للشركة بعثت به الى وزير الهند اوضحت أنها مقتنعة ان هذين الرجلين النبيلين مؤهلان بدرجة عالية ، ومناسبان بكل المقاييس للعمل المطلوب ،

---

(١) I.O.R., R/15/6/425, Political Agent, Muscat to Officiating Political Resident in the Persian Gulf, Karachi, No. T/24 dated 30.8.1938.

(٢) I.O.R., R/15/6/425, Petroleum Development (Oman and Dhofar) Ltd., London to R.P.Watts, Political Agent, Muscat, No. 27/118 dated 6.9.1938.

وهى تأمل الا تجد الحكومة البريطانية اية صعوبة فى اصدار الموافقة التى تلتزم الشركة بالحصول عليها بموجب الاتفاقية السياسية ، واتخاذ الخطوات نفسها للحصول على موافقة السلطان (١).

وقد بعث وزير الهند الى المقيم السياسى فى الخليج يستطلع رأيه بالابراق اليه فيما اذا كان لديه اى اعتراض على تشغيل الجيولوجيين الامريكيين فى اعمال الاستكشاف المخططة فى ارض مسقط الداخلية (٢).

ولم يلبث ان بعث المقيم السياسى فى الخليج برده الى وزير الهند بأنه بناء على اسباب عامة وبالنظر الى حقيقة ان الجيولوجيين نفسيهما سيشاركان فى استكشاف داخل اراضى الساحل المهادن (حيث نجاهد لمنع المشاركة الامريكية) فاننى افضل كثيرا تشغيل رعايا بريطانيين (٣).

---

(١) I.O.R., R/15/6/425, Petroleum Development (Oman and Dhofar) Ltd., to India Office, London, No. P.Z. 6240/38 dated 6.9.1938.

(٢) I.O.R., R/15/6/425, His Majesty's Secretary, of State for India, India Office, London to Political Agent, Bahrain, No. P.Z. 6240/38 dated 8.9.1938.

(٣) I.O.R. R/15/6/425, Political Resident, Bahrain to His Iajesty's Secretary of State for India, India Office, London, Telegram-Q., No. T/235 dated 14.9.1938.

وكانت شركة الامتيازات البترولية المحدودة قد افادت في مخابراتها حول مسقط بوصول الجيولوجيين الامريكيين في اول نوفمبر ثم خروجهما في قارب بخاري يوم ٤ نوفمبر الى الداخل لتنفيذ مسح جيولوجي للنفط ، ويتوقع عودتهم الى مسقط في اوائل ديسمبر ، ومن اهتمام شركة الامتيازات البترولية بالمصالح الامريكية في مسقط انها كانت تراقب كل تحرك امريكي داخل السلطنة. من ذلك مغادرة الدكتور هاريسون من مستشفى الارسالية في مطرح الى ساحل عمان والباطنة يوم ٢٤ فبراير لمعالجة الشيخ عيسى بن صالح ومرضى آخرين بناء على طلب الاخير ، ورغم ان الشيخ عيسى هو اليد اليمنى للامام ، ويعتبر القادر على ترتيب السفر الآمن لاى اجنبي داخل عمان فقد كان السلطان مهتما بان يوضح للدكتور هاريسون انه في الوقت الذى لا يعترض فيه على الزيارة المقترحة للداخل بالنظر الى الهدف المعلن لهذه الرحلة الا انه لن يكون مسئولا عن سلامته باى شكل ، ومع ذلك ليس من المفروض ان يلاقي الدكتور هاريسون اية متاعب خلال رحلته (١).

ومع ما يبدو من ان الشركات البريطانية هي التي فازت بحق استغلال البترول في مسقط ، فان الاهتمام الامريكي به لم يتوقف ، ففي مذكرة سرية للغاية بعث بها بول نابنشو الى وزير الخارجية

---

(١) I.O.R., R/15/6/357, Muscat Intelligence Summary No. 18 of 1938 for the period from 1st to 15th November 1938 (Secret).

الامريكية فى واشنطن تضمنت محادثة جرت مع الدكتور هاريسون - الذى زار المفوضية آنذاك وهو العضو المشهور فى الارسالية الطبية الامريكية فى مسقط - الذى علق على الاحوال السياسية فى الخليج ومنها مسقط التى قال عنها انها افقر الاقطار فى شبه الجزيرة العربية ، والفقر فيها ملحوظ للغاية ، ولكنه بدأ يظهر تأثير البترول ، وان اثنين من الجيولوجيين الامريكيين هما طومسون وهوتشكس قد قاما بمسح جيولوجى كامل فى البلاد من اجل شركة بترول العراق I.P.C. مستفيدين استفادة واسعة من التصوير الجوى ، ورغم انه لم يعلن عن شىء محدد فان الدكتور هاريسون لديه انطباع بأن الجيولوجيين مقتنعان بأن البترول سوف يعثر عليه هناك ، وقد اضاف هاريسون ان كشف البترول من شأنه ان يغير الحياة كلها فى الخليج ، ويحتمل ان يغير مشكلات الارساليات الامريكية المتمركزة هناك ، فقد سبق العثور على البترول فى البحرين والكويت وربما يعثر عليه فى مسقط ، وهى الاماكن الثلاثة التى يوجد فيها ارساليات امريكية ، وكان يبدو على هاريسون الامل فى ان الثراء الذى سوف يجلبه البترول فى المنطقة سيؤدى فى النهاية الى القضاء على ما اسماه التعصب الدينى من جانب الاهالى (١).

---

(1) Porter, I.D. (Editor): Oman and the Persian Gulf 1835-1949 (N.J., U.S.A.), pp. 28-32. Despatch No.1299 of 25.5.1939 The American Legation, Baghdad, Iraq (Confidential) to The Secretary of States, Washington.

ونحن نلاحظ من حديث هاريسون انه كان يؤمل ان يؤدى كشف البترول الى زيادة الفرص المتاحة امام نشاط الارساليات الامريكية •

وعلى الرغم من الجهود والمساعى التى بذلتها الشركات البترولية الامريكية بمساندة حكومة الولايات المتحدة بطبيعة الحال فقد كسبت الشركات البريطانية الجولة رغم ان العثور على النفط فى سلطنة عمان بكميات تجارية لم يبدأ الا فى اواخر عام ١٩٦٤م/١٣٨٤هـ وبدأ التصدير فى ١٩٦٧م/١٣٨٦هـ وتستحوذ شركة استثمار نفط عمان على امتياز النفط فى السلطنة لمدة خمس وسبعين سنة وهى مكونة من ائتلاف ثلاث شركات : هولندية وبريطانية وفرنسية •

وتقع اهم حقول الانتاج فى الداخل وانشئت خطوط انابيب لنقله من مراكز انتاجه فى الداخل الى الساحل •

xxxxxxxxxx

المبحث الثالث

الشركات الامريكية ومحاولات التنقيب عن البترول فى السلطنة

أولا : الشركات الامريكية ومحاولات التنقيب عن البترول

ثانيا: تزامن النشاط والوجود الامريكى فى امارات الخليج العربى ٠

المبحث الثالث

الشركات الامريكية ومحاولات التنقيب عن البترول فى السلطنة

أولا ـ الشركات الامريكية ومحاولات التنقيب عن البترول :

مما تجدر ملاحظته انه فى اثناء زيارة لونجريج ممثل شركة الامتيازات البترولية المحدودة لمسقط التقى مع الدكتور هاريسون وهو واحد من أهم شخصيات الارساليات الامريكية العاملة فى مسقط ، وحضر اللقاء الوكيل السياسى البريطانى ، وقد دار الحديث حول امور النفط ، أبدى فيها الدكتور هاريسون آراءه حول امتيازات النفط بما ادهش الوكيل السياسى وكأن هاريسون كان مستشار السلطان فى مفاوضاته مع المستر ليرميت كما تحدث لونجريج مع هاريسون حول المسح المبدئى والوصول الى ارض الامام وخصوصا الجبل الاخضر ونحوه ، وان امل الشركة الوحيد يتركز فى الداخل فاذا لم يتم ذلك فقد تفكر الشركة فى الغاء الامتياز ، وازاء ذلك أبدى هاريسون استعداده ـ كصديق للامام ـ للحديث معه اذا رغب لونجريج فى ذلك واوضح ان الامام لن يتفق مع السلطان.(١)

كما بعث وزير الهند الى الوكيل السياسى مفيدا ان شركة ستاندارد اويل تقول ان السلطان ارسل اليها عينات من النفط ويستفسر وزير الهند فيما اذا كان لدى الوكيل السياسى معلومات عن ذلك (٢) ، على ان الوكيل السياسى لم يلبث ان افاد بأنه

---

(١) I.O.R., R/15/6/425, File 82, Secret.

(٢) I.O.R., R/15/6/423, His Majesty's Secretary of State for India, India Office, London to Political Agent, Muscat, Telegram-Q., No. 278, dated 27.1.1937.

لا توجد لديه معلومات عن تصرف السلطان ، وان آخر لقاء له بالسلطان كان فى ظفار فى اكتوبر ، وساله عن الموقف بالنسبة لبدء المفاوضات من اجل النفط فأجاب بأنه فى انتظار عودته الى مسقط ليتم اللقاء مع ممثل شركة الامتيازات البترولية ومناقشته (١) .

ومما لا شك فيه ان تصرف السلطان آغضب بريطانيا وأثار ثائرتها وتساءلت فى دهشة عن اية لعبة يعتقد السلطان انه يلعبها وهو الذى يعلم بانه تعهد ان يستشير الحكومة البريطانية قبل اعطاء امتياز النفط لاية شركة ، واعتقدت بريطانيا ان المفاوضات السرية مع شركة استاندارد اويل من وراء ظهرها مخالفة بطريقة مباشرة لروح ان لم تكن لنص خطاب تعهد السلطان للحكومة البريطانية (٢).

ولم تقف بريطانيا عند هذا الحد بل اخذت تهدد السلطان بكشف مراسلاته مع ستاندارد اويل للتدليل على انه يخل بتعهده وتعهد والده من قبل ، فقد بعثت وزارة الهند الى المقيم فى

---

(١) I.O.R., R/15/6/423, Watts at Karachi to British Counsul, Bushire, Telegram-Q, dated January 1937.

(٢) I.O.R., R/15/6/423, Political Agent, Muscat to Political Resident, Bushire, No. K/16 (Confidential) dated 8.2.1937.

بوشهر بأنه تم لقاء بين مندوب ستاندارد اويل بالانتاين Ballantyne وولتن Walton من موظفى وزارة الهند وابرز ممثل الشركة المراسلات الخاصة بين السلطان والشركة ويرى بالانتاين انه من المستحسن ابلاغ السلطان ان الحكومة البريطانية كانت على علم بمراسلاته مع ستاندارد اويل ومحتوياتها ، وان الشركة لن تعترض بشرط الا يعلم السلطان بأى تلميح ان بريطانيا تملك نسخا من هذه الخطابات [١].

وقد اوضحت المراسلات بين السلطان وشركة استاندارد آويل ان السلطان ينتظر بشغف نتيجة الفحص الدقيق للعينات المرسلة والذى يقوم به الجيولوجيون والكيميائيون ، اضافة الى طلب شركة استاندارد القيام بالكشف فى الموقع مباشرة بشروط يتفق عليها وديا مشابهة لما تم مع البحرين والسعودية [٢] ، واقترحت الشركة بان يتم التشاور مع الوكيل السياسى البريطانى فى مسقط فى اى وقت مناسب لعظمته حول فحص وتطوير الموارد البترولية فى

---

(١) I.O.R., R/15/6/424, H.A.F. Rumbald, Secretary of State for India, India Office, London to T.C. Fowle, British Consul, Bushire, No. P.Z. 3347/1937 dated 26.5.1937.

(٢) I.O.R., R/15/6/424, Finance Ministry, Muscat to California Arabian Standard Oil Company, Al-Khobar, Saudi Arabia, No. P.Z. 3347/37, No. 2/102, dated 28.2.1937.

مملكته حيث ان عظمته يطمئن على تقدير شركة ستاندارد اويل [١]، كما اوضحت المراسلات موافقة السلطان على طلب ستاندارد اويل وطلب منها نسخة من الشروط التى تقترحها والتى بدأت بها الشركة العمل فى السعودية واية مقترحات اخرى يقوم على اساسها الخبراء بفحص وتطوير الموارد البترولية فى بعض اجزاء من ممتلكات السلطان [٢]. ووافقت الشركة على ارسال مقترحاتها للسلطان بناء على طلبه ، وفى الوقت نفسه تساءلت فيما اذا كان يوجد آخرون مهتمون بفحص وتطوير النفط فى اجزاء من ممتلكات السلطان ، كما تساءلت الشركة عن الاجزاء المتاحة التى يمكنها ان تقوم بفحصها وتطويرها حتى يتم تقديم مقترحاتها عليها ، وما هى الطريقة التى تقدم بها المقترحات فى ظل علاقات المعاهدة القائمة بين السلطان والحكومة البريطانية - أى الى السلطان مباشرة او عن طريق الوكيل السياسى فى مسقط [٣].

---

(١) I.O.R., R/15/6/424, California Standard Oil Company Ltd., London to Finance Ministry, Muscat dated 30.3.1937.

(٢) I.O.R., R/15/6/424, Sultan Saiyid Said Bin Taimur, Sultan of Muscat and Oman to California Standard oil Company Ltd., London, dated 17.4.1937.

(٣) I.O.R., R/15/6/424, California Standard Oil Company Ltd., to Sultan Saiyid Said Bin Taimur, Sultan of Muscat and Oman, dated 21.5.1937,

ويبدو من خلال محادثات احد البريطانيين مع السلطان رغبته في الحصول على امتياز نفط منفصل لظفار ويكون مستقلا تماما عن اى امتياز آخر قد يمنح لباقى المناطق ، وعزت الحكومة البريطانية ذلك بأن فكرة السلطان من وراء تلك الخطة واضحة تماما اذ انه ينظر الى منطقة ظفار باعتبارها من ممتلكاته الشخصية وليست جزءا من دولة مسقط بالمعنى المعروف ، وتقول الحكومة البريطانية ان امتيازا منفصلا لتلك المنطقة سوف يمكن السلطان - حسب تخيله - بان يضع فى جيبه الخاص جميع المبالغ ايا كانت ، وانتهى القول بالحكومة البريطانية فى تعليلها بأن تصرف السلطان يعود الى رغبته فى عمل ترتيب منفصل لظفار ، وهذا هو الدافع الذى جعله يحاول ان يتجاوز الحكومة البريطانية الى شركة ستاندارد اويل مباشرة (١) .

ونستنتج من موقف السلطان من شركة استاندارد اويل بأنه غير راغب فى منح امتياز النفط فى كل اراضيه للبريطانيين ويميل الى اعطاء اجزاء الى شركات اخرى (استاندارد مثلا) اذا كانت الشروط المعروضة مرضية ، فسوف يمنح الامتياز عن جزء فقط من ارضه لشركات الامتياز البترولية المحدودة واجزاء اخرى لشركة او شركات اخرى (٢)

(١) I.O.R., R/15/6/423, D.O. No. K/16 of 1937 to Fowle, Bushire, dated 8.2.1937 (Confidential)

(٢) I.O.R., R/15/6/424
خطاب باللغة العربية من السلطان سعيد بن تيمور الى واتس قنصل بريطانيا فى مسقط بتاريخ اول ربيع الثانى ١٣٥٦ هـ (١١ يونيو ١٩٣٧م).

ولذلك يقول الوكيل السياسى بعد لقاء له مع السلطان بأنه مهما كانت الشروط التى تعرض من شركة الامتيازات البترولية فسوف يحاول الحصول على الاحسن من شركة استاندارد اويل اوف كاليفورنيا " وعلى أية حال فهو يميل لاعطائهم امتيازا عن جزء من أرضه " ولذلك يرى الوكيل السياسى بأن يفوض بالضغط على السلطان بأن الحكومة البريطانية تشعر بقوة بأنه لا يجوز اعطاء امتياز حتى ولو على جزء من ارضه لاية شركة غير بريطانية (١).

وفعلا وافق وزير الهند بتفويض الوكيل السياسى بأن يقوم بابلاغ السلطان بأن حكومة بريطانيا على علم بمراسلاته مع شركة ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا ، وان يضغط على السلطان حتى تكون كل مراسلاته مع الشركة الامريكية من خلال الحكومة البريطانية كذلك ان يذكر السلطان بالتزامه بألا يمنح امتيازات نفط بدون التشاور مع حكومة بريطانيا ممثلة فى الوكيل السياسى مذكرا اياه بخطابه عندما تولى العرش فى ١٠ فبراير ١٩٣٢م والذى وعد فيه بالاسترشاد بآراء الحكومة البريطانية فى الامور الهامة ، كذلك يبلغ السلطان بأن الحكومة تشعر بقوة بأن شركة الامتيازات البترولية المحدودة يجب ان يكون لها حق الاولوية فى المفاوضات

---

(١) I.O.R., R/15/6/424, Political Agent, Muscat to British Consul, Bushire, Telegram - 1917, No. 69, dated 12.6.1937.

فى هذه المرحلة ، ويتساءل الوزير عن امكان التشدد اكثر - بحيث يبلغ السلطان - " بأننا لا نستطيع ان نوافق " (١)

---

(١) I.O.R., R/15/6/424, British Consul, Bushire to Political Agent, Muscat, Telegram-Q, No. 551, dated 15.6.1937 ; Also
I.O.R., R/15/6/424, British Consul, Bushire to Political Agent, Muscat at Gwadur. Telegram-Q, No. 503, dated 4.6.1937.

ثانيا : تزامن النشاط والوجود الامريكى فى امارات الخليج العربى ٠

كانت بريطانيا وحدها هى الدولة التى كان لها اهتمام نشيط فى شبه الجزيرة العربية وخاصة فى اطرافها الشرقية المطلة على الخليج ، والجنوبية المطلة على البحر العربى المؤدى الى المحيط الهندى ، وذلك لان هذه المناطق كانت تقع على طرق مواصلاتها البحرية عبر قناة السويس والبحر الاحمر والمحيط الهندى والخليج العربى الى بترول ايران والى امبراطوريتها الشرقية فيما وراء البحار ٠

أما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فان الجزيرة العربية بكاملها والممتدة من الحجاز فى الشمال الغربى الى الكويت فى الشمال الشرقى كانت أقل المناطق المعروفة فى العالم لدى الامريكيين عند نهاية الحرب العالمية الاولى ، وباستثناء تلك الحفنة من رجال الارساليات الهولندية الذين عرفوا باسم الارسالية العربية فى الخليج والذين كانوا يمارسون نشاطهم فى محطات الخليج فى البحرين ومسقط والكويت فان قنصل الولايات المتحدة فى مستعمرة عدن البريطانية كان هو الامريكى الوحيد الذى يقيم فى شبه الجزيرة العربية ٠

ومن استعراضنا للنشاط الامريكى فى مختلف الكيانات فى شبه الجزيرة العربية عامة والخليج خاصة نلاحظ ان هذا النشاط كان متوازنا ومتزامنا فى المناطق التى وصل اليها النشاط الامريكى وكان هذا النشاط يقوم به افراد ومجموعات وشركات خلال العشرينيات

وتزايد خلال الثلاثينيات ، اما العلاقات الرسمية فقد كانت ضئيلة وتطورت ببطء تبعا لازدياد المصالح الامريكية ، ومن ثم فاننا لا نستطيع ان نقول ان النشاط الامر يكى فى سلطنة مسقط وعمان كان له رد فعل فى الكيانات الاخرى ، ذلك ان الكنيسة الهولندية منذ التسعينيات فى القرن الماضى كانت لها ثلاثة مراكز فى البحرين ومسقط والكويت ، وكانت اقدم محطاتهم فى البحرين حيث كان لهم مستشفى مايسون Mason التذكارى ، واضيف اليه فى عام ١٩٢٧م مستشفى جديد للنساء الى جانب بعض المدارس الابتدائية للبنين والبنات كل على حدة ، وفى مسقط كان لافراد هذه الكنيسة مستشفى الى جانب مدرسة ومستودع للكتب ثم بناء مستشفى ديكسترا Dykstra فى مطرح ، والذى افتتحه الوزير المفوض الامريكى فى عام ١٩٣٤م ، اما فى الكويت فقد افتتحت الارسالية مستشفى فى عام ١٩١٤م. وبعد سنوات قلائل بدأت العمل فى مستشفى آخر للنساء الى جانب محل للكتب ومدارس للبنين والبنات .

الا ان الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله لم يكن يوافق على السماح بنشاط الارساليات فى بلاده ، وعندما أوفد الاتحاد المسيحى للارساليات طلائع لاستطلاع الاحوال فى غرب الجزيرة العربية فى عام ١٩٢٧م ، قامت حكومة الحجاز ونجد بطردهم ، واحتجت بشدة لدى الحكومة الامريكية لاستخدام اراضى الحجاز المقدسة كميدان لنشر التعاليم المسيحية . وكذلك عندما حاول الاتحاد المسيحى التنصيرى جس النبض لدخول اليمن قامت القنصلية

الامريكية فى عدن بمنعهم لما كان معروفا من عداء الامام يحيى للاجانب الذين كانوا يسعون لدخول بلاده الجبلية ، ورفض منح امتياز الملح لمؤسسة امريكية ، كما حيل بين بعض الدارسين الامريكيين المهتمين بالاثار فى اليمن وبين الوصول الى بلاد سبأ القديمة فى جنوب الجزيرة العربية ، والوحيد الذى استطاع ممارسة نشاط فى اليمن كان المهندس كارل تويتشل Twitchell الذى كان اكثر انجازاته أهمية فى اليمن بناء جسر من الصلب كان يعتبر الوحيد فى شبه الجزيرة العربية ، ولم تكن حكومة الولايات المتحدة الامريكية فى ذلك الوقت مستعدة للاعتراف باليمن وابرام معاهدة صداقة وتجارة معها كما كان يقترح تويتشل ، وذلك يرجع الى ضآلة المصالح الامريكية (١).

كما ان تويتشل ذهب الى الحجاز ليقوم بعملية مسح لمصادر المياه ، ولو ان تقريره كان غير مشجع بالنسبة للماء فقد نبه الملك عبد العزيز رحمه الله الى الامكانيات المعدنية فى دولته ، ومن ثم كشف تويتشل امكانية استخراج الذهب من منجم مهد الذهب القديم ، كما كان تويتشل يعتقد بامكانية وجود البترول على الساحل الشرقى ، وبعد ذلك كانت شركة ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا الامريكية على استعداد فى اوائل عام ١٩٣٣م من أجل التعاقد على امل الوصول الى نتائج مماثلة للنتائج التى وصلوا اليها فى البحرين (٢).

---

(١) DeNovo, op. cit., pp. 354-67

(٢) Ibid.

وهكذا نشأت مصلحة اقتصادية امريكية كبرى وجديدة فى شبه الجزيرة العربية ، ولو أن التمثيل السياسى الامريكى فى المملكة العربية السعودية تأخر عن ذلك بضع سنوات على الرغم من ازدياد عدد الامريكيين المقيمين فى المنطقة الشرقية من المملكة ، ووجود احتمالات قوية لزيادة كميات البترول المستخرجة حتى وصل عددهم الى ٢٧٣ امريكيا ، الامر الذى جعل الخارجية الامريكية تفكر جديا فى تبادل التمثيل الديبلوماسى مع المملكة العربية السعودية خصوصا وان الحكومة الامريكية قدرت ان عائدات البترول فى المملكة سوق يؤدى الى ازدياد فرص بيع المنتجات الامريكية ، وفى سنة ١٩٣٨ كان الامريكيون المئتان والثلاثة وسبعون المقيمون فى المملكة العربية السعودية يمثلون ستين فى المائة من مجموع الامريكيين فى الجزيرة العربية ، تليها البحرين فى المركز الثانى ، وكان فيها مائة وخمسة وستون امريكيا اى ستة وثلاثين فى المائة من مجموع الامريكيين العاملين فى المنطقة ، وكلهم تقريبا مرتبطون بعملية البترول ، ولم يكن هناك امريكيون يقيمون فى اليمن او قطر ، بينما كان هناك ستة فقط فى عمان وسبعة فى الكويت وثمانية فى مستعمرة عدن ومحميتها ، وكانت سلطنة عمان هى الوحيدة من هذه الكيانات التى بينها وبين الولايات المتحدة معاهدة منذ عام ١٨٣٣م. وبدأت الحكومة الامريكية علاقتها الديبلوماسية بتفويض فيش Fish الوزير الامريكى فى مصر ليمثلها لدى المملكة العربية السعودية ، وقدم اوراق اعتماده الى الملك عبد العزيز رحمه الله فى جدة فى نهاية موسم الحج فى ٤ فبراير ١٩٤٠م، ولم يفتتح مقر للبعثة الامريكية فى جدة حتى اول مايو ١٩٤٢م [(١)].

---

(١) Ibid.

وهكذا نرى انه مثلما كان الحال فى نشاط الارساليات الامريكية ونشاطها المتزامن فى مختلف انحاء الخليج العربى ، كذلك كان النشاط المتصل بالبحث عن البترول والحصول على امتيازاته فى المنطقة ، فبعد ان نجح الامريكيون فى الحصول على امتياز النفط فى الكويت والبحرين تطلعوا لمد نشاطهم البترولى الى سلطنة مسقط ، وكان سلطان مسقط وعمان يتطلع هو الاخر للاستعانة بالامريكيين فى استغلال النفط فى بلاده كلها او فى اجزاء منها لتخفيف قبضة البريطانيين عليه ، ولكن الالتزامات القوية التى كانت تربطه ببريطانيا اغلقت الباب امام الامريكيين فى استغلال نفط السلطنة كما سبق بيانه فى الصفحات السابقة الخاصة بالبترول فى سلطنة مسقط وعمان .

ويلاحظ ان التقارير التى كان يرسلها الوزير المفوض للولايات المتحدة فى بغداد عن مشيخات الخليج كانت تضم كل هذه الامارات مما يدل على أن حكومة الولايات المتحدة كانت تنظر الى منطقة الخليج كوحدة واحدة ، ولم تتعرض هذه التقارير الى سلطنة مسقط وعمان بمفردها الا بمناسبة زيارة الوزير المفوض الامريكى فى بغداد كمبعوث فوق العادة للرئيس الامريكى فرانكلين روزفلت فى عام ١٩٣٤م بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لتوقيع معاهدة ١٨٣٣م ، وكذلك بمناسبة زيارة السلطان سعيد بن تيمور الى الولايات المتحدة الامريكية حيث كانت الحكومة الامريكية فى حاجة الى تقارير خاصة عن السلطنة والسلطان .

كما يلاحظ ان الفترة التى اتجهت فيها الولايات المتحدة نحو

الاهتمام ببترول الخليج كانت واحدة بالنسبة لكل اماراته ، وهى اوائل الثلاثينيات سواء فى البحرين او الكويت او مسقط او ساحل الاحساء فى المملكة العربية السعودية .

ومما يؤكد تزامن النشاط الامريكى فى سلطنة مسقط وعمان مع بقية امارات الخليج الاحصائيات التالية لفترات متقاربة جدا حول المصالح الامريكية فى تلك الامارات ، وقد سبق ان رأينا كيف انه : فى سنة ١٩٣٧م كان عدد الافراد الامريكيية المقيمين اقامة دائمة فى مستعمرة عدن ومحميتها ثمانية افراد(١). وفى سنة ١٩٣٨م كان عدد الافراد المقيمين فى عمان لا يتجاوز ستة افراد (٢). وكذلك فانه فى سنة ١٩٣٨م كان عدد الافراد الامريكيين فى الكويت سبعة اشخاص (٣) .

---

(١) American Archives, Survey of American Interests in Aden 811.5031, Near East/298, American Vice Consul, Aden to Dept. of State, dated 5.4.1939.

(٢) American Archives, Survey of American Interests in Oman 811.5031 Near East/313, American Consul in Oman to the Dept. of State, dated 14.4.1939.

(٣) American Archives, Survey of American Interests in Kuwait 811.5031 Near East/309, American Consul, American Legation, Baghdad, dated 14.4.1939.

كما نلاحظ انه فى سنة ١٩٣٩م كان عدد الامريكيين فى البحرين ١٦٥ فردا (١). وفى المملكة العربية السعودية كان عدد الافراد فى سنة ١٩٣٩م ٢٧٣ فردا (٢) .

ومن خلال هذه الاحصائيات التى وردت فى الوثائق فى اوقات متزامنة وقريبة جدا من بعضها تثبت ان الوجود الامريكى فى جميع الامارات جاء دونما ردود فعل بناء على وجوده فى مسقط بل انه جاء الى البحرين وعدن والكويت قبل عمان بشهور .

xxxxxxxxxx

---

(١) American Archives, Survey of American Interests in Bahrain 811.5031 Near East/310, American Consul, American Legation, Baghdad dated 14.4.1939.

(٢) American Archives, Survey of American Interests in Saudi Arabia 811.5031, Near East/306, American Vice Consul at the American Consulate, Cairo, Egypt, dated 14.4.1939.

- خاتمة البحث -

وختاما لهذه الدراسة يمكن أن نستخلص النتائج التى أمكن التوصل اليها ، وأمكن ابرازها استنادا الى المصادر الأصلية التى تم الاعتماد عليها .

أولا - فى عام ١٨٣٣م/١٢٤٩هـ عقدت معاهدة تجارة وصداقة بين سلطان مسقط سعيد بن سلطان وبين آدموند روبرتس المفوض من قبل الرئيس الامريكي اندروجاكسون ، وافق فيها السلطان على منح السفن الامريكية وبحارتها معاملة الدولة الأكثر رعاية . الأمر الذى أدى الى نشاط التجاره بين البلدين ، وقد استمرت هذه المعاهدة قرنا وربع القرن تقريبا .

وقد أوضحت الدراسة انه كانت للسلطان سعيد أهداف أخرى من وراء عقد هذه المعاهدة غير التجارة مثل الحصول على العون الخارجى لاخضاع المتمردين عليه فى ممباسا ، وكذلك طرد البرتغاليين من موزمبيق حيث أن بريطانيا لم تكن لتقبل حصوله على مساعدة فرنسا ، كما أنها لم تساعده فى مواجهة قوات تركى بن عبد الله آل سعود فى عمان ذاتها ، مما جعل السلطان يلجأ الى قوة أخرى بدلا عن بريطانيا ، وكانت هى الولايات المتحدة الأمريكية ولو أن الولايات المتحدة لم تحقق أيا من الاهداف الأخرى غير التجارية التى كان يعلق السلطان آمالا كبيرة على اتفاقه معها ، ومنذ عام ١٨٣٨ صار للولايات المتحدة قنصل وقنصلية فى مسقط حتى عام ١٩١٥، وفى عام ١٨٤٠ قامت السفينة العمانيه سلطانة برحلة الى الولايات المتحدة فكان أول اتصال حقيقى بين العالم العربى والولايات المتحدة الأمريكية بعد مراكش .

ثانيا ـ أبرز البحث بالتفصيل نشاط الارساليات الأمريكيه فى سلطنة مسقط وعمان فى مجال العلاج والتعليم ، وأثبت بالأدلة القاطعة ، ومن كتابات أعضاء الارسالية وأقوالهم أن الهدف الاساسى من نشاط هذه الارساليات هو تنصير أهالى المنطقة الذين كان العلاج الطبى يجذبهم ويكون مدخلا لنشر النصرانية بينهم حتى ليقول أحد رجال الارسالية " أن الهدف من وجودنا فى الجزيرة العربية هو أن نجعل من الرجال والنساء مسيحيين "، وبالصلوات التى كانت تؤدى فى المستشفيات وكأنها كنائس ، كما كان الأطباء يوزعون الانجيل على الأهالى.

ولكن هل نجح النشاط التنصيرى فى تحقيق هدفه بتحويل المسلمين عن دينهم ؟ لقد أثبتت الدراسة أن هذا لم يحدث ، واذا كانت قلة من الأفراد قد جذبتها الاغراءات ، فان عددهم كان ضئيلا جدا كما كانوا من الفرس أو غيرهم من العناصر غير العربية حيث كان ايمانهم مزعزعا ، وكانوا فى حيرة من أمرهم ، ويكثرون من التحول الى عقائد مختلفة ، الأمر الذى سهل على المنصرين اغراءهم .

كما أثبت البحث أن حكومة مسقط كانت تقف بشدة فى مواجهة النشاط التنصيرى ، وعندما رأت استخدام المدارس النصرانية لتلقين مبادىء العقيدة المسيحية سارعت الحكومة باقامة مدارس حكومية ، ليس هذا فحسب بل ان سلطان مسقط فيصل بن تركى وقف موقفا متشددا عندما حاولت الارسالية انشاء مستشفى فى مطرح بدون الحصول على موافقة السلطان ، ورغم تأييد القنصل الامريكى لمحاولة الارسالية على أساس أنها تستند الى معاهدة ١٨٣٣م بدعوى أن ممارسة الطب تدخل تحت عبارة التجارة ، التى وردت فى المعاهدة المذكورة ،

فان السلطان تمسك بموقفه واتخذ ترتيبات لوجود طبيب بريطاني في مطرح ٠

وفي أثناء هذا الخلاف الذى نشب بين الارسالية الأمريكة وقنصل الولايات المتحدة من جهةوالسلطان من جهة أخرى ، فان السلطات البريطانية في الخليج والتي كانت تشمل نشاط الارساليات الامريكية برعايتها آثرت أن تساند موقف السلطان ، ولعلها أرادت أن تثبت له أنها هي السند الوحيد له ، والتي تستطيع الدفاع عن حقوقه ، خصوصا وأنه بصدد الخلاف بين السلطان والارسالية الامريكية حول بناء مستشفى مطرح كانت الارسالية الأمريكيه تنتقد السلطان لأنه بينما منع ممارسة النشاط الطبي في مطرح سمح بوجود طبيب بريطاني ، وبطبيعة الحال ، فانه لا وجه للمقارنة بين الحالتين ، لأن الطبيب البريطاني لم يكن ضمن ارسالية دينية ، ومن ثم لم يكن هناك تخوف من قيامه بالتنصير ، بعكس أطباء الارسالية الأمريكية، كما أن المقيم السياسي البريطاني في الخليج ـ طبقا لما جاء في سجلات وزارة الهند ـ كان لايوافق على وجهة النظر الامريكية باعتبار المنصرين تجارا ٠

كما أورد البحث أمثلة لمشكلة أرملة مواطن عماني يدعى مراش والتي كانت نتيجة للنشاطالتنصيري ، فقد نشأت هذه المشكلة عندما توفي زوجها وكان المنصرون يعتبرون أنه مات مسيحيا بينما اكد الاهالي ومجلس وزراء مسقط أنه كان مسلما ، ورغم دفنه بمقابر المسلين الا أن الارسالية الأمريكية أرادت أن تقيم أرملته في مقر الارسالية ، ولكن مجلس وزراء مسقط عارض واستمرت المشكلة قائمة الى أن تمت تسويتها ،ومع ذلك فان هذه المشكلة ـ كما أثبتت وثائق وزارة الهند ـ تركت

انطباعا سيئا لدى مجلس وزراء مسقط الأمر الذى كان من شأنه أن يؤثر على مفاوضات زيادة التعرفة الجمركية ، ورغبة حكومة الولايات المتحدة فى أن يعامل رعاياها باعتبارهم رعايا الدولة الأكثر رعاية فى مسقط .

ومثلما حاولت الارسالية بناء مستشفى فى مطرح قبل الحصول على اذن السلطان ، كذلك فان أحد أطباء الارسالية الأمريكية أخذ يتجول فى أراضى ظفار دون اذن السلطان الذى أمره بمغادرة البلاد ، وفى هذه الحادثة أيضا أثبتت وثائق وزارة الهند أن السلطات البريطانية ممثلة فى القنصل البريطانى فى مسقط أيدت موقف السلطان ،خصوصا وأن القنصل لمس بنفسه الطريقة الفجة غير اللائقة التى كان رجال الارسالية يعاملون بها السلطان .

وقد ظهر من كتابات المنصرين انفسهم من رجال الارسالية الامريكية أن نشاطهم التنصيرى لم يكن يلقى مقاومة من السلطان فحسب ، بل ومن الأهالى أيضا وكذلك علماء الدين .

<u>ثالثا</u> :كما أبرز البحث الهدف البعيد والحقيقى الذى سعت اليه حكومة الولايات المتحدة الأمريكية من وراء تكليف وزيرها المفوض فى بغداد نابنشو بزيارة مسقط فى عام ١٩٣٤م ، ولو أن الهدف الظاهرى كان الاحتفال بمرور مائة عام على توقيع معاهدة ١٨٣٣ بين الولايات المتحدة والسلطان سعيد بن سلطان ، سلطان مسقط . وهذا الهدف البعيد الحقيقى يتمثل فى ظهور اهتمامات أمريكية بهذه المنطقة التى اصبحت مجالا لنشاط المصالح الأمريكية ، فقد حصلت مؤسستان امريكيتان على امتيازات بترولية فى المنطقة ، وكان من المحتمل أن تمتد اهتمامات هذه المؤسسات الأمريكية الى مسقط

التى كان من المتوقع ظهور النفط فيها ، فلعل الولايات المتحدة أرادت أن تمد جسور الصداقة مرة أخرى بينها وبين سلطنة مسقط خدمة للمصالح الأمريكية المتنامية .

رابعا : واستنادا الى الوثائق الأمريكيه ، وبعد أن كانت هناك عدة خيارات أمام الحكومة الأمريكية لاعادة العلاقات مع حكومة مسقط ، استقر رأى الادارة الأمريكية على أن يقوم نابنشو وزيرها المفوض فى بغداد بزيارة السلطان سعيد بن تيمور فى مسقط ، الى جانب قيامه بتقصى أنشطة شركات البترول الأمريكية العاملة فى المنطقة ، فجاءت زيارة نابنشو بصفته ممثلا للرئيس الأمريكى ومبعوثا فوق العادة ، مزودا بصلاحيات واسعة ، يحمل صورة للرئيس الأمريكى موقعه منه كهدية للسلطان وكذا خطابا من الرئيس الأمريكى موجها الى السلطان ، بل ان مدير شركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا فى أثناء توجهه الى البحرين مر ببغداد والح على نابنشو من أجل زيارة الرياض ضمن رحلته الى الخليج لتنمية العلاقات الودية رغبة فى تحقيق المصالح الأمريكية ، ولو أن هذه الزيارة الى المملكة العربية السعودية لم تتم لغياب الملك عبدالعزيز رحمه الله عن الرياض وسفره الى الحجاز بمناسبة موسم الحج .

أما عن زيارة نابنشو الى مسقط فانه كان يحمل معه رسالة من الرئيس الامريكى روزفلت وصف فيها معاهدة ١٨٣٣ بأنها " من أقدم الاتفاقيات التى لاتزال سارية المفعول بين الولايات المتحدة الأمريكية وأى بلد آخر ... وأنه من المناسب احياء ذكرى السنوات المائة من السلام والصداقه التى قامت بين الولايات المتحدة وممتلكات عظمتكم " .

وقد وصفت الوثائق الامريكية هذه الزيارة وصفا تفصيليا، كما نوهت بالترحيب الذى لقيه الزائر الأمريكى من السلطان ورجال دولته ، الأمر الذى جعل الباحث يعتقد أن هذا الاستقبال يدل دلاله واضحه على أن السلطان سعيد بن تيمور كان يرغب فى توطيد علاقاته مع دولة أخرى بعد أن ضاق ذرعا بالسيطرة البريطانية عليه فى معاملاته مع الدول الأخرى ، فهو يريد موازنة النفوذ الذى تتمتع به بريطانيا فى دولته .

وقد كشفت الوثائق الامريكية – من خلال التقرير الذى رفعه نابنشو عن زيارته – أن هذه الزيارة " نجحت فى وضعنا على خريطة تلك المنطقة " لدرجة آثارت حسد زملائه ممثلى الدول الأجنبية الأخرى وغيرتهم ، اذ كانوا يعتقدون أن مهمة نابنشو كانت لها أهداف سرية تتصل ببترول مسقط على وجه الخصوص ، ومما يؤكد أنه كانت للزيارة أهداف بعيدة ذلك التقرير الذى كتبه جيمس موسى الذى رافق نابنشو كسكرتير ، فقد تناول فيه كافة شئون امارات الخليج بما فيها مسقط من حيث المناخ والطرق البرية والجوية الخ ، وبالنسبة لمسقط تحدث عن جغرافية السلطنة وسكانها ومدنها وتاريخها ، ثم الحكومة والسلطات التى يتمتع بها الوكيل السياسى البريطانى ومختلف الحرف ، ونشاط (الارسالية العربية) وهى ارسالية امريكية تلقى الدعم من الارسالية العربية التابعة للكنيسة الهولندية المستصلحة فى أمريكا .

خامسا : كما عرض البحث لموقف بريطانيا من النشاط الأمريكى فى مسقط، وكان هذا الموقف يستند الى المعاهدات التى أبرمتها بريطانيا مع السلطنة وبخاصة معاهدة ١٨٩١م ، التى برزت أهميتها عندما

حاولت ايطاليا أن يكون لها نفوذ فى منطقة الخليج عامة بما فيها سلطنة مسقط ، واذا كان البحث قد تعرض للنشاط الايطالى فى الخليج وموقف بريطانيا منه ذلك الموقف الذى كان موجها ضد أى نشاط لأية دولة أخرى ، حتى ولو كانت الولايات المتحدة الامريكية ، ولذلك فانه ليس من الغريب أن يكون نشاط الارساليات الامريكية فى مسقط تحت حماية السلطات البريطانية فى الخليج ، حتى انه عندما تولى السلطان سعيد بن تيمور العرش قامت بريطانيا بابلاغ الدول الأجنبية بذلك مثل فرنسا والولايات المتحدة ، وكذلك عندما تقرر زيادة التعرفة الجمركية على السلع الواردة ، قامت الحكومة البريطانية بالتفاوض - نيابة عن سلطان مسقط - مع الدول الأجنبية فى هذا الشأن .

أما السلطات البريطانية فى الخليج فانها لم تحاول أن تصطدم بالنشاط الامريكى طالما أن هذا النشاط لايهدد مصالح بريطانيا وامبراطوريتها .

ويتجلى هذا الموقف من جانب بريطانيا بوضوح عندما أثيرت مسألة تعديل معاهدة ١٨٣٣ بين الولايات المتحدة وسلطنة مسقط وخاصة المادة الثالثة منها المتعلقة بالرسوم الجمركية ، وذلك نتيجة لسوء الأحوال الاقتصادية فى السلطنة ، فقد قامت الحكومة البريطانية نيابة عن سلطنة مسقط بالسعى لدى الحكومة الامريكية من أجل زيادة نسبة الرسوم الجمركية على السلع الواردة الى سلطنة مسقط .

واستنادا الى الوثائق الامريكية أبرز البحث موقف الحكومة من هذا الامر، وذلك بعد أن استطلعت آراء الادارات المعنية ، مثل قسم الشرق الأدنى وقسم المعاهدات وقسم الشئون القانونية،

وقسم شئون غرب أوروبا ، حتى تستطيع الحكومة الأمريكية أن تحدد موقفها وردها على ضوء رؤية هذه الادارات .

وقد أوضحت الوثائق الامريكية المتبادلة بين مختلف الادارات ، أن الحكومة الامريكية لاتعترض على الزيادة فى الرسوم الجمركية من حيث المبدأ ، ولكن نظرا لتعذر ابرام معاهدة جديدة بين الولايات المتحدة وسلطنة مسقط الا بعد الحصول على تصديق مجلس الشيوخ الامريكى ، الأمر الذى سوف يستغرق فترة من الوقت ، فقد وافقت الحكومة الامريكية على عدم الاعتراض أو الاحتجاج اذا ما قام السلطان من طرف واحد بزيادة الرسوم انتظارا لابرام معاهدة جديدة لا تتضمن المادة الثالثة من معاهدة ١٨٣٣ ، وكانت الحكومة الأمريكية تريد أن تنتهز فرصة ابرام معاهدة جديدة لكى تضع فيها من الشروط ما يناسب سياستها ويتفق مع مصالحها ، بالنص فى المعاهدة الجديدة على أن يتمتع المواطنون الامريكيون فى ممتلكات السلطان بمعاملة الدولة الأولى بالرعاية فى أى امتياز يمنح لرعايا أية دولة أخرى بما فى ذلك بريطانيا ذاتها ، فى شئون التجارة والملاحة والاقامة " والصناعة والتعدين ومنح الامتيازات " حيث كان من المحتمل الكشف عن النفط فى أراضى السلطنة ، مادامت كميات كبيرة من النفط ظهرت فى الأقطار العربية المطلة على الخليج " وليس هناك مايبرر عدم حصول الرعايا الامريكيين على فرصة الاشتراك فى تطوير هذه المصادر " .

ولما كانت الحكومة البريطانية لاتريد أن تمنح للولايات المتحدة كل هذه الحقوق فى المعاهدة الجديدة ، فقد اقترحت

الاكتفاء بتبادل المذكرات بين الحكومه الامريكية وسلطنة مسقط لتعديل المادة الثالثة فقط من معاهدة ١٨٣٣م ، ولكن الحكومة الامريكية رفضت الاقتراح وتمسكت بالتفاوض من أجل ابرام معاهدة جديدة .

ومن الأمور الهامة التى أوضحها البحث ـ استنادا الى وثائق الخارجية البريطلية ـ ما أورده الوكيل السياسى فى مسقط عن رد الفعل لدى السلطان سعيد بن تيمور عندما علم من الوكيل السياسى أن الحكومة الامريكية تشترط لابرام معاهدة جديدة لاتتضمن المادة الثالثة من معاهدتها مع مسقط عام ١٨٣٣ أن يعامل رعاياها معاملة رعايا الدولة الأكثر رعاية ، فقد أعرب السلطان ـ كما يقول الوكيل السياسى ـ عن تبرمه ، مستنكرا أن تلتزم دولته الى الأبد بمعاهدات أبرمت قبل قرن من الزمان مع أسلافه ، الا أن الأمر الذى يلفت النظر فيما نقله الوكيل السياسى عن السلطان أنه استنكر أن يعطى للرعايا الأمريكيين نفس الرعاية التى يعطيها للبريطانيين ، حيث أن علاقته مع البريطانيين تختلف عن علاقاته مع أية دولة أخرى ، وأنه مدين بالكثير لبريطانيا ولايدين بشىء للبلاد الأخرى .

ولما كانت هذه الوثيقة بريطانية فاننا لم نستطع أن نتأكد ما اذا كان السلطان قد أثنى حقا هذا الثناء على بريطانيا ، على أساس أنه فى مناسبات عدة كان يبدى تبرمه من النفوذ البريطانى عليه ، وقد اشير الى ذلك فع مواضع أخرى من البحث ، بل وسعيه من أجل توثيق علاقاته مع الولايات المتحدة لموازنة النفوذ البريطانى . كما أننا لانستطيع ببساطه أن نتقبل ماعبر عنه السلطان من مشاعر غير طيبة نحو الولايات المتحدة الامريكية

والمعاهدة بينها وبين دولته ، الأمر الذى لفت نظر حكومة الهند ذاتها عندما شكت فى أن الوكيل السياسى البريطانى فى مسقط بالغ فى تصوير رغبة السلطان فى حماية كرامة دولته ، أو أنه مارس جهودا كبيرة لكى يعبىء السلطان بهذا الشعور •

وعلى ذلك صارت الحكومة البريطانية تعتقد أنه من الناحية القانونية تستطيع حكومة مسقط – بمجرد اخطار – أن تلغى معاهداتها مع الولايات المتحدة (ومع فرنسا) أو على الأقل تلك المواد ذات الطبيعة التجارية ، استنادا الى تغير الظروف القائمة عن تلك التى ابرمت فيها هذه المعاهدات •

ولكن الحكومة كانت تخشى من أن يعزى الغاء المعاهدات الى نفوذ الحكومة البريطانية وليس الى سلطان مسقط نفسه ، الأمر الذى سوف تعتبره الولايات المتحدة عملا غير ودى ولذلك فان وزارة الخارجية البريطانية كانت ترى أنه من الضرورى عدم اعطاء أى تشجيع للسلطان على التفكير فى الغاء معاهداته مع الولايات المتحدة (وكذا فرنسا) أو حتى البنود التجارية فيها من جانب واحد •

سادسا. ولعل من أهم العلامات المميزة فى العلاقات بين سلطنة مسقط والولايات المتحدة الامريكية تلك الزيارة التى قام بها السلطان سعيد بن تيمور الى الولايات المتحدة ، وقد كان لهذه الزيارة دلالات لها أهميتها من نواح عدة :

أولها حرص السلطان على سرية هذه الزيارة ، لدرجة أنه عندما أرسل الخطاب الخاص بها الى الرئيس الأمريكى أرسله مغلقا عن طريق الوزير الأمريكى فى بغداد نابنشو ، وكان السلطان يهدف من

وراء هذه السرية خشيته من أن تفع الحكومة البريطانية العراقيل في وجه هذه الزيارة ، كما أن الحكومة الأمريكية أرسلت الرد على رسالة السلطان بصفة سرية أيضا ·

ثانيها : أنه ما من أحد من المسئولين البريطانيين فى المنطقة سواء السفير البريطانى فى بغداد ، أو المقيم السياسى فى الخليج أو الوكيل السياسى فى مسقط كان يعلم بأمر هذه الزيارة مسبقا ، وبطبيعة الحال لم تكن الحكومة البريطانية راضية عن ذلك ، فقد علمت بأمر الزيارة عن غير طريق السلطان ، الذى تربطه ببريطانيا علاقات خاصة ، كان من المتوقع - بناء على هذه العلاقات - أن يستشيرها بشأن زيارته للخارج التى كانت تشمل دولا آسيوية وأوربية بالاضافة الى الولايات المتحدة الامريكية ، خصوصا وأن بريطانيا كانت تشرف على علاقات السلطنة بالدول الأجنبية ، كما كانت الحكومة البريطانية تخشى أن يستغل السلطان زيارته للولايات المتحدة لكى يدخل معها فى مفاوضات لتعديل معاهدة ١٨٣٣ بعيدا عن الوكيل السياسى البريطانى فى مسقط الذى طلب من السلطان أن يبلغ الحكومة البريطانية بأية رسائل يريد السلطان توجيهها الى الدول الأجنبية ·

وقد استطاع السلطان أن يفلت بلباقه وكياسة من هذا الموقف الذى انتقدته بريطانيا بشأنه ، فأبلغ الحكومة البريطانية بأنه لاغنى له عن مساعدة بريطانيا له ، وأنه ينوى زيارة بريطانيا لمقابلة ملكها حيث أنه لم يستطع أن يحضر حفل تتويجه ، وأنه اذا كان قد تأخر فى ابلاغ السلطات البريطانية بشأن رحلته فان ذلك يرجع الى أنه لم يكن قد عقد العزم بشكل نهائى على القيام

بالرحلة ، وأنه عندما وجه رسالة الى الرئيس الامريكى فرانكلين روزفلت فان ذلك كان بمناسبة تولى روزفلت رئاسة الولايات المتحدة للمرة الثانية فأراد أن يهنئه ، وأنه أبلغ الرئيس الأمريكى أنه (أى السلطان) مادام سوف يزور أوربا فانه ربما يزور الرئيس الامريكى لتجديد روابط الصداقه مع الحكومة الامريكية ، وأضاف السلطان - تدعيما لوجهة نظره - أنه بكتابته للرئيس الأمريكى لم يخل بمعاهدته مع بريطانيا ، حيث أنه توجد معاهدات أخرى بين السلطنة وكل من الولايات المتحدة وفرنسا ولذلك فان من حقه أن يكتب لهذه الدول عند الضرورة دون الرجوع الى الحكومة البريطانية ، بالاضافة الى أنه لم يتصل بدول أجنبية بشأن أمور هامة وأنه اذا وجدت مثل هذه الأمور الهامة ورأت حكومة مسقط أن مصلحتها الاتصال بوساطة بريطانيا فان حكومة مسقط سوف تفعل ذلك بكل سرور ٠

ومن رد السلطان - الذى تضمنته وثائق وزارة الهند - نلمس مدى الأسى والمرارة التى كان يشعر بها السلطان نحو بريطانيا التى كانت تريد أن تفرض القيود على كل تصرفاته ٠

وقد قدرت حكومة الولايات المتحدة هذه العلاقة الخاصة بين السلطان وبريطانيا ولذلك قامت بابلاغ السفير البريطانى فى واشنطون بزيارة السلطان واعتبارها زيارة احتفاليه - مجامله وبدون أن تكون لها أية دلالات سياسية - لكى يستطلع السفير رأى حكومته ، وقد قدرت الحكومه البريطانية هذا التصرف من جانب الحكومة الامريكية ولم يسعها أن تبدى أى اعتراض على هذه الزيارة٠

وثالثها ـ ادعى السلطان أن هدفه من الرحلة الى الولايات المتحدة ـ الى جانب تهنئة الرئيس روزفلت باعادة انتخابه للرئاسة ـ أن يرد على زيارة الوزير الامريكى المفوض فى بغداد لمسقط فى عام ١٩٣٤ بمناسبة الذكرى المئوية لمعاهدة ١٨٣٣ ، على أساس أنه كرئيس دولة لايرد الزيارة للوزير المفوض وانما يردها لرئيس دولة مثله وهو الرئيس روزفلت ، الذى أوفد الوزير المفوض فى بغداد كمبعوث شخصى فى مهمة فوق العادة .

ولكن لم يكن هذا هو السبب الوحيد لزيارة السلطان ، الذى أراد أن يوثق علاقاته مع دولة أجنبية آخرى لموازنة النفوذ البريطانى فى بلاده ، كما أنه ـ كما جاء فى احدى التقارير التى رفعتها قسم الشرق الأدنى كوردل هل وزير الخارجية الامريكية ـ أن السلطان فى أثناء زيارته للولايات المتحدة سوف يتباحث من أجل اعادة النظر فى معاهدة ١٨٣٣ للتخلص من القيد الذى وضع على سلطته فى فرض الرسوم الجمركية ، بالاضافة الى احتمالات الكشف عن البترول فى بلاده " ومن المعروف أن السلطان مهتم باحتمال اشتراك الولايات المتحدة فى تطوير موارد السلطنة الطبيعية ..."

وعلى الرغم مما جاء فى هذه الوثيقة من أن الولايات المتحدة لاتستطيع أن تقوم بهذا النشاط الا بموافقة البريطانيين استنادا الى اتفاقية السلطان مع بريطانيا ١٩٢٣ والتى تعهد فيها بعدم السماح باستغلال موارده البترولية الا بموافقة الهند ،"ومع ذلك فاننا سوف نجعل الشركات الامريكية تسعى لكى تحصل من السلطان على امتيازات التنقيب عن النفط فى بلاده"ولم يحل ارتباط السلطنة ببريطانيا دون النشاط الامريكى فى مجال البترول خصوصا وقد حصلت

شركة بترول امريكية على امتياز استخراج النفط فى البحرين رغم ارتباط شيخها باتفاق مع بريطانيا .

ومن الوثائق الأمريكية استطاع البحث أن يصور مدى الترحيب الذى لقيه السلطان سعيد بن تيمور فى أثناء زيارته للولايات المتحدة الأمريكية ، والحفاوة التى أحيط بها ، الأمر الذى جعل الحكومة البريطانية تطلب احاطتها علما بهذه الترتيبات .

سابعا: وفى مجال النفط أبرز البحث عددا من الحقائق الهامة سواء من ناحية لهفة الشركات الامريكية للحصول على امتيازات للنفط فى الخليج عامة وفى مسقط خاصة ، أو من ناحية وقوف السلطات البريطانية باصرار وعناد فى وجه المحاولات الأمريكية ، وهذه الحقائق مستمدة من مصادرها الأصلية سواء كانت من الوثائق الامريكية أو الوثائق البريطانية .

فعندما أرادت الشركة الشرقية والعامة (وهى بريطانية) تحويل الامتيازات التى حصلت عليها للكشف عن البترول فى كل من الأحساء والكويت والبحرين والمنطقة المحايدة بين الكويت والسعوديه الى شركة بترول الخليج الشرقية (وهى شركة امريكية) وقفت الحكومة البريطانية فى وجه هذه المحاولة ، وبعد أن نجحت شركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا فى الحصول على امتياز البحرين عام ١٩٢٨ الأمر الذى كان يعد بمثابة أول تدخل للشركات الامريكية فى مجال النفط فى منطقة الخليج ، كما بيع امتياز الكويت أيضا الى شركة أمريكية أخرى وهى شركة بترول الخليج (التى اصبحت تسمى شركة نفط الكويت المحدودة) فى عام ١٩٣٤م .

وحاولت بريطانيا أن تعرقل النشاط الامريكى بحجة أن الولايات المتحدة لم توقع على معاهدة فرساى وليست عضوا فى عصبة الامم ولكن الولايات المتحدة الامريكية احتجت على ما اسمته (سياسة الحرمان) وطالبت (بسياسة الباب المفتوح) ، غير أن الحكومة البريطانية تمسكت بموقفها المعارض مصرة على أن تكون ادارة الشركة العاملة فى البحرين بريطانية وسوى الخلاف باتفاق الحكومتين البريطانية والأمريكية على تسجيل الشركة الامريكية فى كندا وأن تكون الادارة العليا بريطانية ، وهذا موقف غريب وفريد فالشركة امريكية وادارتها بريطانية وحدث نفس الشئ بالنسبة للكويت عندما اتفق على حل وسط يتمثل فى انشاء شركة نفط الكويت مناصفة بين شركتين بريطانية وامريكية وأن تظل الشركة بريطانية الجنسية رغم مشاركة رأس المال الامريكى .

وهكذا أقامت الحكومة البريطانية سدا منيعا فى وجه الاستثمارات الامريكية فى منطقة الخليج ، ولم تسمح بالنشاط الامريكى الا بشروط تضمن عدم المساس بمصالح بريطانيا السياسية والاقتصادية فى المنطقة . ومن ناحية أخرى نجد أن الحكومة الأمريكية اقنعت بريطانيا بالسماح بنشاط الشركات الامريكية ولكن نجاح الحكومة الامريكية كان ضئيلا ، اذ لم تحصل الشركات الامريكية الا على بترول البحرين ونصف بترول الكويت وربع أسهم شركة بترول العراق .

فماذا عن البترول فى مسقط ؟

بناء على طلب السلطان تيمور بن فيصل قامت شركة النفط

بالبحث عن النفط ببعض أعمال التنقيب فى عامى ١٩٢٤/٢٥ دون جدوى. ثم كرر الطلب السلطان سعيد بن تيمور ، مهددا بأنه سوف يتصل بشركات أخرى يعهد اليها بهذه المهمة ، الأمر الذى أثار اهتمام الحكومة البريطانية ، ولكنها فى الوقت نفسه ـ وخوفا من اتفاق السلطان مع جهات غير بريطانية ـ نبهت السلطان الى أنه ـ طبقا للمعاهدة مع بريطانيا ـ لايستطيع أن يمنح امتيازات بدون موافقتها وذلك للحيلولة دون سقوط نفط عمان فى أيدى شركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا الامريكية .

وعلى ذلك قررت الحكومة البريطانية ايفاد هولمز كممثل لشركة امتيازات النفط الى مسقط للتعجيل بالمفاوضات مع السلطان ، وحتى عندما ظهر أن الظروف سوف تؤدى الى تأخر هولمز كلف ليرميت القائم بالأعمال فى البحرين بالقيام بمفاوضة السلطان ، الذى ذكر لليرميت أنه لا ينوى اعطاء هذه الشركة امتيازا فى كل أقسام ممتلكاته الثلاثة بل فى قسم منها فقط ، على أن يعطى الأقسام الأخرى (جوادور) لشركات أخرى ، الا اذا كانت الشروط مرضية ، وعلى هذا الأساس تم التوقيع فى ٢٤ يونيو ١٩٣٧ على الاتفاقية ، وقد أورد البحث مختلف مواد الاتفاق (وكان يتكون من اتفاقين أحدهما لظفار والآخر لمسقط) .

ولكن وثائق وزارة الهند توضح كيف أن أمرين أثارا معارضة السلطان أولهما ضرورة خضوع الامتيار لموافقة الحكومة البريطانية وثانيهما ضرورة توصل الشركة الى اتفاق سياسى مع الحكومة البريطانية.

وكانت وجهة نظر السلطان أنه لم يبلغ فى وقت المفاوضات بأن موافقة الحكومة البريطانية ضرورية ، كما أن الشركة لم ترسل مندوبها لمفاوضة السلطان الا بموافقة الحكومة البريطانية ، ولذلك فانه اذا أرسلت اليه الحكومة البريطانية خطابا بموافقتها فانه سيحفظه فى سجلاته دون الاقرار باستلامه .

وازاء موقف السلطان حرصت الحكومة البريطانية على أن تكون الاتفاقية السياسية بينها وبين الشركة مقبولة لدى السلطان ومع ذلك كانت الاتفاقيه قيدا على حقوق السلطان .

ومن أهم ماجاء فى الاتفاقية السياسية بين الحكومة البريطانية وشركة الامتيازات البترولية أنه لايجوز نقل الامتياز الى شركة أخرى الا اذا كانت شركة بريطانية وموافقة الحكومة البريطانية ، وأن الموظفين سيكونون من رعايا بريطانيا أو رعايا السلطان فحسب ، وأن اتصالات الشركة بالسلطان تكون عن طريق مندوب محلى من رعايا بريطانيا وتوافق عليه الحكومة البريطانيه ، وأن على الشركة أن تأخذ بنصيحة المقيم البريطانى فى الخليج وضباطه السياسيين ، كما حصلت الحكومة البريطانية على حق السيطرة على منشآت الشركة مع تعويضها .

وهكذا استطاعت الحكومة البريطانية - كما أوضح البحث أن تكبل السلطان وموارد بلاده النفطيه بقيود بواسطة هذه الاتفاقية السياسية .

وقد أوضح البحث كيف أن وزارة الهند علمت أن السلطان أرسل الى شركة ستاندارد أويل عينات من النفط ، الأمر الذى أثار غضب

بريطانيا ودهشتها، واعتبرت أن السلطان غير جاد معها رغم علمه بأنه تعهد باستشارتها قبل اعطاء امتياز النفط لأية شركة ، وأن في مفاوضات السلطان مع استاندارد أويل مخالفة لهذا التعهد ، وهددته الحكومة البريطانية بكشف هذه المراسلات لكى تثبت اخلاله بتعهده وتعهد والده من قبل . وقد أوضحت المراسلات بين السلطان وشركة ستاندارد أويل أنه كان ينتظر بفارغ الصبر نتيجة الفحوص الدقيقة للعينات التى أرسلها اليها لتحليلها على يد الجولوجيين والكيماثيين .

واستنتج البحث من علاقة السلطان بشركة ستاندارد أويل أنه كان لايرغب فى منح امتياز النفط فى كل أراضيه للبريطانيين ، تماما مثلما صرح به لليرميت ، ويميل الى منح الامتياز فى بعض المناطق لشركات أخرى (مثل ستاندارد) اذا كانت شروطها مغرية ، وكان من المتوقع أن يحصل السلطان من شركة ستاندارد أويل الأمريكية على شروط أفضل من شروط شركة الامتيازات البترولية (البريطانية) .

xxxxxxxxx

ملاحق البحـــث

١ـ المعاهدة المسقطية الامريكية ١٨٣٣م٠

٢ـ خطاب الرئيس الامريكى الى سلطان مسقط بشأن زيارة الوزير الامريكى المفوض فى بغداد للسلطنة بمناسبة الذكرى المئوية لمعاهدة ١٨٣٣م٠

٣ـ نص امتياز نفط مسقط ٢٤ يونيو ١٩٣٧م٠

TREATY SERIES, No. 247

TREATY

BETWEEN

THE UNITED STATES AND MUSCAT

AMITY AND COMMERCE

SIGNED AT MUSCAT, SEPTEMBER 21, 1833
RATIFICATION ADVISED BY THE SENATE, JUNE 23, 1834
RATIFICATIONS EXCHANGED AT MUSCAT, SEPTEMBER 30, 1835
PROCLAIMED, JUNE 24, 1837

WASHINGTON
GOVERNMENT PRINTING OFFICE
1914

By the President of the United States of America

A PROCLAMATION

Whereas a Treaty of Amity and Commerce between the government of the United States of America and His Majesty Seyed Syeed bin Sultan of Muscat, and his Dependencies, was concluded and signed at the city of Muscat in the Kingdom of Aman, on the twenty-first day of September, in the year of our Lord one thousand eight hundred and thirty-three, which Treaty is word for word as follows;

A Treaty of Amity and Commerce, between the United States of America and His Majesty Seyed Syeed Bin Sultan of Muscat and His Dependencies.

Article 1. There shall be a perpetual Peace between the United States of America and Seyed Syeed bin Sultan and his dependencies.

2. The Citizens of the United States shall have free liberty to enter all the Ports of His Majesty Seyed Syeed bin Sultan, with their Cargoes of whatever kind the said cargoes may consist, & they shall have the liberty to sell the same, to any of the subjects of the Sultan, or others who may wish to buy the same, or to barter the same for any produce or manufactures of the Kingdom, or other articles that may be found there—no price shall be fixed by the Sultan or his Officers on the articles to be sold by the Merchants of the United States, or the merchandize they may wish to purchase—but the trade shall be free on both sides, to sell, or buy, or exchange on the terms, & for the prices the owners may think fit—and whenever the said Citizens of the United States may think fit to depart they shall be at liberty so to do—and if any Officer of the Sultan shall contravene this Article, he shall be severely punished. It is understood & agreed however, that the articles of Muskets, Powder and Ball can only be sold to the Government in the Island of Zanzibar—but in all the other ports of the Sultan, the said munitions of war may be freely sold, without any restrictions whatever to the highest bidder.

3. Vessels of the United States entering any port within the Sultan's dominions, shall pay no more than Five per centum Duties on the Cargo landed; and this shall be in full consideration of all

import & export duties, tonnage, license to trade, pilotage, anchorage, or any other charge whatever. Nor shall any charge be paid on that part of the cargo which may remain on board unsold, & re-exported—nor shall any charge whatever be paid on any vessel of the United States which may enter any of the Ports of His Majesty for the purpose of re-fitting, or for refreshments, or to enquire the state of the market.

4. The American Citizen shall pay no other duties on export or import, tonnage, license to trade, or other charge whatsoever, than the nation the most favored shall pay.

5. If any vessel of the United States shall suffer Shipwreck on any part of the Sultans Dominions, the persons escaping from the wreck shall be taken care of and hospitably entertain'd at the expense of the Sultan, until they shall find an opportunity to be return'd to their country—for the Sultan can never receive any remuneration whatever for rendering succour to the distress'd—and the property saved from such wreck, shall be carefully preserv'd and delivered to the owner, or the Consul of the United States, or to any authorized Agent.

6. The Citizens of the United States resorting to the Ports of the Sultan for the purpose of trade, shall have leave to land, & reside in the said Ports, without paying any tax or imposition whatever for such liberty, other than the General Duties on Imports which the most favored nation shall pay.

7. If any citizens of the United States, or their vessels, or other property shall be taken by Pirates, and brought within the Dominions of the Sultan, the persons shall be set at liberty, and the property restored to the owner if he is present, or to the American Consul, or to any authorized agent.

8. Vessels belonging to the subjects of the Sultan which may resort to any port in the United States, shall pay no other or higher rate of Duties, or other charges, than the nation the most favored shall pay.

9. The President of the United States may appoint Consuls to reside in the Ports of the Sultan where the principal commerce shall be carried on; which Consuls shall be the exclusive judges of all disputes or suits wherein American Citizens shall be engaged with each other. They shall have power to receive the property of any American Citizen dying within the Kingdom, and to send the same to his heirs, first paying all his debts due to the subjects of the Sultan. The said Consuls shall not be arrested, nor shall their property be seized.

Nor shall any of their household be arrested, but their persons, and property, & their houses, shall be inviolate—Should any Consul

however, commit any offence against the laws of the Kingdom, complaint shall be made to the President who will immediately displace him.

Concluded, Signed and Sealed, at the Royal Palace in the City of Muscat in the Kingdom of Aman the twenty first day of September in the year One thousand, Eight hundred, & Thirty three of the Christian Era, & the Fifty Seventh year of the Independence of the United States of America, corresponding to the Sixth day of the Moon called Iamada Alawel, in the year of the Allhajra (Hegira) Twelve hundred and Forty Nine.

EDMUND ROBERTS [Seal.]

Whereas the undersigned Edmund Roberts a Citizen of the United States of America, and a resident of Portsmouth in the State of New Hampshire, being duly appointed a Special Agent by Letters Patent, under the Signature of the President and Seal of the United States of America, bearing date at the City of Washington the twenty sixth day of January, Anno Domini One thousand, eighth hundred & thirty two, for negotiating & concluding a Treaty of Amity and Commerce between the United States of America, and His Majesty Seyed Syeed bin Sultan of Muscat. Now Know Ye, That I Edmund Roberts, Special Agent as aforesaid, do conclude the foregoing Treaty of Amity & Commerce, and every Article & Clause therein contain'd, reserving the same nevertheless, for the final ratification of the President of the United States of America, by and with the advice & consent of the Senate of the United States.

Done at the Royal Palace, in the City of Muscat, in the Kingdom of Aman, on the twenty first day of September in the year of our Lord One thousand, eight hundred & thirty three, and of the Independence of the United States of America, the Fifty Seventh, corresponding to the Sixth day of the Moon, called Iamada Alawel, in the Year of Allhajra (Hegira) one thousand two hundred and Forty nine

EDMUND ROBERTS.

And whereas the said Treaty has been duly ratified on both parts, and the respective ratifications of the same were exchanged at the city of Muscat, on the thirtieth day of September, one thousand eight hundred and thirty-five;

Now, therefore, be it known, That I, Martin Van Buren, President of the United States have caused the said Treaty to be made public, to the end that the same, and every clause

and article thereof, may be observed and fulfilled with good faith by the United States and the citizens thereof.

In witness whereof, I have hereunto set my hand, and caused the Seal of the United States to be affixed.

Done at the city of Washington this twenty fourth day of June, in the year of our Lord one thousand eight hundred and thirty-seven, and of the Independence of the United States the sixty first.

[SEAL.]

M. Van Buren

By the President:

John Forsyth

Secretary of State.

سلسلة المعاهدات رقم ٢٤٧

معاهدة

بين الولايات المتحدة ومسقط

الصداقة والتجارة

وقعت فى مسقط فى ٢١ سبتمبر ١٨٣٣م ووافق مجلس الشيوخ على المصادقة عليها فى ٢٣ يونيو ١٨٣٤م وتبودلت المصادقة فى مسقط فى ٣٠ سبتمبر ١٨٣٥م واعلنت فى ٢٤ يونيو ١٨٣٧م٠

واشنطن

المطبعة الحكومية

١٩١٤م٠

من رئيس الولايات المتحدة الامريكية

اعلان

حيث ان معاهدة صداقة وتجارة بين حكومة الولايات المتحدة الامريكية وجلالة السيد/ سعيد بن سلطان حاكم مسقط وتوابعها قدأبرمت ووقعت فى مدينة مسقط فى مملكة عمان فى اليوم الحادى والعشرين من سبتمبر ١٨٣٣م فان نص المعاهدة كما يلى :

معاهدة صداقة وتجارة بين الولايات المتحدة الامريكية وجلالة السيد / سعيد بن سلطان حاكم مسقط وتوابعه ٠

المادة الاولى :

سيكون هناك سلام دائم بين الولايات المتحدة الامريكية والسيد/ سعيد بن سلطان وتوابعه ٠

المادة الثانية :

سوف يتمتع رعايا الولايات المتحدة الامريكية بالحرية التامة فى الدخول الى كل موانى جلالة السيد/ سعيد بن سلطان مع شحناتهم ايا كان نوعها وسوف يتمتعون بالحرية فى بيع هذه الشحنات الى أى من رعايا السلطان او غيرهم ممن يرغبون فى شراء مثلها او مقايضتها مع اى انتاج للمملكة اواية سلع تكون موجودة فيها ولن يحددالسلطان او رجاله ثمنا للسلع التى يبيعها تجار الولايات المتحدة او السلع التى يرغبون فى شرائها ولكن التجارة سوف تكون حرة فى كلا الجانبين ـ البيع او الشراء او التبادل ـ الشروط والاسعار التى يراها اصحاب السلعة مناسبة وعندما يرى رعايا

الولايات المتحدة انه من المناسب ان يرحلوا فستكون لهم الحرية في ذلك واذا انتهك احد موظفى السلطان هذه المعاهدة فانه سوف يعاقب بشدة ومن المفهوم عليه ان البنادق والبارود وطلقات الرصاص يمكن بيعها فقط للحكومة فى جزيرة زنجبار ولكن فى الموانى الاخرى التابعة للسلطان فان هذه الاصناف من معدات الحرب يمكن ان تباع بحرية بدون اى قيود ٠

المادة الثالثة :

ان السفن التابعة للولايات المتحدة التى تدخل اى ميناء ضمن ممتلكات السلطان لن تدفع اكثر من خمسة فى المائة رسوما على الشحنة التى تنزل الى البر وسيكون ذلك موضع الاعتبار التام فى رسوم الاستيراد والتصدير والحمولة والتصريح بالتجارة والارشاد والرسو او اية رسوم اخرى كانت (اى ستكون نسبة الخمسة فى المائة شاملة كل هذه العمليات) ولن تدفع اية رسوم على ذلك الجزء من الشحنة الذى قد يظل على هذه السفينة دون بيع ويعاد تصديره كما لن تفرض اية رسوم على سفينة تابعة للولايات المتحدة قد تدخل آيا من موانى جلالته بهدف الاصلاح او الترفيه او الاستفسار عن حالة السوق ٠

المادة الرابعة :

لن يدفع المواطن الامريكى اية رسوم اخرى على التصدير او الاستيراد او الحمولة او التصريح بالايجار اكثر مما سوف تدفعه الدولة الاكثر رعاية ٠

المادة الخامسة :

واذا جنحت اية سفينة تابعة للولايات المتحدة فى اى جزء من ممتلكات السلطان فان الافراد الذين ينجون من الجنوح سوف يلقون الرعايا والترحيب على حساب السلطان الى ان يجدوا الفرصة للعودة الى بلادهم لان السلطان لن يقبل ابدا اى مقابل لنجدة المنكوبين كما ان الممتلكات التى تستنقذ من الجنوح سوف تحفظ بعناية وتسلم الى صاحبها او الى قنصل الولايات المتحدة او الى اى وكيل معتمد •

المادة السادسة :

ان رعايا الولايات المتحدة الذين يترددون على موانى السلطان بقصد التجارة سوف يحصلون على تصريح بالنزول الى البر والاقامة فى الموانى المذكورة بدون دفع او فرض اية رسوم على هذه الحرية الا الرسوم العامة على هذه الواردات التى تدفعها الدولة الاكثر رعاية •

المادة السابعة :

ان أيا من رعايا الولايات المتحدة او سفنهم او غير ذلك من الممتلكات اذا استولى القراصنة عليها ونقلت الى ممتلكات السلطان فانه سوف يطلق سراح الاشخاص وتعاد الممتلكات الى صاحبها اذا كان موجودا او الى القنصل الامريكى او الى اى شخص معتمد •

المادة الثامنة :

ان السفن التى يمتلكها رعايا السلطان والتى قد تتردد على أى ميناء فى الولايات المتحدة لن تدفع نسبة من الرسوم اعلى او غير تلك التى تدفعها الدولة الاكثر رعاية •

المادة التاسعة :

يمكن لرئيس الولايات المتحدة ان يعين قناصل للتردد والاقامة في موانى السلطان حيثما يجرى الاتجار وهؤلاء القناصل سيكونون القضاة الوحيدين فى كل المنازعات التى يكون فيها الرعايا الامريكيون طرفا فيها مع بعضهم البعض وهؤلاء القناصل سوف تكون لهم سلطة تسلم ممتلكات اى مواطن امريكى يموت فى المملكة ويرسلها الى ورثته بعد ان يدفع كل ديونه الى رعايا السلطان وهؤلاء القناصل لن يتعرضوا للقبض عليهم ولن تتعرض ممتلكاتهم للمصادرة كما لن يتعرض اى من اهل بيته للاعتقال بل ان اشخاصهم وممتلكاتهم وبيوتهم ستكون مصانة ولكن اذا ارتكب اى قنصل اساءة ضد قوانين المملكة سوف تقدم شكوى الى الرئيس الذى سوف يعزله فورا .

ابرمت ووقعت فى القصر الملكى بمدينة مسقط فى مملكة عمان فى اليوم الحادى والعشرين من سبتمبر فى ١٨٣٣م الموافق العام السابع والخمسين لاستقلال الولايات المتحدة الامريكية الموافق لليوم السادس من شهر جمادى الاولى فى عام ١٢٤٩هـ.

خاتم

ادموند روبرتس

حيث ان الموقع ادناه / ادموند روبرتس من رعايا الولايات المتحدة الامريكية ويقيم فى بورتسماوث فى ولاية نيوهامبشاير قد عين مندوبا خاصا بتوقيع رئيس الولايات المتحدة الامريكية المؤرخ فى واشنطن فى ٢٦ يناير ١٨٣٢م للتفاوض وابرام معاهدة صداقة وتجارة بين الولايات المتحدة الامريكية وجلالة السيد/ سعيد بن سلطان ، سلطان مسقط فاننى ابلغكم انا / ادموند روبرتس المندوب الخاص قد ابرمت المعاهدة المذكورة للصداقة والتجارة وكل مادة وكل فقرة تحتويها متوقفة على التصديق النهائى لرئيس الولايات المتحدة الامريكية مع موافقة مجلس الشيوخ الامريكى .

تحرر هذا فى القصر الملكى فى مدينة مسقط فى مملكة عمان فى اليوم الحادى والعشرين من سبتمبر عام ١٨٣٣م وهو العام السابع والخمسين لاستقلال الولايات المتحدة الامريكية والموافق من اليوم السادس من جمادى الاولى عام ١٢٤٩هـ.

توقيع

ادموند روبرتس

ولما كانت المعاهدة المذكورة قد تمت مصادقة الطرفين عليها وتبودل التصديق فى مدينة مسقط فى اليوم الثلاثين من سبتمبر عام ١٨٣٥م لذلك فليكن معلوما الان اننى / مارتن فان بورن رئيس الولايات المتحدة الامريكية قد امرت باعلان هذه المعاهدة من اجل ان تراعى كل مادة واردة فيها وتنفذ بامانة من جانب الولايات المتحدة ورعاياها .

تحرر فى مدينة واشنطن فى اليوم الرابع والعشرين من يونيو ١٨٣٧ م. الموافق للعام الحادى والستين لاستقلال الولايات المتحدة الامريكية .

توقيع

مارتن فان بورن

عن الرئيس/ جون فورسايت

وزير الخارجية

٤٣٠

File
A.W.C.

FRANKLIN D. ROOSEVELT

President of the United States of America

To His Highness

Saiyid Said,

Sultan of Muscat.

711.90A2/262

Great and Good Friend:

One hundred years ago on this date Edmund Roberts, Esquire, an agent of the Government of the United States, signed a Treaty of Amity and Commerce with your illustrious great-great-grandfather, His Highness, Saiyid Said bin Sultan. In informing President Jackson of the conclusion of this treaty, His Highness wrote that the President's Envoy, Mr. Roberts, "made me supremely happy in expressing the object of his mission and I have complied in every respect with the wishes of your honorable Ambassador in concluding a Treaty of Friendship and Commerce between our respective countries, which shall be faithfully observed by myself and my successors as long as the world endures".

It is a satisfaction to record that this Treaty, one of the oldest agreements still in effect between the United States and any other country, has continued uninterruptedly for a century to form the basis of relations between the two nations. It is therefore altogether fitting and proper to commemorate the one hundred years of peace and friendship which have existed between the United States and the dominions of Your Highness.

I have made choice of Mr. Paul Knabenshue, ~~my~~ the Minister Resident of the United States of America at Baghdad, as my representative with the rank of Envoy Extraordinary and Minister Plenipotentiary on Special Mission to convey to Your Highness my greetings on this memorable anniversary.

I have entire confidence that Mr. Knabenshue will render himself acceptable to Your Highness in the distinguished capacity with which I have invested him.

I, therefore, request Your Highness to receive my Special Representative favorably and to accept from him the assurance of the high regard and friendship entertained for Your Highness by the Government and people of the United States, and the sincere felicitations which they, and I in their name, tender to Your Highness on this historic occasion.

I take particular pleasure in extending to Your Highness ([redacted]) my best wishes for your health and happiness and for the welfare and prosperity of your people.

May God have Your Highness in His safe and Holy Keeping.

Your Good Friend,

By the President:

Secretary of State.

Washington, September 21, 1933.

رقم الارشيف الامريكى 711.90.A 2/26 A.

فرانكلين روزفلت

رئيس الولايات المتحدة الامريكية

=

الى عظمة السيد / سعيد

سلطان مسقط

صديقى العظيم /

فى مثل هذا التاريخ منذ مائة سنة وقع / ادموند روبرتس وكيل حكومة الولايات المتحدة معاهدة صداقة وتجارة مع جدكم العظيم السيد / سعيد بن سلطان وعند ابلاغ الرئيس / جاكسون بابرام هذه المعاهدة كتب عظمة السلطان ان مبعوث الرئيس / المستر / روبرتس (جعلنى اشعر بسعادة غامرة بتعبيره عن هدف بعثته وقد استجبت بكل احترام لرغبات سفيركم فى ابرام معاهدة صداقة وتجارة بين بلدينا والتى سوف تحترم باخلاص من جانبى وجانب خلفائى الى الابد) ٠

ومما يسعدنى ان اسجل ان هذه المعاهدة وهى واحدة من أقدم الاتفاقيات التى لا تزال نافذة المفعول بين الولايات المتحدة واى بلد آخر وقد استمرت دون انقطاع ولمدة قرن تشكل اساس العلاقات بين الامتين ولذلك فانه من المناسب احياء ذكرى السنوات المائة من السلام والصداقة التى قامت بين الولايات المتحدة وممتلكات عظمتكم وقد وقع اختيارى على المستر / بول نابنشو الوزير المقيم للولايات المتحدة الامريكية فى بغداد كممثل لى بدرجة مبعوث فوق العادة ووزير مفوض بصلاحيات كبيرة فى مهمة خاصة لينقل الى عظمتكم تحياتى فى هذه الذكرى ولدى كامل الثقة فى ان المستر / نابنشو سيكون

مقبولا لديكم فى المهمة المتميزة التى عهدت بها اليه ٠

ولذلك فاننى ارجو من عظمتكم استقبال مبعوثى الخاص بترحـــاب وان تتقبلوا منه التأكيد عن التقدير والصداقة التى تكنها لعظمتكم حكومة وشعب الولايات المتحدة والتهانى المخلصة التى يرجونها وآنـا اتحدث باسمهم الى عظمتكم فى هذه المناسبة التاريخية ٠ ويسرنـــى بوجه خاص ان اعبر لعظمتكم عن احسن تمنياتى لكم بالصحة والسعـــادة والرفاهية والازدهار لشعبكم ٠

صديقكم : عن رئيس الولايـــات المتحدة الامريكيـــــــــــة

وزير الخارجية ـ واشنطن فى ٢١ سبتمبـــــــر ١٩٣٣م٠

COPY

IN THE NAME OF GOD THE MERCIFUL

This is an Agreement made at Muscat on the twenty-fourth day of June 1937, corresponding to the between SULTAN SAIYID SAID BIN TAIMUR, SULTAN AND RULER OF THE SULTANATE OF MUSCAT AND OMAN, SOUTH EASTERN ARABIA, in the exercise of his HIGHNESS'S POWERS as RULER OF THE SULTANATE OF MUSCAT AND OMAN on his own behalf and on behalf of and in the name of his heirs and successors (hereinafter called "THE SULTAN") of the first part and PETROLEUM CONCESSIONS LIMITED, a COMPANY registered in Great Britain under the Companies Act, 1929, its successors and assigns (hereinafter called "THE COMPANY") of the second part.

ARTICLE 1. (a) The area to which this Agreement applies is the district called Dhofar including all Islands and Territorial Waters appertaining thereto, (hereinafter referred to as "THE LEASED AREA") and being all that Territory within the boundaries of the district called Dhofar.

(b) Nothing in this agreement shall be read as restricting - in any way - the right of the Sultan to grant to others a lease or permit over the surface rights of an area or areas to be used for the purpose of constructing an aerodrome and appurtenances thereto for either aeroplanes or seaplanes; and the surface rights over such area or areas if and so granted shall be entirely excluded for the purpose of this agreement.

ARTICLE 2. The period of this Agreement shall be 75 (Gregorian) Calendar years from the date of signature.

ARTICLE 3. The Sultan hereby grants to the Company for a period of five years from the date of signature of this Agreement (hereinafter referred to as "THE OPTION PERIOD") the exclusive right to explore search for drill for produce and win natural gas

asphalt ozokerite crude petroleum and their products and cognate substances (hereinafter referred to as "THE SUBSTANCES") within the Leased Area.

ARTICLE 4. On signature of this Agreement the Company shall pay to the Sultan the sum of Thirty thousand rupees.

During the Option period of years five the Company shall pay to the Sultan the sum of rupees Three thousand a month making a sum of rupees One hundred eighty thousand in all.

The first payment shall be made within 30 days after the date of signature of this Agreement, and subsequent payments on the first day of each calendar month thereafter.

ARTICLE 5. The Company may at any time during the Option period terminate this Agreement, but in such event the Company shall pay to the Sultan any balance outstanding of the full amount specified in Article 4 (Rupees 180,000).

ARTICLE 6. The Company may also at any time during the Option period declare in writing its intention to take up the concession over the Leased Area, as herein contained, in which case the Company shall in addition to any sums which may still be due to the Sultan under Article 4 pay to the Sultan

(a) on signature of such declaration Rupees Thirty thousand

(b) at the end of each year of the first five years from the date of signature of such declaration rupees Forty-eight thousand or rupees (3) three per English ton of 2,240 lbs. in respect of the Substances freed of water and foreign matter won and saved during the preceding calendar year, whichever is greater.

(c) at the end of the sixth and every subsequent year from the date of signature of such declaration, rupees Sixty thousand or rupees three 3 per English ton of 2,240 lbs. in respect of the substances won and saved during the preceding

calendar year, whichever is greater.

(d) Anna 2 two per 1,000 cubic feet of natural gas exported and sold.

In calculating royalty for the purpose of this article account shall not be taken of any of the substances used by the Company in its operations or used by the Company's employees within the Leased Area, nor of any water or foreign matter which may be produced with the Substances.

ARTICLE 7. In consideration of the payments prescribed in Article 6 the Sultan hereby grants to the Company for the remainder of the period of this Agreement the exclusive right to explore search for drill for produce win refine transport sell export and otherwise deal with or dispose of the Substances and to do all things necessary for all or any of the above purposes within the Leased Area.

ARTICLE 8. The Company shall not carry on any operation within areas occupied by or devoted to the purposes of mosques, sacred buildings or graveyards.

ARTICLE 9. The Company shall conduct its operation in a workmanlike manner and by appropriate scientific methods and shall take all reasonable measures to prevent the ingress of water to any petroleum-bearing strata and shall duly close any unproductive holes drilled by it and subsequently abandoned. The Company shall keep the Sultan informed generally as to the progress and result of its drilling operations but such information shall be treated as confidential.

ARTICLE 10. Within three months after the expiry of the calendar year in which the Company has declared its intention to take up the concession, and of each subsequent calendar year, the Company shall deliver to the Sultan a statement of the amount of the Substances won and saved during the said calendar year and of the royalty which is or might have been payable under Article 6,

together with a report of its operations during the said year. The Sultan or his representative shall have the right to check such returns and statements, and all such returns and statements and the reports of the Company's operations shall be treated as confidential by the Sultan.

ARTICLE 11. (a) The Company shall have the right to import water, the Substances, fuel machinery, motor-cars and lorries, aircraft, equipment, plant, timber, utensils, iron work, building materials, food supplies, medicines, medical supplies, office equipment and household furniture, and other materials, equipment and goods of whatsoever nature required by the Company and its employees for the purpose of its operations hereunder and to export the Substances and articles previously imported by the Company free of customs or export duty and taxes or other charges, but it shall pay on all personal goods, clothing and general merchandise imported by the Company for the personal use of its employees or for resale to them the ordinary duty in force for the time being in the Leased Area. Saving as in Article 6 and in this Article provided, the Company, its personnel, its operations, income, profits and property including the Substances shall be exempt and free during the period of this Agreement from all present or future harbour duties, import duties, export duties, taxes, imposts and charges of any kind whether State or local, tolls and land surface rent of whatever nature.

In consideration of the right herein granted the Company shall, after signature of the declaration referred to in Article 8, pay to the Sultan within (3) three months after the close of each calendar year the sum of (4) four annas per English ton of 2,240 lbs. in respect of the Substances won and saved during the said calendar year.

This payment of annas four (4) per ton is in addition to

the Royalty of Rupees three (3) and annas (2) two for natural gas sold provided in Article 6 hereof.

(b) The importation by the Company of firearms and other weapons is prohibited, except with the written permission of the Sultan.

ARTICLE 12. The Company recognises that certain parts of the Sultan's Territory are not at present safe for its operations. The Sultan undertakes on his part to use his good offices with a view to making it possible for representatives of the Company to enter such parts and will inform the Company as soon as such parts become safe.

ARTICLE 13. (a) For the purpose of its operations hereunder the Company shall have the right without hindrance to construct, maintain and operate power stations, refineries, pipelines and storage tanks, facilities for water supply including boring for water telegraph and telephone lines and installations and wireless installations, roads, railways, tramways, buildings, ports, harbours, harbour works, aircraft, buildings and landing places for aircraft, wharves and jetties, oil and coaling stations, with such lighting as may be requisite and any other facilities or works which the Company may consider necessary and for such purposes to use free of all payments any stone, sand, gravel, gypsum, lime, clay or similar material or water which may be available provided always that the inhabitants of the Leased Area are not prevented from taking their usual requirements of these materials and that the water supply of the local inhabitants and nomad population who may be dependent on the same is not endangered. The Company at its discretion may select the position of any such works. The Company may likewise install and operate without hindrance all such means of transportation by land, air and water as may be necessary for the effective conduct of its operations hereunder.

(b) The Company shall under normal conditions accept and transmit free of charge on its wireless and telegraph installations such of the Sultan's messages as will not interfere with the Company's business, and in times of national emergency the Sultan shall have the necessary use free of charge of the Company's wireless and telegraph installations and railways for governmental purposes.

(c) The Sultan's ships shall have the right to use harbours utilised or constructed by the Company provided that such use in no way hampers the Company or interferes in any way with the safety of its operations. Any wharves or appurtenances constructed by the Company shall be for its exclusive use. The Company may use for the purpose of its operations the harbours along the coast of the Sultanate of Muscat and Oman, but the Company shall not impede or interfere with the subjects of the Sultan or their right to continue the use of existing harbours, anchorages, wharves and docks along the coast of the Sultanate of Muscat and Oman at present utilised by them for their sailing craft and fishing boats

ARTICLE 14. The Company shall have the right and be given the necessary facilities.

(a) for the import of the substances into the Leased Area from any adjoining territory by pipelines or otherwise for the purpose of operating any refinery which the Company may decide to erect, and

(b) to lay down pipelines erect pumping stations tanks and any other works and buildings over and on the territory of the Sultanate of Muscat and Oman for the purpose of transporting the substances from any territory adjoining the Sultanate suitable for the refining or shipping of the substances which the Company may select.

And no duties, taxes, charges or dues of any nature whatsoever shall be levied in respect of such import or transport.

ARTICLE 15. (a) The Company shall have free of cost the unrestricted use and occupation of and surface rights over all uncultivated lands of the Leased Area which the Company may need for the purpose of its operations and in particular the Company shall have the right to select an area or areas of land chosen by the Company with exclusive surface rights upon which to erect drilling rigs, pump-stations, oil-refineries, storage, terminal, shipping and aircraft facilities and other works required for the Company's operations, and the Company may buy or lease for such purposes any lands, houses or buildings with the consent of and on conditions to be arranged with the proprietors thereof, but the terms of such purchase or lease shall not be in excess of those ordinarily current in their respective localities.

(b) The Company shall acquire only such lands, houses and buildings as are necessary for its operations under this Agreement. The Company shall inform the Sultan from time to time of the land, houses and buildings which it requires to occupy for is operations; and land, houses and buildings previously acquired by the Company from the Sultan but found no longer necessary for its operations shall be returned by the Company to the Sultan free of cost.

ARTICLE 16. (a) The Company shall have the right to purchase at current market rates fuel, water, food, building and constructional materials and other supplies of every kind in connection with its operations hereunder; further the Sultan grants to the Company the right to construct new roads for motor and general traffic, and to make use of all present and future roads or tracks free of charge or taxes of any kind whatever.

(b) The Company shall employ Subjects of the Sultan for all work for which they are suited under the supervision of the

Company's skilled employees, but if the local supply of labour should in the judgment of the Company be inadequate or unsuitable the Company shall have the right to import labour, preference being given to labourers from neighbouring Arab countries who will obey the local laws. The Company shall also have the right to import skilled and technical employees. The Company shall pay to the workmen it employs a fair wage, such wage to be decided and stated by the Company at the time the workmen are engaged.

ARTICLE 17. Within those areas of THE LEASED AREA which have been declared safe - or may be so declared at any time during the currency of this agreement - for representatives of the Company to enter The Sultan shall give to the Company and its employees and property all the protection in His power from robbery, assault, wilful damage and destruction. The Company - within the areas declared safe - may in consultation with the Sultan appoint and itself pay trustworthy guards - who shall at all times be subjects of the Sultan unless the Sultan permits otherwise - to assist in protecting the employees and the property of the Company.

ARTICLE 18. In measuring the Substances for purposes of royalty the factor for conversion of the volume of oil into weight shall be such figure as may be determined and agreed upon between the Sultan and the Company after the discovery of oil and the ascertainment of its specific gravity.

The Company shall measure the Substances by a method customarily used in good technical practice and the Sultan by his representative duly authorised by him shall have the right to observe such measuring and to examine and test whatever appliances may be used for such measuring. Such representative shall comply with all necessary and usual safeguards for the prevention of fire and other accident; and shall make

all examinations and tests at such times and in such manner as will cause the minimum of interference with the company's operations. If upon such examination or testing any such appliance shall be found to be out of order the Company will cause the same to be put in order at its own expense within a reasonable time, and if upon any such examination aforesaid any error shall be discovered in any such appliance, such error shall - if the Sultan so decides after hearing the Company's explanation - be considered to have existed for Three (3) Calendar Months previous to the discovery thereof or from the last occasion of examining the same in case such occasion shall be within such period of Three Calendar Months and the Royalty shall be adjusted accordingly. If the Company should find it necessary to alter, repair or replace any measuring appliances it shall give reasonable notice to the Sultan or his representative to enable a representative of the Sultan to be present during such alteration, repair or replacement.

The Company shall keep full and correct records of all measurements as aforesaid and the said representative of the Sultan shall have access at all reasonable times to such records and shall be at liberty to make extracts from them. Such records shall be treated as confidential by the Sultan and his representative.

ARTICLE 19. (a) The Company shall have the right at any time after the expiry of three years from the date of signature as mentioned in Article 6 of this Agreement to give the Sultan six months' notice in writing of its intention to terminate this Agreement and this Agreement shall absolutely determine on the date fixed for such termination in such notice.

(b) If such notice be given not later than 30 years after the date of such signature the Company shall be entitled on such determination to remove free of all taxes and duties all

plant building stores material and property of every sort provided that for a period of three months from the receipt of such notice the Sultan may purchase - should he so desire - the same at a price equal to the replacement value of that date less depreciation which price shall be agreed or failing agreement settled under Article 26 hereof.

(c) If such notice be given later than 30 years after the date of such signature all the property aforesaid shall become the property of the Sultan free of all cost.

ARTICLE 20. On the expiry of this Agreement at the end of the period of Seventy-five Years provided in Article 2 or any extension or renewal of that period all the movable and immovable property of the Company in the Leased Area shall be handed over to the Sultan free of cost. Producing wells or borings at the time of such expiry shall be handed over in reasonably good order and repair.

ARTICLE 21. Subject to the provisions of Article 24 hereof the Sultan shall have the right to terminate this Agreement and to take without payment all the property of the Company in the Leased Area if

(a) The Company shall fail to make any of the payments prescribed in this Agreement within 6 months of the date on which they fall due, or

(b) The Company shall be in default in respect of an arbitration award under Article 26 hereof.

ARTICLE 22. Nothing in this Agreement shall be read as restricting in any way the right of the Sultan to grant to other parties concessions or permits for materials other than the Substances as defined in Article 3 provided that the operations and rights of the Company hereunder are not thereby injuriously affected.

If the Sultan should at any date subsequent to the date of

signature of this Agreement grant to any other parties concessions or permits as aforesaid the Sultan undertakes that such concessions shall contain provisions requiring the holders thereof to abstain from damaging, impeding or interfering with the property, operations and interests of the Company.

Deposits of minerals such as gold, silver, copper, lead, potash, sulphur and salt or the like which may be discovered by the Company shall be reported to the Sultan and shall not be worked by the Company except under special concession or permit from the Sultan.

Further the Company shall instruct Geologists to mark carefully and report to the Company any area and its location which appears to them to give promise of yielding minerals or fresh water from a bore-hole and the Company undertakes to keep the Sultan informed of all such minerals and water reports and the sites of the area or areas.

ARTICLE 23. The Sultan hereby agrees that the Company may transfer the obligations and benefits of this Agreement to a British Company to be called "Petroleum Development (Oman and Dhofar) Limited" or to any other Company registered within the British Empire.

ARTICLE 24. Failure on the part of the Company to fulfil any of the conditions of this Agreement shall not give the Sultan any claim against the Company or be deemed a breach of this Agreement in so far as such failure arises from force majeure, and if through force majeure the fulfilment by the Company of any of the conditions of this Agreement be delayed the period of such delay shall be added to the periods fixed by this Agreement.

Force majeure as used in this Agreement includes the Act of God, war, insurrection, riot, civil commotion, tide, storm, tidal wave, flood, lightning, explosion, fire, earthquakes and any

other happening which the Company could not reasonably prevent or control.

ARTICLE 25. The Sultan shall not by general or special legislation or by administrative measures or by any other act whatever annul this Agreement except as provided in Article 21.

No alteration shall be made in the terms of this Agreement by either the Sultan or the Company except in the event of the Sultan and the Company jointly agreeing that it is desirable in the interests of both parties to make certain alterations deletions or additions to this Agreement.

ARTICLE 26. (a) If at any time during the currency of this Agreement any difference or dispute shall arise between the parties hereto concerning the interpretation or execution hereof, or anything herein contained, or in connection herewith, or the rights or liabilities of either party hereunder, the same shall, failing any agreement to settle it in any other way, be referred to two arbitrators, one of whom shall be chosen by each party, and a referee, who shall be chosen by the arbitrators before proceeding to arbitration.

(b) Each party shall nominate its own arbitrator within Sixty days after delivery of a request so to do by the other party failing which its arbitrator may at the request of the other party be designated by the British Political Resident in the Persian Gulf. In the event of the arbitrators failing to agree within Sixty days after being chosen or designated the British Political Resident in the Persian Gulf may appoint a referee at the request of the arbitrators or of either of them.

(c) The decision of the arbitrators, or in a case of a difference of opinion between them the decision of the referee, shall be final and binding upon both parties.

(d) In giving a decision the arbitrators or the referee shall specify an adequate period of delay during which the party

against whom the decision is given shall conform to the decision and that party shall be in default only if that party has failed to conform to the decision prior to the expiry of that period and not otherwise.

(e) The place of arbitration shall be such as may be agreed by the parties and in default of agreement shall be Muscat.

ARTICLE 27. The Company shall make all payments that become due to the Sultan under this Agreement into the Sultan's account at the Eastern Bank Ltd. Karachi and the Bank's receipt shall be a full discharge for the Company in respect to the payment of the sum stated in the Bank's receipt.

Should the Sultan decide to grant permission for a Bank to open a Branch or Agency in Muscat the Sultan shall consult with the Company as to which Bank shall be given the permission.

The Sultan may from time to time designate in writing another Bank or Banks for the purpose of this Article.

ARTICLE 28. This Agreement is written in English and translated into Arabic. If there should at any time be disagreement as to the meaning or interpretation of any clause in this Agreement the English text shall prevail.

IN WITNESS whereof the parties to this Agreement have set their hands the Day and Year first above written:-

AND GOD IS GRACIOUS

THE COMPANY

(Sgd.) B.H. LERMITTE,
Assistant

In the presence of

(Sgd.) R.P. WATTS,
Political Agent &
H.B.M.'s Consul.

THE SULTAN

(Signature illegible)

In the presence of

(Sgd.) R.P. WATTS
Political Agent &
H.B.M.'s Consul.

(مشروع هذه الاتفاقية قبل التعديل في
ظرف B صص ٢٦-٤٨ وترجمت
زمكرت فى عدم ترجمة الاتفاقية النهائية
هذه لولا التعديلات)

بسم الله الرحمن الرحيم

ابرمت هذه الاتفاقية فى مسقط فى الرابع والعشرين من يونيه ١٩٣٧م الموافق بين السلطان سيد سعيد بن تيمور سلطان وحاكم سلطنة مسقط وعمان جنوب شرقى الجزيرة العربية ، بصفته ممارسا لسلطته كحاكم لسلطنة مسقط وعمان عن نفسه وعن ورثته وخلفائه (يطلق عليه فيما يلى " السلطان " طرف أول وشركة الامتيازات البترولية المحدودة شركة مسجلة فى بريطانيا العظمى بموجب قانون الشركات لعام ١٩٢٩م وخلفائها ومن يحصل على حقوقها (يطلق عليها مما يلى " الشركة ") طرف ثانى .

مادة ١ (أ) المنطقة التى تنطبق عليها هذه الاتفاقية هى المنطقة التى يطلق عليها اسم ظفار بما فيها الجزر والمياه الاقليمية التابعة لها ويطلق عليها فيما يلى اسم (المنطقة المؤجرة) باعتبارها كل تلك الارض داخل حدود المنطقة المسماة ظفار .

(ب) لن يوجد شىء فى هذه الاتفاقية يفهم منه بأية طريقة بأنه يقيد حق السلطان فى منح الاخرين ايجارا او تصريحا ببناء مطار وملحقاته اما للطائرات او للطائرات البحرية فوق حقوق السطح لمنطقة ما او مناطق ، وحقوق السطح لمثل تلك المناطق اذا منحت سوف تكون خالصة بكاملها لغرض هذه الاتفاقية .

مادة ٢ : مدة هذه الاتفاقية ٧٥ عاما شمسيا (جريجورى) من تاريخ التوقيع .

مادة ٣ : يمنح السلطان هنا للشركة ولمدة خمس سنوات من تاريخ التوقيع على هذه الاتفاقية (والتى يطلق عليها فيما يلى " فترة الاختبار ") الحق المطلق فى ممارسة بحث الاستكشاف للحفر وانتاج والحصول على الغاز الطبيعى والاسفلت والشمع المعدنى وخام البترول ومنتجاتها والمواد المشتقة منها (يطلق عليها فيما يلى " المواد ") داخل المنطقة المؤجرة .

مادة ٤ : ستدفع الشركة للسلطان عند التوقيع على هذه الاتفاقية مبلغ ٣٠ ألف روبيه . كما ستدفع الشركة خلال سنوات فترة الاختبار الخمسة مبلغ ثلاثة آلاف روبية شهريا بمجموع ١٨٠ الف روبية بالكامل . ستدفع اول دفعة خلال ثلاثين يوما بعد توقيع هذه الاتفاقية وتدفع الدفعات التالية فى اول كل شهر شمسى بعد ذلك .

مادة ٥ : للشركة الحق فى اى وقت خلال فترة الاختبار ان تنهى هذه الاتفاقية ، ولكن فى حالة حدوث ذلك تدفع الشركة للسلطان اى رصيد باقى من المبلغ المحدد فى المادة ٤ (١٨٠ر٠٠٠ روبيه) .

مادة ٦ : للشركة كذلك الحق فى اى وقت خلال فترة الاختبار ان تعلن كتابة عن رغبتها فى أخذ الامتياز على المنطقة المؤجرة كماهى موضحة هنا وفى هذه الحالة تقوم الشركة بدفع - بالاضافة الى أية مبالغ قد تكون ما تزال مستحقة للسلطان بموجب المادة ٤ ، بدفع ما يلى للسلطان :

أ - مبلغ ٣٠ ألف روبيه عند توقيع هذا الاعلان .

ب ـ مبلغ ٤٨ ألف روبيه فى نهاية كل سنة من السنوات الخمس الاولى من توقيع هذا الاعلان أو ثلاث روبيات عن كل طن انجليزى يحتوى على ٢٢٤٠ رطلا من المواد الخالية من المياه والمواد الغريبة المكتسبة والمنتجة خلال السنة الشمسية السابقة ايهما اكبر •

جـ ـ فى نهاية السنة السادسة وكل سنة تالية من تاريخ العقد مبلغ ٦٠ ألف روبيه او ثلاث روبيات عن كل طن انجليزى يحتوى على ٢٢٤٠ رطلا من المواد المكتسبة والمنتجة خلال السنة الشمسية السابقة •

د ـ ٢ آنة عن كل ١٠٠٠ قدم مكعب من الغاز الطبيعى الذى يباع او يصدر فى حساب العائد لغرض هذه المادة لن يدخل فى الحساب اية مواد تستخدمها الشركة فى عملياتها أويستخدمها موظفوا الشركة داخل الارض المؤجرة ولا أية مياه ولا مواد غريبة قد تنتج مع المواد •

مادة ٧ : مقابل الدفعات الموضحة فى مادة ٦ يمنح السلطان الشركة بموجب هذه الاتفاقية والباقى فترة هذه الاتفاقية الحق المطلق فى البحث الاستكشافى للحفر وانتاج واكتساب وتصفية ونقل وبيع وتصدير وكذلك فى ان تتعامل او تستغنى عن المواد وعمل كل شىء ضرورى لجميع أو لاى من الاغراض المشروحة سابقا داخل الارض المؤجرة •

مادة ٨ : لن تنفذ الشركة اية عمليات داخل المساحات المشغولة او المخصصة للمساجد والمبانى المقدسة او المقابر •

مادة ٩ : ستمارس الشركة عملياتها بأسلوب فنى وبالطرق العلمية

المناسبة وستتخذ كل الوسائل المعقولة لمنع تسرب المياه الى اى من الطبقات الجيولوجية الحاملة للبترول وسوف تغلق كما يجب أبية حفر غير منتجة حفرتها بنفسها ثم تركتها ، وسوف تحافظ الشركة على ان يكون السلطان عالما بصورة عامة بكل تقدم ونتيجة لعمليات الحفر. ولكن يجب ان تعامل هذه المعلومات بصفة سرية .

مادة ١٠ : خلال ثلاثة شهور من انتهاء السنة الشمسية التى اعلنت فيها الشركة رغبتها فى آخذ الامتياز ، وفى كل سنة شمسية تالية تسلم الشركة للسلطان بيانا بكمية المواد المنتجة والمكتسبة خلال السنة المذكورة والتى سيدفع عنها العائد بموجب المادة ٦ الى تقرير عن عملياتها خلال السنة المذكورة وللسلطان او من ينيبه من مراجعة هذه العوائد والبيانات على ان تعامل تلك العوائد والبيانات والتقارير عن عمليات الشركة بصفتها سرية من جانب السلطان .

مادة ١١ : (أ) للشركة الحق فى استيراد الماء والمواد ووقود الالات والسيارات واللوريات والطائرات والاغذية والخشب والادوات واشغال الحديد والابنية المنقولة ومواد البناء والمعدات والادوية والادوات الطبية وادوات المكتب واثاث المنازل والمواد الاخرى معدات وبضائع من اى نوع تحتاجه الشركة وموظفوها لاغراض العمليات المبينة مما يلى وكذلك تصدير المواد والادوات السابق استيرادها بمعرفة الشركة بدون رسوم جمركية او رسوم تقدير او ضرائب أو أية مكوس اخرى ولكنها سوف تدفع عن جميع السلع الشخصية من ملابس وبضائع عامة تستوردها الشركة للاستعمال الشخصى لموظفيها او لاعادة البيع لهم فتدفع الرسوم العادية السارية فى حينه فى المنطقة المؤجرة ، وفيما عدا ما ورد فى المادة ٦ وفى هذه المادة فان

الشركة وموظفيها وعملياتها ومواردها وارباحها وممتلكاتها بما فيها المواد ستكون معفاة وحرة خلال فترة الاتفاقية من كل الرسوم الحالية والمستقبلة الخاصة بالميناء ورسوم الاستيراد ورسوم التصدير والضرائب واية فروض او مكوس من اى نوع سواء كانت حكومية او محلية او ضريبة او ايجارا لسطح من اى نوع ٠

مقابل الحق الممنوع هنا للشركة فسوف تدفع الشركة بعد توقيع الاعلان المشار اليه فى المادة ٨ للسلطان خلال ثلاثة شهور من نهاية كل سنة شمسية مبلغ (٤) اربع انات عن كل طن انجليزى مكون من ٢٢٤٠ رطلا من المواد المكتسبة والمنتجة خلال السنة الشمسية المذكورة ودفع هذه الانات الاربعة عن كل طن سيكون بالاضافة الى عائد الروبيات الثلاث والاثنين عن الغاز المباع المذكورة فى المادة ٦ هنا ٠

(ب) محظور على الشركة استيراد الاسلحة النارية والاسلحة الاخرى الا باذن كتابى من السلطان ٠

مادة ١٢ : تقر الشركة بان اجزاء معينة من اراضى السلطان ليست آمنة فى الوقت الحاضر لعملياتها ويتعهد السلطان من جانبه ان يستخدم مساعيه الحميدة بهدف تسهيل الامر لممثلى الشركة ليدخلوا هذه الاجزاء وسيبلغ الشركة باسرع ما يمكن حين تصبح هذه الاماكن آمنة ٠

مادة ١٣ : (أ) للشركة الحق - ولكى تنفذ عملياتها الواردة هنا فى ان تبنى بدون اعاقة وتصون وتشغل محطات القوى الكهربائية والمصافى وخطوط الانابيب وصهاريج التخزين ومرافق المياه بما فيها الحفر بحثا عن المياه ، وتركيبات خطوط التلغراف والتلفون

وتركيبات اللاسلكى والطرق والخطوط الحديدية والترام والمبانى والمرافىء واعمال المرفأ والطيران وبناء مهابط للطائرات والارصفة وحواجز الامواج ومحطات النفط والفحم من الاضاءة بقدر ما يكون لازما واية مرافق اخرى او اعمال تراها الشركة لازمة ومن اجل هذه الاغراض للشركة ان تستعمل وبدون دفع اية احجارورمال وزلط وجبس وصلصال او اية مادة مشابهة او مياه قد تكون متاحة بشرط لا يحرم ابدا سكان الارض المؤجرة من اخذ احتياجاتهم المعتادة من هذه المواد وان امداد المياه للسكان المحليين والبادية الذين قد يعتمدون على نفس المصدر لا يتعرض للخطر وللشركة ان تختار اى مكان لتلك الاعمال بناء على فطنتها وللشركة كذلك ان تركب وتشغل بدون تعويق كل وسائل النقل البرية والجوية والمائية بقدر ما يكون لازما للتسيير الفعال للعمليات الواردة فيما يلى :

(ب) تقبل الشركة فى الظروف العادية ان تنقل بدون مقابل على منشآتها اللاسلكية والتلغرافية رسائل السلطان بما لا يتدخل فى اعمال الشركة وفى اوقات الطوارىء الوطنية يكون للسلطان الاستخدام الضرورى وبدون مقابل لمنشآت الشركة اللاسلكية والبرقية والخطوط الحديدية للاغراض الحكومية .

(ج) لسفن السلطان الحق فى استخدام الموانىء التى تستخدمها او تبنيها الشركة بشرط ان لا يعوق هذا الاستخدام الشركة او يتدخل باية صورة فى سلامة عملياتها ، واية ارصفة او متعلقاتها تبنيها الشركة ستكون لاستخدامها الخاص وللشركة الحق فى استخدام الموانىء على طول ساحل سلطنة مسقط وعمان من اجل عملياتها بشرط الا تعوق او تتدخل فى رعايا السلطان او حقوقهم فى استمرار استخدام الموانى الموجودة والمخازن والارصفة والاحواض على طول ساحل سلطنة مسقط وعمان والتى يستخدمونها الان لمراكبهم وقوارب صيدهم .

مادة (١٤) : يكون للشركة الحق وتعطى التسهيلات اللازمة ٠

(أ) لاستيراد المواد الى المنطقة المؤجرة من أية اراضى مجاورة بالانابيب او بأية وسيلة أخرى من اجل تشغيل اية مصفاة قد تقرر الشركة اقامتها ٠

(ب) لوضع الانابيب واقامة محطات الدفع ، والصهاريج واية اعمال اخرى والمبانى فوق وعلى ارض سلطنة مسقط وعمان من أجل نقل المواد من أية اراضى ملاصقة للسلطنة والصالحة للتصفية أو شحن المواد التى قد تختارها الشركة ٠

ولن تفرض رسوم او ضرائب من اى نوع على هذا الامتياز او النقل ٠

مادة ١٥ : (أ) سيكون للشركة – وبلا مقابل – الاستخدام غير المقيد واحتلال وحقوق السطح على جميع الاراضى غير الزراعية فى المنطقة المؤجرة والتى قد تحتاجها الشركة لاغراض عملياتها ، وسيكون للشركة على وجه الخصوص حق اختيار منطقة او مناطق من الارض التى تختارها الشركة بحق السطح المطلق لتقيم عليها بريمات الحفر ومحطات الدفع ومصافى النفط والتخزين ومحطات النهاية ومرافق الشحن والطيران واية اعمال اخرى لازمة لعمليات الشركة ، وللشركة ان تشترى او تستأجر لمثل تلك الاعمال اية اراضى ، منازل ، بيوت بموافقة وبشروط ترتب مع مالكيها هناك على ان تكون شروط هذا الشراء او التأجير لا تزيد عن تلك الجارية فى مناطقها المعنية ٠

(ب) ستحوز الشركة فقط الاراضى والبيوت والمبانى بقدر ما يلزم عملياتها بموجب هذه الاتفاقية ، وسوف تبلغ الشركة السلطان من وقت لاخر عن الارض والبيوت والمبانى التى تحتاج الى احتلالها

من اجل عملياتها والارض والبيوت السابق ان حازتها من السلطـــان ولكن ثبت انها لم تعد ضرورية لعملياتها فهذه تعاد من الشركـــة الى السلطان بلا ثمن ٠

مادة ١٦ : (أ) سيكون للشركة الحق فى شراء الوقود والماء والطعام ومواد البناء والتشييد وامدادات اخرى من كل نوع يتصل بعملياتها الواردة فيما يلى بسعر السوق الجارى ، وكذلك يمنح السلطـــان الشركة حق بناء الطرق الجديدة لمرور السيارات والمرور العام وحق استخدام الطرق والمدقات الحالية والمستقبلة بدون رسوم او ضرائب من اى نوع مهما كان ٠

(ب) توظف الشركة رعايا السلطان فى جميع الاعمال المناسبة بها تحت اشراف موظفى الشركة المهرة ولكن اذا كانـــت العمالة المحلية فى رأى الشركة غير كافية او غير مناسبة يكـــون للشركة الحق فى استيراد العمالة مع اعطاء الافضلية للعمال مـــن البلاد العربية المجاورة الذين سيطيعون القوانين المحلية كمـــا للشركة الحق فى استيراد الموظفين المدربين والفنيين وستدفـــع الشركة للعمال الذين تستخدمهم اجرا عادلا ، وهذا الاجر يتحـــدد ويذكر وقت تعيين العمال ٠

مادة ١٧ : داخل المناطق من المنطقة المؤجرة والتى اعلنت أنهـــا آمنة ، او قد يعلن انها كذلك فى اى وقت خلال سريان الاتفاقيـــة – لكى يدخلها ممثلوا الشركة ، يعطى السلطان للشركة وموظفيهـــا وممتلكاتها كل الحماية التى فى وسعه ، من السرقة والنهـــب والتدمير والدمار المتعمد ، وللشركة ان تقوم – بالتشاور مـــع السلطان – (بتعيين ودفع اجور حراس) موثوق بهم وذلك داخـــل

المناطق التى اعلن انها آمنة - وسيكون هؤلاء الحراس من رعايا السلطان دائما ما لم يأذن السلطان بغير ذلك - لكى يعاونوا فى حماية الموظفين وممتلكات الشركة .

مادة ١٨ : فى القياس من اجل حساب العائد فان معامل تحويل حجم النفط الى وزن سيكون رقما يتحدد ويوافق عليه بين السلطان والشركة بعد اكتشاف النفط والتأكد من كثافة النوعية .
ستقيس الشركة المواد بالطريقة المعتاد استخدامها فى الممارسة الفنية الجيدة وللسلطان من خلال ممثله المفوض منه بطريقة سليمة حق مراقبة هذا المقياس وفحص واختيار اية ادوات قد تستخدم فى هذا القياس وهذا الممثل سوف يتوافق مع جميع احتياطات السلامة العادية لمنع الحريق والحوادث الاخرى وسيجرى كل الفحوصات والاختبارات فى اوقات وبأساليب تسبب أقل التدخل فى عمليات الشركة واذا وجد عند اجراء مثل هذا الفحص او الاختبار ان جهازا عاطلا عن العمل تقوم الشركة باصلاحه على حسابها خلال زمن معقول واذا اكتشفت غلطة ما عند الفحص او الاختبار فى اى من الاجهزة فان هذه الغلطة - اذا قرر السلطان بعد سماع تفسير الشركة - سوف تعتبر قائمة لمدة ثلاثة شهور شمسية قبل اكتشافها من تاريخ آخر فحص نفس الاجهزة والذى سيكون خلال فترة ثلاثة شهور شمسية ثم يجرى تصحيح العائد بناء على ذلك ، واذا رأت الشركة من الضرورى ان تغير او تصلح او تستبدل اية اجهزة قياس فسوف تعطى تنبيها مناسبا للسلطان او ممثله لكى يتمكن ممثل السلطان ان يكون حاضرا خلال عملية التغيير او الاصلاح او الاستبدال .
سوف تحفظ الشركة سجلات كاملة وصحيحة بكل المقاييس السابق ذكرها وسيكون لممثل السلطان المذكور حق الاطلاع فى الاوقات المناسبة على

تلك السجلات وله ـ اذا شاء ـ ان يأخذ مستخرجات منها وستعامل هذه السجلات باعتبارها سرية من جانب السلطان او ممثله .

مادة ١٩ : (أ) للشركة الحق بعد انقضاء ثلاث سنوات على تاريخ التوقيع كما جاء فى المادة ٦ من هذه الاتفاقية ان تعطى تنبيها للسلطان لمدة ٦ شهور ، وكتابة ، برغبتها فى انهاء هذه الاتفاقية وهذه الاتفاقية تحدد بطريقة مطلقة التاريخ المحدد لهذا الانهاء فى هذا التنبيه .

(ب) اذا قدم هذا التنبيه قبل ثلاثين عاما بعد تاريخ التوقيع يكون للشركة الحق فى حالة هذا القرار ان تنقل ـ بدون اية ضرائب او رسوم ـ جميع الابنية المنقولة والمستودعات والمواد والممتلكات من كل نوع بشرط ان يجوز للسلطان ان يشترى ـ اذا رغب ـ خلال فترة ثلاثة شهور من تاريخ استلام هذا التنبيه ـ هذه الاشياء بسعر مساو للقيمة البديلة فى هذا التاريخ ناقصا الاهلاك الذى يتحدد سعره بالاتفاق او فى حالة عدم الاتفاق تجرى تسوية بموجب المادة ٢٦ هنا .

(ج) اذا قدم هذا التنبيه بعد ٣٠ سنة من تاريخ التوقيع فان كل الممتلكات السابق ذكرها تصبح ملكا للسلطان بدون اى ثمن .

مادة ٢٠ : عند انتهاء فترة هذه الاتفاقية فى نهاية مدة ال٧٥ عاما الواردة فى المادة ٢ او تمديد او تجديد لتلك المدة فان جميع الممتلكات المنقولة وغير المنقولة الخاصة بالشركة فى المنطقة المؤجرة تسلم للسلطان بدون اى ثمن وتسلم الابار المنتجة او الحفر (الثقوب) فى وقت هذه النهاية فى حالة معقولة من الصلاحية والعمل .

مادة ٢١ : بموجب شروط المادة ٢٤ هنا يكون للسلطان الحق في انهاء الاتفاقية وان يأخذ بلا مقابل كل ممتلكات الشركة في المنطقة المؤجرة اذا

(أ) عجزت الشركة عن دفع اية دفعة مذكورة في هذه الاتفاقية خلال ستة شهور من تاريخ استحقاقها .

(ب) اذا وقعت الشركة في خطأ بخصوص حكم تحكيم بموجب المادة ٢٦ هنا .

مادة ٢٢ : لا يوجد شيء في هذه الاتفاقية يمكن ان يقرأ أنه يمنع السلطان بأية طريقة من ان يمنح الفرقاء الاخرين امتيازات او تصريحات بمواد غير المواد المشروحة في المادة ٣ بشرط الا تصاب حقوق او عمليات الشركة الواردة هنا بأي أذى .

اذا منح السلطان في اي تاريخ لاحق لتاريخ توقيع هذه الاتفاقية تصريحات أو امتيازات لفرقاء آخرين كما سبق ذكره يتعهد السلطان بأن تشتمل تلك الامتيازات على شروط تقضي بأن يمتنع حملة هذه الامتيازات عن تدمير او اعاقة او التدخل في ممتلكات او عمليات او مصالح الشركة ، مناجم المعادن مثل الذهب والفضة والنحاس والرصاص والبوتاس والكبريت والملح او ما شابهها والتي قد تكتشف على يد الشركة سوف يبلغ بها السلطان ولن تستخرجها الشركة الا بموجب امتياز خاص او تصريح من السلطان .

وكذلك سوف تنبه الشركة على جيولوجييها بأن يلاحظوا جيدا ويبلغوا الشركة عن اية منطقة وموقعها والتي تبدو لهم انها تعد بانتاج معادن او مياه عذبة من ثقب بئر وتتعهد الشركة ان تبلغ السلطان دائما باخبار كل تلك المعادن والمياه ومواقع المنطقة

او المناطق التى فيها •

مادة ٢٣ : يوافق السلطان على انه يجوز للشركة ان تنقل التزامات ومزايا هذه الاتفاقية الى شركة بريطانية تسمى " التطوير البترولى (عمان وظفار) المحدودة " او اية شركة اخرى مسجلة داخل الامبراطورية البريطانية •

مادة ٢٤ : لن يعطى اخفاق الشركة فى الوفاء اى من شروط هذه الاتفاقية اى ادعاء ضد الشركة يفسر على انه خرق للاتفاقية طالما كان الاخفاق بسبب قوة قهرية ، واذا كان بسبب هذه القوة القهرية تأخر الوفاء بأى شرط من شروط هذه الاتفاقية من جانب الشركة فلن تضاف فترة التأخير الى الفترات المحددة بهذه الاتفاقية •

القوة القهرية المقصودة فى هذه الاتفاقية تشتمل على قضاء الله والحرب والثورة والانتفاضة والغليان المدنى والجزر والعواصف وموجات المد والفيضان والبرق والانفجار والحريق والزلازل واى حادث آخر لا تستطيع الشركة منطقيا ان تمنعه او تسيطر عليه •

مادة ٢٥ : لن يقوم السلطان عن طريق تشريع عام أو خاص او عن طريق الاجراءات الادارية او بأى قانون مهما كان - بالغاء هذه الاتفاقية الا بموجب المادة ٢١ •

لن يدخل اى تغيير على شروط هذه الاتفاقية من جانب السلطان ولا من جانب الشركة الا اذا اتفق السلطان والشركة معا على انه من المستحسن ولصالح الطرفين ان يدخلا تغييرات او حذف او زيادات على هذه الاتفاقية •

مادة ٢٦ : (أ) اذا ثار اى خلاف او نزاع خلال سريان هذه الاتفاقية

بين الطرفين هنا حول تفسير او تنفيذ اى شئ وارد هنا او ما يتصل به او حقوق او التزامات اى الطرفين بموجب هذه الوثيقة ، في حالة فشل التسوية بأى أسلوب آخر ، يحال النزاع الى اثنين من المحكمين يختار احدهما كل طرف وكذلك حكم يختاره المحكمان قبل بدء التحكيم .

(ب) يعتبر كل طرف محكمه الخاص خلال ستين يوما بعد تسليم الطلب بذلك من الطرف الاخر وفى حالة الفشل فى ذلك يطلب الطرف الاخر من المقيم السياسى البريطانى فى الخليج تعيين هذا المحكم — وفى حالة فشل المحكمين فى الوصول الى اتفاق خلال ستين يوما بعد اختيارهما او تعيينهما يقوم المقيم السياسى البريطانى في الخليج الفارسى بتعيين حكم بناء على طلب المحكمين او طلب اى منهما .

(ج) قرار المحكمين نهائى وملزم للطرفين او فى حالة اختلاف الرأى بينهما يكون قرار الحكم نهائيا وملزما للطرفين .

(د) يحدد المحكمان او الحكم فى القرار فترة كافية من الوقت يستطيع خلالها الطرف الذى صدر ضده القرار ان يتوافق مع القرار وسيكون هذا الطرف واقعا فى الخطأ فقط اذا فشل في ان يتوافق مع القرار قبل انقضاء تلك الفترة وليس بعدها .

(هـ) سيكون مكان التحكيم حسب ما يتفق عليه الطرفان وفي حالة عدم الاتفاق سيكون مسقط .

مادة ٢٧ : ستدفع الشركة جميع الدفعات التى تصبح مستحقة للسلطان بموجب هذه الاتفاقية فى حساب السلطان فى البنك الشرقى المحدود

كراتشى Eastern Bank وسيكون ايصال البنك ابـــراء لذمة الشركة مع المبلغ المذكور فى ايصال البنك .

اذا قرر السلطان ان يمنح تصريحا لبنك لكى يفتح فرعـــا او وكالة فى مسقط فان السلطان يتشاور مع الشركة حول اى بنك يعطى التصريح ويحق للسلطان ان يعين من وقت لاخر كتابة بنكا او بنوكـــا اخرى لغرض هذه المادة .

مادة ٢٨ : حررت هذه الاتفاقية بالانجليزية وترجمت الى العربيـــة واذا وقع اختلاف فى اى وقت حول معنى او تفسير اى شرط فى هـــذه الاتفاقية فان النص الانجليزى هو المعتمد .

اشهادا من طرفى هذه الاتفاقية فقد وضعا ايديهما عليها فـــى اليوم والسنة المكتوبة اولا اعلاه والحمد لله .

السلطـــــان
(توقيع غير مقـــروء)
فى حضورواتس الوكيل السياسى والقنصل
البريطانى العـــــام

الشركـــة
ليرميــــــت
فى حضور واتــــــس

xxxxxx

ثبت المصادر والمراجع

المصـــــادر

Unpublished Documents: اولا – وثائق غير منشورة

A. National Archives, Washington:

711.90A 2/2, 2/4, 2/5, 2/6, 2/7, 2/8, 2/10, 2/12, 2/13, 2/15, 2/17, 2/19, 2/23, 2/24, 2/25, 2/26, 2/26A, 2/28, 2/29, 2/30, 2/32, 2/34 2/35

811.5031 Near East /
298, 306, 309, 310, 313, 323.

890.A.001/6, 8, 10, 12, 13, 16, 16½, 19, 20, 21½, 22½, 24, 27, 28, 29, 30, 31½, 32, 33, 33A, 33C, 33½, 43, 47A, 50, 51, 52, 53, 53A, 54, 57, 58, 60, 61.

B. Foreign Office: وزارة الخارجية البريطانية

F.O. 371/16002, 16067, 16871, 17331, 8923, 8944, 15998.

C. India Office: وزارة الهند

I.O.R. 15/6/13, 49, 59, 145, 147, 213, 214, 357, 423, 424, 425.

D. Colonial Office: وزارة المستعمرات

C.O. 727/1923.

ثانيا – وثائق منشورة :

1. Aitchson: A Collection of Treaties, Engagements and Sanads Relating to India and Neighbouring Countries, Vol. XI, Delhi 1933, (Kraus Reprint, 1973).

2. Bailey (Editor): Records of Oman 1867-1947, Vol. VI, (Foreign Relations Archive Edition).

3. Hurewitz, J.C.: Diplomacy in the Near and Middle East, Voo. I (1535-1914).

4. Porter, I.D. (Editor): Oman and the Persian Gulf 1835-1949, (N.J., U.S.A.).

5. Treaty Series, No. 247: Treaty Between the United States and Muscat (Washington, Covennet Printing Office 1914).

المراجـــع

ثالثــا - مراجــع باللغة العربية :

- التحكيم لتسوية النزاع الاقليمى بين مسقط وأبو ظبى وبيـــن المملكة العربية السعودية : عرض حكومـــة المملكة العربية السعودية - المجلـــد الاول ، الاساس ، ١١ ذى الحجة ١٣٧٤هـ/٢١ يوليو ١٩٥٥

- جمال زكريا قاسم : دولة بو سعيد فى عمان وشرق افريقيـــا ١٧٤١-١٧٦١(القاهرة ، مكتبة القاهـــرة الحديثة ١٩٦٨)٠

- جمال زكريا قاسم : الخليج العربى - دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠-١٩١٤ (القاهرة ، مطبعـــة جامعة عين شمس ١٩٦٦) ٠

- جمال زكريا قاسم : الخليـج العربى - دراسة لتاريخ الامـارات العربية ١٩١٤ - ١٩٤٥ ، ط ١ (القاهـــرة ، دار الفكر العربى ١٩٧٣م)٠

- رأفت غنيمى الشيخ : صلات عمان بالولايات المتحدة الامريكيـــة خلال فترة حكم السلطان سعيد بن سلطان (سلطنة عمان - وزارة التراث القومى والثقافـــة - سلسلة تراثنا ، العدد ١٩ ط ٢ / ١٩٨٣)٠

- السالمى ، ابو محمد عبد الله بن حميد بن سلوم : تحفـــة الاعيان بسيرة أهل عمان ، جـ ٢ (القاهـــرة مطبعة الامام)٠

— سليم طه التكريتي : الصراع على الخليج العربي (بغداد ، وزارة الثقافة والارشاد ١٩٦٦) .

— شركة الزيت العربية الامريكية – ادارة العلاقات – شعبة البحث : عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي (القاهرة مطبعة مصر

— صلاح العقاد : الاستعمار في الخليج الفارسي (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٦) .

— طالب محمد وهيم : التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م – ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م (بغداد دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م) .

— عبد المالك خلف التميمي : التبشير في منطقة الخليج العربي – دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي (الكويت شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ١٩٨٢) .

— عبد الفتاح ابو علية : دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر (الرياض ، دار المريخ للنشر ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) .

— فائق حمدي طهبوب : تاريخ البحرين السياسي (الكويت ، ذات السلاسل ١٩٨٣م) .

— قدري قلعجي : الخليج العربي (بيروت ، دار الكاتب العربي ١٩٦٥) .

— محمد جواد العبوسى : البترول فى البلاد العربية (القاهرة - معهد الدراسات العربية ١٩٥٦م)٠

— محمود صالح منسى : الحرب العالمية الثانية (القاهرة ١٩٨٩م)٠

رابعا — مراجع مترجمة الى اللغة العربية :

— ايلتس ، هارمان فريدريك : سلطانة فى نيويورك — أولى رحلات الاسطول العمانى لامريكا ١٨٤٠م/١٢٥٦هـ٠ (سلطنة عمان ، وزارة التراث القومى والثقافة — سلسلة تراثنا العدد ٥ ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٨٢)٠

— فيليبس ، وندل : رحلة الى عمان ، ترجمة محمد امين عبد الله (سلطنة عمان ، وزارة التراث القومى والثقافة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)٠

— فيليبس ، وندل : تاريخ عمان ، ترجمة محمد امين عبد الله (سلطنة عمان ، وزارة التراث القومى والثقافة — القاهرة ، مطابع سجل العرب ١٤٠١هـ/١٩٨١م)٠

— لاندن ، روبرت جيران : عمان منذ ١٨٥٦م مسيرا ومصيرا ، ترجمة محمد امين عبد الله (سلطنة عمان ، وزارة التراث القومى والثقافة — يوليو ١٩٦٦م)٠

— لوريمر،ج ٠ ج : دليل الخليج — القسم التاريخى ، ج ١ ، ٢ ، ٦ طبعة جديدة ومنقحة (اعداد قسم الترجمة بمكتب سمو امير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى وطبع على نفقته) ٠

— هاريسون ، بول : رحلة طبيب فى الجزيرة العربية — ترجمة محمد امين عبد الله (سلطنة عمان — وزارة التراث القومى والثقافة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)٠

خامسا ـ مراجع باللغة الانجليزية :

- Daniel, Robert L.: American Philanthropy in the Near East (Ohio University Press, 1970).

- De Novo: American Interests and Policies in the Middle East 1900-1939, (University of Minnesota, 1963).

- Hooton, S.W.: The Missionary Campaign (Edinburgh and London, 1912).

- Lonrigg, Stephen: Oil in the Middle East, (Oxford University Press, 1968).

- Lyne: Zanzibar in Contemporary Times.

- Marlowe: The Persian Gulf in 20th Century, (London, 1962).

- Monroe, Paul: The Moslem World To-day (Edited by Mott, R.J., London 1925).

- Rihani, Ameen: Ibn Saud of Arabia, His People and His Land (London, 1926).

- Roberts, Edmond: Embassy to the Eastern Courts of Cochin-China, Siam and Muscat in the U.S. Sloop of War "Peacock", David Geisnger Commander, during the years 1832, 33, 34.

- Sanger, Richard: The Arabian Peninsula (Ithaca, Cornell University Press, N.Y. 1954).

- Van Ess, Dorothy: Pioneers in the Arab World (The Historical Series of the Reformed Church in America, No. 3, 1974).

- Zwemer, M.S.: Arabia, the Cradle of Islam (Fleming Revell, N.Y. 1900)

Thesis: سادسا – رسائل جامعية باللغة الانجليزية :

- Samra Mahmoud: Christian Missions and Western Ideas in Syrian Muslim Writers (Ph.D. Thesis 1958, University of London).

- Vas Ess, D.: History of the Arabian Mission 1926-1957 (N.Y.).

سابعا ـ الدوريات

أ ـ باللغة العربية :

— مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية (القاهرة)

نبيل عبد الحميد سيد احمد : " النشاط التبشيرى فى البلاد العربية حتى عام ١٩٢٣م"
(العدد ٢٧ — ١٩٨٠م)٠

— مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت)

* ستيفنز ، رتشارد : " استعراض لبداية العلاقة الامريكية التجارية مع سلطنة مسقط وعمان " (السنة ٣ ، العدد ١١ — يوليو ١٩٧٧ / رجب ١٣٩٧هـ٠)

* عبد المالك خلف التميمى : " النشاط السياسى للمبشرين فى منطقة الخليج العربى " ٠
(السنة الخامسة ، العدد ٢٠) ٠

* بدر الدين عباس الخصوص : " اهتمام الولايات المتحدة ببترول الخليج العربى خلال فترة ما بين الحربين العالميتين ٠
(السنة الثامنة ، العدد ٣١ — ١٩٨٢م)٠

— مجلة البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى (كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، مكة المكرمة)

محمد سيد محمد : " ازمة فاشودة = دراسات افريقية "
العدد ٥ عام ١٤٠٢هـ٠)

— مجلة المؤرخ العربى (الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب بغداد ، مطبعة الارشاد)

رأفت غنيمى الشيخ : " الولايات المتحدة الامريكية وسلطنة مسقط وعمان اثناء الحرب العالمية الثانية "(العدد ١٢ — ١٩٨٠م)٠

Periodicals in English   ب ـ باللغة الانجليزية :

The Missionary Review of the World (New Brunswick, N.J., U.S.A.).

a) Calverly, E.E.: "The First Baptism in Kuwait" (No. 43, December 1920).

b) Van Peursem: "Medicine and the Bible in Oman" (No. 49, August 1926).

c) Harrison, Paul: "A Bethesda Scene in Arabia" (No. 50, December 1927).

d) Calverly, E.E.: "Progress in Arabia" (No. 52, March 1929).

e) Harrison, Paul: "Progress in Arabia" (No. 59, January 1936).

f) Harrison, Paul: "Christian Doctor Among Moslems" (No. 60, October 1937).

g) Wilson, Sir Arnold: "A Diplomat on Missions in Arabia" (No. 62, September 1939).

ثامنا ـ معارف عامة :

ـــ محمد شفيق غربال (اشراف) : الموسوعة العربية الميسرة (القاهرة دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ط ٢ ، ١٩٨٢م)٠

ـــ محمد مختار باشا ـ دراسة وتحقيق وتكملة د٠ محمد عمارة ، التوفيقات الالهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية من سنة ٧٥١ الى سنة ١٥٠٠هـ٠ المجلد الثانى ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، ١٩٨٠م٠

الفهـــــرس

الصفحة

الفصل الخامس

زيارة سلطان مسقط للولايات المتحدة الامريكية واوروبا ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ

الفصل السادس